



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

أطروحة دكتوراه LMD

مقدمة لنيل درجة دكتوراه LMD في علم اجتماع التربية

بعنوان:

مشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي في ظل نظام ل.م.د :  
دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي-تبسة-

إشراف :

أ.د/خضرة براك

إعداد الطالب:

حمزة شراك

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أسماء لعموري	أستاذ محاضر - أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة	رئيسا
خضرة براك	أستاذ	جامعة العربي التبسي-تبسة	مقررا
فيروز صولة	أستاذ	جامعة العربي التبسي-تبسة	ممتحنا
مصطفى بن رامي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريج	ممتحنا
صونية حداد	أستاذ	جامعة باتنة-1	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي التبسي - تبسة -  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

أطروحة دكتوراه LMD

مقدمة لنيل درجة دكتوراه LMD في علم اجتماع التربية  
بعنوان:

**مشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي في ظل نظام ل.م.د. :**  
دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي-تبسة-

إشراف :

أ.د/خضرة براك

إعداد الطالب:

حمزة شراك

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أسماء لعموري	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة	رئيسا
خضرة براك	أستاذ	جامعة العربي التبسي-تبسة	مقررا
فيروز صولة	أستاذ	جامعة العربي التبسي-تبسة	ممتحنا
مصطفى بن رامي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريج	ممتحنا
صونية حداد	أستاذ	جامعة باتنة-1	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 – 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

أهدي عملي هذا إلى من لهم الفضل في توفيقني في حياتي  
أمي وأبي. والى أخي الكريم وفي الأخير إلى زوجتي الكريمة

# شكر

أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة البروفيسورة خضرة براك التي رافقتني طيلة فترة إعداد هذا العمل نصحا وتوجيها ودعما وتشجيعا، كما أتقدم بالشكر والعرفان لجميع أساتذة قسم العلوم الاجتماعية الذين أشرفوا على التكوين والتأطير ولم يبخلوا علينا بنصائحهم القيمة وإرشاداتهم، والشكر موصول لجميع أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول عضويتهم في هذه اللجنة.

فهرس المحتويات		
رقم الصفحة	العناوين	الرقم
--	..... الواجهة	01
--	..... البسمة	02
--	..... الإهداء	03
--	..... الشكر	04
--	..... فهرس المحتويات	05
--	..... فهرس الجداول	06
--	..... فهرس الأشكال	07
--	..... ملخص الدراسة	08
أ	..... مقدمة	09
الجانب النظري		
الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة		
02	..... إشكالية الدراسة	10
05	..... فرضيات الدراسة	11
05	..... أهداف الدراسة	12
06	..... أهمية الدراسة	13
06	..... أسباب اختيار الموضوع	14
07	..... مفاهيم الدراسة	15
12	..... المقاربة السوسيولوجية للموضوع	16
13	..... عرض الدراسات السابقة وعلاقتها بالموضوع	17
16	..... مناقشة الدراسات السابقة	18
18	..... ملخص الفصل	19

رقم الصفحة	العناوين	الرقم
<b>الفصل الثاني: النسق الوظيفي لمفهوم الجامعة</b>		
20	تمهيد .....	20
21	1/الجامعة الجزائرية النشأة والتطور .....	21
23	2. مكونات الجامعة.....	22
28	3. وظائف الجامعة.....	23
28	1.3 وظيفة التدريس ونشر المعرفة.....	24
29	2.3 إنتاج المعرفة وتجديدها وترقيتها بواسطة البحث العلمي	25
29	3.3 توفير يد عاملة مؤهلة في مختلف الوظائف والمهن	26
32	4.3 وظيفة البحث العلمي في الجامعة	27
33	5.3 الوظيفة البيداغوجية في التعليم الجامعي	28
36	4. أهداف الجامعة	29
37	5. المهام الداخلية والخارجية للنسق الجامعي	30
37	1.5 المهام الداخلية للنسق الجامعي	31
41	2.5 المهام الخارجية للنسق الجامعي	32
43	6 خصائص الجامعة وفق المعيار العالمي	33
44	7. التكوين الجامعي: تعريفه؛ أركانه، أسسه، أنماطه؛ وظائفه؛ أهدافه	34
44	1.7 تعريف التكوين الجامعي	35
45	2.7 أركان العملية التكوينية	36
50	3.7 أسس التكوين الجامعي	37
51	4.7 أنماط التكوين الجامعي	38
53	5.7 وظائف التكوين الجامعي	39
56	6.7 أهداف التكوين الجامعي	40
58	8. النسق الجامعي وممارسة أدواره الوظيفية	41
66	9. براديغم سوسبيولوجي وتحليل الفضاء الجامعي	42
67	1.9 النظرية البنائية	43

70	2.9 النظرية الإستثمارية.....	44
76	3.9 النظرية التفاعلية التبادلية.....	45
81	4.9 الإتجاه البنائي الوظيفي.....	46
87	10 المسؤولية الاجتماعية للجامعة: مفهومها؛ وظيفتها؛ خطوات ومعوقات تطبيقها.....	47
87	1.10 مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة.....	48
87	2.10 مهام وظيفه المسؤولية الاجتماعية للجامعة.....	49
88	3.10 خطوات تطبيق وظيفه المسؤولية الاجتماعية في الجامعة.....	50
91	11. مظاهر أزمة التعليم الجامعي.....	51
91	1.11 أزمة البنى.....	52
92	2.11 أزمة الوظائف.....	53
95	12. إشكالية الفجوة بين المنظومة الجامعية وسوق العمل.....	54
101	1.12 من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع.....	55
102	2.12 تيار التربية للإبداع.....	56
104	3.12 ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية.....	57
106	13. نظرة حول جوانب التجديد في التعليم الجامعي.....	58
117	14. المتغيرات العالمية والإقليمية وانعكاساتها على التعليم الجامعي.....	59
122	15. مشكلات التعليم الجامعي في الوطن العربي.....	60
128	ملخص الفصل.....	61
<b>الفصل الثالث: مشكلات العمل المعرفي</b>		
131	تمهيد.....	52
132	1 البيئة الجامعية	53
133	1.1 البيئة الجامعية كفضاء للطالب الجامعي	54
133	2.1 عناصر البيئة الجامعية	55
139	3.1 الطالب الجامعي والبيئة التعليمية الايجابية	56
140	4.1 المكتبة الجامعية ومكانتها في المجتمع الأكاديمي	57

141	5.1 الطالب الجامعي والمكتبة الجامعية	58
142	6.1 الطالب الجامعي والمكتبة الرقمية	59
142	7.1 مشكلات الطالب الجامعي	60
158	2.2 الإشراف على مذكرات التخرج	61
158	1.2 المذكرة وأهدافها البيداغوجية	62
159	2.2 الإشراف العلمي	63
160	3.2 جوانب عملية الإشراف	64
160	4.2 مهام المشرف	65
161	5.2 أهداف عملية الإشراف	66
162	6.2 مستويات الإشراف	67
165	7.2 كفاءات ومقومات المشرف	68
167	8.2 وسائل تحسين عملية الإشراف	69
167	9.2 أنواع الإشراف الأكاديمي	70
170	10.2 صعوبات عملية الإشراف الأكاديمي	71
171	11.2 الطالب الجامعي ودوره في عملية الإشراف	72
172	12.2 أسلوب المشرف اتجاه عملية الإشراف	73
173	13.2 المشرف الأكاديمي ودوره في البحوث العلمية	74
174	3/ الاستراتيجيات المعرفية في نظام التعليم العالي	75
175	1.3 إستراتيجية الاكتشاف	76
175	2.3 طرائق التدريس	77
176	3.3 مواصفات الإستراتيجية الجيدة في التدريس	78
177	4.3 تصنيفات استراتيجيات التدريس	79
181	5.3 مهارات الأستاذ الجامعي وفعاليتة في التكوين البيداغوجي	80
187	6.3 مناهج والمقررات الدراسية	81
188	7.3 نقد طرائق التدريس	82
189	4/ المنطلقات المنهجية في البحث الأكاديمي للطالب الجامعي	83

199	5/ منهجية البحث العلمي وكفاءات الطالب الجامعي	84
199	1.5 الإشراف كعملية منهجية ومعرفية	85
200	2.5 كفاءات الطالب ومنهجية البحث العلمي	86
201	3.5 أهمية البحث العلمي	87
204	4.5 معوقات البحث العلمي على مستوى الدراسات العليا	88
206	ملخص الفصل	89
رقم الصفحة	العناوين	الرقم
<b>الفصل الرابع: النسق الوظيفي لنظام LMD في الجزائر</b>		
209	تمهيد	132
210	1. المسار التاريخي لنظام ل م د	133
216	2. واقع التعليم العالي في الجامعة الجزائرية في ظل نظام ال د ل م د	134
218	3. مفهوم نظام ل.م.د في الجزائر	135
219	4. المفاهيم الأساسية لنظام ل.م	136
221	5. التكامل المعرفي الوظيفي في نظام ل. م.د	137
223	6. الأهداف الرئيسية لنظام ل.م.د	138
224	7. أبعاد النظام التعليمي ل م	139
228	8. دواعي اعتماد نظام ل. م. د في الجزائر	140
228	1.8 الأسباب الداخلية لتبني نظام ل.م.د في الجزائر	141
229	2.8 الأسباب الخارجية لتبني نظام ل.م.د في الجزائر	142
230	9. متطلبات تطبيق نظام ل.م.د في الجزائر	143
232	10. أهم العراقيل التي تواجه نظام ل.م.د في الجزائر	144
233	11. الكفاية المعرفية والمهارية لمخرجات الجامعة والمتطلبات الوظيفية	145
233	12. الطالب الجامعي؛ نظام ل.م.د؛ والبطالة.... إلى أين	146
236	13. تقييم نظام ل.م.	147
236	14. وضعية الجامعة الجزائرية في ظل نظام ل.م.د واهم مشكلاتها	148
141	15. المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي بالجزائر	149

146	ملخص الفصل	150
-----	------------	-----

رقم الصفحة	العناوين	الرقم
<b>الجانب الميداني (التطبيقي)</b>		
<b>الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية</b>		
249	تمهيد .....	151
250	1/ إجراءات الدراسة الإستطلاعية .....	152
250	1.1 الهدف من الدراسة الإستطلاعية .....	153
250	2.1 أدوات الدراسة الإستطلاعية .....	154
250	3.1 عينة الدراسة الإستطلاعية وإجراءاتها .....	155
250	4.1 عرض نتيجة الدراسة الإستطلاعية .....	156
251	2/ مجالات الدراسة .....	157
251	1.2 المجال الزمني .....	158
251	2.2 المجال المكاني .....	159
252	3.2 المجال البشري .....	160
252	3/ أدوات جمع البيانات .....	161
252	1.3 ماهية عملية جمع البيانات .....	162
253	2.3 الملاحظة .....	163
253	3.3 المقابلة .....	164
254	4.3 الاستبيان .....	165
256	تصميم أداة الدراسة .....	166
258	المنهج المستخدم في الدراسة .....	167
259	مجتمع البحث .....	168
259	طريقة اختيار العينة ومواصفاتها .....	169
260	1- نوع العينة .....	170
260	2- حجم العينة .....	171

261	ملخص الفصل	172
-----	------------	-----

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة		
264	الخصائص السيكومترية للإستبيان	170
264	أ. الثبات	171
264	ب. صدق المقياس	172
271	عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى	173
272	- مناقشة نتائج الفرضية الأولى	174
274	عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية	175
275	- مناقشة نتائج الفرضية الثانية	176
276	عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة	177
277	- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة	178
278	عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة	179
279	- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة	180
281	- الحلول والتوصيات	181
282	الاستنتاج العام	182
299	خاتمة	183
301	قائمة المراجع	184
319	الملاحق	185



فهرس الجداول		
رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
257	قائمة الأساتذة المحكمين	01
259	توزع أفراد المجتمع الأصلي على تخصصات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية	02
264	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة	03
265	معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس	04
265	توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير الجنس	05
266	توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير القسم الدراسي	06
267	توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير الكلية	07
268	توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير السن	08
269	توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير صفة الطالب	09
270	توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير التخصص	10
271	الفروق بين إجابات الطلبة في مستويات البيئة الجامعية	11
274	الفروق بين مستويات المناهج والبرامج لدى طلبة الجامعة	12
276	الفروق بين مستويات عملية الإشراف لدى طلبة الجامعة	13
278	الفروق بين مستويات الجانب التقني والمنهجي لدى طلبة الجامعة	14



فهرس الأشكال		
رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
100	توزيع الطلبة على متغير الجنس	01
101	توزيع الطلبة على متغير القسم الدراسي	02
102	توزيع الطلبة على متغير الكلية	03
103	توزيع الطلبة بالنسبة متغير السن	04
104	توزيع الطلبة على متغير صفة الطالب	05
106	الفروق بين إجابات الطلبة في المستويات الجامعية	06
107	الفروق بين المناهج والبرامج لدى طلبة الجامعة	07
111	الفروق بين مستويات عملية الإشراف لدى طلبة الجامعة	08
113	الفروق بين مستويات الجانب التقني والمنهجي لدى طلبة الجامعة	09

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مشكلات العمل المعرفي للطلاب الجامعي في ظل نظام ل.م.د حيث استهدفت هذه الدراسة عينة مكونة من 230 طالب وطالبة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية اختيروا بطريقة عشوائية طبقية معتمدين في عملية جمع البيانات على الاستبيان الذي تم إعداده من قبل الباحث كما تم الاعتماد في معالجة البيانات على مجموعة من الاختبارات الإحصائية: كمتوسط الحسابي والتكرارات واختبار كاف تريبع. أما في ما يتعلق بمنهج الدراسة فقد تبنت المنهج الوصفي الملائم لمثل هذه الدراسات. أظهرت نتائج الآتية:

- يعاني الطالب الجامعي من مشكلات على مستوى البيئة التعليمية وهذا ما يعيقه على التكوين المعرفي خلال مساره الدراسي. ومنه فالبيئة الجامعية لا ترقى إلى المستوى المطلوب.
- غالبية الطلبة يرون بأن مستوى البرامج والمناهج متدني ولا يرقى إلى حل مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي. وبالتالي فان الطالب الجامعي يعاني من مشكلات على مستوى البرامج والمناهج.
- أن هناك تقديم يد العون ومساعدة الطالب الجامعي خاصة في المرحلة الأخيرة التي تمس إعداد الطلبة لمشروعهم العلمي أو مذكرة تخرجهم، من خلال الدور الفعال الذي يقوم به المشرف الأكاديمي من متابعة وتوجيه وتأيير للإبداع والتطوير في مشروعه العلمي.
- أن الطالب مزال يتخبط إلى حد ما من مشكلات حول اكتساب المهارات المعرفية والمنهجي.

**الكلمات المفتاحية:** المشكلات؛ العمل المعرفي؛ الطالب الجامعي؛ نظام ل.م.د؛ جامعة

تبسة

**Abstract:**

. This study aimed to know the problems of the cognitive work of the university student under the LMD system, where this study targeted a sample of 230 male and female students in the College of Humanities and Social Sciences, who were chosen in a simple random way, relying in the process of data collection on the questionnaire prepared by the researcher. Data processing was based on a set of statistical tests: arithmetic mean, frequencies, and a sufficient squared test. As for the study method, it adopted the appropriate descriptive approach for such studies.

The following results were shown:

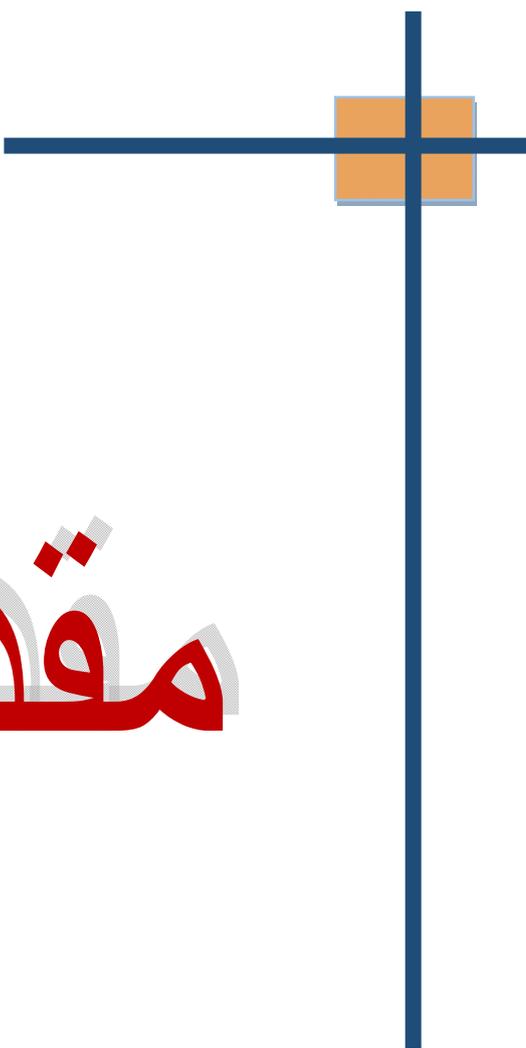
The university student suffers from problems at the level of the educational environment, and this is what hinders him in the formation of knowledge during his academic course. Hence, the university environment is not up to the required level.

- The majority of students believe that the level of programs and curricula is low and does not amount to solving the cognitive work problems that the university student suffers from. Thus, the university student suffers from problems at the level of programs and curricula.

- That there is a helping hand and assistance to the university student, especially in the last stage that affects the preparation of students for their scientific project or graduation note, through the active role played by the academic supervisor in following up, directing and framing creativity and development in his scientific project.

- That the student is still floundering to some extent from problems about acquiring cognitive and methodological skills.

Keywords: problems; cognitive work; undergraduate student; LMD system; University of Tebessa.



مقدمة

## مقدمة

تحتل مؤسسات التعليم العالي أهمية بالغة في النظام التعليمي، وتكمن أهميتها في أنها تسهم في تطوير الأفراد، وتعمل على إعدادهم وتكوينهم معرفيا وتقنيا، للقيام بالوظائف المختلفة التي يتطلبها المجتمع، وبالتالي تعد أداة للنهوض بالأفراد والجماعات، وأساسا في حفظ كيان الأمة، وبنائها الحضاري، ولذا أصبح التعليم العالي مجالا لاستثمار الطاقات البشرية، وإعدادها، لما يقتضيه النهوض البنائي والعمراني للمجتمعات والدول، حيث أن ثروات الأمم تقدر بما يتوافر لها من طاقات، وقوى بشرية مؤهلة، ومدربة على العمل والإنتاج. فالجامعة كمؤسسة التعليم العالي تعد البيئة التعليمية الجامعية تعمل على تكوين الطالب في مختلف جوانب المعرفة العلمية التي تزوده بمختلف المعارف النظرية منها والتطبيقية، فالطالب الجامعي يشكل النسق المعرفي والمنهجي الذي بدوره يمثل محور الأساس في المنظومة الجامعية. بذلك فالجامعة كنسق معرفي ومنهجي مفتوح يتفاعل مع الطالب الجامعي الذي يعد كأحد محاور العملية التعليمية التعلمية التي تبنى عليها الجامعة، فهي تتشكل من انساق فرعية ضمن علاقة وظيفية بين الوسط الجامعي والبيئة التعليمية والأستاذ الجامعي والإدارة والمكتبة... الخ، وبذلك فالطالب يعد بمثابة وحدة أساسية في النسق الكلي للجامعة، واستقرار المجتمع يتحدد بمستقبل الطالب وهذا على اعتبار أنه ثروة الوطن ووسيلة للتنمية فيه، يعمل على أداء وظائفه بغية أداء الدور المنوط به، وفي هذه المرحلة من العمر يبدأ الطالب في تفاعل مع النسق المعرفي للجامعة فتتشكل لديه الهوية الثقافية من الوسط الجامعي وتتحدد معالم الطالب الجامعي فتبرز أدواره في البحث البيبليوغرافي؛ مع الأستاذ الجامعي؛ ولا سيما الأستاذ المشرف عند نهاية مساره الجامعي (تخرجه)؛ مع وسطه الجامعي؛ مع البرامج والمناهج. فكل تلك الأدوار التي يخلقها الطالب الجامعي تساعده في تكوينه المعرفي والمنهجي والذي يترجم في نهاية المطاف كأحد مخرجات التعليم العالي لا سيما مرحلة الماجستير.

من خلال هذا البحث أراد الباحث أن يبحث عن موضوع مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي خلال نهاية مساره الدراسي مرحلة الماجستير 2، حيث ضمت هذه الدراسة جانبين الأول نظري و الثاني ميداني مسبقين بملخص عام للدراسة ومقدمة حيث جاء الجانب الأول مقسما إلى أربعة فصول، الأول تطرق فيه الباحث إلى

بناء الإشكالية ثم صياغة الفرضيات وحدد فيه أهداف الدراسة وأهميتها وكذا الأسباب الذاتية و الموضوعية لاختيار هذا الموضوع ثم تطرق الباحث إلى مفاهيم الدراسة والمقاربة السوسيولوجية لموضوع الدراسة ثم بدأ بعرض الدراسات السابقة وعلاقتها بالموضوع محل الدراسة مختتما بذلك بملخص للفصل.

أما الفصل الثاني فتناول فيه الباحث، مشكلات العمل المعرفي حيث تم فيه تفكيك المفهوم إلى متغيرات الدراسة. أما الفصل الثالث فتم التطرق فيه إلى النظام LMD في حين الجانب الميداني ينقسم إلى فصلين الفصل الرابع وشمل إجراءات الدراسة الميدانية أما الفصل الخامس فجاء فيه عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة وأخيرا ختم الباحث دراسته باستنتاج عام وخاتمة .

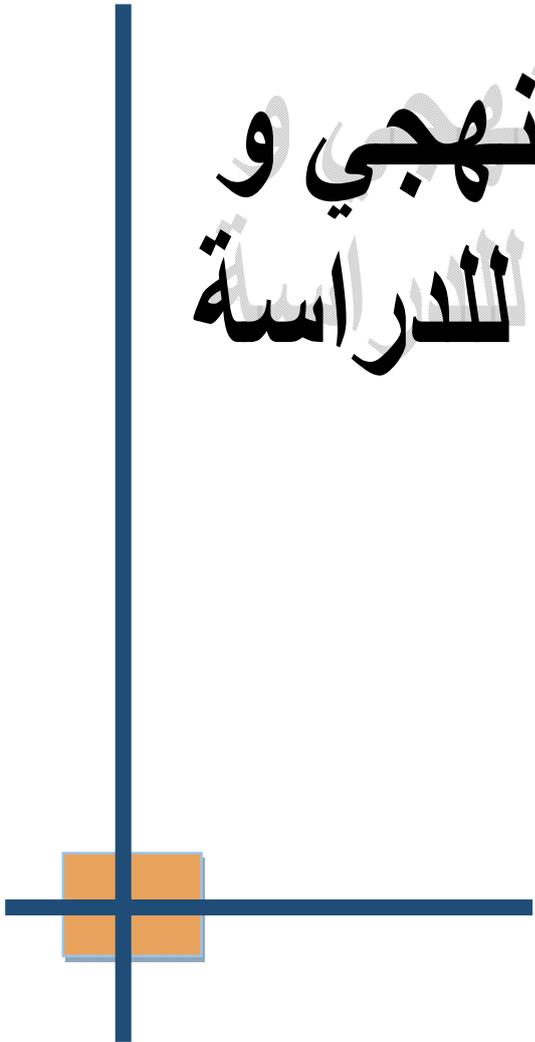
# الاجتنب النظري





# الفصل الأول

الإطار المنهجي و  
المفاهيمي للدراسة



## إشكالية الدراسة

يحظى التعليم الجامعي باهتمام متزايد في معظم المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء باعتباره الرصيد الاستراتيجي الذي يغذى المجتمع بكل احتياجاته من الكوادر البشرية التي يحتاج إليها المجتمع للنهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة، ويوفر الرؤية العلمية والفنية المتخصصة حول مختلف القضايا المتعلقة بكافة مجالات العمل الوطني، فالتعليم الجامعي يسهم في نشر المعرفة من خلال عملية التدريس، وتطبيق المعرفة من خلال استخدامها في حل مشكلات المجتمع، وإنتاج المعرفة وذلك من خلال ما يقدمه من أبحاث ودراسات ومعارف جديدة. وبذلك يعد رافعة من روافع التقدم والتطور في المجتمع.

وإنطلاقاً من تلك الأهمية الخاصة للتعليم الجامعي، حظيت الجامعة والجامعيون أساتذة وطلاباً بمكانة متميزة ومرموقة من قبل أفراد المجتمع، وقد وصل الأمر إلى تسمية ساحة الجامعة بالحرم الجامعي، احتراماً وإعزازاً لما يناط بها من أدوار قيادية وطليلة في مسيرة المجتمع خلال مراحلها المتعددة والمتنوعة.

فالجامعة تعد إحدى الدعائم الرئيسة التي يركز عليها تقدم المجتمع ونموه، وبذلك فهي المؤسسة العلمية الأكاديمية التي تكون الطالب في إطار النسق العمل المعرفي البنائي حيث تعمل على تطوير الموارد البشرية وتزود جميع المؤسسات الأخرى بكافة التخصصات والكوادر البشرية اللازمة لمتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع. ففيها يعتبر الطالب الجامعي أحد أهم العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية والتعليمية طيلة المسار التكويني الجامعي، وبذلك أضحي يمثل عددياً النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية. إذ يفعل الطالب، بعد تخرجه من الجامعة، عند مستوى ماستر 2 على تطبيق مهاراته ومعارفه المكتسبة في سوق العمل وخلال حياته المهنية، وبصفة خاصة يعمل على خدمة مجتمعه بفضل ما يمتلك من رصيد علمي ومعرفي. فالطالب محور العملية التعليمية وأحد أقطابها التي يتحكم من خلالها بجودة المخرجات التعليمية بعامة، والتعليم الجامعي بخاصة لكون التعليم الجامعي بمكانته العلمية يسهم في إرساء دعائم مستقبل الأجيال الواعدة، ويسهم في تطوير المجتمع وذلك بتذليل ما يعانیه الطالب من مشكلات العمل المعرفي، من ناحية متغيرات الدراسة التي تشمل البيئة الجامعية، المناهج والبرامج، عملية الإشراف على مذكرة التخرج، الجانب التقني المنهجي للطالب.

لكن المؤسف، أننا نغفل عن متابعة الطالب الجامعي المتابعة الدقيقة والجادة، ولهذا قد نجد أن الطالب الجامعي يعاني من مشكلات تعيق مساره وتثبط عزيمتها، وتضعف تكوينه، خلال الأنساق الفرعية لمتغير مشكلات العمل المعرفي مما يؤثر على نوعية مخرجات التعليم الجامعي.

ومما لا شك فيه أن كفاءة خرجي الجامعة مرتبطة بمدى تمكنهم من المعرفة والمهارات المرتبطة بتكوينهم الذي يتكفل في أغلب الجامعات العربية ومن بينها الجامعة الجزائرية وعلى خصوص كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي - تبسة - بعمل بحثي يتجسد في مذكرات التخرج، والتي تعد تعبيراً عن أداء المتخرج وتقويمه، مؤشراً لتقويم كفاءته؛ كذلك هذا التقويم يسمح باتخاذ التدابير والقرارات ضمن سياسات واستراتيجيات الإصلاح التعليمي؛ كما يأتي تقويم مخرجات التعليم - تقويم مذكرات (بحث) التخرج في الدراسة.

فمن أجل تكوين الطالب الجامعي وتأهيله ليكون عنصر فعالاً في المجتمع، من المهم الالتفات إلى واقع مشكلات التي تواجه الطالب الجامعي على مستوى متغيرات مشكلات العمل المعرفي. فتكوين الطالب من منظور المفهوم السوسولوجي للعمل المعرفي هو نتيجة تفاعل المتغيرات التالية: جودة البيئة الجامعية وخاصة بيئة القاعات الدراسية التي لطالما يتفاعل معها الطالب الجامعي جل أوقاته ضمن العملية التعليمية العملية باعتباره كأحد مكونات لتلك العملية التربوية. كذلك نجد ضرورة تكوين الطالب من خلال الإشراف عليه في مذكرة التخرج وإعطائه جميع التوجيهات والجوانب الفنية التي تفيد الطالب على إخراجها الجيد لمذكرة تخرجه. فواقع تكوين الطالب من خلال تحصيله ميكانيزمات عملية الإشراف لا يتأتى إلا من خلال عملية تفاعلية بين الأدوار الطالب والأستاذ المشرف. فتكفل الأستاذ المشرف لطالب ما على العملية الإشرافية لمذكرة التخرج سواء على مستوى العالم المحسوس وذلك في إطار تفاعلاته ضمن البيئة الجامعية، أو العالم الافتراضي من خلال العمليات التكنولوجية الحديثة؛ الفيسبوك؛ الواتساب، الفايبر، البريد الإلكتروني.. الخ، وتقديم له (الطالب الجامعي) نصائح وإرشادات توجيهية ما هي إلا أدوار إلزامية يقوم بها الأستاذ المشرف على الطالب من أجل الحصول على مخرجات ذات كفاءة عالية تخدم الطالب في تفاعلاته اليومية والمجتمع ككل. ولكن في ظل غياب تلك الأدوار الإلزامية التي يمارسها

الأستاذ المشرف يعكس لنا ضعف في التكوين القاعدي للطالب وهذا ما نلمسه (نحن كحضور) أو ما نلمسه لجنة المناقشة عند مناقشة الطالب.

فالغياب الشبه الكلي لوظائف المتغيرات للمفهوم مشكلات العمل المعرفي بالنسبة للطلاب الجامعي ماستر2، يشكل له خلل وظيفي على مستوى التكوين المعرفي والمنهجي.

وعلى ضوء ما طرح، نحاول في هذه الدراسة معالجة الإشكالية التالية:

ما مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي في ظل نظام ل. م. د في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

ومنه تحت هذا السؤال الرئيسي، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى البيئة الجامعية في ظل نظام ل. م. د؟

2. ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى المناهج والبرامج في ظل نظام ل. م. د؟

3. ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج في ظل نظام ل. م. د؟

4. ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى الجانب التقني المنهجي في ظل نظام ل. م. د؟

## فرضيات الدراسة

محاولة للإجابة على التساؤلات التي انطلق منها الباحث واعتمادا على ما تناولته من أدبيات الموضوع محل الدراسة، وبناءً على الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث، تم صياغة الفرضيات التالية:

### الفرضية العامة:

هناك مشكلات تواجه الطالب الجامعي على مستوى العمل المعرفي في ظل نظام ل.م.د.

### الفرضية الإجرائية الأولى:

- يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى البيئة الجامعية (التعليمية)

### الفرضية الإجرائية الثانية:

- يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى المواد الدراسية (المناهج والبرامج)

### الفرضية الإجرائية الثالثة:

- يعاني الطالب الجامعي في ظل نظام ل.م.د من مشكلات العمل المعرفي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج.

### الفرضية الإجرائية الرابعة:

يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى الجانب التقني المنهجي

## أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، نذكر منها:

1. عرض ومناقشة المفاهيم والأفكار المرتبطة بمفهوم العمل المعرفي الذي يعتبر مدخلا حديثا في أدبيات التعليم العالي لعلم الاجتماع التربوية.

2. التعرف على مشكلات العمل المعرفي على مستوى البيئة التعليمية الجامعية للطالب الجامعي.

3. التعرف على مشكلات العمل المعرفي على مستوى البرامج والمناهج للطالب الجامعي.

4. التعرف على مشكلات العمل المعرفي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج للطالب الجامعي.

5. التعرف على مشكلات العمل المعرفي على مستوى الجانب التقني المنهجي للطالب الجامعي.

### أهمية الدراسة

للدراسة الحالية أهمية كبيرة لأن موضوعها الطالب الجامعي ومشكلاته، والاهتمام بالطالب الجامعي ودراسة مشكلاته وواقعه وتفاصيل حياته في الجامعة من أجل تحسين أوضاعه، وتحسين تكوينه المعرفي والمنهجي في مساره التعليمي، وإصلاح واقعه المرتبط بمختلف العناصر المؤثرة في إعدادة وتكوينه. فوظيفة الجامعة تتمثل في الإعداد والتكوين الأكاديمي للطالب، وذلك لا يمكن تحقيقه بالكيفية المرجوة ما لم يتم متابعة مساره والوقوف على أهم المشكلات التي تعيق تكوينه وتؤثر سلبا على تحقيق الهدف الرئيس للجامعة والمتمثل في إعداد الطالب ليكون إطارا وكفاءة خلال مساره الجامعي.

### أسباب اختيار الموضوع

تعدد أسباب اختيار الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت فيما يلي:

#### أولاً: الأسباب الذاتية:

- الموضوع يدخل ضمن اهتمامات الباحث بمشكلات العمل المعرفي التي تواجه الطالب الجامعي.

- شعور الباحث بمشكلات الطالب التي تواجهه خلال مساره التكويني ولا سيما الطور الثاني الماجستير.

- اختياري لهذا الموضوع، بدافع ميلي إلى دراسته وقناعتي الشخصية بالفائدة التي سأتوصل إليها من خلال دراسته، وهو موضوع يستدعي الاهتمام بدراسته لما يحمله من متغيرات تسمح لنا بفهم أكبر لواحدة من أهم مراحل التعليم العالي (مرحلة ماجستير 2) وما تعرفه من مشاكل يعاني منها الطالب الجامعي والتي تعيق مساره الدراسي ولاعتبارها حلقة وصل بين مرحلتي الليسانس ومرحلة الدكتوراه.

#### ثانياً: الأسباب الموضوعية:

- محاولة التعرف على أنواع المشكلات التي قد تواجه الطالب الجامعي.  
- المساهمة في التراكم المعرفي وإثراء المكتبة بالمراجع التي تتعلق بمثل موضوعات مشكلات العمل المعرفي التي تواجه الطالب الجامعي.

- محاولة الباحث التقرب أكثر من الطالب والكشف عن أهم المشكلات التي قد تواجهه بالوسط الجامعي.

## مفاهيم الدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم إجراء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بصياغة الفرضيات ومدعم ومكمل لها وضروري للمراحل اللاحقة في المسعى المنهجي.

حيث يرى أحمد (2010) أن: " المفاهيم عبارة عن ألفاظ عامة تعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، كما أنها تجريد للواقع يسمح للباحث أن يعبر بها بعد ذلك عن الواقع، لذا عدت المفاهيم بمثابة رموز تعكس مضمون فكر أو سلوك أو موفق لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم. ولما كانت أكثر المفاهيم تتعد معانيه وتتشعب دلالاتها، فإن تحديدها يمثل ضرورة ومنهجية معرفية لا ينبغي تجاوزها في أي بحث من البحوث الاجتماعية، حيث المفهوم حلقة وصل أو هو تمفصل بين النظرية والميدان، وبدونه تنتفي الصلة بين الطرفين، كما أنّ تحديد المفاهيم يساعد الباحث في إزالة أي لبس أو غموض قد يعتري أهداف بحثه، مما يقربه من الموضوعية التي تمكنه من الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية".

وبناء المفاهيم أو المتغيرات هي عملية الانتقال من التجريدي إلى الملموس أو هي نزول في سلم التجريدي عندما تنتقل من مفاهيم نظرية مركزية إلى مفاهيم فرعية هي عبارة عن خصوصيات أو صفات ملموسة أكثر للمفهوم المركزي.

عند دراسة أي موضوع نحن مطالبون دوماً بتحديد أهم المفاهيم-أو على الأقل التي تبدو لنا كذلك- الواردة في البحث والتأكد من وضوح المعاني والكلمات.

ففهم الباحث لموضوع بحثه يتطلب منه توضيح أهم المفاهيم المرتبطة به، والتي تشكل المنارة التي توجهه أثناء عملية البحث حيث يقصد بالمفهوم: تصور ذهني تجريدي عام لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينهما.

## العمل المعرفي

### التعريف الاصطلاحي:

العمل المعرفي هو ذلك العمل (الفعل) الذي يعتمد أساساً على الإدراك الحسي واكتساب وإنشاء وتطبيق المعرفة بكثافة والاعتماد على التكنولوجيا في الإنتاج ( Sorensen and Holmam، 2014، ص67) وهو العمل الذي تكون فيها المهمة الأساسية هي اكتساب

المعرفة أو إنشاؤها أو تعبئتها أو تطبيقها وغالبا ما تكون المهام التي يتم التطرق إليها في وظائف العمل المعرفي معقدة للغاية وغامضة من دون حل بسيط (Devenport,2005,P23) ويشير مصطلح " العمل المعرفي " بشكل خاص إلى الأنشطة التنظيمية والمهن التي تتميز "بالتركيز على المعرفة النظرية والإبداع واستخدام المهارات التحليلية والاجتماعية" (Newell et all,2009,P24).

### التعريف الإجرائي:

هو المجهود للنسق المعرفي والمنهجي الذي يبذله الطالب الجامعي خلال مساره التعليمي والتكويني الجامعي.

### نظام ل م د

### التعريف الاصطلاحي:

وفق الدليل العملي للتطبيق ومتابعة النظام ل.م.د (2011) هو "نظام للتكوين العالي، الذي يدعو إلى:

- هندسة (هيكلية) الطلبة للدراسات على مستوى ثلاثة درجات علمية (ليسانس، ماستر دكتوراه). طور ليسانس 6 سداسيات من الدراسة وطور الماستر 4 سداسيات من الدراسة وطور الدكتوراه 6 سداسيات من الدراسة والبحث.

- محتويات مبنية على شكل مجالات تشمل الدورات القياسية والدورات الفردية.

- منظمة لتشكيل سداسيات الدراسة وفي وحدات التدريس (وحدات التدريس ذات رأس مال) (GPOS du LMD-juin2011.P11).

- عرفه كمال شريط بأنه عبارة عن نظام للتعليم العالي يتكون من ثلاثة مستويات: شهادة ليسانس، شهادة ماستر، شهادة دكتوراه، وهو نظام أنجلوساكسوني أثبت نجاعته طبق بعد ذلك في أوروبا بأكثر من 24 دولة (كمال، 28 أبريل الى 1 ماي 2014).

وعملت الجزائر على تطبيقه ابتداء من الدخول الجامعي 2004-2005.

**التعريف الإجرائي:** نظام ل.م.د هو: نظام خاص بالتكوين العالي الذي يركز على هندسة مجال الدراسة إلى ثلاثة (03) مراحل وهي:

**L**licence **M** master **D** doctorat

**ليسانس:** (بكالوريا +3 سنوات الدراسة): حيث يتحصل من خلالها الطالب الجامعي شهادة الليسانس عندما يحوز على 180 رصيد.

ماسٲتر (بكالوريا + 5 سنوات الدراسة): حيث يتحصل من خلالها الطالب الجامعي شهادة الماسٲتر عندما يحوز على 120 رصيد وهذا بعد مرحلة الليسانس.  
دكتوراه (بكالوريا + 8 سنوات الدراسة): تمثل مرحلة الدراسات العليا وهي المرحلة النهائية بالنسبة للطالب الجامعي أين يتوج بشهادة الدكتوراه وفك رموز نظام (ل. م. د)، ومن خلالها يمكن للطالب الحصول على حرف (الدال) بعد مروره بمرحلتين السابقتين (ليسانس وماسٲتر) بنجاح.

### الطالب الجامعي

### التعريف الاصطلاحي:

يعرف دليو وآخرون (2006) على أن الطالب الجامعي هو "ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو التقني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك. ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ انه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية".

يطلق لفظ الطالب في التشريع الجزائري على كل من التحق بمؤسسة من مؤسسات التعليم العالي (جامعات، معاهد، مدارس عليا).

كما يرى محمد علي محمد (1985) بأن: "مفهوم الطلبة من المنظور العلمي التقليدي هو جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يركز المئات والألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية".

وتعتبر فئة الطلبة الجامعيين من الشباب، حيث يمرون فيها بمرحلة يميلون فيها أكثر إلى التحرر والاستقلال من السلطة الأبوية وسلطة الأساتذة والإدارة، كما يميلون إلى النقد والمغامرة والمعارضة وعدم تقبل قرارات فوقية بدون استشارتهم، وتعتبر الجامعة المكان الرئيسي الذي ينبغي أن يتسم ببعض الصفات التي تنمي مهارات وميولات الطالب وتعطيه مجالا أكثر للحرية في اتخاذ القرارات المتعلقة به أساسا.

أما عبد الله محمد عبد الرحمن (1991) فقد عرف الطالب الجامعي بقوله: "الطلاب هم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية".

كما عرّف رابح تركي (1990) الطالب بأن: "الطلبة هم نخبة من الشباب والشابات الممتازين في ذكائهم ومعارفهم العلمية".

كما عرف محمد إبراهيم (2003) الطالب على أنه: " الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملاً معه جملة قيم وتوجيهات صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى، والجامعة من المفروض أن تحضره للحياة العليا".

**التعريف الإجرائي:** وعلى ضوء هذه الدراسة، حسب الباحث، فإن الطالب الجامعي هو الذي يدرس في المرحلة الماستر (M2) بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة العربي التبسي-تبسة-التي تمثل المرحلة النهائية من الماستر أين يتوج الطالب بشهادة الماستر.

#### المشكلات:

المشكلات بصفة عامة هي الصعوبات والعوائق والعقبات التي تقف وتحول بين الفرد وتحقيق أهدافه، وتؤثر في حياته ومساره الدراسي أو الاجتماعي أو المهني أو غير ذلك.

**مشكلات العمل المعرفي:** ويمكن تحديدها في جانبين:

الجانب المادي (الفيزيقي): وهي الصعوبات المتعلقة بالجانب المادي الذي يمارس من خلاله الطالب عمله المعرفي.

الجانب الأكاديمي: تلك الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي على مستوى البيئة التعليمية (الجامعية)، البرامج والمناهج، عملية الإشراف، الجانب التقني المنهجي، والذي على أدائه الأكاديمي.

#### البيئة الجامعية

#### التعريف الاصطلاحي:

ويأتي مصطلح البيئة الجامعية في إطار المفهوم العام للبيئة، حيث يتضمن مفهوم البيئة الجامعية كل من البيئة المادية والبيئة الاجتماعية، ومن التعريفات التي تناولت البيئة الجامعية تعريف سمر سلمان (2010) والتي تعرف البيئة الجامعية بأنها: " كل مكونات البيئة التي تحيط بالطالب الجامعي، وتسهم في إعداده وإنجاز العملية التعليمية".

وقد اهتم العديد من العلماء والباحثين بالبيئة المادية ولا سيما البيئة المشيدة، حيث يرون أن البيئة المشيدة تمثل انعكاساً طبيعياً لما توصل له الإنسان وراقي وتقدم، وقد خطت مسيرة المعمار البشري خطوات واسعة حيث أصبح من الضروري لأي بناء أن يكون مسبقاً بدراسة علمية متكاملة، وتخطيط دقيق يلبي كافة المتطلبات والاحتياجات، حيث أنّ تصميم أي مبنى ينبغي أن يكون انعكاساً للغرض من إقامته، ويرى هولمان (1982) أنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين البيئة المشيدة والانسان، وقد بدأ العلم الحديث في تفهم هذا الارتباط، وبدأ

تركيز اهتمامه بالعلاقة المتبادلة بين البيئة المادية والسلوك الإنساني، وذهب هول (1966) إلى أنّ هناك العديد من أساليب التواصل والتفاعل بين الناس نجدها متأثرة- الى حد كبير- بالبيئة المشيدة، وأنّ هذه الأساليب تتوقف -سلبا وإيجابا -على مكونات البيئة، ومدى قدرة الفرد على التكيف معها.

#### التعريف الإجرائي:

هي كل ما له علاقة بالوسط التعليمي المادي الذي يعمل على تكوين الأداء الأكاديمي للطالب الجامعي والذي يشكل عائقا على تحصيله المعرفي.

#### الإشراف الأكاديمي على مذكرات التخرج

#### التعريف الاصطلاحي:

يعرفه أبو سليمان (2012) الأستاذ المشرف بأنه: " أستاذ متخصص يعمل على توجيه طالب البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما، وكيفية عرض قضاياها ومناقشتها، واستخلاص النتائج منها، وفق المعايير العلمية المقررة ".

#### التعريف الإجرائي:

هو عملية إشراف الأستاذ على الطالب ماستر بهدف مساعدته على الانجاز مذكرة التخرج، يقره مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس القسم. وهو بذلك عملية تتم من خلالها تأطير وتوجيه الطالب لإعداد مذكرة التخرج من العنوان انتهاءً بإنجازها.

#### البرامج والمناهج:

يعرف عليان عبد الله الحولي البرامج الأكاديمية بأنها خطة تعلم وتعليم من مستوى تعليمي معين تؤدي إلى شهادة في اختصاص محدد وتشمل بشكل خاص على أهداف البرنامج، منهاجه، شروط القبول فيه، مدته الزمنية، الشهادة التي يؤدي إليها، مستواها ونوعها (أكاديمية، مهنية، أكاديمية عالية).

#### التعريف الاجرائي:

هي مجموعة من المقررات الدراسية التي يتناولها الطالب الجامعي خلال مساره التكويني والمعرفي والمنهجي من أجل الحصول على شهادة أكاديمية.

## المقاربة السوسيولوجية للموضوع

يرى ريمون كيني (1993) أنّ الاختيار النظري خطوة منهجية هامة تساعد الباحث على إعادة صياغة أو تحديد إشكالية الدراسة، وكذا إعداد الفرضيات التي تمكن من الإجابة على الأسئلة المطروحة فيها.

ويضيف Maurice ANGERS (1997): " أنّ هذا الاختيار هام جدا في التعامل مع الموضوع في مختلف مراحلها لأن النظرية تساعد في توضيح وتوجيه الباحث من اجل معالجة موضوع الدراسة باعتبارها المرشد في تحضير البحث ووضع تأويلات للواقع.

وحسب طلعت همام (1984) تعتبر النظرية العلمية " نظاما معرفيا وهي أشمل تركيب للظواهر والقوانين القائمة والمستتبهة، من خلال سيرورة البحث وزيادة على كونها ترتيبا للواقع فهي المجال الذي يمد الباحث بأدوات البحث الميداني، حيث تساعده في اختيار المفاهيم وإعداد نماذج للملاحظة فتصبح منبعا للتساؤلات المرتبطة بالإجابات التي يبحث عنها وبفروض البحث، ويمكنه بعدها من الوصول إلى عناصر الإجابة ولهذا تحتاج كل دراسة مرجعية نظرية باعتبارها الإطار الفكري الذي يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مرتبط "

انطلاقا من العلاقة التكاملية بين الوسط الجامعي والطالب الجامعي والبرامج والمناهج والأساذ المشرف تتحدد متغيرات المشكلة البحثية في علاقة وظيفية تبرز معالمها لدى طالب الماستر 2. فقد استندت الدراسة السوسيولوجية الحالية إلى المقاربة النسقية البنائية الوظيفية في التحليل حيث تحاول هذه المقاربة تفكيك مشكلات البنية المعرفية التي تواجه الطالب من خلال الأنساق الفرعية للعمل المعرفي.

ومنه، مثل هكذا مواضيع تهدف هذه المقاربة إلى تحديد المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي في الوسط الجامعي من خلال متغيرات الدراسة التي حددت من طرف الباحث سابقا.

## عرض الدراسات السابقة وعلاقتها بالموضوع

يتناول الباحث فيما يلي عرضا لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراسته سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مرتبة ترتيبيا تاريخيا من الأحدث إلى الأقدم، ثم التعقيب على هذه الدراسات وبيان مدى الاستفادة منها ومدى الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي:

**الدراسة الأولى:** دراسة فلوح أحمد (2016)، بعنوان " الواقع الدراسي للطالب الجامعي من وجهة نظر الطلبة "، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الواقع الدراسي للطالب الجامعي حيث تطرق الباحث إلى معرفة أثر متغير الجنس، ومتغير التخصص على استجابات الطلبة. وتم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان تكون من 38 عبارة موزعة على خمس أبعاد، نذكر منها: بعد البرامج والمناهج، بعد المناخ الدراسي، وزع على عينة مكونة من 80 طالبا وطالبة من علم النفس وعلوم التربية لمعهد العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي غليزان. كما أسفرت نتائج الدراسة: أنه يوجد درجة منخفضة في مجال المناخ الدراسي السائد من حيث توفر القاعات الدراسية للطلبة وتهيئتها وتوفر المراجع والمناخ بشكل الدراسي بشكل عام.

**الدراسة الثانية:** دراسة نصرأوي صباح (2016)، بعنوان " طريقة تدريس العلوم الاجتماعية في ظل نظام ل م د وعلاقتها بالدافعية لتعلم لدى الطلبة: دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي - الجزائر ". هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد الطريقة التدريسية السائدة في ظل نظام ل.م.د وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى طلبة العلوم الاجتماعية، وتم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة و أساتذة جامعة العربي مهدي قوامها (252) طالبا و (1) أساتذة، وتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات منها: التكرارات، المتوسطات الحسابية، النسب المئوية لتحديد توزيع الاستجابات، ومن أجل جمع البيانات اللازمة للدراسة اعتمدت الباحثة على مقياس الدافعية للتعلم لتحديد مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة العلوم الاجتماعية، وأداة المقابلة التي طبقت مع الأساتذة لمعرفة طريقة التدريس التي يستخدمونها في ظل نظام ل.م.د من وجهة نظرهم وكذا علاقتها بمستوى الدافعية بعد تحديده مسبقا.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن الأساتذة يستخدمون في تقديم دروسهم الطرق التقليدية بشكل أكبر من الطرق الحديثة.

**الدراسة الثالثة:** دراسة رهام فرج إبراهيم (2015) بعنوان " أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء ".  
تكونت العينة من 30 طالبا، وطبق عليهم الاستبيان، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي.  
ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، المتعلقة بالتساؤل الأول المتعلق بالمشكلات التعليمية: اتضح أن هناك 73% من الطلبة غير راضيين عن المواد الدراسية وجمود المنهج، وعدم وجود طرق تدريس حديثة تحفز على الدراسة.

**الدراسة الرابعة:** دراسة سلطنة إبراهيم الديماطي (2010) بعنوان: " المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء - دراسة ميدانية ".  
هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع المشكلات الأكاديمية التي تواجهها طالبات جامعة طيبة وأسبابها.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لتحديد أهم المشكلات الأكاديمية التي تعاني منها الطالبات وترتيبها من حيث الأهمية. وطبقت الدراسة استبانة تم تصميمها من قبل الباحثة على عينة عشوائية من طالبات جامعة طيبة بلغ عددهن 384 طالبة.  
يمكن تلخيص أهم مشكلات القاعات الدراسية والمعامل فيما يلي:

عدم توافر الوسائل الإيضاحية والأجهزة المعينة على التدريس؛ عدم توافر المعامل والمختبرات المجهزة بالجامعة؛ تشتت القاعات الدراسية بين عدة مبان متباعدة.

#### المقرر الدراسي:

وتلخصت أهم المشكلات الفرعية للمقرر الدراسي فيما يلي:

عدم توافر المراجع المرتبطة بالمقررات الدراسية، وجود حشو بالمقررات الدراسية لا فائدة منه في الحياة، تكرار الموضوعات بين المقررات الدراسية المختلفة، تدريس المقررات العملية بأسلوب نظري، زيادة المقررات العامة عن مقررات التخصص، اعتماد المقررات الدراسية على الحفظ والاستظهار.

**الدراسة الخامسة:** دراسة سهيل رزق دياب (2009) بعنوان: " دراسة تقييمية لدور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج الطلبة "؛ حيث هدفت هذه الدراسة التقييمية إلى معرفة ادوار المشرف الأكاديمي ومهامه في مجال الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج الطلبة في جامعة القدس المفتوحة، ثم تحديد درجة أهمية هذه الأدوار وممارستها، لعل ذلك يفيد من يقوم بالإشراف، وفي الوقت نفسه يعرف الطلبة الباحثين كثيرا

من الأمور التي تسهم في تحسين مهاراتهم وتطوير قدراتهم البحثية. كما اقتصرَت الدراسة على استطلاع رأي عينة عشوائية من الطلبة الباحثين، في المناطق التعليمية الخمس بقطاع غزة، حجمها (60) طالبا وطالبة. وقد استخدم الباحث استبانة من إعدادهِ شملت أربعة أبعاد، تضمنت عددا من المهمات والبنود التي حددت في ضوء تحليل واجبات المشرف الأكاديمي ومسؤولياته في هذا المجال. كما اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته واستخدم أساليب إحصائية عدة في استخراج النتائج ومعالجتها. وكان من أهم نتائج الدراسة أنها أظهرت ضعف ممارسة ادوار المشرف الأكاديمي بالشكل المطلوب.

**الدراسة السادسة:** دراسة شاهر خالد سليمان، محمد عبد الله الصمادي (2008)، بعنوان: "مشكلات الأكاديمية لدى طلاب كليات سعت إلى الكشف عن طبيعة المشكلات الأكاديمية لدى طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية"، والفروق في طبيعة المشكلات من حيث التخصص (علمي، أدبي)، والمستوى الدراسي. تكونت العينة من (500) طالب من خمس كليات للمعلمين، وتم تطبيق قائمة تضم (43) مشكلة أكاديمية على أفراد العينة. ودلت النتائج على ما يلي: وجود مقررات في التخصص ليس لها فائدة تطبيقية، إتباع بعض الأساتذة أسلوبا مملا في التعليم، عدم توافر الوسائل التعليمية المتطورة، سوء تهوية قاعات التدريس، سوء إضاءة القاعات.

**الدراسة السابعة:** دراسة شطناوي (2005): "بعنوان المشكلات التي تواجه طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة اليرموك في مجال الإشراف على رسائلهم الجامعية كما يراها الطلاب والطالبات أنفسهم"، هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه طلاب وطالبات في مجال الإشراف على رسائلهم الجامعية، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات (كالجنس، والكلية، والدرجة التي يدرس الطالب لنيلها) وتصور الطلاب لهذه المشكلات. تكونت عينة الدراسة من (116) طالبا وطالبة، طبق الباحث عليهم استبيان أعده مكون من (26) فقرة تتعلق كل فقرة منها بمشكلة معينة يمكن أن تواجه الطلاب في مجال الإشراف على رسائلهم الجامعية، وقد أظهرت الدراسة وجود عدد من المشكلات التي يعاني منها الطلاب في مجال الإشراف على أبحاثهم، وتركزت حول اختيار المشرف على البحث وصعوبة توفر المشرف المناسب للموضوع لقلّة عدد المشرفين وكثرة أعبائهم. كما أشارت الدراسة إلى تعقيد إجراءات اختيار المشرف والموافقة على عنوان البحث. وعدم

إعطاء المشرف الوقت الكافي للطالب والتأخير في قراءته وضعف اهتمام المشرف وعدم التنسيق بين المشرف الأساسي والمشارك والاختلاف في تعليماتهما.

**الدراسة الثامنة:** دراسة الحسيني (2004) بعنوان: " تطوير البرامج التعليمية ودور البحث العلمي " حيث أوضح مجموعة من المعايير التي يجب أن تخضع لها كل مادة تعليمية منها:

- أن تكون المادة التعليمية نظرية تطبيقية أو عملية؛
  - أن تتكامل المواد التعليمية عموديا وأفقيا مع المواد الأخرى؛
  - أن تقدم للطالب مؤهلات إضافية وتساعد على ابتكار معارف جديدة؛
  - أن تلبي حاجة سوق العمل إليها فتكسب الطالب أحدث ما توصلت إليه التقنيات الجديدة.
- الدراسة التاسعة:** العاجز وآخرون، (1998): " بعنوان المشكلات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا بكليات التربية بمحافظة غزة" حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا بكليات التربية بمحافظة غزة حيث استخدم الباحثون استبانة لقياس المشكلات مكونة من (30) عبارة، وطبقت على عينة مكونة من (97) طالبا وطالبة من طلبة الدبلوم الخاص في كليات التربية الثلاث في جامعات غزة، وبعد جمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة، وخاصة في مجال الرسائل والبحوث إلى ندرة وجود مراكز البحث العلمي في محافظة غزة، وقلة الكفايات التي يتمتع بها المشرفون على رسائل الطلبة وأبحاثهم، وعليه فقد أوصت بتوصيات عدة من أهمها: ضرورة العمل على إنشاء مراكز للبحث العلمي، ووضع أعضاء هيئة التدريس رسائلهم العلمية وأبحاثهم في المكتبات ليستفيد الطلبة منها وتخصيص مشرفين متخصصين لمتابعة رسائل الطلبة.

### مناقشة الدراسات السابقة

يتضح من خلال استعراض الدراسات التي تناولت الأبعاد لموضوع مشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي، التي احتوت على البيئة الجامعية؛ البرامج والمناهج؛ الإشراف على مذكرة التخرج؛ الجانب التقني المنهجي، أنها تناولت جوانب ظاهرة مشكلات العمل المعرفي في كليتها، حسب ما يتصوره الباحث من خلال دراسته الحالية، مما سمح له بتوفير تلك الدراسات السابقة، إلى حد ما، لموضوعه التي اشتملت على جوانب ظاهرة مشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي.

اعتمدت الدراسات السابقة على المنهجية العلمية من حيث اختيار العينة وأدوات جمع البيانات المستعملة في الدراسة التي ساعدت الباحث في إعداد استمارته.

كذلك، هذا الإجراء ساعد الباحث في رسم إطاره العام على الصعيد المنهجي والتطبيقي الذي أجراه فيما يتعلق بتحديد مجتمع وعينة بحثه.

أيضاً، لاحظ الباحث وجود تباين بين المتغيرات التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة مما ساهم في تحديد متغيرات البحث الحالي، كما أن الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة ساعد الباحث في إجراء المقارنة بين تلك النتائج ونتائج البحث الحالي.

#### **أوجه الالتقاء والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:**

1. لا توجد دراسة تتشابه أو تتطابق تماماً من حيث العنوان مع الدراسة الحالية.
2. لا توجد دراسة تتشابه أو تتطابق من حيث الترابط الوظيفي لأبعاد متغيرات الدراسة.
3. تشابهت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدامها لأداة الدراسة، حيث اعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

#### **مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:**

استفاد الباحث من الدراسات السابقة التي تم عرضها في دعم معرفته لكيفية إجراء الدراسات والبحوث على أسس علمية، وذلك من حيث الإلمام الجيد بموضوع البحث، وتحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، ومن حيث اختيار الأدوات المناسبة للدراسة وكيفية صياغة الفروض بطريقة جيدة وصحيحة.

## ملخص الفصل

يقول الباحث سعيد سبعون: " البحث العلمي عبارة عن سيرورة تقوم على مبادئ أساسية وتأسيسية لا يمكن له أن يستغني عنها حيث تعتبر هذه المبادئ الأرضية التي يبني عليها هذا البحث العلمي، تجمع هذه السيرورة ما يسمى عادة بالمستويين النظري والعملية، أما المستوى النظري فتترجمه مواقف ابستمولوجية تكون على شكل تدرج سلمي وتتمثل أساسا في ذلك الإطار الذي صاغه غاستون باشلار 1884-1962... القطيعة والبناء والمعينة أو التحقق، أما القطيعة فهي تعني افتكاك ما نريد دراسته من قبضة الأفكار المسبقة، وأما البناء فهو إدراج ما نريد دراسته ضمن طرح نظري يدعم عملية القطيعة، أما التحقق والمعينة فهو ضرورة إخضاع ما نريد دراسته إلى اختيار الواقع وهذا يعني ترجمة المستوى النظري إلى إطار عملي (سبعون، 2012، ص 5).

وبالتالي فالإطار المنهجي لأي بحث يعتبر بمثابة الأساس الذي يبني عليه سائر البحث، ولمعالجة الموضوع منهجيا اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. كما اشتمل الفصل إجمالا على إشكالية الدراسة وفرضياتها، تحديد المفاهيم وأيضا المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة للموضوع إضافة إلى صعوبات الدراسة.



# الفصل الثاني

النسق الوظيفي

لمفهوم الجامعة

## تمهيد

إن زيادة الطلب على التعليم (هذا الطلب كان نتيجة للاعتقاد بأن الشهادة الجامعية تمكن حاملها من تحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي وتسهم في تعزيز مكانته Status)، هو العامل الأساسي الذي أدى إلى تغيير وتشكيل التعليم العالي خلال النصف الثاني من القرن العشرين. زيادة هذا الطلب هي نتيجة حتمية باعتبار أن هذه الشهادة هي مفتاح النجاح الاقتصادي والاجتماعي في كثير من دول العالم، هذا ما أدى بالحكومات إلى مراقبة عملية الالتحاق بالتعليم العالي عن كثب.

تقوم الجامعات بقبول الطلبة الذين أنهوا المرحلة الثانوية بنجاح والحائزين على شهادة تثبت ذلك أو ما يعادلها مهما كان سن الطالب وبغض النظر عن أي اعتبارات أخرى (الجنس، العرق، الدين...). ومن الضروري أيضا التأكد من أنهم درسوا مواد معينة لتوجيههم إلى التخصص المناسب فنظرا لاختلاف المقررات في المرحلة الثانوية بين من يدرسون في القسم العلمي، الأدبي أو التقني، فإنه غالبا ما يتم ارشاد الطلبة في الثانويات، إلى نوع الدراسات الجامعية التخصصية التي يرغبون بمتابعتها في المستقبل، حتى يستطيعوا الوفاء بالمتطلبات الخاصة للقبول في برنامج لتخصص جامعي معين.

ففي الدول التي تجري امتحانا عاما عند اكتمال التعليم الثانوي، تعتمد الجامعات في قبول الطلاب على نتائج ذلك الامتحان، وفي دول أخرى فإن الجامعة نفسها أو أي منظمة على المستوى الوطني تجري امتحانا للقبول في الجامعات لتقييم قدرة المترشحين على مدى النجاح في التعليم العالي. فالمسؤولين في الجامعات يريدون التأكد من أن هؤلاء الطلبة الذين يلتحقون بها مؤهلون ولديهم الاستعداد لتعلم ما سيدرسونه، لذلك فإن لكل مؤسسة أكاديمية متطلباتها الخاصة لقبول الطلاب المتقدمين إليها، وهو ما يدل على لا مركزية التعليم العالي.

## 1. الجامعة الجزائرية النشأة والتطور

مرت الجامعة الجزائرية باعتبارها " مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة واعراف وتقاليد أكاديمية معينة " (بلقاسم سلاطينية وأسماء بن تركي، 2014، ص13) بعدة تغييرات وتعديلات واصلاحات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فالجامعة الجزائرية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من المجتمع الجزائري ونظرا لكونها نتاجا اجتماعيا، فهي تخضع للتغيير مع التغيير الذي يمسه المجتمع الجزائري في مختلف جوانبه، وعلى الرغم من أنّ ظهور المدارس العليا في الجزائر يعود لعام 1909 حيث تمّ انشاء أربع مدارس عليا تمثلت في الطب والأدب والحقوق والعلوم، إلاّ أنّه من غير الممكن أن نعتبر ميلاد الجامعة الجزائرية يعود لهذه الفترة، ذلك أنّها كانت جامعة فرنسية بكل معنى الكلمة، فالهدف من انشائها كان خدمة الاحتياجات الاستعمارية، وتسييرها وتنظيمها كان خاضعا خضوعا تاما للسلطة الاستعمارية، فالانطلاقة الحقيقية للجامعة الجزائرية كانت منذ الاستقلال وتحديدا في 1970/07/11 وهو تاريخ احداث وزارة مختصة بالتعليم العالي والبحث العلمي، لتشهد الجزائر بعدها أول اصلاح لها عام 1971 تماشيا مع سياسة التصنيع التي تبنتها الجزائر في ظل الاشتراكية، فركزت في نظامها التعليمي على الفروع العلمية والتكنولوجية، محاولة بذلك الربط بين الجامعة ومختلف الفروع الاقتصادية عن طريق الأسلوب الميداني، فالجامعة الجزائرية ومنذ ولادتها كانت على وعي بضرورة ادماج الجامعة في المجتمع، ولعلّ أهم ما ميز النظام التعليمي للجامعة الجزائرية في تلك الفترة هو التبعية الإيديولوجية والفكرية، فكانت الجامعة الجزائرية هي صورة طبق الأصل للجامعة الفرنسية.

وقد ظهر آنذاك اتجاهين، أحدهما تمثل في الاتجاه التقدمي الذي اعتبر وظيفة الجامعة هي وظيفة اقتصادية، ودعا إلى اتباع خطى التعليم الفرنسي باعتبار فرنسا بلدا حضاري، وتمكن أصحاب هذا الاتجاه من إنشاء المدرسة الأساسية المتعددة التقنيات بالإضافة لمعاهد التكنولوجيا، أمّا الاتجاه الثاني فتمثل في الاتجاه العربي الإسلامي الذي حاول اخراج الجامعة من التبعية وتحقيق استقلال تام لها، فدعا للوظيفة الثقافية للجامعة،

وإهتم باللغة العربية وبخلق نظام تعليمي يحمل القيم الإسلامية للمجتمع الجزائري، وقد تمكن من إنشاء مؤسسات التعليم العالي للعلوم الدينية، وكذا مدارس ثانوية ركز فيها على تدريس التاريخ.

ومن هنا جاءت فترة الثمانينات لتؤكد أكثر على ضرورة الربط بين الجامعة وتنمية المجتمع حيث تم إصدار "المرسوم التنفيذي رقم 83-544 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، الذي حدد مهام الجامعة في تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في المخطط الوطني، وترقية الثقافة وتحسين المستوى وتحديد المعلومات والتكوين الدائم" (سامية كواشي، 2015، ص 471) باعتبار الجامعة "مؤسسة للتكوين لا تحدد أهدافها واتجاهاتها من جانب واحد، ومن داخل جهازها، بل تتلقى أهدافها من مجتمعها الذي يقوم على أسسه والذي يعطيها وحدة حياة ومعنى ووجود" (بلقاسم سلاطينة وأسماء بن تركي، 2014، ص 13).

وقد وضعت الجزائر مخطط للتعليم العالي من سنة 1984 إلى سنة 2000 وذلك حسب الاقتصاد الوطني، لتؤكد مجددا على ضرورة ربط الجامعة بالمجتمع لكونها عنصر فعال من عناصر التنمية، ولتحقيق ذلك اتبعت إستراتيجية ديمقراطية التعليم للحصول على أكبر عدد ممكن من الإطارات، وجزارة التعليم لتحريره من التبعية وخلق جامعة تابعة من المجتمع الجزائري، وتعريب التعليم لمنح الجامعة الهوية العربية باعتبار اللغة العربية الفصحى أحد مقومات الشخصية الجزائرية.

ولم تتوقف الجزائر عند ذلك بل استمرت في اصدار مراسم تؤكد فيها على ضرورة خلق نظام تعليمي في الجامعة بحيث يخدم المجتمع، فأصدرت " القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطور التكنولوجي للفترة 1998-2002 حيث جسد هذا القانون الربط بين البحث العلمي واحتياجات المجتمع ". (سامية كواشي، 2015، ص 471) ولكن رغم كل هذه الإصلاحات والإنجازات، فالجامعة الجزائرية قد شهدت العديد من الاختلالات خاصة على مستوى علاقة الجامعة بالمجتمع ودورها في تنميتها، فلجأت الجزائر

بذلك لإتخاذ عدة إصلاحات من أجل اشراك الجامعة في التنمية المستدامة، فتبنت نظام LMD الذي يرمي لترقية الابتكار والجمع بين الجامعة ومخابر البحث والمؤسسة العمومية والخاصة، كما أصدرت عدة مراسيم تهدف لجعل الجامعة الجزائرية ذات دور فعال في تنمية المجتمع.

## 2. مكونات الجامعة

تتحدث العديد من الأدبيات، المهتمة بالجامعة عن ما يسمى بالجماعة الجامعية، او مجتمع الجامعة، والجامعة بهذا المعنى؛ هي مجتمع مصغر يضم عديد الفاعلين هم:

**1- هيئة التدريس:** يعتبر أعضاء هيئة التدريس المحور الأساسي للجامعة، والعامل الرئيس في نجاحها وفي تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئت، فلا يمكن قيام جامعة بدون أساتذة ينفذون برامجها الاكاديمية، ويتكفون بأداء وظائفها المختلفة، حيث يضطلعون بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع (داود عبد المالك الحدابي، 2010، ص199)، ولم يعد الأستاذ مدرسا أو ملقنا للمعرفة بقدر ما هو منظم لنواحي النشاط المؤدية إلى اكتساب المعرفة والمهارات لدى الطلاب، وللاستاذ الجامعي مهام عديدة على مدار العام: كالتدريس، والإشراف على مذكرات التخرج والقيام بالبحوث والتدريبات الميدانية، وكذا حضور الاجتماعات البيداغوجية والإدارية والمشاركة في تحضير الامتحانات وتصحيحها (فضيل دليلو، وآخرون، 2006، ص93).

وقد حدد المسرع الجزائري جملة من المهام الموكلة للأستاذ لعل من أهمها: (مرسوم تنفيذ، 2008، مادة 04)

- إعطاء تدريس نوعي ومحين مرتبط بتطورات العلم والمعارف والتكنولوجيا، والطرق البيداغوجية.

- المشاركة في إعداد المعرفة وضمان نقل المعارف في مجال التكوين الأولي والمتواصل.

- المشاركة في حل المشاكل التي تطرحها التنمية، من خلال القيام بالدراسات والأبحاث العلمية.

- استقبال الطلبة خلال الأسبوع لتقديم النصائح لهم وتوجيههم.
- المساهمة في إطار الهياكل المختصة في ضبط الأدوات التربوية والعلمية التي لها علاقة بمجال اختصاصه.
- تحضير الدروس وتحديثها وتأطير الرسائل والأطروحات من الدرجة الأولى والثانية من الدراسات العليا.

يضطلع الأستاذ الجامعي بتدريب الطلاب على استخدام الآلة العلمية ويساعدهم على تحقيق نمو ذاتي يصلح إلى أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الحياة، وهو بطبيعة المهمة الموكلة إليه يقوم بعملية التدريس والبحث في نفس الوقت. إنَّ المؤسسة الجامعية تحتاج لأداء وظيفتها إلى هيئة التدريس بمختلف فئاتها، لأنها لا تصنع الخبرة بواسطة الهيكل الإداري والتشريعات، وكذا البنايات من مخابر ومدرجات وأقسام تعليمية بل لا بد أن يجتمع داخلها عدد من الأساتذة والباحثين؛ الذين لا يكتفون بتلقين طلابهم مجموع المعلومات والمعارف الموجودة في الكتب، أو بمجرد نقل الخبرة الموجودة في البلاد الأجنبية فحسب، ولكنهم يشتركون معهم في اكتشاف الطريق وفق معطيات الواقع الوطني. (فضيل دليلو، وآخرون، مرجع سابق، ص 93)

**2- الطالب الجامعي:** يعرف الطالب الجامعي على أنه شخص سمح له مستواه العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية، بشقيها العام والتقني إلى الجامعة وفق التخصص يخول له الحصول على الشهادة؛ إذ إنَّ للطالب الحق في اختيار التخصص الذي يتلاءم مع ميولاته ومستواه ومعدل قبوله، ويعتبر الطالب أحد أهم العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية والتعليمية طيلة التكوين الجامعي، أنه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية (فضيل دليلو، نفس المرجع، ص 95)، ويعمل الطالب بعد تخرجه من الجامعة على تطبيق مهاراته ومعارفه المكتسبة في سوق العمل وخلال حياته المهنية، وبصفة خاصة يعمل على خدمة مجتمعه بفضل ما يمتلك من رصيد علمي ومعرفي، ولتفعيل هذا الطالب تعمل الجامعة على:

- الاهتمام بتشجيع الأنشطة الطلابية الثقافية والاجتماعية، بما يحقق الأهداف المنشودة منها؛ ومساعدة الطلاب على التعبير على آرائهم وتنمية إمكانياتهم وقدرتهم بم يجعل النشاط الطلابي جزءاً أساسياً لا يتجزأ من النشاط الجامعي ككل، ومرتبطة بالجوانب المهنية والعلمية والجوانب الاجتماعية والثقافية.

- الاهتمام بالتنمية الثقافية لطلاب الجامعة، من خلال مقررات ثقافية عامة تهدف إلى توعيتهم، بالواقع والمأمول من جهود التنمية التي يشهدها المجتمع.

- الاهتمام بإنشاء القنوات التي تربط الطالب والأستاذ الجامعي، حتى تحقق للطلبة فرص الاستفادة من خبرات الأساتذة وتوجيهاتهم وارشاداتهم. (رشدي أحمد طعيمة، 2004، ص682)

### 3- المناهج والمقررات الدراسية: إنّ أهداف العملية التعليمية تترجم في كل كلية أو معهد

وفقاً لطبيعته- إلى أهداف تفصيلية تراعي التخصص وطبيعة المهن التي تعد طلابها لها، وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه، هذه الأهداف تترجم عادة في شكل مناهج ومقررات دراسية، لكل مقرر منها محتوياته من المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم، ويحدد في ضوء ذلك عدد ساعاته والفرقة الدراسية والجدول الدراسي (وفاء محمد البردعي، شبل بدران، 2003، ص344)، والمنهج هو الترجمة العملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها، ويسعى صانعه لتحقيق حياة أفضل للإنسانية، لذا يعاد النظر دائماً في المناهج على ضوء التطور العلمي والتقني الحاصل في مجتمعات ما بعد الصناعية أو ما يعرف بمجتمعات المعرفة (عبد الجليل كاظم الوالي، ....، ص287)، بمعنى أدق، هذه المناهج تحتاج لعملية تحيين مستمرة؛ أي أنّ متابعتها وتقويمها أمر ضروري لأنّ المجتمع يتميز بالحركة والديناميكية، ولا يمكن الاعتماد على مناهج ومقررات تقليدية، إنّ عملية بناء المناهج تختلف عن عملية تطويرها، وذلك لأنّ عملية البناء تبدأ من لا شيء أمّا عملية التطوير فتبدأ من قاعدة معينة وتستمر في الحذف والإضافة والتغيير حتى تكتمل عملية الصياغة النهائية، فقد يلجأ المجتمع إلى تعديل جذري في أهدافه التعليمية نتيجة لتطور

الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والسياسية، ذلك لأنّ التعليم يعد وسيلة المجتمع لتسليح أبنائه بالفكر الكافي عن العلوم التي تؤهله لدخول مجالات التنمية المختلفة، ولما كانت المناهج والمقررات الدراسية هي الأداة التي تحمل المحتوى المعرفي والخبرات التربوية، كان لتغيير الأهداف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أثر مباشر على تغيير أهداف المناهج والمقررات.

لقد ولد التوسع العلمي الهائل والمستمر في مختلف ميادين العلوم والمعرفة إلى حالة من الإرباك، مست القائمة على العملية التعليمية وعلى المتعلمين خاصة على مستوى الجامعة، وذلك نتيجة للخيارات العديدة المطروحة في اختيار المنهج ومكوناته، إضافة إلى عدم الدقة في اختيار ما هو أفضل والذي يلبي حاجة وطموح التعليم أولاً، ومدى تأثيره في حركة تطور المجتمع ثانياً، ضف إلى ذلك قيام الكثير من المكلفين بإعداد المناهج للدراسات الجامعية خاصة، بنقل مناهج ومعارف الآخرين بعيد عن عوامل الابداع والتغيير المستمر وحذف ما هو غير ضروري. (سعدون عبد الهادي العجيل، 2010، ص 120-122)

**4- الخدمات:** وهي مجموع الخدمات العلمية والنفسية والاجتماعية التي تقدم للطالب الجامعي، وتجعله مهياً للتعلم في ظروف جيدة بعيداً عن أي ضغوطات أو عراقيل، ويمكن تلخيص هذه الخدمات فيما يأتي:

- المخابر العلمية: حيث يجب ان تكون المخابر العلمية مجهزة بكل ما تحتاجه حسب التخصص المطلوب وأن تتناسب مساحة المخابر مع أعداد الطلبة.
- المكتبة الجامعية: يجب أن تحوي مصادر حديثة من كتب مساعدة ومجلات عالمية ودوريات وكذلك الكتب المنهجية ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه بالاختصاصات التي يحتاجها الطالب.

- قاعات المحاضرات: يجب أن تكون قاعة المحاضرة مهيأة من ناحية التبريد والتدفئة والسبورة الحديثة "White Baord" ومجهزة بشاشات العرض "Data Show" ووسائل الإيضاح الأخرى.

- الإقامة الجامعية: إن توفير الإقامة الجامعية للطلبة وبمواصفات وتأثيث جيد، وتحوي قاعات للمطالعة قريبة من مواقع الدراسة، من الأمور المهمة لراحة الطالب النفسية والاجتماعية.

- وسائل النقل: يجب توفير وسائل النقل للطلبة من الإقامة الجامعية أو من محل سكنهم إلى الجامعة وبالعكس لوصول الطالب في الأوقات المحددة.

- النوادي الطلابية: يجب أن تكون النوادي الطلابية مراكز استقطاب للطلبة من حيث الخدمات التي تقدمها أو من حيث نظافتها أو نوعية ما تقدمه وبأسعار مدعومة، كما أنّ دفع الطالب إلى ممارسة الرياضة وتوفير المساحات الخضراء وجعل أجواء الجامعة مريحة للطالب وقت استراحته بين المحاضرات، كل هذا يؤدي إلى إعداد طالب ذو جودة عالية ومهياً نفسياً وبدنياً وعملياً لولوج عالم الشغل بعد تخرجه. (سعدون عبد الهادي، مرجع سابق، ص123)

5- **الهيكل الإداري والتنظيمي:** هي تلك المكونات البشرية المتكاملة والمتناسقة النشاطات الإدارية والتنظيمية، وفقاً للنظام الهيكلي العام والوظيفي، التي تدير وتسير المؤسسة الجامعية، وتسعى من خلالها مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها (فضيل دليلو. وآخرون، مرجع سابق، ص95، 96)، ويمكن تصنيف هياكل تسيير الجامعة إلى ثلاث مصالح:

- مصالح رئاسة الجامعة تتمثل في: رئيس الجامعة ونوابه. (نائب العميد مكلف بالقضايا البيداغوجية والتطوير والرسكلة، نائب العميد المكلف بالترقية العلمية والتقنية والعلاقات من الخارج، نائب العميد المكلف بالتخطيط والتوجيه والإعلام، الأمين العام للجامعة).

- المصالح العامة للجامعة تتمثل في: المكتبة الجامعية، مركز التعليم المكثف للغات، مركز الطبع والوسائل السمعية البصرية، مركز حساب الجامعة.
- مجالس الجامعة: هناك مجلسان، مجلس توجيه الجامعة، والمجلس العلمي للجامعة.
- مصالح الكليات: تنقسم الجامعة إلى كليات ويختلف عددها من جامعة إلى أخرى حسب حجمها وعدد طلبتها، وتتمثل في المصالح التي تخدم الكلية والأقسام:
- عميد الكلية؛ ويساعده رؤساء المصالح التالية: نائب العميد المكلف بالبيداغوجيا، نائب العميد، المكلف بالبحث العلمي وما بعد التدرج، المسؤول عن المصالح الإدارية والمالية، المسؤول عن مصالح الدعم للبيداغوجيا والبحث، المسؤول عن مكتبة الكلية، إلى جانب المصالح الإدارية للكلية هناك مجلسان يساعدان العميد على اتخاذ القرارات المهمة في الكلية، وهما: المجلس الإداري والمجلس العلمي للكلية.
- رؤساء الأقسام: ويشرفون على الأقسام التابعة للكلية (رئيس القسم واللجنة العلمية).

### 3. وظائف الجامعة

إنّ الوظيفة الأساسية للجامعة هي العلم والمعرفة والعمل على تطويرها باستخدام كافة الوسائل، البشرية والمادية ومختلف الأجهزة والقوانين التي تسهل لها هذه الوظيفة. وبما أنّ المجتمع يتطور باستمرار فإنّ على الجامعة التكيف مع هذا التطور سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي، من خلال تجديد برامجها وتطويرها كلما اقتضت الضرورة لذلك، وأن تلتزم أيضا بثقافة المجتمع، وتستجيب لمتغيرات المحيط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لأنّها تتأثر به وتؤثر فيه، وعلى هذا الأساس، فإنّ الوظائف الأساسية للجامعة تتلخص في ثلاث وظائف:

#### 1.3 وظيفة التدريس ونشر المعرفة:

وذلك من خلال ما تزود به الطلبة من معلومات في مختلف التخصصات والميادين. إنّ للجامعة دور كبير في تقديم المعرفة، وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالطبقات الاجتماعية التي تؤدي إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وذلك عن طريق دورها في تبسيط

المعارف الجديدة، والمحافظة عليها وتنميتها وتوصيلها إلى أفراد المجتمع، بما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما تقوم بدراسة التراث الإنساني دراسة ناقدة بناءة، بما يضمن استمرار العناصر الصالحة للمجتمع، ويحقق استمرار الثقافة الإنسانية. (صقر، 2005)

### 2.3 إنتاج المعرفة وتجديدها وترقيتها بواسطة البحث العلمي:

يعتبر القيام بالبحوث في الجامعات سببا رئيسيا ومهما في رفع المستوى التعليمي، وحتى تكون هذه البحوث ناجحة وناجعة يجب أن تركز على المشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع ومتطلباته. إذ يمكن القول أنّ استمرارية الجامعة في إنتاج المعرفة، أو حتى استمرارية المجتمع بإيجاد حلول لمشكلاته، وتنمية يتوقفان على ما ينتج من بحوث سواء مؤسسات التعليم العالي أو في مختلف مراكز البحوث.

لذلك فإنّ البحث العلمي يمثل أحد أهم مرتكزات الجامعات المعاصرة، فإنّ الجامعة تصبح معاقة إذا هي أهملت البحث العلمي.

إذا ما تمت الأبحاث النظرية والعلمية في جامعة ما، تحولت إلى مؤسسة فضولية تتطفل على ما وصل إليها البحث في غيرها من المؤسسات، وتقدمه تقدما لا روح فيه للابتعاد عن جوها، ولأنّها لا تستطيع أن تقدم من الدراسة ما يؤكد أو ينفي ما استطاع الغير أن يصل إليه. (الخميسي، 2003)

### 3.3 توفير يد عاملة مؤهلة في مختلف الوظائف والمهن:

وتعد هذه الوظيفة إحدى الوظائف الرئيسية والمهمة التي تؤديها الجامعة في تنمية القوى البشرية المؤهلة والمدرية للإستفادة منها في النهوض بالمجتمع وتطوره.

يمكن ان ينظر إلى الجامعة من زاوية إنتاجها للقوى البشرية المدربة على أنّها مؤسسة إنتاجية لذلك أصبحت من مسؤوليات الجامعة أن تأخذ على عاتقها مسؤولية التدريب بعد الإعداد لأنّ التدريب من خلاله يستطيع نشر الإتجاهات الحديثة في مجالات التخصصات المختلفة. (مرسي، 1987)

وتعد عملية إعداد القوى البشرية من أهم القضايا وأكثرها إلحاحا على الجامعة على أساس أنها المسئولة عن تزويد الطالب بالمعارف والمعلومات والمهارات والمبادئ التي ترفع طاقته وقدرته على الإنتاج وباعتبارها أيضا مركز تدريب يزوده بالطرق العلمية والأساليب المتطورة في الأداء الجيد، كما أنها تمنحه خبرات ومهارات ذاتية وتقوم بصقل قدراته العقلية. إن الجامعة في مفهومها الأصلي القديم لم تكن أكثر من مكان يلتقي فيه الطلاب والأساتذة، ولم تكن استجابتها في ذلك الوقت استجابة لحاجات طلاب المعرفة.

أما الجامعة المعاصرة فإن لها عموما ولاعين أحدهما لعالم العلم والمعرفة، بكل ما يتطلبه من عزلة وترفع، وموضوعية وحرية، والثاني للمجتمع الذي تعدها بالرعاية والتمويل، ويتوسل بها لحل كثير من مشكلاته وقضاياها الحادة (السيد، 2003).

فالجامعة هي واحدة من المجتمعات العلمية التي تستهدف توجيه المعرفة والعلم نحو الأغراض الإنسانية، ومن ثم قادرة على تحديات التنمية الشاملة.

وبالنظر إلى النصوص القانونية والتنظيمية التي وضعها المشرع الجزائري والسارية المفعول، فإن مهمة الجامعة تتمثل في التعليم والبحث والتكوين المتواصل وهي وظائف ومهام إلزامية وأساسية تقوم بها الجامعة، عن الوظيفة المزدوجة للجامعة المتمثلة في التعليم والبحث هي نقطة لقاء تشترك فيها أغلب جامعات العالم.

وقد نصت المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 03-279 أن المهام الأساسية للجامعة الجزائرية في مجال التكوين العالي تتمثل على الخصوص فيما يأتي: (مرسوم تنفيذي رقم 03-279، 2003)

- تكوين الإطار الزرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد.
- تلقين الطلبة مناهج البحث وترقية التكوين بالبحث وفي سبيل البحث.
- المساهمة في انتاج ونشر العلم والمعارف وتحصيلها وتطويرها.
- المشاركة في التكوين المتواصل.

إذ تتمثل وظيفة التعليم في الجامعة الجزائرية في ما تقوم به هيئة التدريس في شكل محاضرات ودروس تلقن للطلبة في مختلف التخصصات لتزويدهم بمجمل المعارف الجديدة في مختلف التخصص. (المرسوم التنفيذي رقم 03-279، 2003)

أمّا وظيفة البحث العلمي الذي يعتبر إلزامياً تقوم به جميع الجامعات في الجزائر، لأنّ وجود جامعة بدون بحث علمي لا معنى لها، فهو الشرط الذي يضيف عليها هذا الاستحقاق، ذلك لأنّه هو الطريق والأداة لمعرفة الواقع واكتشاف الحقائق، وتتمثل نشاطات البحث العلمي، في تلك البحوث التي يجريها الطلبة سواء في التدرج أو ما بعد التدرج والدراسات العليا بمناسبة تخرجهم، وكذلك البحوث التي تتولاها هيئة التدريس من الأساتذة الباحثين، لأنّ الأستاذ الجامعي كونه مدرس، فهو أستاذ باحث في نفس الوقت وملزم بمواجب البحث العلمي على غرار ما هو معمول به في جامعات العالم.

وتتخصر نشاطات البحث التي يقوم بها الأساتذة سواء بصفة فردية، أو في شكل جماعي في إطار وحدات البحث، ومخابر وفرق البحث الجامعية، ومراكز البحث المختلفة، كما أنّ هذه البحوث قد تكون نظرية أو تطبيقية، تتناول موضوعات تهتم بالمجتمع، وتكون لها علاقة بالتنمية في الدولة.

يلخص لنا المرسوم التنفيذي رقم 03-279 مهمة الجامعة البحثية في المادة السادسة منه إذ جاء فيها مايلي: (المرسوم التنفيذي رقم 03-279، 2003)

تتمثل المهام الأساسية للجامعة في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي على الخصوص فيما يأتي:

- المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- ترقية الثقافة الوطنية ونشرها.
- المشاركة في دعم القدرات العلمية الوطنية.
- تثمين نتائج البحث ونشر الإعلام العلمي والتقني.
- المشاركة ضمن الأسرة العلمية والثقافية الدولية في تبادل المعارف وإثرائها.

### 4.3 وظيفة البحث العلمي في الجامعة

البحث العلمي هو أحد الوظائف القديمة للجامعة والنظرة الشاملة للوظيفة البحثية للجامعة توضح بأنها تهدف إلى تنمية المعرفة وتطويرها وذلك من خلال اشتغال الأساتذة بالبحث وتدريب طلابهم عليه، إنّ البحوث العلمية التي تجري بالجامعة سواء أكانت من جانب الأساتذة العلماء أو من جانب طلاب الدراسات العليا تضيف إلى الرصيد الكلي المتجمع لعمل الجامعة وهي بذلك تسهم في دفع المجتمع إلى الأمام. (علي راشد، 2007، ص 25-26-27)

وقد تعني وظيفة البحث العلمي فيما تعني نقد المعرفة وتصحيحها وتطويرها والكشف والاختراع وتقديم الحلول العلمية الكفيلة بالقضاء على المشكلات التي تعوق التنمية وتؤثر في الإنتاج. (ضياء الدين زاهر، 2006، ص 76-77-78)

يعتبر البحث العلمي أحد الوظائف التي يستند إليها التعليم العالي في مفهومه المعاصر فالمتوقع من الجامعة أن تقوم بتوليد المعرفة والاختراعات المطلوبة عن طريق متابعة البحث والتعمق العلمي والإسهام في تقدم المعرفة الإنسانية لوضعها في خدمة الإنسان عن طريق تشخيص مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية وإيجاد الحلول العلمية المناسبة لتطوير الحياة في مجتمعات هذه الجامعة فلا يمكن أن توجد الجامعة بالمعنى الحقيقي إذا هي أهملت البحث العلمي كما أنّ نشر العلم والثقافة من رسالة الجامعة والتي هي بمثابة مركز للإشعاع الفكري والمعرفي وتنمية الملكات والمهارات العلمية والمهنية والتي تمثل الحجر الأساسي لعمليات التنمية الوطنية. (بوغراف حنان، 2017، ص 339)

**1. البحث العلمي والنمو الاقتصادي:** لا شك في أنّ التقدم العلمي والتكنولوجي الذي هو نتيجة للبحث العلمي يؤدي إلى نمو في المجال الاقتصادي وتشير البحوث التي أجريت في مجال الزراعة أنّ البحث العلمي أدى إلى تحسين الإنتاج الزراعي من جهة وزيادة كمية الإنتاج من جهة أخرى الشيء نفسه يمكن أن يقال بالنسبة للبحوث التي أجريت

في مجال الصناعة حيث أدى البحث العلمي إلى إجراء تغييرات في طبيعة أدوات ونوعيتها أو في اكتشاف أساليب إنتاج جديدة.

**2. البحث العلمي والتقدم التقني:** يعيش العالم اليوم ثورة علمية تكنولوجية لم تشهد مثلها القروض الماضية ولهذه الثورة خصائص ومميزات تجعلها تختلف تماما عن الثروات الصناعية التي شهدتها العالم في القرون الماضية وأبرز ما يميز الثورة التكنولوجية في هذا العصر أنها انبثقت واستندت إلى البحث العلمي المستمر وبدون مثل هذا البحث الدؤوب من قبل العنصر البشري فإنّ الثورة التكنولوجية تواجه صعوبات لا يمكن تخطيها وتجاوزها وتقف حائلا دون التقدم العلمي والتقني.

### 5.3 الوظيفة البيداغوجية في التعليم الجامعي

إنّ الوظيفة البيداغوجية التي تقوم بها الجامعة حاليا تعرف كثيرا من الاختصار والاختزال في كل شيء ولا تتعدى هذه الوظيفة قاعات الدرس والمخابر، وربما بعض الاجتماعات، واهملت بقية النشاطات الأخرى التي لها الأثر الكبير في شخصية الأستاذ والطلب على السواء.

بل إنّ كثيرا من الأساتذة والطلبة لا يأتون إلى الجامعة إلاّ للدروس ولا يشاركون في الحياة الجامعية، ولا يستفيدون من الفرص والوقت والامكانيات المتوفرة حاليا بالجامعة على الأقل.

فالعلاقات الاجتماعية في الجامعة تكاد تكون منعدمة، فهناك طلاب لا يحضرون إلى الجامعة إلاّ للتسجيل أو لتسوية الغياب بحضور الأعمال التطبيقية أو للامتحان، وآخرون لا يعرفون حتى مجرد أسماء اساتذتهم، أين اللقاءات الفكرية والثقافية بين الأساتذة من جهة وبينهم وبين الطلبة من جهة أخرى.

بل حتى الوظيفة التعليمية أصبحت محدودة الفائدة جدا أصبح الطلبة كثيرا ما يتعقدون على مطبوعات مختصرة، أو املاءات مركزة يحفظونها على ظهر القلب لإعادتها

يوم الامتحان كما هي، وقد يحدد بعض الأساتذة -تحت إلهام الطلبة- موضوعات الإمتحان في بضعة أسئلة ويتركون بقية المقررات الدراسية دون العناية بها.

وتكون النتيجة في النهاية ان يتخرج الطلبة من الجامعة بمعلومات مبتورة، ويضعون فرصة وجودهم بالجامعة للتعرف على المادة العلمية في تكاملها وترابطها المطلوب.

إنّ هذه المظاهر يجب أن تزول من الجامعة في وقت تحتاج فيه الجزائر إلى كل نبضة من نبضاتها وإلى كل ثانية من وقتها، ليساهم الجميع في حركة النهوض بالجامعة، والاستعداد العلمي والبيداغوجي للنهوض بهذه الرسالة.

إنّ العالم يتطور بسرعة فائقة، والأمور التي كانت حقائق في وقت من الأوقات أصبحت قديمة والمعارف الراهنة سوف تصبح قديمة في يوم من الأيام.

هنا يكمن دور البيداغوجية في الجامعة باعتبارها العملية التي تحدث تغييرات مطردة في الأفراد والجامعات بواسطة التعليم والتعلم، فهي ذلك التفاعل بين المعلم والمتعلم، وعناصر البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيشان في كنفها، وهي ذلك التكيف النفسي والاجتماعي والمهني في الجامعة.

وهي تلك الطرق والمناهج التي يتوصل بها المعلم والمتعلم على السواء إلى تنمية ثراهما الطبيعية والعقلية والأدبية والروحية، والتزود بالمهارات المختلفة لنفع نفسها ومجتمعها. والبيداغوجية ليست تلقين معلومات، أو تعليم مقررات ومواد فحسب، وإنما هي عملية معقدة متكاملة وشاملة، تهدف إلى تكوين مجتمع جامعي متكامل، يمتاز بالتفاعل بين عنصرية او قطبية (المعلم والمتعلم) في الأخذ والعطاء، وتكوين عادات واتجاهات وممارسات جامعية متواصلة عبر الأجيال، وذلك بتتميتها باستمرار عقليا وجسميا ونفسيا وخلقيا وروحيا.

فالطالب يأتي إلى الجامعة برصيد من المعارف والأفكار المختلفة وقد تكون متناقضة، ويحمل معه كثيرا من الخبرات والمشاعر والعادات والسلوكات التي تكونت لديه على مدى عشرين سنة أو أكثر، حيث كان واقعا تحت تأثير كثير من العوامل والمؤثرات

الأخرى، كجماعة الأسرة والنادي والحي والجيران والأصدقاء، والقرية والجهة والثقافة، واللغة، فضلا عن وقوعه تحت تأثير اتجاهات سياسية معينة ووسائل الإعلام والاتصال والثقافات المعنية.

بالإضافة إلى هذا أنّ الطالب لا يأتي إلى الجامعة عجينة لينة طيبة يمكن أن تشكل منها ما نشاء وكيفما نشاء، وإنما الطلب يأتي إلى الجامعة بشخصية تكاد تكون متكاملة، تأتي بميوله وأفكاره ومقوماته التي يدافع عنها، ويقاوم كل مساس بها أو مناقشتها سواء شعوريا أو لا شعوريا، خاصة في السنة الأولى على الرغم من انبهاره بالتحاقه بالجامعة، أضف إلى ذلك أنّ الجامعة تقابل مجموعة كبيرة من الطلاب الذين وإن تجانست شخصياتهم في بعض جوانبها وعناصرها كالسن مثلا، فإنهم يختلفون اختلافا شاسعا في الميول والاهتمامات والنزعات والفسفات والخلفيات الثقافية واللغوية والعلمية والأحكام المسبقة.

ثمّ إن الجامعة تستقبل مجتمعا طلابيا قريب الخروج من مرحلة المراهقة، ذات المشاكل الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تبدو على بعضهم مظاهر الشذوذ والانحراف والأمراض النفسية والمغامرة، وتبدو على بعضهم الآخر مظاهر السكون والانعزال والرفض وعدم الاندماج في المجتمع الجامعي وحتى في قاعة الدروس، ومعارضة كل ما يشكك فيما تعلموه في مراحل سابقة، نتيجة الثقافات الفرعية التي انحدروا منها والتي تؤثر في سلوكهم.

هنا تكمن صعوبة الجامعة في احداث تغييرات إيجابية في شخصية الطالب، وخلق مجتمع جامعي متجانس ومتكامل ومتفاعل بين عناصره وهنا تكمن الأهمية الكبرى للبيداغوجية ومسؤولية الأستاذ في التأثير على الطالب داخل الجامعة علميا وثقافيا وخلقيا واجتماعيا.

وهنا يكمن دور الجامعة في:

تنمية عقل الطالب وقدرته على التفكير السليم الصائب، والاستقراء العلمي، وتكوين القيم الخلقية والتعود على السلوك الجامعي وتنمية الاتجاه العلمي الصحيح بالتزود بالمهارات

والمناهج العلمية التي تمكن الطالب من تحصيل العلم والمعرفة بنفسه معتمداً على مجهوداته الذاتية في أغلب الأوقات.

وباعتبار أن الجامعة مؤسسة علمية وثقافية واجتماعية قائمة فهي -بالفعل- تتأثر بما يحيط بها ويجب أن تؤثر فيه وتعيد تشكيله فهي من صنع المجتمع من ناحية، ولكنها أدواته في صنع مستقبله وقياداته العلمية والتقنية والمهنية والفكرية والسياسية من ناحية أخرى. فهناك كثير من المواهب تدخل الجامعة وتخرج منها دون التعرف عليها إلا بعد خروجهم من الجامعة واغلبهم يضيع من زحمة المشاكل دون أن يلقي الرعاية الكافية والتشجيع.

#### 4. أهداف الجامعة

تتعدد أهداف الجامعة والتعليم العالي من مجتمع إلى آخر. فهناك مجموعة من الاعتبارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإيديولوجية، يمكن من خلالها لكل كمجتمع أو بالأحرى لكل دولة أن تحدد انطلاقتها من هذه الاعتبارات الأهداف العامة للجامعة والتعليم العالي على أرضها.

لكن هناك شبه اتفاق على أن للجامعة اليوم مجموعة أهداف عامة تسعى من خلالها إلى إرساء أسس تنمية شاملة، انطلاقة من الدور الحاسم الذي تلعبه الجامعة داخل المجتمع باعتبارها مركز إشعاع ثقافي وعلمي يتعرف من خلاله المجتمع على مشكلاته، ويحاول أيضاً من خلاله أن يعالجها.

ولعل من أبرز هذه الأهداف ما يلي: (السيد، 2003)

- تطوير البحث العلمي وتشجيع إجراءه داخل الجامعة وخارجها.
- السهام في تعديل وتطوير الاتجاهات في المجتمع المحيط نحو الأفضل.
- نشر المعرفة والثقافة وإشاعتها.
- سد حاجة المجتمع إلى الكوادر المتخصصة والكفاءات الوطنية.
- المدربة وإعدادها لمختلف مجالات الحياة.

- دراسة مشكلات المجتمع المحيط وفهمها وتحليلها، والبحث عن حلول مناسبة لها.
- مواكبة الانفجار المعرفي وثورة المعلوماتية الحادثة في العالم، واستثمار معطياتها لصالح المواطن والمجتمع.
- تدعيم القيم الروحية لدى الشباب حتى لا تتقطع صلاتهم بتراثهم الأصيل.
- مواكبة التغير الحادث من حول الجامعة، والإسهام في تكييف المجتمع له ومحاولة استشراف مستقبله والإعداد له.
- الإسهام في تنوير المجتمع من حولها بالتيارات الفكرية المختلفة وتنفيذها وتوضيحها والرد عليها.
- تدريب إعادة أصحاب الكفاءات لمواكبة الجديد والمستحدث في مجالات تخصصاتهم.

## 5. المهام الداخلية والخارجية للنسق الجامعي

### 1.5 المهام الداخلية للنسق الجامعي:

أوجدت المخابر في الحقيقة لتقديم مزيد من الدعم الذي تقدمه الدروس عن طريق التعمق في قضايا البحث، وهذا ما يجب ان تناقشه الفرق التي يمكن لها أن تعمل على تعميق القضايا التي تراها في حاجة إلى علاج، أو اقتراح بدائل نوعية، وقد تقترح الحلول الاستعجالية، أو الحلول على المدى المتوسط، أو على المدى البعيد. ومن بين المهام الداخلية، نجد:

#### 1- تطوير البحث العلمي: إنَّ البحث العلمي عبارة عن نشاط منهجي يهدف إلى انتاج

معرفة تؤدي إلى رفع قدرة الانسان على التطوير، إضافة إلى فوائده في بناء دولة عصرية متقدمة "وهكذا يتبين أنَّ البحث العلمي يهدف إلى زيادة معرفة الإنسان، ورفع قدرته على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها واكتشاف الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والأفراد، وأنه ضروري لبناء دولة عصرية تتمتع بالرخاء. لذلك لابد من ان تكون البحوث التي تنفذ مرتبطة بخطة التنمية التي تضعها الدولة". (رئاسة الجمهورية السورية، 2001، ص727) وإنَّ للبحث العلمي مستلزمات وهي:

- الباحث: وهو الشخص العالم المتمكن من مادته، وله روح الاستعداد للبحث.
- أدوات البحث: تلك الوسائل التي يحتاجها الباحث في البحث: وسائل/ كتب/ مواد  
كيمياوية/ مخابر...
- الجو البحثي: وهو توفير الجو الذي يعمل فيه الباحث من حيث كفايته المعيشية والإدارية.
- المال اللازم: المال أساس البحث، فبدون لا يمكن للنشاط البحث أن يقوم، والباحث بحاجة إلى إغداق مادي معتبر.
- المستفيد من البحث: أي لا بد من توجيه البحث لخدمة الآخر، ومن هنا نقول: على الجامعة أن تكون منفتحة على المحيط بصفة عامة، وبالخصوص على المؤسسات الصناعية.

فإذا التأمّت هذه الشروط لا شك أنّ البحث العلمي سوف يقطع الخطوات الجيدة، وهذا ما لمسناه من التجارب التي مرت بها الأمم الراقية، فنراها تميل إلى القطاع الاقتصادي، وترفع نسبة البحث العلمي ماديًا، كما تعمل على تنظيم البحث والتنسيق، وعلى تكييف التقانة الأجنبية بغية إيجاد سلسلة من الاختراعات المتطورة ذات المزايا الجديدة، كما عملت تلك الدول على تشييد البنية التحتية للمعرفة العلمية والتقانة وتطويرها، وأوجدت مجالس وهيئات ومؤسسات تتولى ربط المختبرات بينها وبين حقول الإنتاج.

ويؤسفنا بأنّ البحث العلمي في جامعاتنا لم ينل الدرجة المطلوبة، ولذا لم يرق في صعوده، فيعيش القهقري، ولا بد من علاج الأمر باستحداث نمط جديد يأخذ في الحسبان وضع هيكل تنظيمي للبحوث الجامعية، وربط بنية البحث العلمي بمراكز البحث ومؤسسات الإنتاج، وانفتاح الجامعة على المحيط وتغليب الجانب العلمي على الجانب الإداري، واعتماد دراسات الجدوى كركيزة أساسية في كل بحث واستحداث مراكز محلية لفعالية البحث العلمي في كل جامعة، وكان يفترض أنّ المختبرات في الجامعة عبارة عن مكاتب دراسات تتنافس في الجودة، وفي إنتاج الأفكار، كما تسهم في تطوير البحث العلمي عن طريق

براءات الاختراع أو عن طريق الإضافة النوعية للمنتوج أو للفكرة، أو تطوير مسائل معينة في ميدان اختصاصه، ومن هنا كان على المختبر أن يكون رقماً منتجاً مضيفاً، لا مجتراً مكروراً، ينتظر الوسائل فيعمل على تكديسها، كما ينتظر أصحابه المردود المادي دون مقابل عيني مقبول وله صفة العلمية وفي مستوى التطوير، وإن لبّ إقامة المخابر عند الأمم الراقية هي المتابعة العلمية والدائمة لعمل الأعضاء، بل تكون المتابعة أسبوعية، كمن يبذر بذرة فيتابع مختلف التطورات التي تطرأ عليها، وهكذا المخبر، فهو عبارة عن مكان علمي تجتمع فيه الفرق لتبادل الأفكار، أو أعضاء الفرقة الواحدة لعرض آخر الملاحظات، إضافة إلى التقويم العلمي للمنتوج أو للفكرة الطائفة، وتقييدها بقانون نظرية من النظريات. وفي المختبرات عادة تلتقي النخبة التي تعمل على الإنتاج وعلى الإبداع والخلق، وفيها يتم تلاقي الأفكار، وتهادي النقود العلمية، وتقديم آخر الأخبار عن البحث العلمي، وعن مختلف اللقاءات المستجدة، فالمخابر هي التي تعمل على إيجاد النظريات، وهي التي تعجن الفعل العلمي ليستقيم ويتطور ولا يعني هذا عدم الاعتماد على النظريات القديمة، بل أن يكون الاعتماد عليها وفق البناء المعماري الحضاري على أنّ الحضارة صيغة متتالية من الأفكار التي تبدأ الثانية من حيث انتهت الأولى، ولا تبدأ التي تليها في كل مرة من البداية.

**2- التنشيط الثقافي:** إنّ المختبر ليس أجهزة وعتاد ومتب، بقدر ما هو آلية من آليات الحركة الثقافية في الجامعة، فعن طريق الفرق التي يتشكل منها يُسهم المختبر في الحراك الثقافي داخل الجامعة بإحياء المواسم الثقافية، وتنشيط ساحة الجامعة بالمنتوج النوعي، والاشهار لمختلف الفعاليات التي يقوم على إنجازها في حرم الجامعة، كما كان عليه أن يكون على صلة دائمة بمختلف المخابر التي تعمل متقاربة في قضايا العلوم الدقيقة مثلاً، أو العلوم الإنسانية، ولا مانع من إقامة أيام دراسية مشتركة، أو تنشيط الفعل العلمي للتلاميذ القادمين إلى الجامعة، كما يمكن للمختبر أن يعمل على جمع الفرق ذات الاختصاص المشترك، ويعرض عليهم إنجاز دراسة من الدراسات، على أن يوفر المختبر إمكانياته المادية، ويسهل عملية التواصل والسحب والطبع.

**3- التنشيط البيداغوجي:** باعتبار المختبر مكتب دراسات متنقل، كان عليه أن يكون في مستوى معالجة القضايا التربوية التي تحتاج إلى علاج، وهي كثيرة جداً، فعن طريق تفعيل آليات المناهج أو البحث في المصطلح أو معالجة قضايا التدريس سوف يحصل الاتفاق على قضايا اختلف فيها المدرسون. وتصور المختبر حركة تربوية يقوم بها في بداية السنة لعرض أفكار تربوية في كيفية تقديم الدروس للأساتذة المستجدين، وعن طريق ذلك يمكن لهم التدرج في مهنة التدريس بغاية التحسين والتفعيل، ولا مانع من تقديم دراسات في المناهج والمنهجية، وفي اقتراح بناء مفردات المواد المشكلة للبرنامج، وهذا كله بغية التحسين النوعي لعملية التدريس، وأتصوره يلاحق المستجدات التربوية، فيعمل مع إدارة القسم على تنشيط الأيام الدراسية ذات العلاقة بميدان الديدانكتيك، ويكون على علاقة علمية مع الحركات الطلابية لتسهيل مختلف النشاطات التي يقوم بها.

**4- المشاركة في الجوائز الوطنية:** ينشر المختبر عبر موقعه وفي اللوح الكائن بمقره كل المسابقات الوطنية ذات الاختصاص، فيشجع الأعضاء على المساهمة في الفعاليات الوطنية بغية حصد الجوائز ولهذا الغرض فإنّ المختبر أسهم هذه السنة بمشروع قدّمه لوزارة المجاهدين لإنجاز عمل جماعي موسوم: اللغة العربية خلال خمسين سنة (1962-2012). ونال القبول والاستحسان، ونحن على قدم وساق في جمع المادة العلمية.

**5- تشجيع الباحثين:** في القانون الداخلي للمختبر، نصصنا على أنّ كل طالب ينال علامة 16 من 20 كمعدل عام يوم مناقشة بحث الماجستير/ الماستر، أو ينال درجة مشرف جداً في الأطروحة، فإنّ المختبر يعمل على طبع البحث بالمجان، وهذا ما اكسب المختبر صفة التعداد وكثرة الفرق ونشدان نيل العضوية من كثر من الجامعات الوطنية، وكذا نجد الطلبة الباحثين يتنافسون على نيل أعلى العلامات، بل خلق ذلك الوضع التنافسي حركة غير عادية في أننا نجد كثيراً من الطلبة قد نشرت أبحاثهم،

إضافة إلى حث الباحثين على المشاركة في الملتقيات المحلية والوطنية، فيعمل المختبر على تقديم وسائل النقل، تمكينا لهم من الحضور. وفي اطار تشجيع باحثي المختبر، فإن كل باحث له مخطوط علمي، يعرضه مدير المختبر على خبرة فإن أبانت الخبرة عن صلاحية نشره، يقوم المختبر بطبعه ونشره على نطاق واسع، ويقدم لصاحب البحث نسبة من المنتج، بالإضافة إلى تنويع ذلك المطبوع بيوم دراسي، تشجيعا لصاحب البحث، وعبرة للباقيين في احتذاء حذوه.

## 2.5 المهام الخارجية للنسق الجامعي

باعتبار المخبر منتجا للأفكار، كان عليه أن يتجاوز حرم الجامعة، حيث يشارك في الفعاليات الوطنية التي تخصه، وذلك بتقديم مشاريع وطنية أو دولية، فمن المهام الخارجية ما يلي:

**1- تقديم مشاريع:** يسهم المختبر مع المؤسسات الوطنية أو الأجنبية في تقديم مشاريع اختصاصه وهذا بدءا من اقتراح فتح مشاريع الماجستير/ الماستر، وفتح مشاريع CNEPRU وفتح المشاريع الوطنية للبحث PNR بالإضافة إلى تقديم الخدمات العلمية لكل من يطلب استشارة في الاختصاص في الداخل أو في الخارج.

**2- المساهمة في الملتقيات الوطنية أو الدولية:** بما أن المختبر كان عليه أن يتجاوز عتبة الجامعة وهذا بالحضور القوي لفرقة في الملتقيات والندوات الوطنية أو الدولية، فإن هذا خلق تنافسا شديدا بين الأعضاء، والمختبر بدوره يعمل على تشجيعهم بتحمل بعض النفقات التي يلزمها القانون، ولا نخفي على الحاضرين بأن هذا العمل أكسب المختبر صفة الحضور الدولي بشكل خاص، ويضاف إلى ذلك ما ينشره المختبر في موقعه، وهذه المنشورات نيفت ثمانية وعشرين (28) بحثا لحد الآن، وإنّ الشابكة هي آلية من آليات التواصل التي عملت على تسهيل الاتصال بين الأعضاء، والاتصال الخارجي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن بعض الأعضاء يعملون بشكل مستمر على تطوير آليات موقع المختبر، وفتح صفحة Facebook وعن طريقها تتم إضافات عن طريق

التقويم الذي يأتينا من أصدقاء المختبر، كما أنّ فرقة في المختبر تعمل على انجاز معجم عربي امازيغي/ امازيغي عربي، وهو معجم تفاعلي اعتمدنا فيه منهجية مكتب تنسيق التعريب في الرباط الذي أنجز هذا المعجم في العلوم، كما أنّ المكتب لم يقم بها الإنجاز لولا الخبرة الألمانية في هذا المجال، ولا مانع في هذا المقام من الاسترشاد بأمثال تلك الأفكار التي تعمل على الإضافة النوعية، ويجب الوقوف هنا في أنّ الاختراع البريء من النقل مئة في المئة غير ممكن، بل إنّ البراءة تعطى للاختراع بصفته عمل على تطوير منتج قديم، كما أنّ النظرية من شروطها أن تكون قابلة للتطوير، وإلا ليست بنظرية علمية.

### 3- تقديم إشكاليات لإنجاز الملتقيات بالشراكة: يسهم مختبرنا بتقديم العديد من الإشكاليات

في داخل الوطن وخارجه، فكلما يطلب منه انجاز دراسة في الاختصاص، يجتمع المختصون، ويقدمون الدراسة لمن يطلبها، وأحيانا يشاركون في إنجازها على ارض الواقع، على أن يكون شعار المختبر ممثلا في الندوة واحيانا آخر يقدمون الدراسة وفق دفتر مهام يقدم لهم، على أنّ صاحب المشروع له حق التصرف في تلك الدراسة.

### 4- المشاركة في الجوائز العالمية: يعمل أعضاء المختبر على ملاحقة ما ينشر في الشابكة

من فتح باب التباري في المناقصات العالمية أو الجوائز الدولية، فيعمل الأعضاء على تقديم مشاركاتهم داخل المختبر أولا، ولما تنال تركية المختبر يقدم عملة للجهة التي يرغب نيل جائزتها.

## 6. خصائص الجامعة وفق المعيار العالمي

إن الجامعة التي تحاول محاربة المشكلات الوظيفية التي تعيق مدخلات النسق الجامعي، مما يجعلها تتميز بجودة مخرجاتها، هذا النوع من الجامعة نجده يتميز عن باقي الجامعات الأخرى بالعالمية وبثلاثة مزايا مهمة وهي:

- الجودة العالمية للتعليم والتفوق في البحث العلمي.

- نشر المعرفة.

- المساهمات المتميزة في الثقافة والعلوم والحياة المدنية.

ويمكن ان فصلها في مجموعة خصائص تحدد في الآتي:

1/ أنّها ذات اعتبار عالمي في البحث العلمي.

2/ ذات اعتبار في التدريس

3/ تمتلك عددا من الباحثين المتميزين عالميا.

4/ معترف بتفوقها من قبل الجامعات العالمية الأخرى ومن المؤسسات خارج التعليم العالي.

5/ تمتلك عددا من الأقسام العلمية ذات المستوى العالمي المتميز.

6/ بالتركيز على البحوث الرائدة التي تتميز بها الجامعة تستطيع إحراز الأسبقية في هذه المواضيع.

7/ تبتكر أفكار رائدة وتنتج بحوثا أصلية وتطبيقية بكثرة.

8/ تجذب أفضل الطلبة وتنتج أفضل الخريجين.

9/ تنتج بحوثا رائدة وتحصل على أفضل الجوائز العالمية.

10/ يمكنها جذب أفضل الأساتذة والباحثين العالميين للعمل فيها.

11/ تجذب أكبر الأعداد من طلبة الدراسات العليا.

12/ تجذب أكبر الأعداد من طلبة الأجانب.

13/ عالمية في سوقها وعملها الأكاديمي من حيث الارتباطات العالمية وتبادل الأساتذة والطلبة والزائرين العالميين.

- 14/ تحصل على أموال عالمية من جهات عديدة فيما عدا الدولة كالقطاع.  
15/ توفر لطلبتها وأساتذتها بيئة أكاديمية وعلمية صحية وبأرقى المستويات.  
16/ تمتلك قيادة إدارية ورؤية استراتيجية وخطط تطبيق.  
17/ تخرج طلبة يحصلون على مستوى عال جدا من الوظائف ذات النفوذ في الدولة والمجتمع.

18/ لها تاريخ طويل من الناتج ذي المستوى التميز.

19/ تقارن دائما بنظيراتها من الجامعات ذات الطراز العالمي المتميز.

20/ عندها الثقة الكافية لوضع مشاريعها وخططها بدون الاعتماد على جهات خارجية

## 7. التكوين الجامعي: تعريفه؛ أركانه، أسسه، أنماطه؛ وظائفه؛ أهدافه

### 1.7 تعريف التكوين الجامعي:

لا يختلف كثيرا تعريف التكوين الجامعي عن أنواع التكوين في القطاعات الأخرى إلا في بعض الأمور التي يختص فيها التكوين العالي، حيث يعتبر التكوين الجامعي أعلى مستويات التكوين لذلك يطلق عليه التعليم العالي، وهو المرحلة الأخيرة التي تتوج فيها تكوينات سابقة للفرد، ابتدائي متوسط ثانوي، والذي يتلقاه الطالب بعد حصوله على شهادة البكالوريا وولوجه الجامعة.

يعد التكوين وسيلة لتزويد الأفراد بالكفاءات والمهارات المهنية المناسبة، وذلك لقيامهم بمهامهم المهنية على أحسن أداء وفي أقل وقت ممكن. (أقطي، 2009، ص33)

ويعرفه Ferry بأنه فعل منظم يسعى إلى إثارة عملية بناء متفاوتة الدرجة في وظائف الشخص، فالتكوين بهذا المعنى وثيق الاتصال بأساليب التفكير والإدراك والشعور والسلوك. (برغل، د ت، ص76)

ويعرف التكوين كذلك على أنه عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من ناحية مهنية أو وظيفة، وهدفه اكتساب معارف وخبرات من أجل رفع المستوى، فهو وسيلة لإعداد الكفاءات المؤهلة للعمل الناجح والقابلة للتوظيف الفوري في

الإطار المهني، ليغير المستوى المعرفي في جهة بتميمته وتزويده بالمعارف المطلوبة، ومستوى المهارات وكذلك السلوكات من جانب آخر. (بو عبد الله، 1998، ص10)

ومن بين التعاريف القليلة التي ركزت على التكوين الجامعي نجد التعريف الآتي:

يعرف التكوين الجامعي بأنه تأهيل القوى البشرية العليا أو رفيعة المستوى لكي يقوم بالترشيد والبحث العلمي وإنتاج المعرفة وتطبيقاتها العلمية المباشرة، وتنظيم إدارة المجتمع والدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. (علي أحمد، 2000، ص47)

وانطلاقا من التعاريف السابقة الذكر نستطيع أن نعرّف التكوين الجامعي بأنه تعديل إيجابي منظم في المعارف والمؤهلات والسلوك يتلقاه الطالب المنتمي للجامعة في مرحلة معينة يستطيع بواسطته أن يكون عنصرا فعالا في المجتمع الذي يعيش فيه يشارك في البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي بحسب ميدان تكوينه.

## 2.7 أركان العملية التكوينية:

حتى تقوم المؤسسة الجامعية بالوظائف التي أنشأت من أجلها، فلا بد لها من أطراف فاعلة ومتفاعلة، تلك هي الأركان في العملية التكوينية وهي: هيئة التدريس، الطلاب، الهيكل الإداري والتنظيمي، وأي تغيب لأحد هذه الأطراف معناه اختلال أركان هذه العملية، وبالتالي تراجع الجامعة عن الهدف الذي أسسها من أجله المجتمع.

### 1. هيئة التدريس:

تعتمد الجامعة على مجموعة من الباحثين والدارسين، الذين لا يقتصر على تلقين المعلومات الموجودة في الكتب للطلاب فحسب، بل يتعاونون معهم على اكتشاف الطريق الأمثل لاستخدام الوسائل العلمية، هو ذلك الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو ذاتي يصل أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الحياة، فهو بذلك يتعرض حتما للإطلاع على النقائص وبعض المشاكل وإثارة أسئلة من شأنها إثراء بحثه وتنشيطه. (سليمة حفيظي، 2005، ص91)

وعلى اعتبار أنّ الأستاذ الجامعي حجر الزاوية في العملية التكوينية لأتفه القائم على هذه العملية بوصفه ناقلا للمعرفة ومسؤولا عن السير الحسن للعملية التربوية والبيداغوجية في الجامعة، فبالإضافة إلى ذلك فهو يقوم بمهام عديدة على مدار العام كالتدريس، الاشراف على مذكرات التخرج أو التدريبات الميدانية، الإجتماعات البيداغوجية والإدارية المشاركة في تحضير الامتحانات وتصحيحها.. الخ. (فضيل دليو وآخرون، 2001، ص91)

ونجد الأستاذ الجامعي أيضا رجل إداري، فتوكل له مهمة إدارة مؤسسات التعليم العالي والجامعي، فنجده رئيسا للقسم، أو عميدا لكلية أو عميدا للجامعة، ويشترط أن يكون من ذوو الرتب العالية، وقد تغلب على العامل بالتدريس الوظيفة الإدارية ولكنه يظل رسميا عاملا بالتدريس.

وعلى العموم يحظى الأستاذ الجامعي إضافة إلى ما سبق بالعديد من المزايا نذكر منها على سبيل المثال. (إبراهيم مجدي عزيز، 2002، ص80، 81)

- أنه يحظى بمكانة اجتماعية عالية في مجتمعه.
  - يتمتع بالحرية الأكاديمية بالنسبة لما يقوم بتدريسه.
  - يتعامل أستاذ الجامعة مع طلاب ناضجين فكريا وعقليا، وتوجد العديد من القوانين واللوائح التي تحدد وتنظم العلاقة بينهما، بعكس المدرس في التعليم قبل الجامعي.
  - تتاح لأساتذة الجامعة فرص عديدة يستطيعون من خلالها تحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي كالتكوين في الخارج، أو العمل كاستشاريين في بعض الهيئات الحكومية والخاصة، تأليف الكتب والمراجع الجامعية وغيرها.
- ونظرا لهذه الامتيازات وغيرها فإن ذلك كان سببا في ارتفاع وتطور هيئة التدريس في بلادنا، وهي نتيجة طبيعية للتطور الكلي الهائل في إعداد الطلبة، إلا أنّ ذلك وازاه

نسبة ضعيفة لفئة الأساتذة من ذوي التأهيل العالي المطلوب للإشراف وعلى مستوى ما بعد التدرّج أي درجة أستاذ وأستاذ محاضر.

وبما أنّ الأستاذ الجامعي هو الفاعل في العملية ككل فإنّ تسلط الضوء على وضعيته، وواقعه الحالي من الأهمية بمكان، لعلّ ذلك يساهم في ترقية مكانة هذا الأخير ويضعنا أمام مواطن الخلل في تكوينه من أجل تجاوزها، وبممكننا أن نوجز الوضعية الحالية للتكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي في النقاط التالية:

(Houcin Benaissa, 2002, P136)

- يواجه الأستاذ عدة ضغوطات موضوعية كالأعداد المتزايدة للطلبة، وأخرى ذاتية كصعوبة إعادة النظر في مساهمهم التدريسي كغياب التحفيز البيداغوجي، وهي مشكلات سلبية تؤثر سلبا على مردودية الأستاذ.
- غياب مناخ بيداغوجي يدفع الأستاذ إلى القيام بالنقد الذاتي والموضوعية والإيجابية لذرق التدريس التي يعتمدونها.
- غياب التشاور والتنسيق بين مختلف هيئات التدريس من جهة وغياب الحوار بين هذه الهيئات والطلبة من جهة ثانية، جعل مناقشتهم التي نادرا ما تكون لا ترتقي إلى مستوى تبادل الأفكار والآراء.
- الالتزام بالوظيفة الإدارية للجان البيداغوجية، غالبا ما يحد من تطور أفكار جديدة حول الترقية البيداغوجية، إضافة إلى أنّه أحيانا يسجل اضطراب بين الوظيفة الإدارية والوظيفة البيداغوجية لهذه اللجان، الذي يظهر في شكل مظاهر بيروقراطية في عمل الهيئات المكلفة نظريا بترقية البيداغوجيا.
- النشاطات المقامة من أجل التكوين البيداغوجي في الجامعات، عبارة عن تجارب ذاتية غالبا ما تخلق تفاوت بين التكوين النظري في الدراسات ما بعد التدرّج والاكتماب الفعلي للبيداغوجيا من أجل التدريس.

ولتجاوز هذه العقبات وترقية البيداغوجيا في الجامعة الجزائرية، هناك جملة من الاقتراحات أهمها: (سليمة حفيظي، مرجع سابق، ص95)

- إعادة تفعيل اللجان البيداغوجية وسد الثغرات الموجودة في مهامها لوضع مناهج فعالة للتكوين البيداغوجي الجيد للأستاذ، وتحديد محتويات ومناهج التدريس.
- على مستوى المؤسسات، إنشاء هيئات ونظم للتنشيط البيداغوجي والتكون والبحث، مزودة بوسائل مادية وبشرية ملائمة تكون مهمتها ضمان تكوين بيداغوجي جيد للأستاذ.
- تكوين المكونين، حيث ينبغي أولاً أن نعلم الأستاذ كيفية الإدارة العلمية للقسم، وأيضاً تحسين العلاقة بين الأستاذ والطالب لأنها الحجر الأساس في العملية التعليمية.
- توسيع نطاق عمل الأستاذ من خلال إقامة دورات للتكوين البيداغوجي، ورئاسة اللجان البيداغوجية، وتقديم محاضرات حول البيداغوجيا، وعدم الاكتفاء فقط بساعات التدريس.

## 2. الطالب:

الطالب الجامعي هو شخص له مستوى علمي يسمح له بالانتقال من المرحلة الثانوية بشقيها العام والتقني إلى الجامعة، وفقاً لتخصص يخول له الحصول على شهادة، إذ أنّ للطالب الحق في اختيار التخصص الذي يتلائم ورغبته، إذ يعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، ويمثل عددياً الفئة الغالبة في المؤسسة الجامعية. (رياض قاسم، 1995، ص85)

فمن خلال التكوين الجامعي الذي يتلقاه خلال سنوات دراسته في الجامعة يتمكن هذا الأخير من تطوير قدراته واستعداداته الشخصية، وتنمية مهارته بالمعرفة اللازمة

في حياته العلمية والجامعية، إلا أن الطلاب أحيانا يتعرضون للفشل في دراستهم أو عدم القدرة على التكيف مع الجو الجامعي الجديد وذلك لعدة أسباب:

• غياب التوعية التربوية حول أجواء وظروف الدراسة الجامعية في المراحل السابقة لها.

• ضعف الجانب الإعلامي التوجيهي في السنوات الجامعية الأولى حول الفروع المتاحة للطالب، والاختصاصات التي يمكن أن يسجل بها.

ولتجاوز هذه العقبات وجب إحداث إصلاحات في كامل المنظومة التربوية بجميع مراحلها، كما يجب احترام شخصية الطالب واختياره لتخصصه الذي يرغب في دراسته لأنه جزءا من شخصيته وميزة تجعله مسؤولا في المراحل اللاحقة.

### 3. الهياكل الإدارية والتنظيمية:

إنّ الهيكل التنظيمي لأي مؤسسة هو مجموعة القواعد والأجهزة التي يتم بواسطتها تحقيق أهداف التنظيم، ويمكن اعتبار الجامعة إحدى هذه التنظيمات المعقدة نسبيا، وذات ثقافة تنظيمية وأسلوب إداري خاصين لهما آثار على فعالية تسييرها، ففي إطار هذا الهيكل الإداري والتنظيمي تتحدد المهام والوظائف الخاصة بكل فرد في هذه المؤسسة من أبسط عمال إلى قمة هرم الهيكل (أساتذة، طلبة، إداريين، عمال،...)، وأي اختلال أو غموض في هذه المهام أو الحياد عنها فإن ذلك ينعكس على العملية التكوينية ككل، ويعتبر نجاح المؤسسة الجامعية والعملية التكوينية مرهون بوجود إطارات إدارية متخصصة وهيكل تنظيمي محكم ومرن وأفراد واعية، بدون الإخلال بالوحدة العضوية بين الجهازين الإدارية والتعليمي، اللذان يساهمان معا في تحسين المردود ورفع الإنتاجية في المؤسسة الجامعية. (فضيل دليو.

وآخرون، مرجع سابق، ص 80، 81)

### 3.7 أسس التكوين الجامعي:

جمع المفكرون والمهنيون المهتمون بالجامعة على أنّ الهدف الشامل للتكوين بالجامعة هو تنمية شخصية الطالب بجميع أبعادها، وبالتالي قيمة المجتمع وخدمة المجتمع، فخدمة المجتمع والإرتقاء به حضاريا وتقديم العلم أهم ما يهدف إليه التكوين الجامعي وذلك بالاعتماد على الأسس التالية: (بوقلجة غيات، 1992، ص36)

- الشمول: تناول هذا الأساس مدى إحاطة الأهداف العامة للتكوين مجتمعة بكل المجالات التي يسعى التكوين في الجامعة إلى تحقيقها في مجال نمو الطالب والمجتمع، فعندما يتناول الهدف شخصية الطالب بأبعادها المختلفة النفسية والمعرفية والجسمية والاجتماعية فالابد من الإحاطة بهذه الأبعاد المختلفة مجتمعة.
- التكامل: يعني هذا الأساس مدى ترابط هذه الأهداف العامة مع بعضها البعض، بحيث لا تكون متعارضة أو متناقضة فيما يتعلق بعلاقة المواطن بالمجتمع، فتطوير المواطنين لا يكون على حساب حاجات المجتمع، والآن يتم التركيز على ظواهر المجتمع بشكل يحرم المواطنين من ممارسة حقوقهم وحرمانهم منها.
- الواقعية: يؤكد هذا الأساس على ضرورة اقتراب الأهداف العامة للتكوين الجامعي من الواقع، وأن لا تكون مثالية، وإنما تستند إلى الوقائع وتعتمد على المنهجية العلمية.
- المستقبلية: يتضمن الهدف دائما طموحا وتوقعا مستقبليا وتطويرا للأحوال الراهنة وتجديدا واعتناء بها سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.
- القابلية للتطبيق: يؤكد هذا المبدأ على ضرورة صياغة الأهداف العامة للتكوين الجامعي بشكل قابل لأن يطبق وينتج إلى الواقع العملي، ولا تبقى هذه الأهداف نظرية غير قادرة على الاستجابة لمتطلبات الواقع وأن تتحول إلى ممارسات وظيفية على أرض الواقع.

#### 4.7 أنماط التكوين الجامعي:

اختلفت المسميات فهناك من يسميها أنماط التكوين الجامعي، وهناك من ينعتهها بنماذج التكوين الجامعي، وآخر ينعتهها بطرق التكوين، إلا أنه ثمة اتفاق على أنها السبل التي بواسطتها يكتسب الطالب المعرفة وينتجها بعد ذلك، وعلى الرغم من التطور التكنولوجي الحاصل تجد معظم المكونين يستعملون أحد أنماط التكوين إما النمط التكويني الدمجي التقليدي القائم على تبليغ المعرفة أو النمط التكويني الإنتاجي القائم على إنتاج المعرفة، وفي حالات أخرى الجمع بين النموذجين.

#### 1 نمط التكوين الدمجي المتمركز حول تبليغ المعرفة:

يسمى أيضا النموذج التقليدي، يتمركز هذا النموذج حول مسألة تبليغ أو تلقين المعرفة على مستوى الأهداف والوسائل الديداكتية وأساليب التقييم، فهو غالبا ما يهدف إلى تهذيب سلوك المتعلم وخضوعه لسلطة الواجب والحق مع تلقينه نماذج وصور جاهزة من المعارف غالبا ما تعتبر ماضية مع الحرص على تحصيل أكبر قد ممكن من المعلومات والمعرفة. (سالم، 2015، ص13)

يقوم هذا النظام التكويني بتغطية كمية من المعارف والحقائق على حساب التأمل والتفكير، ويتجلى ذلك في تضخيم الكتب الدراسية وحشدها بالمعلومات والمعارف وصرف جهد ووقت الطالب في حفظها دون فهم عميق لها، والإهتمام بالنتائج السريعة المباشرة والمنتظمة في حشد المعلومات والمهارات دون الاهتمام بتوظيفها في الحياة اليومية. (الحايس، د ت، ص15)

#### 1-1 أسس ومرتكزات النمط التكويني الدمجي:

سنجملها مختصرة بالصرف في النقاط الآتية:

- يهدب سلوك المتعلم ليتقنص القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.
- تخطيط المحتويات التدريسية يتم بنظام متمركز حول المادة بأقسام وفروع مرقمة ذات طبيعة يقينية غير قابلة للتعديل.

- طرق التدريس تعتمد على تبليغ المادة إلى المتعلم عن طريق الإلقاء والحوار الموجه الذي يعتمد على الوصف والإيضاح.
- الوسائل التعليمية تعتمد في معظم الأحيان على الكتاب كوسيلة أساسية للحصول على المعرفة.
- التقويم يعتمد في معظم الأحيان على حفظ ما لقن.
- يغلب على العلاقة التربوية بين الطالب والأساتذ أسلوب التبعية والسلطوية.
- الطابع الإداري جامد غير قابل للتعديل أو التبديل وهو نظام مركزي. (حايس، ص16)

## 2 النمط التكويني الإنتاجي (المتمركز حول إنتاج المعرفة):

- يطلق عليه أيضا النموذج الحديث للتكوين، وهو يتمركز حول تعديل سلوك المتعلم من خلال تخطيط وبرمجة مسبقة، تمكن من تحديد السلوكيات المراد تغييرها لدى المتعلم، والعمل من خلال أنشطة ديداكتيكية على إحداث التغيير. (سالم، 2015، ص13)
- إنّ الأساس الرئيسي في هذا النموذج يجعل المتعلم عنصرا فعالا، يؤدي إلى تقليص أي هيمنة خارجية، فهو يهدف إلى تكوين الفرد المنتشع بقيم الاستقلالية والحرية والمبادرة والتواصل التربوي والاجتماعي، علاوة على اكساب المهارات والقدرات اللازمة لتمكّنه من مواجهة المواقف الحياتية والقدرة على الإدماج في سوق العمل بأنشطته الاقتصادية المتاحة. (حايس، دت، ص17)

## 2- 1 أسس ومرتكزات النمط التكويني المتمركز حول إنتاج المعرفة:

- الوسائل التعليمية تتعدد بالإضافة للكتاب هناك الوسائل الرقمية والتكنولوجيات الحديثة وجميع المصادر المتعددة.
- يبرز فيه المتعلم كجانب نشط في الحصول على المعرفة من خلال البحث في فيض من المعلومات والمصادر لتبرز المقدرة على التحكم الشخصي في الأنشطة التعليمية.
- العلاقة مع الأستاذ المكون علاقة تفاعل وشراكة لا تعتمد على التسلط، وهو ما يجعل طرق التدريس متنوعة. (مجلس البحث العلمي، 1425هـ، ص49)
- تكوين طالب منتشع بقيم الحرية والمبادرة ويعتمد على ذاته.

- التقويم يكون بإيجاد الفارق بين الهدف المنشود والهدف المراد الوصول إليه وتصحيحه والاعتماد على التقويم المبدئي التكويني والتغذية الراجعة.

التنظيم الإداري يمتاز بالمرونة ويسمح بإتخاذ القرارات وسيولة المعلومات من أسفل إلى أعلى، ومن أعلى إلى أسفل بصورة تفاعلية وبمشاركة جماعية. (الحايس، د ت، ص 28)

### 5.7 وظائف التكوين الجامعي:

سوف نحاول الإلمام بوظائف التكوين الجامعي فيما يلي:

#### 1. وظائف إنمائية تكوينية:

إنّ التعليم العالي يعمل على تكوين الطلاب وتحويلهم من مجرد موارد بشرية مجمدة إلى طاقات فعالة مستعدة للعطاء، لنؤكد في الأخير أنّ مخرجات التعليم العالي هي في الحقيقة من أهم عناصر المدخلات في العملية الإنمائية. (علي غربي وآخرون، تنمية الموارد البشرية، 2002، ص 218)

وإذا ألقينا الضوء على وظيفة التعليم العالي الإنمائية التكوينية لوجدنا أنّ أهميتها تكمن في:

- بناء وتكوين شخصية الطالب عن طريق تزويده بمعارف وخبرات تجعل منه فعالاً في تخصصه بقدر يستجيب فيه لحاجاته.

- تنمية روح البحث العلمي من خلال تدريب العقل وتمريه بحضير الطالب على الارتياح إلى المكتبات، وحضور المسابقات الفكرية وممارسة النشاطات الثقافية لتنمية شخصيته تنمية متكاملة، واستثمارها أيضاً في الكشف عن المبتكرين ورعايتهم وتنميتهم وتنمية قدراتهم. (علي بن محمد تويحري، الأنظمة الثقافية وتنمية الابتكار، 1995، ص 70)

- جعل جميع برامج وخدمات التعليم العالي تعمل على تكوين القدرات الشخصية والعلمية التي سماتها الأساسية الدقة، النزاهة، الموضوعية والتنظيم، كاتجاهات إيجابية ومحركات أساسية للسلوك الإنمائي في المجتمع. (سعيد محمد الحفار، دور المعرفة الكاملة والحوار في بناء فكر الشباب، 1995، ص 193).

## 2. وظيفة علاجية تغييرية:

لقد ظهرت نظريات جديدة تفسر عملية التعليم على أنها عملية تغير وتعديل في سلوك الفرد، إذ أنه أثناء عملية التعليم يكتسب الطالب أساليب جديدة لسلوك تتفق مع ميوله، وتؤدي إلى إشباع حاجاته والاستجابة لقدراته وتعمل على تحقيق أهدافه، فكلما كان سلوك الطالب المتعلم موافقا لأهدافه زادت رغبته، وعملت قدراته على تبني هذا النوع من السلوك، والتعليم بهذا المفهوم يشمل تغيرات علاجية جسيمة وانفعالية وعقلية واجتماعية قد تستمر مدى الحياة.

فعملية التعليم هي عملية تحضير، وإثارة قوى المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المتغيرات الداخلية والخارجية، مما يؤدي إلى حصول التعليم (عبد الله الرشدان وآخرون، المدخل إلى التربية والتعليم، 1997، ص265)، والذي يعتبر تغير ثابت نسبيا ويتفق علماء النفس عامة على أنّ هذه التغيرات السلوكية الثابتة، تتدرج تحت عنوان التغيرات المتعلمة. (محمود محمود الحيلة، التصميم التعليمي، 1999، ص22)

## 3 وظيفة إرشادية توجيهية:

يحتاج الطالب إلى التوجيه لاستخدام قدراته استخداما بناءا وكذلك لمعرفة مختلف حاجاته، وطرق اشباعها، ولهذا فقد باتت وظيفة التكوين الجامعي في توجيهه وارشاده لأحسن السبل لتحقيق النجاح من أهم الوظائف وانجاحها على الإطلاق.

فالتكوين الجامعي بصفته هذه يساعد الطالب في تجاوز الغموض وحل مشاكله ومعرفة امكانياته وكذلك مساعدته في تطوير وجهات نظر جديدة تساعده في الأداء والعمل المطلوب (محمد قاسم عبد الله، نموذج متكامل لعملية الارشاد النفسي وخطواته، 1994، ص196).

ومن هنا يأتي دور التوجيه التعليمي الذي يهدف إلى تعريف الطلاب بقدراتهم وما يتناسب مع هذه الإمكانيات من تعليم، ومن أجل ذلك على التكوين الجامعي أن يكون على دراية تامة بالاختلافات بين الطلاب، من حيث المستوى والمؤهلات كما يجب أن يهتم

لمعرفة الفروق الموجودة في الطالب نفسه ليتمكن الأخصائي أو الموجه من توجيهه في المجال الذي يمكنه في استغلال نواحي قوته وهذا لن يتحقق إلا بتنظيم حملات إعلامية إرشادية تساعده في الاختيار (صباح سعيد أحمد وآخرون، التوجيه المهني، 1998، ص58).

#### 4 الإعداد الأمثل للمهارات المختصة:

حتى تؤدي الجامعة دورها كما يجب عليها مراعاة احتياجات المجتمع الفعلية من التخصصات المطلوبة عن طريق الموازنة بين قوة العمل وسوق العمل (منصور أحمد منصور، القوى العاملة بين النظرية والتطبيق، 1975، ص79)، حتى لا تبقى الجامعة مقتصرة على مجرد التكوين النظري بعيدة عن واقع واحتياجات المجتمع، هذا الأخير الذي يخصص ميزانية هامة للتعليم والتكوين الجامعي على وجه الخصوص، كوجه من وجوه الاستثمار البشري.

#### 5 الثقافة العلمية:

تعد الثقافة العامة من الوظائف الهامة التي يتطلع بها التكوين الجامعي، قال تايلور " الثقافة هي المعرفة -الإيمان- الفن - الأخلاقيات والقانون، وكذلك العادات التي يكتسبها الفرد بمعنى تراثه الاجتماعي (نورة دريدي، خريج الجامعة، ص79).

من هنا يمكن القول بأن الوظيفة العامة للتكوين الجامعي هي إعطاء وتقديم المعرفة في ضوء أفضل المعطيات.

باختصار على الجامعة العمل قدر المستطاع من أجل توطيد العلاقة بينها وبين المجتمع، ليس فقط داخل أصول الجامعة بل ما تجزئه أو تنتجه من مجلات، دوريات، كتب وأبحاث، يتم نشرها للاستفادة العامة، أضف إلى ذلك إمكانية إجراء محاضرات و أيام دراسية مخصصة ليس فقط للطلاب بل للمجتمع عامة، قصد نشر الثقافة والوعي على المستوى العام.

## 6. البحث العلمي وتطويره:

على التكوين الجامعي تنمية وتطوير البحث العلمي الذي يعد من المقومات الأساسية للجامعة، فالبحث العلمي ضرورة هامة ووظيفة أساسية للتكوين الجامعي لاستمراره وتطويره ضمانا لتأدية وظائفه وتحقيق أهدافه، والتي نتوقف عندها ولو بصورة موجزة.

## 6.7 أهداف التكوين الجامعي:

للتكوين الجامعي أهداف مستخلصة من المهنة الأساسية والمتمثلة في إنتاج ونشر المعرفة في النقاط التالية:

- الحفاظ على الحضارة الإنسانية وتنميتها لنشر المعرفة.
- تكوين الإطارات وتهيئتهم للإطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات التنمية (مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، 1986، ص49)
- العمل على توثيق الروابط الثقافية بين مختلف الجامعات، بالإضافة هناك مجموعة من الأهداف التي تتخذها معظم الفلسفات وتتبناها أكثر المجتمعات.

## 1. أهداف تربوية تعليمية:

إنّ التربية والتعليم موضوع رئيسي وله أبعاد عالمية للغاية، لأنّه يهتم كل من يعمل لتحسين ظروف الحياة الإنسانية في الوقت الحاضر، وإعداد ظروف الحياة في المستقبل (عبد القادر حسين ياسين، التربية والتنمية في العالم الثالث، 1990، ص 167)، ولذلك فقد أمسى من الضروري أن تنعكس التطورات الجارية في معالجة البيانات والمعلومات ويمكن تركيز المناهج الدراسية في المعاهد العليا والكليات على إدارة مصادر المعلومات وتحليل وتصميم النظم (عبد التواب شرف الدين، التعليم في عصر المعلومات، مجلة التربية، 1993، ص119).

ومن هنا كان على التكوين الجامعي الاتجاه إلى نظام التربية التي تقوم على أساس تكيف المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم لكي تكون في خدمة التكوين الشخصي المستقل للمتعلم، وتزويده بالمهارات والقدرات التي تساعده على أن يكون معلم نفسه بنفسه.

## 2. أهداف اجتماعية ثقافية:

ينظر للتكوين الجامعي على أنه ضرورة من ضروريات رقي المجتمع وتقدمه، فنظام التعليم العالي منظومة واسعة من العلاقات والتعاونات أعمق وأشمل من كونها أبنية ومعلمين وطلاب وعمال ومن هنا فإنّ أهداف التعليم العالي الأساسية هي التغيير الاجتماعي الهادف بمفهومه الشامل ممّا يؤدي إلى ازدهار المجتمع ونموه.

التكوين الجامعي يمد الواقع الاجتماعي بالقوى الوطنية والفكرية التي تعمل جاهدة في سبيل التصدي لقضايا الواقع، وطرح بدائل تغيير وتطوير هذا الواقع (شبل بدران وكمال نجيب، ص36)

## 3 أهداف سوسيو-اقتصادية:

من المعروف أنّ التكوين الجامعي هو الوسيلة الفعالة لضمان اختيار مهني جيد، يأخذ في الحسبان قدرات كل فرد وميوله ورغباته، ضمن تطور الحاجات المتنوعة للمجتمع والتي تنعكس على متطلبات سوق العمل في ذلك المجتمع، إنّ من أولويات أهداف التكوين الجامعي هو ضمان وجود قوى عاملة مدربة تدريباً علياً في كافة المهن المطلوبة في سوق العمل من الفنيين والمختصين الاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين والعاملين في الحقول الفكرية والثقافية، وهذا من شأنه أن يضمن تنمية متكاملة من العلماء للمجتمع بكافة جوانبه المادية والبشرية.

## 8. النسق الجامعي وممارسة أدواره الوظيفية

سنحاول من خلال هذا المحور توضيح دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال إبراز أدوارها المختلفة في التنمية البشرية وإعداد الكوادر العلمية، تنمية القطاعات الاقتصادية (زراعة-صناعة)، البحث العلمي والتقدم التكنولوجي، وتنمية ونشر التعليم الفني.

### 1.8 دور الجامعات في التنمية البشرية وإعداد الكوادر العلمية:

إنّ وجود ترابط بين الجامعات ومؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية يتيح (بلخيري، قاسمي، وبخوش، 2017، ص 186، 187).

- التوصل إلى نظام يضمن الاتصال والتنسيق المستمر بين الجامعات ومحيطها السوسيو- اقتصادي.

- الربط بين وحدات ومراكز البحث العلمي في الجامعات وبين مؤسسات المجتمع عبر مسارات وآليات واضحة تنظم العمل بينها.

- تحويل المعرفة النظرية إلى ناتج معرفي مادي يمكن تعميمه وتداوله، وبذلك يكون البحث العلمي مردود علمي ومعرفي ومادي في نفس الوقت.

- اندماج الجامعة في المجتمع وتهيئة المناخ الملائم لتفعيل العلاقة بين الجامعات ومختلف مؤسسات المجتمع للنهوض بتنميته وتقديم حلول لمشكلات المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

- توظيف مخرجات البحث العلمي في خدمة التنمية.

- تقديم فرصة أمام الباحثين لاكتساب المزيد من الخبرات والمهارات من الباحثين المشاركين الذين يعتبرون الأكثر دراية ومعرفة على اعتبار أنّ بعض خبراتهم قد تم من خلال الممارسة الفعلية للعملية البحثية والتي لا يمكن اكتسابها من خلال الاطلاع على البحوث المنشورة.

- إمكانية تعامل الباحثين مع مشكلات واقعية والمساهمة في البحث عن حلول مناسبة لها.

## 2.8 دور الجامعات في تنمية القطاعات الاقتصادية (زراعة-صناعة

أ. في المجال الزراعي: تعتبر الجامعة خير مرشد للمجتمع فيما يتعلق بالقطاع الزراعي، وذلك من خلال البرامج التعليمية الزراعية والإرشادات الفنية على أساليب الزراعة الحديثة، القدرة على تحسين الإنتاج وكذلك حول استخراج المياه الجوفية واستصلاح الأراضي الزراعية ومقاومة التصحر وإنتاج واستعمال المبيدات والأسمدة، والمكننة الزراعية وأنظمة الري... وقد تركز اهتمام الجامعات على التكنولوجيا الحيوية باعتبارها حلاً ممكناً للمشاكل التي تواجه العالم في ظل التزايد الرهيب لعدد السكان، وذلك من خلال الأبحاث البيولوجية بإيجاد سلالات جديدة من النباتات والحيوانات القادرة على مقاومة مختلف الأمراض (الخطيب، معاينة، 2006، ص 51).

ب. في المجال الصناعي: تعتبر الصناعة بمظاهرها التكنولوجية المتنوعة عماد التنمية وأساسها الراسخ، ففي المجتمعات الصناعية تضافرت جهود القطاعين العام والخاص مع الجامعات من أجل توفير ما يلزم من الأموال من أجل تغطية نفقات الأبحاث بإيجاد المصانع الآلية المنتجة (الخطيب، معاينة، ص 527).

فالقطاع الصناعي يعد من الدعامات الأساسية لإحداث التنمية الاقتصادية، حيث يقوم هذا القطاع بدور مهم في زيادة الدخل القومي وتوفير فرص العمل وتنويع مصادر الدخل، لذلك وعند كشفنا عن هذا القطاع في الوطن العربي نجد أنه يعاني من مشكلات كثيرة، لذلك وجب على الجامعات العربية أن تقوم بدور أكبر في تطوير هذا القطاع كما وكيفا من خلال تطوير الصناعات التحويلية والاستراتيجية والمساهمة في تقدم الأساليب التكنولوجية وتنويع الإنتاج... وإذا تتبعنا تجارب بعض الدول المتقدمة نجد ارتباطاً وثيقاً بين الجامعات ومراكز البحث والصناعة وإدارة الدولة لهذه العلاقة (أحمد، 2017، ص 17، 18).

### 3.8 دور الجامعة في البحث العلمي والتقدم التكنولوجي:

يرجع سبب اهتمام الدول المتقدمة بالتقدم التكنولوجي لتأكيدا من الدور الكبير الذي تقوم به التكنولوجيا في تحقيق التنمية الاقتصادية، ففي ظل الثورة العلمية والتكنولوجية التي تجتاح عالمنا المعاصر وما ينتج عنها من آثار، تصبح القدرة على إحداث التغير التكنولوجي إحدى أساسيات التنمية الاقتصادية (أحمد، ص18).

من جهة أخرى فإنّ الميزة التنافسية للصناعة في أي دولة تعتمد على قدرة هذه الصناعة على الابتكار والتميز، حيث يعتبر الابتكار العامل الأساسي في المنافسة، وهو من يحرك قدرة الصناعة على التنبؤ بالاحتياجات داخل الأسواق العالمية والمحلية، والوصول إلى التكنولوجيا الحديثة التي تمكن الصناعات المختلفة في تحقيق هذه الاحتياجات، ومواصلة الابتكار ... وبالتالي فإنّ دور الجامعات في التطوير والتقدم التكنولوجي يأتي من خلال زيادة البحوث في مجالات التكنولوجيا وتشجيع الابتكار وربطه بالقطاع الصناعي، إضافة إلى زيادة عدد العلماء والباحثين وزيادة الاستثمار في المجالات التكنولوجية (أحمد، ص19).

### 4.8 دور الجامعة في نشر التعليم الفني

إنّ دور الجامعة في نشر التعليم الفني من أجل التنمية الاقتصادية يعتبر أمرا له أهميته في تحقيق الإنجازات التنموية للمجتمع وفي تقديم الخبرات اللازمة لسوق العمل، حيث أنّ هذا النوع من التعليم أصبح سمة مميزة للتطور الاقتصادي الذي تشهده المجتمعات التنموية، وبالتالي فإنّ تطوير الجامعات والعهاد الفنية القائمة على فهم الأنماط المتقدمة من التكنولوجيا وتأهيل الطلاب على التعامل معها وتطويرها أصبح أمرا ضروريا لتحقيق التنمية الاقتصادية والتكنولوجية (أحمد، ص20).

مما سبق عرضه، يمكن استخلاص دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال ما يلي (أحمد، ص20):

- ارتباط التعليم الجامعي بواقع وقضايا المجتمع المختلفة.

- ربط التعليم الجامعي بحاجات المجتمع التعليمية والمهنية والثقافية.  
قيام الجامعة بعلاج القضايا الاجتماعية وذلك بدراستها عن طريق القيام بالبحوث المرتبطة بتلك المشكلات وإظهار النتائج وإيجاد الحلول لمشكلات المجتمع ضمن القيام بخدمته.

### 5.8 دور الجامعة في توطين التكنولوجيا

تزداد مسؤولية الجامعات وبيروز دورها بشكل أكثر أهمية إذا أدركنا أنّ مؤسسات التعليم العالي تعتبر مركزا متقدما من مراكز الأبحاث العلمية، وإذا عرفنا أنّ البحث العلمي ليس جهدا فرديا للعالم أو الباحث، بل هو محصلة الجهود المشتركة لمجموعة من الباحثين أو العلماء في حل مشكلة من المشاكل التي يعاني منها المجتمع، والجامعات ومراكز البحوث ربما هي المكان المناسب لوجود مثل هذه المجموعات المؤهلة والقادرة من العلماء والباحثين على الإسهام في حل هذه المشكلات، فالجامعة الناجحة ومراكز البحوث المفيدة هي تلك المؤسسات التي تتفاعل مع المجتمع بتحديد قضاياها ومشاكله فتعمل على إيجاد الحلول المناسبة له، وتهدف إلى تطوير القائم فيه، وتنمي الإمكانيات المتاحة له ولأبنائه، ومن هنا يتضح الدور الفعال لمؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث في عملية نقل التكنولوجيا المناسبة وتهيئة التربة الخصبة لإستيعاب التكنولوجيا وتوطينها وذلك من خلال (الخولي أسامة، وآخرون، 1985، ص269)

1- تحديد أنواع التكنولوجيا المختلفة واختيار الأفضل واستنتاج البدائل (علي الحوات، 1981، ص67)؛ حيث يمكن لمؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي الوطنية إعطاء المعلومات الكافية عن التكنولوجيا المتقدمة وتطورها وتقديمها وفوائدها، ويمكن أن تتبع تطور التكنولوجيا المختلفة، ويتقديم هذه المعلومات يمكن مساعدة متخذي القرارات، والتوجه إلى استيراد التكنولوجيا الملائمة واستخدامها بأنجح الأساليب مما يساعد على استيعابها وتوطينها.

2- يتعاضد دور مؤسسات التعليم والبحث العلمي في مهمة تهيئة التربة الوطنية الصالحة للتوطين والجاذبة والداعمة للنمو والازدهار، وعلى رأس هذه الأدوار التعليم العالي

والتدريب المستمر، نظرا لأهميتها البالغة في بناء القدرات الوطنية التي يمكنها التعامل مع العلوم والتكنولوجيا بما في ذلك الابتكار والبحث ومهارات التشغيل والصيانة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ التدريب جزء لا يتجزأ من عملية نقل وتوطين التكنولوجيا فالإعتماد الدائم والمستمر على التكنولوجيا الأجنبية يؤدي إلى تقليل إمكان تكيفها مع الظروف المحلية، لأنّه قد يكون من المقبول استيراد الآلات والمواد الأولية والمعرفة، لكنه من غير المقبول اقتصاديا واجتماعيا استيراد اليد العاملة النفية، ويستلزم تنمية القوى العاملة السير في اتجاهين متكاملين هما التعليم والتدريب، وهنا يبرز أيضا دور مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في عملية نقل وتوطين التكنولوجيا من خلال دورها الهام في التدريب والتعليم.

3- تقييم ما تم إنجازه من مشاريع التنمية والتكنولوجيا المنقولة وتحديد مدى نجاح هذه الأخيرة. بالإضافة إلى دور هذه المؤسسات في مواصلة البحث والتطوير والاطلاع على التطورات السريعة والدائمة التي تحدث في مجال التكنولوجيا وكيفية الاستفادة منها.

4- إقامة الندوات العلمية التي تسهم في تحقيق لقاء الكفاءات الوطنية بالخبرات في الدول الصناعية المتقدمة، وهذه الندوات تساعد في الإطلاع على الأبحاث التي تمت في مجال معين والاستفادة من هذه الأبحاث لتحقيق الاستيعاب للتكنولوجيا المستوردة وتطويرها.

مما سبق ذكره يلاحظ الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث في عملية نقل وتوطين التكنولوجيا، إلا أنّ مؤسسات التعليم العالي تواجه تحديات مختلفة تهدد قدرتها على انجاز ما هو مطلوب منها وعدم تحقيق جميع الأهداف التي أنشئت من أجلها، ومن تلك التحديات: (نايفة عدنان، وآخرون، 2002، ص306)

- افتقار الرؤية الاستراتيجية الشاملة، وعدم اتباع منهجية التفكير الاستراتيجي للعمل من خلال وضع خطط وبرامج استراتيجية تقوم على دراسة الواقع.

- تقادم الأطر التنظيمية، وتهميش دور أعضاء هيئة التدريس والأقسام والوحدات العلمية، وتركز الصلاحيات في أجهزة إدارية تفرض سيطرتها على الأكاديميين الذين يعدون أساس العمليات التدريسية والبحثية.
  - افتقار المؤسسات للصلاحيات الكاملة وحرية اتخاذ القرارات الأكاديمية، وسيطرة أجهزة حكومية فوقية على أمورها.
  - تقادم نظم التعليم وتقنياته، والاعتماد على التلقين، دون تنمية القدرات الفكرية والطاقات الذهنية للطلبة.
  - الاعتماد السائد بالمفهوم التقليدي للأبحاث الأكاديمية البحثية.
  - الابتعاد الكلي، في تدريب العاملين في الأبحاث العلمية في الجامعات، عن مشكلات المجتمع واحتياجاته بصفة عامة.
  - الافتقار إلى التنسيق بين مراكز الأبحاث المختلفة وغياب التنسيق بين الجامعات من البلد نفسه في مجال البحوث العلمية، وكذلك فيما بين الجامعات العربية، الأمر الذي يؤدي إلى تكرار البحث العلمي وهدر الطاقات والإمكانات المادية وغيرها.
  - عدم وجود توازن بين مهام التعليم ومهام الأبحاث التي تجريها الجامعات وعدم توفر الوقت الكافي للقيام بالأبحاث، إذ تركز الجامعات اليوم على التدريس كهدف أساسي دون إعطاء الاهتمام الكافي والتركيز المطلوب للبحث العلمي.
  - عدم توفر التمويل اللازم، ويخصص القليل من موازنة الجامعة -التي هي قليلة بالأصل- لأغراض البحث العلمي.
- وانطلاقاً من هذا الواقع وفي إطار التحولات الكبرى التي نشهدها في العالم وعلى الأخص التطور الهائل في مجال العلوم والتكنولوجيا لا بد لنا من إحداث تغيير جذري وتنمية مستديمة تقوم على أساس من العلم والتكنولوجيا الوطنيين بالاعتماد على الذات لتطوير أنفسنا في مجال العلم والتكنولوجيا والاستفادة من كل منجزاتهما.
- ولن يأتي ذلك إلا من خلال الاعتماد على التنمية التكنولوجية والبحث العلمي وتطوير أنشطة التعليم، وهذا يسهم في توطين التكنولوجيا المنقولة، لا بل أن تحقيق التنمية

المستديمة لن يحدث دون العمل على توطين التكنولوجيا المنقولة حتى الوصول إلى تطويرها ونتاجها محليا.

إنّ عملية توطين التكنولوجيا تتطلب تهيئة قوى بشرية قادرة ومؤهلة وماهرة في مجالات العلم والتكنولوجيا، ومجتمعاً متعلماً ومتقفاً علمياً وتكنولوجياً ومؤمناً بقدرات العلم والتكنولوجيا في تحقيق التغيير الجذري الذي يسهم في تحقيق التقدم والتنمية، ولابد من الاعتماد بشكل كبير على القدرات الذاتية في توطين وتطوير التكنولوجيا.

إنّ مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ومراكز البحث تلعب دوراً مهماً في تنمية القدرات والمهارات والخبرات الوطنية وتدريبها وتأهيلها لأعمال البحث والتطوير والإبداع والابتكار، وتهيئة المجتمع ليصبح تربة خصبة لاستقبال وتوطين التكنولوجيا.

لذلك لابد من الاهتمام بمؤسسات التعليم العالي وتقديم الدعم المادي اللازم لها، ولابد من صياغة سياسة للعلم والتكنولوجيا تحدد فيها أهدافاً واضحة وأولويات مدروسة، والأهم من ذلك وضع استراتيجية وآليات لتنفيذ هذه السياسة.

### 6.8 دور الجامعة في التوعية الفكرية

يمكن تحديد أهمية الجامعة في التوعية الفكرية من طبيعة الدور الذي تلعبه الجامعة في المجتمعات؛ فالجامعة تحتضن الطلاب والطالبات وهو في سن الحيرة والمراهقة، حيث يكون تفكيرهم مشتتاً، وكل ما يرونه بالنسبة مجرد احتمالات تحتمل الصواب والخطأ، ليس لديهم ثوابت معينة يؤمنون بها؛ مازالوا في مرحلة اكتساب الخبرات، وتكوين الفكر الخاص بهم، وهو في هذه المرحلة يكونوا فريسة سهلة للأعداء، ومن هنا جاءت مبررات الاهتمام بالتوعية الفكرية من قبل الجامعة.

وتعتبر الجامعة هي المؤسسة المسؤولة عن إعداد الشباب تعليمياً وفكرياً لمواجهة التحديات المستقبلية التي تواجه المجتمع والعمل نحو البناء والنهضة والازدهار في الدولة، وهذا يتطلب تنمية مهارات التفكير العلمي السليم لدى الطلاب والابتعاد عن الأفكار الهدامة التي لا تقدم إلى الضرر للفرد والمجتمع، وقد تزايد الاهتمام بالتوعية الفكرية من قبل

الجامعات من منطلق أنّ الجامعة تتأثر بصور إيجابية وسلبية بالعديد من المتغيرات السياسية والثقافية المؤثرة في المجتمع، وهنا تبرز أهمية التوعية الفكرية في تعزيز الآثار الإيجابية والوقاية من الآثار السلبية، والجامعات هي الدرع الذي يحمي المجتمع من الفكر المنحرف، حيث أنّ طلاب الجامعات هم أكثر فئات المجتمع عرضة للتغيرات الفكرية، سواء الإيجابية أو السلبية، مما يستلزم تفعيل التوعية الفعالة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، والذي يؤدي بدوره إلى تعزيز الانتماء الوطني لديهم والحفاظ على الهوية الوطنية وتماسك المجتمع (أبو عراد، 2010، 245).

فإذا كانت المسؤولية الاجتماعية للجامعة تؤدي إلى تلبية احتياجات المجتمع وتتميته وتطوير الاقتصاد، فذلك الأفراد وشخصياتهم تحتاج إلى التنمية، والتي لا تتم بدورها إلا بالحفاظ على صحتهم العقلية، والأمن الفكري والنفسي هو أحد الجوانب الهامة للصحة العقلية والاحتياجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية، ويتعرض الأمن الفكري والنفسي للتهديد إذا تعرض الطالب لضغوط اجتماعية ونفسية هائلة، كما يشمل الأمن الفكري والشعوري أيضا إحساس الطالب بأنّ البيئة مُشبعة للاحتياجات وأنّ الآخرين محبين ومتقبلين لشخصه، ممّا يؤدي إلى الاستقرار والوئام الاجتماعي، وحل المشاكل النفسية والاجتماعية وتجنب مخاطر الصحة العقلية (Alanawasreh, 2016, P147).

كما أنّ هناك سببان رئيسيان يعطيان أهمية وخصوصية لدور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب: السبب الأول هو أنّ الجامعة تستقبل طلابا من جميع فئات المجتمع المختلفة اجتماعيا وثقافيا وفكريا، وهذا يجعل الجامعة البيئة التي يشعر فيها الطالب ويفهم معنى التنوع والتعددية بين البشر، والتعايش المشترك والاختلاط مع مختلف فئات البشر يبني لدى الطالب فكرا وسطيا ومتسامحا قائما على مبادئ المحبة وقبول الآخر، حيث أنّ الفكر المنحرف المعادي ينتج بشكل كبير عن الانعزال عن الآخر والشعور بأنّه مختلف وبعيد، أمّا السبب الثاني فهو أنّ الجامعات تعتبر البيئة الحاضنة لأعلى فئات المجتمع فكريا، وهي أساتذة الجامعات، وإلى جانب المستوى العلمي والفكري، فإنّ أساتذة الجامعات

هم أيضا أعلى فئات المجتمع من حيث السمو الخلقى والسلوكي، كما أن لديهم وعيا كبيرا بأساليب تقويم سلوك الشباب وكيفية التأثير بصورة إيجابية في فكرهم والعمل على تنمية مهاراتهم وقدراتهم ومساعدتهم على توسيع معرفتهم وانفتاحهم على الأفكار والآراء والاتجاهات الثقافية الأخرى ولكن دون التأثير بها بصورة سلبية (هوارى وعدون، 2011، ص8).

ويجب على الجامعة التركيز على تنمية الوعي والفكر المعتدل لدى الطلاب لتعزيز الأمن الفكري، وذلك من منطلق أن الأمن الفكري هو أهم مكونات الأمن الوطني وأن مسؤولية تنشئة الشباب على الفكر القويم في هذه المرحلة العمرية تنتقل من الأهل إلى الجامعة، وبطبيعة الحال، فإن التطرف أو التشدد الفكري ليس هو النوع الوحيد من الانحراف الفكري الذي يتعرض له الشباب، بل إن هناك أيضا الفكر المبالغ في التحرر، والذي يتعارض بصورة كبيرة مع القيم الإسلامية التي تحافظ على توازن الفكر الإنساني بدون إفراط او تفريط، وبدون تأدية الجامعات لدور التوعية الفكرية، فإنه من الحتمي أن ينحرف قطاع كبير من شباب الجامعات إلى الفكر المنحرف بغية إشباع رغباتهم الذاتية في المعرفة وتحديد توجه فكري لهم في الحياة (الهليل، 2015، ص 69).

## 9. براديجم سوسولوجي وتحليل الفضاء الجامعي

تعد نظرية السوسولوجية الإطار التصوري الملائم، لتفسير الظواهر والمواضيع الاجتماعية لتصبح مفهومة من خلاله، وهي ليست نطاقا للتفكير المجرد، إنما تشير للعلاقة المتبادلة بين الأشياء والظواهر، وهي الأداة التي تنظم الوقائع فتصبح ذات معنى ودلالة معينة، (عبد الحميد بوطه، وآخرون، 2007، ص30) واستنادا لذلك سنحاول أن نعرض أهم الاسهامات السوسولوجية التي تناولت موضوع الجامعة، كونها نسق تنظيمي له خصوصياته التي تجعله متميزا عن بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى المكونة للنسق العام ومن أهم هذه الاتجاهات التي تصدت لموضوع الجامعة بالدراسة والتحليل:

## 1.9 النظرية البنائية:

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أنّ كل شيء مهما كانت طبيعته، لابد أن يحكمه بناء، إمّا مستقر ديناميكي، وإما مضطرب وخاصة إذا تعلق الأمر بالظواهر الاجتماعية في نطاق التعليم، فأخراج بناء اجتماعي قوي ومتكامل، يعكس فعلا درجة تخلف أو تقدم أي دولة مهما كانت، سيما من الناحية التعليمية.

ويؤكد أنصار هذه النظرية على أهمية وجود نوع من الاتفاق أو الشعور العام حول عدد من القيم والمعتقدات العامة (الجمعية) سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية أو اقتصادية أو مجموعة العادات والتقاليد والأعراف والقوانين، ولاسيما أنّ هذه القيم هي التي تشكل درجة الوعي الاجتماعي والاتفاق العام الذي يحدد بدوره الإيديولوجيا الاجتماعية التي تعزز من عمليات التماسك والتضامن الاجتماعي.

من بين المفكرين المتزعمين للاتجاه البنائي نجد:

### 1. تشارلز رايت ميلز: Charles Wright Mills (1916-1962)

عالم اجتماع أمريكي كان موضوع اهتمامه دراسة الصراع وأنماط التطرف، وقد اشتهر بنقده التحليلي لرأسمالية المجتمع الأمريكي.

وقد برزت أفكار ميلز من خلال مؤلفه المعنون بـ "الخيال السوسيولوجي" الذي يعني به فهم الحدث التاريخي الشامل، والمواضيع العامة في المجتمع ممّا يضمن وعيا أكبر بالعلاقة بين التاريخ والسيرة الشخصية والوعي بفكرة البناء الاجتماعي.

كان اهتمام ميلز يتركز حول تنمية ما أطلق عليه اصطلاح الخيال السوسيولوجي من أجل فهم المنظر التاريخي، وذلك في مصطلحات من معاني الحياة الداخلية والمسيرة الحياتية (الحياة الخارجية) لأفراد متباينين في المجتمع الأمريكي وتتضمن نتائج هذا النمط من الفهم الاهتمام بالمواضيع العامة في المجتمع والوعي بفكرة البناء الاجتماعي، وأيضا الفهم المرتب للناس والمجتمعات، أي فهم الحدث التاريخي الشامل.

يصف ميلز الخيال السوسيولوجي بأنه العلاقة بين الفرد والمجتمع الذي يتيح للجميع وليس المختصين فقط فهم الصلات بين الأوضاع الاجتماعية الشخصية القريبة من الفرد من جهة والعالم الاجتماعي اللاشخصي البعيد عنه والذي يحيط بالأفراد ويساعدهم في تشكيلهم من جهة ثانية. (مصطفى خلف عبد الجواد، 2011، ص258)

وحسب ما إستوحاه خياله السوسيولوجي، فإنّه كلما بدت ملامح قوة النظام التعليمي علما عكس ذلك قوة الدولة وهيئاتها، فالدولة كلما عملت على تقوية نظم التعليم كلما أتاحت المجال للأفراد المكونين المشاركة الفعلية في تعزيز مهاراتهم الاجتماعية المسخرة بشكل مباشر لخدمة المجتمع، يقول ميلز: " ... إنّ بناء النظام التعليمي لما يكون واضحا للأفراد في أهدافه وسماته، سيزيد من وعيهم في العملية التربوية والتعليمية وينمي قدراتهم الفكرية ممّا يعمق مهاراتهم وموقعهم داخل المدرسة والمجتمع الذين يعيشون فيه ...". (السيد الحسيني، 1985، ص196، 197)

وقد ركز ميلز اهتمامه على الفهم المقارن للبناءات الاجتماعية التي تظهر والتي توجد الآن في تاريخ العالم، حيث حاول استخدام هذا المنظور في الفهم السوسيولوجي للقوة والتدرج الاجتماعي في المجتمع الأمريكي المعاصر من أجل استيعاب ما يجري في العالم ككل (التعميم النظري)، فقد كانت محاولته إلى جانب أنّها نظرية فهي أيضا تطبيقية عملية.

## 2. إسحاق ليون كاندل: Issac Leon Kadel (1881-1965)

هو عالم روماني أمريكي اعتمد في نظريته الخاصة ببناء نظم التعليم عن طرحين متكاملين أكّد في الأول على ضرورة لجوء الدول مهما كانت إلى إقامة النظام التعليمي، وفقا للظروف التاريخية والسياسية والثقافية والاجتماعية السائدة فيها وهنا يصبح لزاما على الدول أن تقوم بواجبها اتجاه النظام والأفراد المكونين في هذا النظام التعليمي وذلك بإعطائهم بعض الصلاحيات، لتكريس مهاراتهم لصالح المجتمع الذي ينتسبون إليه، يقول كاندل: " ... إنّ على المجتمعات أن تلعب دورها في جلب خيرة المكونين إلى التعليم، وأن تضمن استمرارهم فيه حتى نهاية حياتهم المهنية الطويلة، كونهم يقومون

بالمهام والوظائف المحورية والمدارية... "(محمد منير مرسي، 1993، ص 336،  
(338).

أما الطرح الثاني، ففيه يدعو الدول التي أحرزت تطورا كبيرا في نظمها التعليمية أن تقدم يد العون والمساعدة للدول الأخرى التي تشهد تحديات في مجال التعليم ويكمن الحل أيضا في لجوء هذه الدول الأخيرة إلى المنظمات والهيئات العالمية وخاصة منظمة اليونسكو للاستفادة من خدماتها في مجال التربية والتعليم، يقول كاندل: "... إن في وضع هذه المنظمة، أن تقدم إسهاما كبيرا الشأن من خلال مؤتمراتها، أو عن طريق تبادل الأشخاص والأشياء ذات الاهتمام العلمي أو الفني وسائر المواد الإعلامية، ويمكنها بوجه العموم أن تلعب دور مركز تبادل المعلومات الخبرات...". (إروين بولاك، 1992، ص 23)

ويؤكد كاندل أنّ القيمة الرئيسية لدراسة مشكلات التعليم تتمثل في تحليل الأسباب التي أنتجتها، وفي مقارنة أوجه الاختلاف القائمة بين النظم المتعددة والدواعي التي تمكن تحتها، وأخيرا في دراسة الحلول التي جرت.

ويرى كاندل أنّ القيمة الرئيسية لمعالجة المشكلات التعليمية تظهر في:

- ◀ تحليل العوامل والأسباب التي اوجدت هذه المشكلات.
- ◀ مقارنة الفروق بين النظم التعليمية المختلفة والعوامل التي أحدثت تلك الفروق.
- ◀ دراسة الحلول التي وضعتها الدول المختلفة (خاصة منها الدول المتقدمة) لمواجهة مشكلاتها التعليمية.

وأكد كاندل أنّ هناك قوى سياسية واجتماعية وثقافية تحدد طابع النظم القومية التعليمية وكان اهتمامه منصبا على تحديد الأسباب المسئولة عن تحديد هذه النظم؛ حيث أكد أنّ المفاضلة بين النظم التعليمية أو تحديد أيها أحسن لا تمثل القيمة الحقيقية للتعليم والبحث عن طرق تطويره، إنّما تتمثل القيمة الحقيقية في إغناء وإخصاب أفكارنا وتفكيرنا بأفكار النظم التعليمية الناجحة.

## 2.9 النظرية الإستثمارية:

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ قوة المجتمع تكمن في مقدار ونوع العطاء الذي يقدمه الفرد، وأنّ القيمة الاجتماعية لهذا الأخير تبرز في حجم قدرة التعليم والتكوين على استثمار مواهبه وقدراته ومهاراته، على نحو شخصي وعلى صعيد المجتمع الذي يوجد فيه.

يؤمن أصحاب هذا الإتجاه بوجود صلة وثيقة بين الاقتصاد والتعليم لأنّ الطرف الأول يبني على أساس رأس المال المادي أمّا الطرف الثاني فيبني على أساس رأس المال البشري، ومع بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين سلط أصحاب هذا الاتجاه من الاقتصاديين المحدثين الضوء على العنصر البشري باعتباره القوة الحقيقية والفاعلة التي يتوفر عليها المجتمع، وأنّ رأس المال الثابت هو الفرد أو الطاقة البشرية الخلاقة التي تحفظ استمرار المجتمع وبقاءه على عكس العنصر المادي القابل تارة للوفرة وتارة أخرى للنقص والاندثار، وإنّ كسب وتنمية الأول لا يتم إلاّ بوضع استراتيجية تستهدف تفعيله خصوصا في ميدان التعليم والتكوين ومنه التعليم والتكوين الجامعي.

وقد لاحظ الاتجاه الاستثماري أنّه لا وجود لمخرج لجعل الانسان هو المحرك والقوة الفاعلة والثابتة في رأس مال المجتمع إلاّ بالرجوع إلى التعليم لأنّه يمثل الأرضية الطبيعية للقاعدة الاقتصادية، ذات العناصر الاستهلاكية والاستثمارية والتي تتحكم فيها في كل الأحوال الطاقة البشرية.

ومن بين منظري هذا الاتجاه نجد:

### 1. ألفريد مارشال Alfred Marshall (1842-1924)

هو مفكر انجليزي واقتصادي أكاديمي ذي نزعة حديثة في مجال الدراسات الاقتصادية للتعليم.

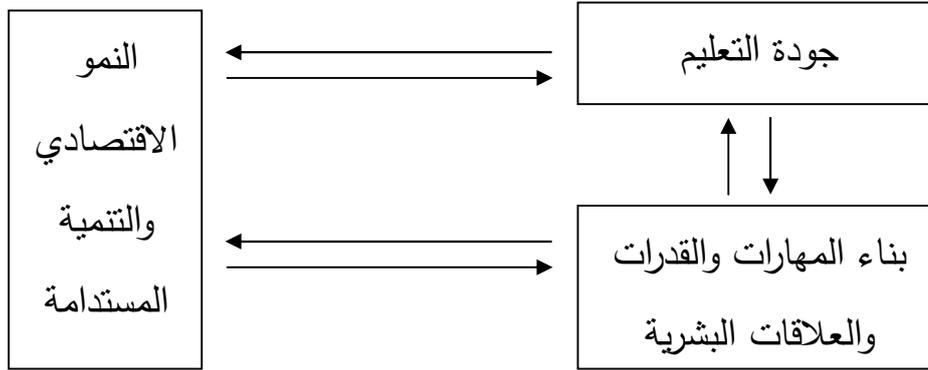
ويرى مارشال أنّه يوجد انقلاب في توجه المجتمعات نحو التعليم كخدمة استهلاكية يضمنها المجتمع للغالبية من أفرادها، إلى اعتبار أنّ مثل هذا العنصر يؤدي إلى تكوين

اقتصادي/اجتماعي، رأس مالة متمركز حول استثمار القوى البشرية ويؤكد هذا من خلال افتراضه لمجموعة من الشروط كمحددات نظرية لمعالجاته العلمية لإقتصاديات التعليم ومن بينها: (جمال أسعد مزعل، د ت، ص 16-18)

- ◀ وجبات الدولة، تقديم التعليم كخدمة استهلاكية، تستفيد منها كافة فئات المجتمع.
- ◀ الدولة على رأس هيئاتها، ملزمة بتخصيص النفقات على التعليم، كمطلب استهلاكي ينشده الأفراد في حياتهم اليومية.
- ◀ إذا كان التعليم يرفع من الإمكانيات المعرفية ويرقي قدرات الأفراد، فإنّه يصبح عاملا مباشرا في النمو الاقتصادي.
- ◀ للتعليم وظيفة اجتماعية، تظهر في قيمة المهارات المكتسبة عند الأفراد، وهي من أكثر أنواع رأس المال أهمية، لأنها كامنة في الإنسان.
- ◀ إذا اتقن المجتمع، استعمال التربية والتعليم كخدمة استهلاكية وسخر إمكانياته لاستثمار المواهب الخلاقة لدى الأفراد، فإنّه حتما ستكون مردودية في العلوم وفي الإنتاج، ومنه يحصل رفاه اقتصادي وتطور اجتماعي.
- ومن خلال هذه التصورات يصل مارشال إلى حقيقة مفادها أنّ التعليم عملية حتمية في مسار التاريخ الاقتصادي في المجتمعات القديمة وخاصة الحديثة منه، فالدول الصناعية وهي الدول المتقدمة عرفت كيف تتحكم في التعليم النظري والتكنيكي، من حيث تغطية نفقاته بالقدر الكافي وبالتالي الاستثمار الأمثل في رأس المال البشري الذي أصبح اليوم يدر عليها عائدات متنوعة، مكنتها من احراز التقدم في المجالات الاقتصادية والتربوية والتعليمية الاجتماعية، على عكس ما يسود حاليا في العديد من البلدان التي تعاني مشاكل عويصة في هذا الميدان، ممّا أدّى إلى أن تسجل عجزا في التوفيق، بين ما يتطلبه اقتصادها من كفاءات ومهارات بشرية، ولا يمكن أن تتوفر إلاّ بالعناية بنظم التعليم والإنفاق عليها، لسد فجوات التخلف في مشاريعها التنموية.

كما أكد الفريد مارشال على التعليم والذي يعد من أوائل الاقتصاديين الذين أشاروا إلى اعتبارات الاقتصادية للتعليم، إذ أشار إلى أن أكثر أنواع الاستثمارات الرأسمالية قيمة هو ما يستثمر في البشر، وأهمية التعليم والتدريب في رفع مهارة العاملة. (عبد الله محمد المالكي، 2005، ص 21)

### الشكل رقم: التداخل بين التعليم والنمو الاقتصادي



المصدر: محمد عزت عبد الموجود، 2006، ص 18.

## 2. ثيودور وليام شولتز: Theodore Wiliam Schultz (1902-1998)

هو عالم أمريكي، ظهرت أفكاره جلية في كتابه "القيمة الاقتصادية للتربية" الذي أكد فيه على الصلة الوثيقة بين الاقتصاد التربية والتعليم انطلق من مقولة مفادها أنه لا يوجد من العوامل الأكثر مرونة للإنسان سوى عامل التعليم، هذا الأخير هو المسلك الصحيح لتكوين وتنمية المهارات الاجتماعية، على نظام فردي وآخر مجتمعي بصورة متواصلة ومتكاملة. وقد استند في تحليلاته إلى مجموعة من المفاهيم مثل: القيمة الاقتصادية للتربية والتعليم، رأس المال الثابت والموارد البشرية والنفقات التعليمية والاستثمار في التعليم والمردود التعليمي والمهارات في الإنجاز والعائد الاقتصادي للتعليم... وأحدث بين كل هذه المفاهيم تداخلا حيث نجده يقول: "إنَّ عدم النظر بصراحة إلى الموارد البشرية على أنها نوع من رأس المال، وعلى أنها وسائل نوجدها للإنتاج، وتنتج عن الاستثمار قد أدَّى إلى التمسك بالنظرة القديمة إلى العمل على أنه القدرة على أداء العمل اليدوي الذي يحتاج إلى قليل من

المعرفة والمهارة، وهذه القدرة -حسب هذه النظرة- تتحقق لدى جميع العمال بقدر متساو ولكن هذه النظرة إلى العمل كانت خاطئة فيما مضى ومازالت كذلك، فأحصاء الأفراد الذين يستطيعون العمل ويريدونه وباعتبار هذا العدد مقياسا لكمية عامل اقتصادي معين، لا يعني أكثر ما يعنيه إحصاء مختلف الآلات لتحديد أهميتها الاقتصادية، بوصفها رصيذا من رأس المال أو فيضا من الخدمات الإنتاجية...". (سيد إبراهيم الجيار، 1987، ص 66، 67)

ولعل من الحقائق التي أفادنا بها هذا المفكر أثناء خوضه في الموضوع الدائر حول الحلقات الاقتصادية للنظم التعليمية، وهي الطريقة التي تسلكها الدول مهما كان نوعها في توفير الإعدادات المالية المنفقة على التعليم والمادية المستخدمة والمسخرة لسير العمليات التعليمية والبشرية، وبهذه الطريقة وبفضل التخطيط، يمكن توقع حصول عادات اقتصادية إضافية هامة، ناتجة عن التعليم. لذا يجب الاستثمار فيه بشكل موسع وإيجابي لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي للدولة، ولمدى أطول وبهذه المعادلة يمكن الحكم على مستوى تطور المجتمع، في رأس المال البشرية والمادي نوعا وكما.

وقد ركز أيضا اهتمامه على قياس مساهمة التعليم في النمو الاقتصادي وكان اعتقاد شولتز بأنّ التعليم هو استثمار في رأس المال البشري، وتحولت النظرة إلى التعليم من مجرد كونه قطاعا كباقي القطاعات الأخرى الذي تخصص له الاستثمارات وتقاس فاعليتها بما تضيفه إلى الناتج المحلي الإجمالي، إلى عد نشاطه ومن ثم ناتجه بمثابة استثمار له مردوده في مستقبل التنمية، وقد فتح هذا التطور بابا لظهور هذا العلم. (فلاح خلف الربيعي، موقع الكتروني، ص1)

ويرى شولتز أنّ الإنفاق على التعليم هو استثمار وأنّ القيمة الاقتصادية للتعليم لات تتناقض في جوهرها مع القيمة الابتكارية والتهديبية له، أي الجوانب الثقافية وباعتقاده أنّ هناك مفهومية للتعليم، مفهوم ضيق يشمل الجوانب الثقافية فقط، ومفهوم واسع يشمل الجوانب الثقافية إضافة إلى الجوانب الاقتصادية التي يحدثها في الاقتصاد القومي.

وقد كان شولتز واقتصاديون آخرون يرون أن الاتفاق على التعليم ينقسم الى جزئين الاول يتكون من النفقات للتعليم وهو ذو سمه استهلاكيه طويله الاملد والجزء الثاني له سمه الاستثمار.

وهناك جبهه اخرى يعتمدها اقتصاديون آخرون يرون فيها أن نفقات التعليم ذات سمه انتاجيه أي (إستثمار) بشكل كامل، ومن ثم يمكن القول بانها نفقات من أجل الاستثمارات في حين يعرض البعض الآخر من الاقتصاديين النظرية الاستثماريه للتعليم وبعدها عمليه انسانيه ابتكاريه لأن الانسان ليس آلة منتجه (أنطوان رحمة، 1987، ص198، 199) في حين يعده البعض الآخر كاستهلاك واستثمار في آن واحد إلا أنه كاستهلاك اكثر منه كاستثمار، ويستندون في تحليلهم إلى النتائج غير الاقتصادية للتعليم والتي تفوق نتائجها الإقتصادية لأن التعليم يرتبط بالوعي والثقافة الوطنية إضافة إلى أن الفرد المتعلم سوف يزداد ولائه للوطن والوطنية وليس لطبقه أو منطقته معينه كذلك ينعكس التعليم على ارتفاع نسبه التصويت عند المتعلمين أكثر من غير المتعلمين في اختيار النخب السياسية وهي في الوقت نفسه يسارع في عمليه النمو الاقتصادي. (هاجن أوفريت، 1988، ص298)

وعند استعراض كافة الآراء والنظريات السابقة يمكن أن نستنتج بان التعليم خدمة إستهلاكية خاصة لأن الإنسان يطلب التعليم لذاته ويتمتع بما يوفره التعليم له من معرفه ويقوم في سبيل ذلك بانفاق جزء من دخله عليه ويضعه ضمن أولوياته أو كخدمه إستهلاكيه عامه لأن الدولة هي التي تقرر أن ينفق جزءا من دخلها على قطاع التعليم بدلا من إنفاقها على قطاعات أخرى. (محمد القرشي، 1989، ص98)

فالتعلم هو خليط معقد من الاستهلاك والاستثمار معا وان كان الطابع الاستثماري للتعليم يطغى ليس فقط لأنه يؤدي إلى زيادة الانتاج والانتاجيه، وإنما أيضا يساهم في تطوير قابليات الافراد بشكل كبير وتحقيقه للكثير من الاهداف الإقتصادية والاجتماعية.

وعندما نبحث عن الامتدادات الفكرية للاتجاه الاستثماري خارج دوائر الابحاث السوسولوجية والاقتصادية والتربوية الاوروبية والامريكية نجد في العالم العربي من ركن الى هذا الاتجاه وتطلع الى تكريس هذه النزعة الحديثة في البحث العلمي الاجتماعي الاقتصادي والتربوي ومن بينهم نجد.

3. محمود عباس عابدين: هو مفكر مصري من خلال مؤلفه عالم اقتصاديات التعليم الحديث يطرح الافكار المعززة للاتجاه الاستثماري حيث استنبط من تحليلاته لمختلف الجوانب التي تمس التعليم في اقتصادياته بعض الملاحظات منها:

◀ الدولة إذا أرادت ان تقود تنميه شامله فسيبيلها الوحيد الى ذلك هو التربية والتعليم.  
◀ الدولة في بنائها للتعليم والاقتصاد لابد ان تولي عنايه خاصه للموارد البشري قبل جميع الموارد الأخرى.

◀ تمويل التعليم يستدعي تدخل جميع الاطراف الفاعله في المجتمع من هيئات واجهزه ومؤسسات وجمعيات

◀ تحسين التعليم يتحقق برفع المهارات المختلفة للمكونين بصفتهم المستهلكين والمستثمرين المباشرين في العملية التعليمية.

◀ تقدم المجتمع في اقتصاده يتم عن طريق تطوير التعليم في كل مراحل وكذا استغلال راس المال البشري بالشكل الذي يتفق مع القوانين العلمية الحديثه. (محمود عباس عابدين، 2000، ص 45-50)

وباستعراضه لهذه المفاهيم نجد محمود عباس عابدين يتقارب مع مؤيدي النزعة الحديثة القائمة حول استثمار العنصر البشري في مجال التعليم بحكم ان الاقتصاد يتصل في قوامه الكمي والنوعي براس مال البشري وتأكيدا على الأهمية التي يكتسبها موضوع اقتصاديات التعليم من يرى عابدين ان يتفوق الدول وتقدمها انما يكون بنوعيه ما يمتلك معلميا واسانتتها من جهة ومتعلميا وطلبتها من جهة اخرى من مؤهلات وبراعات ومهارات يكونون بفضلها قادرين على ايجاد توازن بين الجوانب الاستهلاكية والاستثمارية وعلى العكس نجد في الدول المتفهمرة حضور النقيض الأسباب الأولى التي تكون معيقات تقف دون الوصول إلى الأهداف المسطرة.

إنه من المؤكد أن الاستثمار في التعليم يتطلب توظيف آليات تراعي جانب التوازن بين المدخلات والعمليات والمخرجات لأجل الوصول إلى نواتج تعكس درجة الاستفادة التي تحققت من الاستغلال الأمثل لمختلف العناصر البشرية والعلمية، والمالية والمادية. (نفس المرجع، ص 216-219)

وقد تعرض عابدين في كتابه المذكور آنفاً إلى دراسة عوائد التعليم بين المنظور الضيق والمنظور الشامل وقسمها إلى مرحلتين أساسيتين هما مرحلة التقرير ومرحلة القياس مبرزاً طرق قياس القيمة الاقتصادية للتعليم واستخدام معدل العائد في التخطيط ثم تطرق إلى دراسة التحول التدريجي في دراسة العوائد وموقع أبحاث عوائد التعليم في الوطن العربي على الخريطة العالمية ونظرة مستقبلية لدراسة عوائد التعليم.

ومن أهم ما ابرزه عابدين في كتابه هي نفي فكرة أنّ تحسين جودة التعليم ترفع جودة المخرجات غير أنّها ترفع التكاليف أيضاً، حيصّ وضح كيف أنّ التطبيق السليم والصحيح للجودة يسهم في تخفيض التكلفة بالإضافة إلى تحسين المخرجات.

وعلى مستوى أعم فإنّ العديد من الكتاب مثل ايفنسون (Evenson) وآخرين وفودنبرج (Fudenberg) وتوكسبري (Tewkesbury) وآخرين قد قدموا شواهد وأمثلة موثقة توضح أنّ البحث العلمي نشاط ذي فعالية عالية بالنسبة لتكاليفه وأنّه بالرغم من قلة العائد النقدي للمستثمر في مجالات البحوث فإنّ انتشار الفوائد التي لا تقدر بثمن بين المستهلكين تجعله عظيم النفع بالنسبة للمجتمع ككل. (جون ديكنسون، 1978، ص 27)

ويتضمن الاستثمار في البحث العلمي تأليف الخليط الصحيح لموارد منفصلة تماماً وجعل الخليط في حال تفاعل دينامي، وتشمل هذه الموارد المال والعاملين والمعدات المتنوعة وكذلك المعلومات الملائمة، وبالطبع لا يكتسب الاستثمار الذي يربط كل هذه الأشياء معنى إلا في ضوء أهداف محددة بوضوح. (نفس المرجع، ص 30)

### 3.9 النظرية التفاعلية التبادلية:

يذهب أصحاب هذا الاتجاه، في نطاق التعليم إلى تأكيده فكرة أنّ التفاعل عامل أساسي للتبادل، والتبادل عامل مقوي للتفاعل ويمكن تفسير هذا في المعادلة التالية:  
(التفاعل  $\leftrightarrow$  التربية والتعليم  $\leftrightarrow$  التبادل) فالمجتمعات الحديثة تظل معنية بترتيب الشروط، ووضع الأهداف وتوفير الأشياء، حفظاً منها على المسار الطبيعي لنظم التعليم ولكل ما من شأنه أن ينتج وينمي، ويطور القوى البشرية المتفاعلة والمديرة للعديد من التبادلات فيما بينها في الأوساط التعليمية، بشرط أن تعزز موقع الممارسة التعليمية التي ترجع في الأساس للبواعث الاجتماعية.

إن إحرار التقدم والتفوق والنجاح، يوجب على الدولة التدخل بكل هيئاتها المتخصصة، لتراقب ما يجري داخل المؤسسات التعليمية، مما يمكن المجتمع من خلال باقي الأجهزة من تقدير القيمة الفكرية والتكنولوجية والإنسانية التي سيجنيها من انتظام العمل التفاعلي والتبادلي لنظم التعليم بشتى أنواعها.

وتأكيدا على التداخل الضمني بين مجموعة العمليات التفاعلية التعليمية والتربوية والتبادلية التنموية، اهتدى أصحاب هذا الاتجاه إلى تناول مفردات تقوم عليها في الأساس شبكة التفاعل التبادلي في مجال التعليم ومن بين هؤلاء:

### 1. تشارلز هورتون كولي Charles Horton Cooley (1864-1929) هو عالم

اجتماع أمريكي من الرواد الأوائل لهذا الاتجاه، تناول الجوانب التي تمس حياة الفرد ككيان مستقل، ولكنه متفاعل ذاتيا واجتماعيا مع الآخرين.

فالمجتمع - عند تشارلز كولي - يمثل كيانا حيا يتألف من وحدات متميزة لكل منهما وظيفة خاصة، بل يمكن أن نعتبر المجتمع هو ذلك الكل المعقد الذي يتألف من الصور أو العمليات التي تحقق وجودها ونموها من خلال تفاعلها مع بعضها، وهي كذلك تؤلف كائنا كليا له وحده مستقلة، بحث أن ما يحدث في جزء منه، تنعكس بالضرورة آثاره على بقية الأجزاء، وتؤكد النظرة العضوية عند تشارلز كولي فكريتي وحدة الكل، وقيمة الفرد في ذاته معا، محاولة تفسير كل منهما من خلال الآخر.

في نظر هورتون كولي فإن الاجتماع البشري مهما كان صغيرا أو كبيرا في حجمه يقوم دائما على أسس يضعها الأفراد لأنفسهم، وهي بمثابة نتاج طبيعي لتفاعلاتهم اليومية التي تتم إما تلقائيا وإما تكون داخل مؤسسات وتنظيمات، وترتكز على ترتيبات اجتماعية بالدرجة الأولى، وأشار من خلال توجهه النظري التفاعلي التبادلي لم يجب أن يكون عليه الفرد المتفاعل اتجاه نفسه، واتجاه الآخرين الذين يشاركونه في هذه العملية، ذات الفعالية من الناحية الاجتماعية، وخاصة إذا كان هذا الفرد ينتمي لجماعة تمارس نشاطات بصفة مستمرة ومنتظمة، كأن تكون الجماعة التي تتولى أو تخضع للعملية التعليمية.

شرح هارتون كولي العملية التفاعلية التي تحكمها شروط وتستلزم على حد افتراضاته، أن ترسم وفق مبادئ معينة، تتماشى مع روح الفرد الاجتماعي المتفاعل من خلال اشتراكه مع بقية الأفراد للوصول إلى ما يهدف إليه كل طرف وهي: (طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، 1999، ص120-124)

- ◀ المجتمع التعليمي صغيرا أو كبيرا، هو نتاج للتفاعلات الحاصلة بين الأفراد.
- ◀ التفاعل تحدده شروط تربوية تعليمية، يكون وقتها ديناميا وأوفر تنظيما.
- ◀ كلما كانت القيم التي تعين التفاعل واضحة، كلما ساعدت الأفراد على فهم مواقفهم، وتحقيق واقعهم التبادلي.
- ◀ إنّ التبادل الذي يرتبط بالعملية التعليمية، غالبا ما يتم على نحو تبادلي مرض بين كل أطراف الجماعة.
- ◀ التفاعل التعليمي، يستدعي من كل فرد داخل الجماعة أن يكون شفافا وعادلا مع نفسه وغيره.
- ◀ التفاعل في مجال التربية والتعليم، غالبا ما يقود إلى تعزيز موقع الأستاذ وتقوية دوره في المجتمع.
- ◀ المهارات التي يجنيها أفراد الجماعة التعليمية من التفاعل التبادلي، لا بد أن تترك آثارا فكرية ومادية مقبولة اجتماعيا.
- ◀ والأهم من كل هذا حسب رأيه، أن تصل العناصر الفاعلة في المؤسسة التعليمية إلى تكوين المرافق المشروطة بالتفاعل المبني على الأسس التربوية التعليمية وصولا إلى التكامل فيما بينها وذلك تعبيرا على المستوى الشفاف والمتطور الذي آلت إليه تفاعلاتهم الحاصلة في الوسط التعليمي، ثم المجتمع على نطاق واسع.

## 2. جورج س. هومانز George. Caspar. Homans (1910-1989) عالم

اجتماع أمريكي تستند نظريته إلى مجموعة من الافتراضات التي وصف بها الطرق التي تعتمد عليها مختلف الجماعات في إرساء قواعد الأنظمة التي تبدي فيها ضمنا نشاطات

تقود إلى الديناميكية -التي من بينها الأنظمة التعليمية- كما تتبعها أنواع من التفاعلات المتبادلة.

وحاول هومانز التعبير عن مدى الصلة القائمة بين عمليتي التفاعل والتبادل والتي تفرضها متطلبات البيئة الاجتماعية التي يوجد فيها الأفراد (عدلي علي أبو طاحون، د ت، ص 420، 421)، وحاول هومانز أن يستنبط لنظريته مداخل تليق بأن تجعل من علم الاجتماع العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الأفراد والجماعات، والمؤسس على تفاعلات تبادلية متكررة، سواء أكان ذلك في المجال التعليمي وهو الحقل الأكثر استيعابا للنشاطات التعليمية، والتي تعود إلى ما يبديه عناصرها من تفاعل مباشر مع كافة الأطراف الفاعلة اجتماعيا.

ومادامت كل وحدة اجتماعية ترغب دوما في توسيع نظمها، وزيادة حجم نشاطاتها وتطوير فاعليتها على نحو صحيح، فإنّ هذا الواقع يكاد يتقلص نسبيا في دعائمه بالبلدان المتخلفة، تلك المجتمعات التي لا تزال تكبح فيها القنوات التفاعلية وتبدد معها الإمكانيات التبادلية، لذا يجب ضبط الصفات الإيجابية للعملية التفاعلية المتبادلة لأنها بلا شك تؤدي إلى تحسين موقع الفرد والجماعة والنظم ومن بينها النظم التعليمية في المجتمع. (لوشن حسين، مرجع سابق، ص 113)

ويشير جورج هومانز إلى أنّ النشاط إذا كان مصحوبا بمكافأة فإنّ الفرد سيكرر نشاطه املا في الحصول على مزيد من المكافأة وهذه المكافأة هي التي تقوي العلاقات الاجتماعية، التعزيز الإيجابي وما يقابله من أساليب التعزيز السلبي، والتعزيز الإيجابي سمة التعليم الناجح.

**3. معن خليل عمر:** (معن خليل عمر، 1997) قام معن خليل عمر بمحاولات جادة قدمها في كتابه "نظريات معاصرة في علم الاجتماع"، وأوضح فيها بعض الإرشادات الخاصة بالكشف عن مختلف الطرق التي تحدث من خلالهما عمليتا التفاعل والتبادل، خاصة داخل الجماعات التي تمارس الواجب التعليمي.

ومن خلال تحليلاته في الإطار التفاعلي التبادلي، توصل إلى أن حجم الإمكانيات التعليمية التي يمتلكها كل مجتمع هي التي تحدد مستواه في الرقي، وأن المهارات الاجتماعية في الغذاء الروحي والمادي للعملية التفاعلية التبادلية في هيكل أي نظام تعليمي أو مؤسسة تعليمية أو المجتمع المتعلم.

ويرى معن خليل عمر أيضا أن الأفراد بصفاتهم عناصر فاعلين ضمن النظام التعليمي فإنهم يسعون إلى تقوية ركائزه وتوسيع نشاطاته ومحاولة ضمان البلوغ للأهداف المسطرة، وهذه كلها عوامل مساعدة على تحضير كل طرف في التفاعل ليسلك ويستثمر خبراته لصالح جماعة النظام التعليمي التي ينتمي إليها.

ولكن معن خليل عمر ينطلق من المفهوم التفاعل الرمزي الذي يفسره: "بأنه قياس للسلوك الاجتماعي يوصم به الفرد ويهتم بالاشارات والرموز وما ينتج عنها" وعليه فالعلم لا يؤثر على الشخصية البشرية (كفرد) بل على أخلاق وتراث المجتمع ككل إن لم يكن على معظم فئاته وشرائحه، وخاصة المجتمعات الحديثة، بحيث يظهر تأثيره الواضح عليها أكثر من المجتمعات البدائية لتمييزها بالمسؤولية المعاشية وتعقيدات الحياة.

إنّ الإتجاهات التي عالجتها التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة كثيرة ولا تقتصر على الإتجاهات التي ذكرت ضمن هذا الفصل بل نشير أنه هناك اتجاهات أخرى كالاتجاه الإصلاحية الذي يركز على أنّ إصلاح الأفراد لا يتم إلا عن طريق سياسة تعليمية مبنية على خيارات استراتيجية، ومبادئ وأهداف مخططة وفاعلة مما يؤدي إلى تطوير النظم التعليمية ومن ثمّ تقدم المجتمع.

كما يمكن الإشارة إلى الاتجاه التطوري الذي يرى أصحابه أنّ زيادة الأفراد لا يمكن بلوغها إلا من خلال التحضر في مجال التعليم ويمكن إحداث هذا وفق آليات معاصرة وفاعلة تطوريا مما يقود إلى تطوير النظم التعليمية ومنها الجامعة- وبذلك يتقدم المجتمع بحكم أنّ التحضر المتواصل يحصن العلاقة بين التعليم والتطور في حقل التعليم الجامعي.

ومما لا شك فيه أنّ هذه النظريات والأطر الفكرية صنعت نماذج فكرية للتعليم العالي ساهمت في بلورة وضبط السياسات التعليمية في الدول المتقدمة، وإنّ الفارق واضح ما بين ما استفادت منه الدول المتقدمة في إنشاء جامعاتها وإعطائها البعد الهام الذي تستحقه وبين ما قلده الدول النامية دون فهم الأطر الفكرية بل استيراد نماذج جاهزة لا تتلائم وأوضاعها وواقعها، إذ إنّ النظرية تنطلق أساساً من الواقع لتعود إليه مفسرة له.

#### 4.9 الاتجاه البنائي الوظيفي:

يعتقد المهتمون بموضوع الجامعة؛ أنّ الاتجاه البنائي الوظيفي هو أحد أهم الاتجاهات التي اهتمت بهذا الموضوع، فهو يعتبر البناء الاجتماعي نسقاً متكاملًا من الناحية الوظيفية، تنظمه مجموعة من المعايير الاجتماعية والقيم، كما يحل المجتمع تحليلاً بنائياً وظيفياً، كذلك تحلل المؤسسات التربوية والتعليمية وعلى رأسها الجامعة إلى عناصر أساسية، وإذا كان البناء الاجتماعي لأي مجتمع، يتألف من مؤسسات مختلفة لكل منها وظائفها، فإنّ المؤسسات الجامعية تحتوي هي الأخرى على عناصر أولية تقوم بأدوارها ووظائفها المحددة، وهذه الوظائف الجزئية لا بد أن تصب في إطار الوظيفة العامة المؤسسية من أجل تحقيق التساند والتعاون الضروري لنمو المؤسسة وتطورها، فتعاون أعضاء هيئة التدريس في الجامعة مع الطلبة عند أداء المهمات المختلفة، مثلاً يساهم في تقوية العلاقات بين الطرفين، مما يؤدي إلى زيادة حوافز الطلبة في التحصيل الدراسي والمواظبة. (نعيم حبيب جعنين، 2009، ص95)

ومن أهم رواد هذا الاتجاه الذين اهتموا بدراسة الجامعة من خلال التركيز على دورها ووظيفتها الأساسية في المجتمع نجد كل من: دور كايم وبارسونز وماكس فيبر وروبرت ماكيفر وتيودور شولتز وبروكفر وإريكسون.

يعد " روبرت ماكيفر " من علماء الاجتماع الأوائل الذين حاولوا دراسة الجامعة من منظور سوسيولوجي وذلك بالتركيز على مشاكلها في العصر الحديث، ولعل الحرية الأكاديمية أحد أهم المشكلات التي اهتم بدراستها وتحليلها أين أشار بوضوح إلى مكونات

قضية الحرية الأكاديمية، وميز بين ثلاث أبعاد رئيسية لها هي: البعد الوظيفي بما هو معرفة مدى حرية الجامعات وأعضاء الهيئة الأكاديمية بها، في ضوء دورهم المهني والأكاديمي، والبعد المهني ويرتكز هذا البعد على توضيح مدى اهتمام الجامعة وأعضائها على استمرارية واتصال المعرفة، تلك الوظيفة التي تخدم المجتمع المحلي، ومن الصعب تقدير أبعادها الإيجابية بصفة قطعية لأنها تمتد لتشمل المجتمع الكلي، البعد النظامي الذي يوضح طبيعة حق الجامعة في انجاز الغرض الأساسي لوظيفتها، نحو ضمان حق المساواة الليبرالية، وذلك الحق الذي لا يقل أهمية عن وظائف الجامعة في البحث عن المعرفة واستمرارية تجديدها. (عبد الله محمد عبد الرحمن، 1991، ص94)

أما " دور كايم " فقد جاءت أهم اسهاماته حول النظام التعليمي والمؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة في كتابه المعنون بـ: (التربية وعلم الاجتماع) الذي نشر عام 1956م، حيث أشار إلى أنّ العملية التعليمية هي أداة المجتمع في نقل ثقافته وأفكاره وتقاليده وعاداته من الجيل الراشد إلى الأجيال الصغيرة، ومن اهم المؤسسات التعليمية التي أوكلت لها هذه المهمة نجد الجامعة لأنها تعد آخر حلقات التعليم في المجتمع، (عبد الله محمد عبد الرحمن، دس، ص171) كما اهتم "دور كايم" بدراسة المشكلات التعليمية في فرنسا، ولاسيما قضية المنهج ونوعية المقررات الدراسية التي تعطي للتلاميذ والطلاب في المدارس أو الجامعات، وعالج من خلال اهتمامه بتحليل نوعية العلاقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع، والمقررات والطلاب، ونوعية المكاسب الفردية التي يحصل عليها الطلاب من خلال دراسة المناهج الدراسية، وما هي نوعية الاستفادة بالنسبة للمجتمع من دراسة الطلاب لمقررات معينة، كما قام بمقارنة المناهج الدراسية في الجامعة الفرنسية في العصر الحديث، بتلك المدرسة في القرون الوسطى وقارن بين ما يدرس في فرنسا وفي المجتمعات الأوروبية الأخرى وخاصة النظام التعليمي العالي في ألمانيا ووجد أنّ هذا الأخير يتفوق بكثير عن ذلك المطبق في بلاده.

وتعتبر قضية العلاقة بين الأستاذ والطالب من القضايا الهامة التي تناولها بوضوح مستخدماً مدخله السوسيولوجي المميز، فقد ناقش هذه القضية في إطار تحليله للوظيفة النقدية للعملية التعليمية، حيث ركز على أهمية الأستاذ ودوره باعتباره الوكيل أو العميل الأخلاقي الأعظم، الذي منحه المجتمع الصلاحيات اللازمة لعملية التنشئة الاجتماعية وتعتبر أمانة مهنية لذا يجب أن يقوم بها على أكمل وجه، ثم تطرق للطالب ودوره في الجامعة، معتبراً أنّ انقياده واستسلامه الدائم للأستاذ أمر غير مقبول، لذا يؤكد على ضرورة أن يمتلك الطالب شخصية مستقلة بذاتها، بعيدة عن كل أشكال الأبوية التي من الممكن أن يمارسها الأستاذ عليه. (عبد الله عبد الرحمن، د.ت، مرجع سابق، ص 173-175)

أمّا "تالكوت بارسونز" فقد اهتم بموضوع الجامعة في إطار تحليلاته الفرعية المتخصصة، وهي (سوسيولوجيا التعليم الجامعي) وذلك من خلال التطرق لمشكلات النظام التعليمي في المجتمع الأمريكي خاصة، والمجتمع الغربي بصفة عامة، فلقد حرص "بارسونز" على دراسة الجامعة واعتبرها التنظيم الأم الذي يمد جميع التنظيمات والمؤسسات الإنتاجية والخدمية بالفئات المهنية والمهارات التربوية اللازمة لقوى العمل والإنتاج، كما تصور أيضاً أنّ الجامعة هي التنظيم المكون للمركب التنظيمي لتنظيمات المجتمع الحديث وعن طريق دراسة الجامعة يمكن التعرف بوضوح على عمليات التغيير التنظيمي والتغير المهني، هذا وقد سعى "بارسونز" لتحديد وظائف الجامعة وعلاقتها بالمجتمع الخارجي، وضرورة تنوع هذه الوظائف من الناحية الأكاديمية، والبحثية والإنتاجية وتقديم الوقت والخبرة والمشورة للمجتمع الخارجي. (عبد الله عبد الرحمن، د.ت، المرجع نفسه، ص 181، 182)

أمّا "ماكس فيبر" فقد سعى ليوضح العلاقة بين التحول نحو العقلانية وظهور المجتمع البيروقراطي الحديث، ذلك المجتمع الذي ينهض على مجموعة من التنظيمات البيروقراطية، التي تستخدم نوعية معينة من الأفراد الحاصلين على مؤهلات وشهادات علمية وخبرات تجعلهم خبراء محترفين، كما أنّ حصول هؤلاء الأفراد على هذه المكانة المهنية

والاجتماعية، لم يكن ممكن دون الحصول على درجة عالية من التعليم والجامعة هي المكان الأمثل والطبيعي للحصول على هذا الرأسمال، هكذا إذا تصبح الجامعة حسب " فيبر " أداة لتحقيق هذا المكسب، وفي نفس الموضوع حرص من الناحية التاريخية المقارنة - التي اتسمت بها تحليلاته- على ابراز كيفية تحول المجتمعات التقليدية في العصور الوسطى إلى المجتمعات الحديثة الصناعية البيروقراطية العقلانية، فعمليات التحول هذا جاءت عن طريق الاسهامات الفعلية للتنظيمات والمؤسسة التعليمية، وعلى رأسها الجامعة التي أظهرت في القارة الأوروبية وعملت على تحقيق المجتمع الرأسمالي الحديث، كما أشار أيضا إلى طبيعة أنواع الجامعات والمعاهد العليا والمدارس المتخصصة ونوعية تقديمها لأنماط مختلفة من التعليم بما أهل الفرد الحديث لاكتساب خصائص عقلانية حديثة تعتمد أساسا على الشهادات العلمية العليا. (عبد الله محمد عبد الرحمن، د.ت، ص 186، 187)

وقد تطرق " فيبر " إلى المكاسب الفردية التي تعطي للفرد بعد حصوله على الشهادات من المؤسسات الجامعية، وربط ما بين امتلاكه للشهادات الجامعية والحصول على المهن والوظائف المختلفة، كما ربط أيضا بين الشهادات الجامعية والوضع والمكانة الاجتماعية أو الحراك الاجتماعي عموما، (نفس المرجع، ص 189) كما سعى " فيبر " في تحليلاته إلى معالجة كثير من نواحي القصور والمشكلات الفعلية التي تواجه نظام التعليم الجامعي في ألمانيا ومقارنته بميزات النظام التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم القضايا والمظاهر البنائية والوظيفية للجامعات في كل من الدولتين: مشكلة العملية التعليمية وطرق التدريس الجامعي ونوعية الحياة الجامعية للطلاب والعلاقة بين الجامعة والمجتمع، وبين الدولة والجامعة، ونوعية البيروقراطية الموجودة وطبيعة الكفاءات الإدارية التي تمتاز بها بعض الجامعات الألمانية، بالإضافة إلى تصوراتها للجامعة كتنظيم متميز عن بقية المؤسسات المجتمعية الأخرى المكونة للنسق العام. (عبد الله محمد عبد الرحمن،

1991، مرجع سابق، ص 106)

وتأتي أعمال "ثيودور شولتز" والذي وضع أسس نظرية رأس المال البشري، كأحد أهم النظريات البنائية الوظيفية التي ساعدت على تحليل علاقة النظام التعليمي بالنظم والأنساق والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى، فقد ركّز في كتاباته على أهمية تحليل العلاقة المتبادلة بين التعليم وبخاصة الجامعي منه ومخرجاته ومدخلاته، وإعداد القوى العاملة باعتبارها نوعا من الاستثمار الاقتصادي وجوهر عملية التنمية الشاملة في المجتمعات الحديثة سواء المتقدمة أم النامية.

لقد حرص "شولتز" على تبين أهمية زيادة النفقات الاقتصادية لمؤسسات التعليم العالي وفي مقدمتها الجامعة، والتي لا تقل أهمية عن المؤسسات الصناعية الإنتاجية الأخرى؛ مثل المصانع والمعامل والورشات الإنتاجية المتعددة، وهذا ما أشار إليه "بارسونز" عندما حلل طبعة الجامعات ودورها في المجتمع، واعتبرها التنظيم الأم الذي يغذي جميع التنظيمات الأخرى من الكوادر التعليمية والمثقفة والمهنية، التي تقوم بعمليات الإنتاج الفعلي أو الرئيسي في المجتمع، كما أكد "شولتز" على أنّ الجامعة ونظرا للتعليم العالي تشكل رأس مال حقيقي الذي يؤدي إلى التنمية، بغض النظر عن مدى تمتع هذه الأخيرة بالموارد الاقتصادية والطبيعية الوفيرة، وهذا ما نجده في اليابان مثلا؛ فعلى الرغم من افتقارها للكثير من الموارد الطبيعية اللازمة لعمليات الإنتاج، إلا أنها تعد من الدول الأكثر تقدما على المستوى العالمي، وهذا بحكم ما تحوز عليه رأس مال بشري كبير، والذي يعد أهم مورد أسهم فيما وصلت إليه اليوم، ولتأكيد صحة آرائه وتصورات النظرية، يقدم أيضا العديد من الأمثلة عن دول كانت متخلفة، لكن بفضل توجيه سياستها نحو الاهتمام بالعنصر البشري المتعلم وخاصة في المؤسسات الجامعية، أصبحت اليوم من القوى الاقتصادية الكبرى، وهو يشير لتجارب دول النمو الآسيوية: كالفلبين، وتايلاند، وفيتنام وسنغافورة. (عبد الله عبد الرحمن، د.ت، مرجع سابق، ص 192-195)

ومن أهم الاسهامات البنائية الوظيفية التي اهتمت بموضوع الجامعة؛ نجد نظرية التدرج الاجتماعي لكل من "بروكفر" و "إريكسون" حيث تقوم هذه النظرية على أساس أنّ

الجامع هي وسيلة حيوية لتعزيز التدرج والتمايز الاجتماعي والمحافظة عليه، من خلال تقديم مناهج ومقررات تعليمية تختلف باختلاف الطبقات والفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع من جهة، وكذا حسب قدرات ومواهب ودافعية الأفراد من جهة أخرى، فالمجتمع الواحد يتكون من طبقات مختلفة، ومن أفراد متميزين، لذا فمن غير الطبيعي تقديم نفس المناهج ونفس المعاملة لكل أفراد المجتمع، مع وجود هذه الاختلافات الجوهرية فيما بينهم، وهذا الاختلاف في المناهج يؤدي إلى زيادة وتعزيز عملية التباين والتدرج الطبقي في المجتمع، وتنوع واختلاف المراكز والمكانة الاجتماعية والأدوار.

وتؤكد هذه النظرية، أنّ المقررات والمناهج التعليمية الجامعية تسهم في توسيع دائرة التدرج الاجتماعي في المجتمع من خلال توجيه النظم التعليمية لتصنيف أفراد المجتمع على أنواع مختلفة من الأعمال وتنوع البرامج التعليمية وأساليب التقويم لتحديد الوضع المستقبلي للطلاب، وتصنيفهم على أساس القدرات والمواهب ومستوى التحصيل والمكانة الاجتماعية تمهيدا لتوزيعهم على الأدوار والمراكز الاجتماعية. (فيروز مامي زرارقة، 2008، ص 51،50)

إنّ الاتجاه البنائي الوظيفي يركز على إعادة إنتاج ما هو قائم في المجتمع عبر المؤسسات التعليمية، وبخاصة الجامعة باعتبارها تشكل هرم التعليم في المجتمع، وهدفها هو حفظ النظام القائم وتثبيتته وتهمل التباين داخل البناء الاجتماعي، إنّها تعطي دور للجامعة في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة حسب منظور القوى المسيطرة في المجتمع، وكذلك في اكتساب الطلاب قيما ومعايير مشتركة مثل: الإنجاز والتعاون والاستقلالية، وغيرها من القيم والعادات والمهارات، ومن ثم؛ فإنّ وظائف الجامعة تتحدد في إعداد الطلاب للحياة ضمن مجتمع يبدو ساكنا، وهي في هذا تتناقض مع نظريات الصراع لأنها لا تؤمن بالتغيير المفاجئ وإنما بالإصلاح الاجتماعي البطيء، (نعيم حبيب جعنين، 2009، ص 99) إلا أنّ هذه الأفكار لم تحقق الإجماع حتى داخل المجتمعات الرأسمالية نفسها، فقد تفاقمت عديد المشكلات القديمة وظهرت أخرى جديدة لم تكن معروفة من قبل، كالفقر والبطالة والعنصرية

والاغتراب والجريمة، وقد أدى هذا كله إلى ما يسمى بأزمة الاتجاه الوظيفي في تفسير الواقع المجتمعي الغربي، وبخاصة مع موجة الاحتجاجات الجماهيرية والطلابية منها، نهاية الستينات والتي جاءت كرد فعل عنيف رافض للإصلاحات التي حملها هذا الاتجاه، ولم تحقق -هذه الإصلاحات- النتائج التي عولت عليها، لقد كان ذلك في حد ذاته تحدياً خطيراً للمسلّمات التي قامت عليها النظريات الوظيفية مما عجل بظهور نظريات جديدة خاصة في علم الاجتماع التربوية، حاولت إيجاد الحلول العملية للخروج من هذه الأزمة، عن طريق البحث عن تفسيرات علمية جديدة مغايرة تماماً لمسلّمات الاتجاه البنائي الوظيفي.

## 10. المسؤولية الاجتماعية للجامعة: مفهومها؛ وظيفتها؛ خطوات ومعوقات

### تطبيقها

#### 1.10 مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة:

تعرف المسؤولية الاجتماعية للجامعات باعتبارها سياسة ذات إطار أخلاقي لأداء مجتمع الجامعة من (طلبة، طاقم، تدريس، إداريين، وموظفين) مسؤولياتهم تجاه الآثار التعليمية والمعرفية والبيئية التي تنتجها الجامعة، في حوار تفاعلي مع المجتمع لتعزيز تنمية إنسانية مستدامة (Jossey & Jossey, 2008, P74).

#### 2.10 مهام ووظيفة المسؤولية الاجتماعية للجامعة:

لوظيفة المسؤولية الاجتماعية بالجامعة العديد من المهام نذكر البعض منها على النحو التالي:

- ربط التعليم الجامعي بحاجات المجتمع التعليمية والثقافية والمهنية والتنموية ومدّه بأفضل الأساليب التكنولوجية الحديثة.
- تشجيع برامج التعليم المستمر للكبار والتعليم المسائي للأفراد الذين لا تسمح ظروفهم الالتحاق بالبرامج النظامية الصباحية.
- استضافة المسؤولين وصناع القرار داخل الجامعة بحيث يكون الطالب الجامعي أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور من حوله من أحداث وتطورات.

- إنشاء مجالس استشارية مشتركة من رجال الجامعة وقيادات المجتمع ورجال الصناعة لتحديد حاجات المجتمع والتعرف على مشكلاته.

- الاهتمام بخريجي الجامعة من خلال توظيفهم وتقديم خدمات تدريب وتأهيل وظيفي وتخطيط مسار وظيفي وتقديم دورات تدريبية وورش عمل وندوات وذلك لاستكمال ما يستحدث في مجالات تخصصهم.

- تبني تعليم الأفراد في المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إنشاء مراكز متخصصة وخدمات للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك لتأهيلهم وجعلهم فعالين في المجتمع.

### 3.10 خطوات تطبيق وظيفة المسؤولية الاجتماعية في الجامعة:

لتطبيق وظيفة المسؤولية الاجتماعية في الجامعة يتوجب علينا تحديد المراحل الأساسية التالية (Octavianus Digdo Hartomo, 2011, P17):

\*تعريف حدود تأثير وظيفة المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

\*تطوير تنفيذ عمليات التأثير لوظيفة المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

### 1.3.10 تعريف حدود تأثير المسؤولية الاجتماعية للجامعة:

يوضح الشكل البياني حدود تأثير الجامعة والمتمثلة في ما يلي:

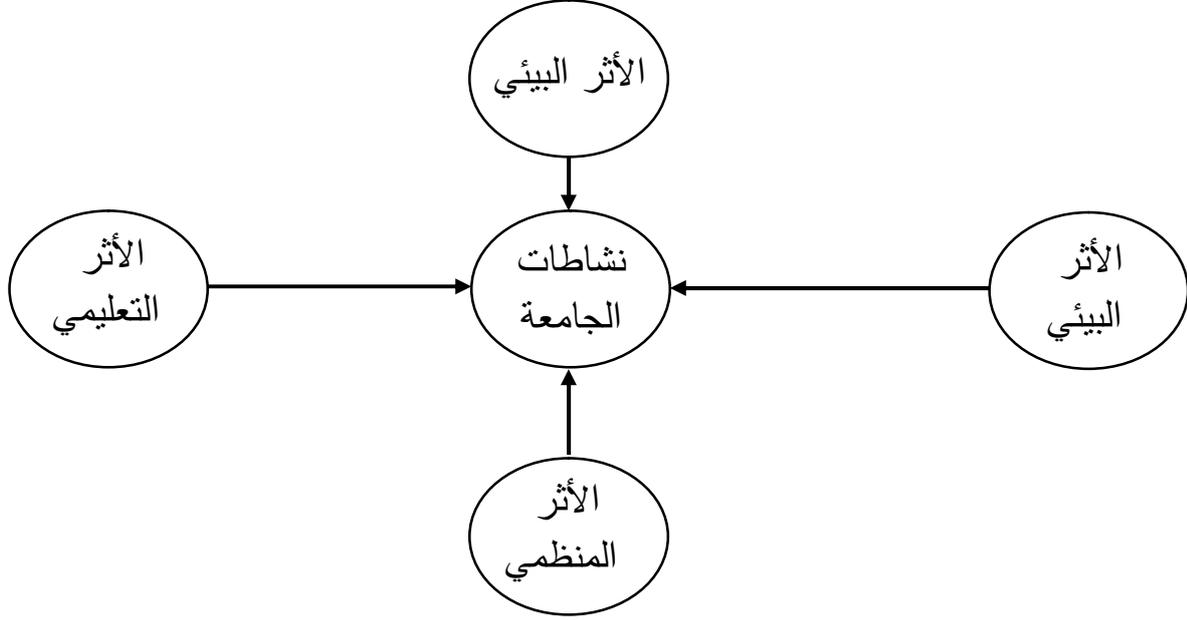
-الأثر الاجتماعي: من خلال المشاركة في المجتمعات المحلية لتحقيق منافع التعاون المشتركة.

-الأثر التعليمي: إعداد الطلاب ليصبحوا مواطنين مسؤولين اجتماعيا عن التنمية والتطوير المستدام.

-الأثر البيئي (الإدراكي): ويتضمن المسؤولية الاجتماعية عن أثار النشاطات التقنية والعلمية التي تقوم بها الجامعة.

-الأثر المنظمي: ويتضمن نشاطات الجامعة المسؤولة عن البيئة والمجتمع.

الشكل رقم: حدود تأثير نشاطات الجامعة



المصدر: Octavianus Digo Hatomo, 2011, P4

### 2.3.10 تطوير تنفيذ عمليات التأثير لوظيفة المسؤولية الاجتماعية للجامعة:

بعد تعريف حدود تأثير المسؤولية الاجتماعية للجامعة نوضح كيفية تطوير تنفيذ

عمليات التأثير لوظيفة المسؤولية الاجتماعية للجامعة كما يلي :

((Octavianus Digo Hartomo, 2011

\*الأثر الاجتماعي وتطبيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة: ويظهر هذا من خلال النقاط

الرئيسية التالية:

-دعم وتشجيع الأعمال الصغيرة والمتوسطة التي يقوم بها الأفراد داخل الحرم الجامعي.

-توفير المرافق الاجتماعية والهياكل الأساسية للمجتمع المحيط بالحرم الجامعي.

-توفير الرعاية الصحية والتعليم للمجتمع المحيط بالحرم الجامعي.

-تقديم مساهمات مباشرة في شكل هبات للمحتاجين، مثل ضحايا الكوارث الطبيعية.

-تخضير الحرم الجامعي (جعل محيط الحرم الجامعي صديقا للبيئة).

\*الأثر التعليمي وتطبيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة: ويظهر هذا من خلال النقاط الرئيسية التالية:

- تقديم منح دراسية للطلاب.
  - القيام بحملات توعية لسلوك الطالب حول قضايا الفساد، الصحة العامة، المحافظة على البيئة، تعاطي المخدرات.
  - تنقيف الأقليات الضعفاء والمهمشين، ولا سيما النساء الذين يريدون مزاوله الأعمال الحرة.
- \*الأثر البيئي (الإدراكي) وتطبيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة: ويظهر هذا من خلال النقاط الرئيسية التالية:

- إيلاء اهتمام أكبر للقضايا الأخلاقية، الاجتماعية، والبيئية.
  - الشفافية في ممارسات الإدارة الجامعة.
  - القيام بأعمال ومشاريع صديقة للبيئة.
- \*الأثر المنظمي وتطبيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة: ويظهر هذا من خلال النقاط الرئيسية التالية:

- تدوير وإعادة استخدام الأوراق للمنشورات والأعمال.
- إعادة تدوير الورق والكرتون والبلاستيك، والزجاج التي ينتجها مكتب الجامعة.
- الحفاظ على الطاقة، واستخدام الطاقة البديلة الصديقة للبيئة.
- تطبيق التعامل بالبريد الإلكتروني كوسيلة للاتصال كخطوة أولى نحو مجتمع غير ورقي (بعيد عن أثر استخدام الأوراق).

**4.1 معوقات تطبيق وظيفة المسؤولية الاجتماعية بالجامعة:** يواجه تطبيق وظيفة المسؤولية الاجتماعية على مستوى الجامعة العديد الصعوبات والمعوقات نذكر البعض منها على النحو التالي: (مها شوقي بدر، 2013)

\* لا ينظر لموضوع الاندماج في القضايا المدنية والاجتماعية والسياسية دائما كقضايا تقع صلب استراتيجيات الجامعات في انجاز رسالتها ورؤيتها.

\* عدم كفاية الإحتياجات التمويلية اللازمة لدعم المسؤولية الاجتماعية.

\* إغفال مؤسسات التعليم العالي لخبرات الشركاء المجتمعين والدارسين ومعارفهم.

\* مواجهة الدارسين والأكاديميين لأعباء متعددة تتنافس جميعها على الوقت المتاح لأنشطة المسؤولية الاجتماعية.

## 11. مظاهر أزمة التعليم الجامعي

هناك العديد من مظاهر أزمة التعليم العالي والجامعي، والذي نقصد به بمفهوم الأزمة، إنها أزمة على مستوى البنى والوظائف والأهداف، وأزمة معرفية أيضا من حيث إنّ ما يسود مناهج التعليم الجامعي من تخلف وركود، لا تساير تلك المناهج والمستجدات على الساحة المعرفية أو التقدم العلمي والتكنولوجي، فغالبية تلك المناهج ولا سيما في جانبها النظري تعود إلى عقود كثيرة مضت، وأنّ المعارف النظرية في تلك المجالات قد تجاوزت بكثير ما يقدم لأبنائنا من معارف وعلوم، ونحن هنا لن نستعرض كل مظاهر تلك الأزمة في جميع جوانبها ولكننا سوف نهتم فقط ببعض النماذج حتى نستطيع أن نصل إلى تصور مستقبلي يجعل غايات تلك المناهج الدراسية مواكبة للتقدم العلمي والمعرفي.

### 1.11 أزمة البنى: (مجلة مستقبل التربية العربية، 1995، ص 257-260)

يمثل التعليم العالي والجامعي بنى طبقية، تحتل الجامعة القمة فيه، وإنّ هذه القمة محكومة بما دونها من مستويات، وتعتبر هذه الحقيقة عن نفسها فيما تعكسه الجامعات من خلال تنظيمها ووظائفها من خصائص ومشكلات نجدها ضاربة بجذورها من مراحل التعليم قبل الجامعي، ولاشك أنّ كل المشتغلين بالعلم التربوي وبشأن التعليم الجامعي يعرفون ويفهمون ما يجري من عمل وما يتم من إنجاز في التعليم قبل الجامعي.

وتأسيسا على ما سبق فإنّ الجامعة، كوجود منظم يمكن رصد مظاهره حيث تتمحور حول بنية تابعة ينظم ديناميتها ذات المنطق الذي يحكم ما دونها من بنى، وأول النتائج السلبية المرتبطة بهذه الخاصية البنوية تتمثل في التحول التدريجي للممارسات الجامعية إلى ممارسات مدرسية لها ما للأخيرة من خصائص مشهورة مؤكدة: تلقين، استظهار آلي

للمعلومات، حفظ، سلبية تامة من جانب المتعلمين في عملية التعليم، محتوى دراسي متخلف، تجاهل الواقع والاكتفاء بالكتاب الجامعي أو المذكرات .. الخ، وإلى جانب كل ذلك من الخصائص التي تسلب عملية التعليم كل قيمة ومعنى، وتحوله إلى مجرد طعام لا يحقق الفائدة المرجوة منه لأكله، من نمور وتطور وتقدم.

والنتيجة السلبية الثانية لتفوق الجامعات في هذه البنى التابعة، يتمثل في العزلة التي تعيش فيها المؤسسات داخل مجتمعاتها، وتحرم هذه العزلة الجامعة من أهم مصدر لتجديد محتواها وأدائها، وهو التفاعل الإيجابي مع قطاعات العمل والإنتاج والتي ما تكون عادة دائمة المرونة والتغير والتطور وتفقد بذلك الجامعات قدرتها في توجه النشاط داخل مجالات العمل والإنتاج مكثفية بأن تطرح كل عام بألوف عديدة من شباب الخريجين إلى سوق العمل دونما مراعاة للاحتياجات الفعلية لهذه السوق وما يتطلب من كفاءات في هؤلاء الخريجين، سواء على مستوى المعارف أو المهارات التي يتطلبها سوق العمل في ظل سياسية اقتصادية جديدة تسعى إلى التخصص وتحرر الاقتصاد والاعتماد على المشروعات الإنتاجية الصغيرة عالية التقنية والتكنولوجيا.

### 2.11 أزمة الوظائف: (أحمد فريد عباس عبد العال. 1994)

تتمثل وظائف التعليم الجامعي في ثلاث وظائف جوهرية، الأولى: التدريس أو اعداد الكوادر والشباب لتولي دورها في العملية الإنتاجية بعد التخرج، والثانية: البحث العلمي، والثالثة: خدمة المجتمع المحلي وتطويره من خلال خلق قنوات للتواصل بين مؤسسات التعليم الجامعي والمجتمع الخارجي، ونحن هنا لن نتعرض بالدراسة لتلك الوظائف جميعها، ولكننا سوف نقصر الحديث والحوار على الوظيفة الأولى وهي التدريس أو إعداد القوى العاملة، ولن نتعرض هنا إلى فنيات عملية التدريس وطرائقها وأساليبها ولكننا سوف نقلق الضوء على المحتويات الدراسية والمعارف التي تقدم للطلاب، ومدى ملائمة تلك المعارف والعلوم لمستجدات العصر وتداعيات الثورة العلمية التكنولوجية.

1- يمثل إعداد القوى العاملة: في مختلف التخصصات التي تؤهله للقيام بالأعمال التي يتطلبها سوق العمل، أهم وظائف الجامعة على الإطلاق، حيث تستحوذ من الجهود المبذولة والإمكانات المتاحة نصيب الأسد، ولا تكاد تترك للوظائف الأخرى شيئاً ذو أهمية وأول علة هذا الإعداد تتمثل في تأسيسه على مبدأ:

• الفصل بين التعليم والعمل: ففي مختلف الكليات - باستثناءات قليلة - يتم اعداد الشباب والقوى العاملة داخل قاعات الدرس وأمام مناظير المخابر وبين جدران المكتبات دون أي اتصال بمجالات العمل الفعلية الذي من أجله يتم هذا الاعداد، ولا يخفف من حدة العزلة بين الإعداد الجامعي ومجالات العمل التي يعد لها، ما تلجأ إليه بعض الكليات من اصطناع بيئات عمل مصغرة: مزرعة، معمل، ورشة، ... إلخ. والسبب في ذلك ما يجري داخل هذه البيئات المصطنعة من طقوس مدرسية يختلف كما وكيفما عما يجري في مجالات العمل الحقيقي.

وأول ما يترتب على هذه العزلة هو حرمان الطلاب من أهم مقومات الإعداد المتميز وهي الخبرات العلمية التي تسمح بممارسة العمل الحقيقي بإكسابها، بل إنّ المعلومات الحقيقية التي يكتسبها الطلاب أثناء إعدادهم تظل - مع عدم الممارسة للعمل - أفكاراً مجردة لا وزن لها ولا سبيل لإدراك قيمتها طوال فترة الإعداد الجامعي.

كما يترتب على هذه العزلة مشكلة تتعاضم يوماً بعد يوم وهي عدم قدرة خريجي الجامعات على الالتحاق بالعمل الذي أعدوا له والوفاء بمتطلباته مباشرة بعد التخرج بل يحتاج الأمر أن تقوم الجهات التي سيعملون فيها بتنظيم برامج تدريب قصيرة المدى عدة أشهر أو طويلة المدى سنة أو أكثر، كي يكتسبوا المعلومات والخبرات العلمية اللازمة لممارسة العمل، ويكتشف الخريجون خلال هذه البرامج أنّهم عمراً طويلاً بل طائلاً بين جدران الجامعة وأنّ شطراً كبيراً من معارفهم وعلومهم في الجامعة لا علاقة له بمتطلبات التخصص الذي أعدله.

كما تؤدي هذه العزلة من ناحية ثالثة، إلى جمود وتخلف محتوى الإعداد الجامعي في مواجهة متطلبات سوق العمل الذي لا يتوقف تعرضه لمحاولات التطوير والتجديد، ففي الوقت الذي يتعرض فيه هذا السوق لمحاولات تحديث أساليب تنظيم العمل ووسائل وأدوات الإنتاج، وتظل الجامعة حبيسة نظريات لم يعد لها القدرة على تفسير واحتواء ما يجري داخل هذا السوق، وقد أدى ذلك إلى ظهور البنى التعليمية الموازية للجامعة، والتي يلجأ إليها الخريجون ليتمكنوا من الحصول على فرص عمل من الأعمال الجديدة، ومن ذلك لجوء خريجي كليات التجارة - على سبيل المثال - لدراسة نظم تخزين المعلومات بالطرق الآلية واستخدامات الحاسب الآلي وتصميم برامجه ... إلخ وإن غير ذلك من التطورات الجديدة والتي لم يعدوا لها أثناء تعليمهم الجامعي.

**2- إعداد للحياة بأسرها:** ومن أوجه الإعداد الذي توفره الجامعة للطلاب والشباب، ارتكازه على القناعة بصلاحيته كي يستمر مع الطلاب والشباب طيلة عمره، فلا يحتاج بعد تخرجه إلى مزيد، ولا نعرف جامعة عربية واحدة تأخذ في حسابها فتح أبوابها أمام قدامى الخريجين ليجددوا ما أصابوا من العلم، وما اتقنوا من مهارات وما وعوه من خبرات، والشهادة الجامعية، كما نلاحظ في بلادنا تضمن لحاملها أن يحتفظ بمكانه في العمل حتى بلوغه سن المعاش، وإذا ما حدث -وذلك أمر نادر- أن يحتاج صاحب الشهادة الجامعية حاجة إلى اكتساب معرفة أو اتقان مهارة فإن ذلك أمر تتكفل به جهة العمل، وإعداد كهذا يؤهل لحياة بأكملها، يحكم على نفسه بالفشل وعدم القدرة لمواجهة متطلبات سوق العمل والإنتاج وحاجات مجتمع تلهبه سياط التطور من كل صوب.

● **التلقين:** ويستند الإعداد الجامعي إلى طريقة التدريس التقليدية التي اعتدنا ان نسميها "بالتلقين" وفيها يتم التعليم في اتجاه واحد من المعلم أو الأستاذ إلى الطالب المتعلم، وينحصر دور الأخير في تلقي المعلومات والحقائق دون أن تتاح له فرصة مناقشتها أو فهمها فهما صحيحا، ويتخذ التعليم في الجامعة شكل المحاضرة التي تجسد هذه الطريقة أحسن تجسيد وعلى أساس من هذه الطريقة لا تتكون لدى الطالب الاتجاهات الإيجابية

نحو التعليم الذاتي ولا يكتسبون المهارات اللازمة لذلك ومن ثم يفقد إعدادنا الجامعي مقوما هاما من مقومات التعليم الذي يحتاجه إنسان عصر يركض بخطوات عملاقة نحو التقدم، بل ويهدد هذا الإعداد القائم على التلقين والسلبية التامة من جهة المتعلم وإمكانية تشكيل عقول شبابنا واكسابها القدرات العقلية التي يستند إليها التفكير الصحيح والفهم المتسق والتحليل الدقيق والاستنتاج الصائب والتوظيف الفعال للمعرفة وأخذ المبادرة والابتكار والخلق، وفي هذا المعنى تؤكد إحدى الدراسات أن جامعتنا تجمدت عند المستويين الاولين من مستويات المعرفة الأربع، فهي لا تزود الطلاب إلا بكم من المعارف والمعلومات التي يتم تحليلها ومقارنة عناصرها (المستوى الأول) ثم الاستنتاج (المستوى الثاني) أما (المستوى الثالث) النقد والمفاضلة والاختيار و(الرابع) الاجتهاد والابداع، فما زالت جامعتنا بعيدة عنهما.

ويدعم هذا النمط من التدريس الأحادي الاتجاه والمنطوي على معرفة غير قابلة للتفاعل مع الواقع أو تجديد ذلك الواقع وتغييره، الكم المتزايد من أعداد الطلاب، ففي خلال أربعة سنوات تضاعف عدد الطلاب المقبولين في الجامعات من 74310 ألف طالب وطالبة عام 1992/91 إلى حوالي 148378 ألف طالب وطالبة في عام 1995/94 إلى حوالي 239.517 ألف طالب وطالبة في عام 1998/97 مقابل 1.036.288 ألف طالب وطالبة مقيدين بالجامعات المصرية في العام الجامعي 1998/97.

## 12. إشكالية الفجوة بين المنظومة الجامعية وسوق العمل

لقد بات واضحا اليوم أنّ سبب الفجوة الكبيرة بين المنظومة الجامعية وسوق العمل هو نوعية التعليم، وضعف المنتج الجامعي، ولا أدل على ذلك من بطالة الخريجين وضعف مؤهلات الكثير منهم، وعدم التحكم الجيد في المهارات العصرية التي يتطلبها عالم الشغل، ومن جهة أخرى يلاحظ أنّ خريج الجامعة تصاحبه الكثير من السلبيات التي تطبع سلوكه العام، والتي أصبحت تمثل عقبة امام أداءه منذ تخرجه والبحث عن العمل، وقد لخص شحادة (2010) هذه السلبيات في:

- التعود على اتخاذ موقف سلبي من القضايا التي تواجههم ليس في الجامعة فقط بل في الحياة العامة بعد التخرج.

- الافتقار إلى مهارات التعلم مدى الحياة مما يبقي المعلومات التي تلقوها في الجامعة جامدة بمجرد تخرجهم من الجامعة.

- ضعف مهارات الاتصال الفعال لديهم، فهم لا يستطيعون التعبير بكفاءة عما في أذهانهم ولا يمتلكون مهارات العمل ضمن فرق العمل. (زقاوة أحمد، 2017، ص160، 161)

إنّ تقريب الفجوة بين الجامعة ونظام التشغيل يستدعي من الجامعة أن تبذل المزيد من الجهود في سبيل ذلك، من خلال تطوير برامج تكوينها بما يتلاءم ونظام التشغيل اليوم خاصة ما تعلق منها بالمتطلبات الحديثة التي يحتاجها كالمهارات العصرية والكفاءات الرقمية، فالجامعة عليها أن تغير نفسها من مجرد هيكل لتلقين المعارف إلى هيكل لإنتاج المعرفة ورسم خريطة التنمية الاقتصادية والمساهمة في حل مختلف مشكلات المجتمع باقتراح الحلول اللازمة بالنهوض بالوطن وهي مسؤولية تقع على الجامعة اليوم الذي ينبغي لها أن تلعب دورها في ذلك.

إنّ المشكلة لم تعد خافية على أحد حيث تتعدد أوجهها وتترابط بين تدني المهارات والافتقار إلى التدريب والتأهيل والفجوة بين تخصصات العلوم الدراسية واحتياجات سوق العمل، إضافة إلى تدني فرص العمل مقابل نمو القوى العاملة وبالتالي البطالة، فالعاملون يواجهون صعوبات عند مزاوله المهنة من حيث التعامل مع التجهيزات والمعدات وغيرها من متطلبات العمل كصعوبات اللغة الأجنبية وتشغيل الأدوات والمعدات واستخدام الحاسب الآلي، على المستوى الإجمالي من أكثر الصعوبات التي يواجهونها، فالفجوة في المهارات ترتبط بالتعليم والتأهيل والتدريب وتطوير وتنمية المهارات وفقا لمتطلبات سوق العمل إضافة إلى الفجوة بين متطلبات سوق العمل في الداخل والخارج وبين عرض القوى العاملة.

(بوترعة بلال، حبة وديعة، 2013، ص88)

فالجامعة كمجال للتدريب وتأهيل الكوادر البشرية ينبغي لها أن تغير من طرق التدريس وطرق التقييم، كما يتوجب عليها أن تحاكي برامجها التكوينية للواقع المعاش في نظام التشغيل، لأنّ محاكاة نظام التشغيل سيجعل من مخرجات الجامعة ملائمة لدرجة معينة لمتطلبات هذا النظام مما يقلل من فرضية البطالة لدى حاملي الشهادات الجامعية، وهو ما يتيح أيضا لسوق التشغيل إمكانية الاستفادة من مخرجات الجامعة لتطوير نفسه أين يمكن أن تتحول هذه القوى عاملا دافعا للإبداع في نظام التشغيل بما يسمح للمؤسسات من تقديم الإضافة الاقتصادية وضمان مواكبتها لمستجدات المنافسة التي تميز عالم السوق اليوم.

إنّ الجامعة يمكنها الارتباط أكثر بمحيطها الخارجي من خلال نجاعة وفعالية مدخلاتها، بما فيها محتوى التكوين بدلا من الانغلاق على نفسها وتقديم كل ما هو نظري، وبعيدا عن الواقع الاجتماعي، فكيف يكون التكوين فعالا في فروع تقنية وتكنولوجية دون ورشات للتطبيق أو كيف للمهندس الاندماج في عمله ولم يلق تكوينه العلمي الكافي والمطلوب في تخصصه. (علوط الباتول، مجبري سلمة، 2015، ص148)

وبالنظر لواقع سوق العمل في الجزائر يلاحظ المرء أنّ الجزائر لا توظف العلم في العمل، ويتضح ذلك من خلال أنّ الجامعات أصبحت تقوم بتكديس الإطارات بدون معرفة الاحتياجات الحقيقية والتخصصات الدقيقة المطلوبة في سوق العمل لدى القطاع العام والخاص، وهذا ما يجعل المتخرجون من الجامعة لا يجدون من هم في حاجة إلى تخصصهم، وتحصيلهم العلمي لا فائدة تجدى منه، وعلى هذا الأساس فإننا نجد كثيرا من حاملي الشهادات الجامعية يعملون كل ما بوسعهم من أجل الظفر بمنصب شغل وتوظيف المعارف التي اكتسبوها من خلال دراستهم في الجامعة، غير أنّ ذلك لا يتحقق لأنّ الطلب عليهم قليل وتوظيفهم في المسابقات المختلفة فيها معايير صعبة وغير مرضية لأكثرهم، وهذا ما يتضح جليا حينما يتم الحديث عن عالم الشغل لخريجي العلوم الإنسانية والاجتماعية على أنّهم غير مرغوب فيهم بسوق العمل وكأنهم وحدهم يعانون البطالة وليس كل التخصصات (التكنولوجية والطبية وغيرها من التخصصات)، ويبررون ذلك بدخول الجزائر

نظام الاقتصاد الحر وأنّ الشركات الأجنبية والقطاع الخاص الوطني ليسوا بحاجة لهم.  
(تريكي أحمد، 2015، ص230)

فالهوة بين الجامعة ونظام التشغيل تبقى كبيرة إلى حد ما، خاصة في ظل الظروف التي تميز طبيعة عروض التكوين في الجامعة وطبيعة متطلبات سوق التشغيل التي تبقى بعيدة عن مخرجات الجامعة، وهو ما يجعل الجامعة تكون كوادر بشرية لا يتم الإستفادة منها وكأن الجامعة تصرف الأموال من أجل تكوين أفراد لا يتم الإستفادة منهم، وهو ما يطرح أهمية هذا التكوين ومدى جدواه من الناحية الاقتصادية، لذا من المهم إعادة التفكير في عروض التكوين وطبيعة التخصصات ومحتواها لكي تتلاءم مع متطلبات نظام التشغيل أين يمكن لهذه الكوادر أن تلعب دورها في الدورة الاقتصادية.

ولقد عملت الجزائر في محاولة للتقليل من تلك الفجوة بين الجامعة وسوق التشغيل في الجزائر أين اتبعت الجزائر عدة برامج تشغيلية هي " الوكالة الوطنية للتشغيل، وكالة التنمية الاجتماعية، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، عقود ما قبل التشغيل" (مبروك كاهاي، 2016، ص683)، إلا أنّ هناك عدة انتقادات قدمت لهذه السياسات والبرامج، خاصة من ناحية جدواها الاقتصادية وطرق تنفيذها من الناحية التشريعية القانونية.

### خصائص سوق العمل الجزائري والفجوة

من بين أهم الإشكاليات المطروحة بين الجامعة وسوق التشغيل هو اتساع الهوة بين مخرجات الجامعة ونظام التشغيل، وقد أدّى ذلك لزيادة البطالة لدى الخريجين حاملي الشهادات الجامعة، وعلى الرغم من أنّ هناك عدة عوامل ساهمت في ذلك، إلا أنّ غياب أي استراتيجية وطنية واضحة لتقليص تلك الفجوة ومحاولة جعل الجامعة وسوق التشغيل يسيران معا، أمر أثر على الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، خاصة مستقبلا في ظل تغير صورة ومكانة الجامعة كمؤسسة تعليمية تخرج الكفاءات اللازمة لتأطير المجتمع.

لا يمكن الحديث عن تلك الفجوة بين الجامعة ونظام التشغيل بدون المرور بأهم الخصائص التي تميز سوق العمل، لأنّ معرفة هذه الخصائص وادراكها من شأنه المساهمة في تقريب الرؤية بين الجامعة ونظام التشغيل، بما يخدم الطرفين ويساهم في تحقيق الجامعة لأهدافها، ويمكن معرفة أهم تلك الخصائص فيما يأتي:

- عجز اليد العاملة المؤهلة وضعف التطور بالنسبة للحرف.  
- عدم التوافق بين مخرجات التكوين واحتياجات التشغيل.  
- ضعف الوساطة في سوق الشغل ووجود اختلالات بالنسبة لتقريب العرض من الطلب في مجال التشغيل.

- عدم توفر شبكة وطنية لجمع المعلومات حول التشغيل.  
- انعدام المرونة في المحيط الإداري والمالي والذي يشكل عائقا أمام الاستثمار.  
- ضعف قدرة المؤسسات على التكيف مع المستجدات.  
- صعوبة الحصول على القروض البنكية خاصة بالنسبة للشباب أصحاب المشاريع.  
- ترجيح النشاط التجاري (الذي لا ينشئ مناصب شغل كثيرة) على حسب الاستثمار المنتج المولد لمناصب العمل.

- العامل الاجتماعي الثقافي الذي يدفع إلى تفضيل العمل المأجور.  
- ترجيح المعالجة الاجتماعية الذي يدفع إلى تفضيل العمل المأجور.  
- ترجيح المعالجة الاجتماعية للبطالة لمدة عدة سنوات.  
- ضعف التنسيق ما بين القطاعات.

- ضعف الحركية الجغرافية والمهنية لليد العاملة والتي نتج عنها عدم تلبية بعض عروض العمل، لاسيما في المناطق المحرومة (في الجنوب والهضاب العليا). (سميرة العابد، زهية عبا، 2012، ص 77، 78)

ولعل الملاحظ أنّ من بين أهم العوامل المؤثرة في سوق العمل الجزائري هي تلك القوانين والتشريعات التي تجعل كل من العمال وأرباب العمل في صف واحد، بحيث تحمي

العمال من المنازعات ضد أرباب العمل وذلك لضمان حقوق العمل، وكذلك فهي تعطي امتيازات وتسهيلات لأرباب العمل من أجل الزيادة في خلق مناصب الشغل، وذلك بالاستثمارات المتجددة، ولما لهذه القوانين والتشريعات من تأثيرات مباشرة في سوق العمل، وذلك إمّا بتغيير العرض أو الطلب على العمل، فإنّها تكون من اختصاص الدولة، هذه الأخيرة هي فقط من تقوم بعدة اجراءات تحمي من خلالها الشغل، نذكر منها:

- تصدر الدولة تشريعات تمنع المؤسسات من توظيف أشخاص غير مسجلين بمكاتب اليد العاملة وتوظيف الأجانب بصورة غير قانونية.

- تخصيص منحة من طرف الدولة للأشخاص العاطلين عن العمل ممّا قد يشجعهم ويجعلهم أكثر تيقظاً في البحث عن الوظيفة المناسبة، إذ أنّ الطلب أصبح يملّي شروط عدة للعمل.

- توسيع واحداث مشاريع جديدة لامتنصاص القوى العاملة العاطلة عن العمل.

- تشجيع الخواص بالتسهيلات الممكنة من أجل خلق مناصب للشغل. (محمد صالي، فضيل عبد الكريم، 2014، ص 125، 126)

كما أنّ الملاحظ أنّ هناك هوة بين مخرجات الجامعة وحاجات سوق التشغيل، من حيث النوع والكم، فمن حيث النوع نلاحظ أنّ سوق العمل الجزائري يتميز بالعجز في اليد العاملة المؤهلة، فغالبا ما يشتكي القائمون على مختلف المؤسسات في القطاعين العام والخاص بأنّ الكفاءات اليت تكونها الجامعة تبقى بعيدة عن واقع العمل ومتطلبات الوظيفة في حد ذاتها، وهو ما يجعل المؤسسات تسير في دوامة البحث عن اليد العاملة المؤهلة التي تبقى جد قليلة وقد تكاد تكون منعدمة، ممّا يكلف المؤسسات خسائر مالية نتيجة عدم توفرها طيلة مدة البحث أين تلجأ في بعض الأحيان بالاستعانة بيد عاملة غير مؤهلة، وهو ما يكلفها المزيد من الوقت والذي ينعكس على أدائها وكفائتها الإنتاجية، ومن حيث الكم نلاحظ أنّ هناك أعداد هائلة من المخرجات سنويا التي تجد لها أي مكانة في سوق التشغيل، لأنّ نظام التشغيل لا يحتاجها بهذا الكم المرسل من طرف الجامعة، وهنا تطرح مسألة جد هامة تتعلق

بتقريب العرض من الطلب وفي ظل غياب أي تنسيق أو تخطيط بين الجامعة ونظام التشغيل يبقى الحديث عن ذلك مجرد كلام لا طائل منه.

يواجه سوق العمل اليوم في الجزائر ثلاث تحديات قد تؤدي إلى توترات اقتصادية واجتماعية محتملة، يمكن حصرها فيما يلي: تحدي تدهور نوعية الشغل الذي يبقى هاجسا بالنسبة لكل الاقتصاديات المتطورة وغير المتطورة، وهذا ما دفع المنظمة العالمية للشغل OIT سنة 2000 إلى اطلاق مبادرة لمكافحة العمل غير اللائق، تحدي الدينامية القوية للقطاع غير الرسمي في البلدان السائرة في طريق النمو ومحاولات اجتثاثه التي لم تعطي أية نتيجة ملموسة إلى يومنا هذا، إضافة لتحدي قابلية التشغيل لدى الشباب التي أصبحت معضلة عالمية سواء بالنسبة للاقتصاديات المتطورة أو النامية. (محمد صايب ميزاب، فؤاد نوار، 2012، ص 42).

ولعل اتساع الفجوة بين الجامعة ونظام التشغيل في ظل غياب الاحصائيات الرسمية التي تؤكد أو تنفي ذلك، خاصة وأن الجزائر لا تتوفر لديها تلك الشبكات الوطنية التي لديها كل المعلومات الكاملة عن واقع التشغيل في الجزائر، أين يبقى نظام المعلومات جزئي وعاجز في بعض الأحيان عن متابعة المستجدات من حيث عدد الخريجين وعدد حاملي الشهادات الذين يحصلون على وظائف كل سنة، وبالرغم من أهمية تلك الشبكات في رصد الأعداد ومعرفة النسبة من أجل تسيير الجامعة وفق رؤية مستقبلية، إلا أنها تبقى غائبة رغم إمكانية إنجازها بسهولة في ظل اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي.

## 1.12 من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع

استنادا إلى ما سبق أمكننا ان نؤكد بدرجة عالية من الثقة، من أن تعليمنا الجامعي يعيش في ثقافة الذاكرة ويكرسها ويدعمها، وتلك الثقافة تعتمد بالدرجة الأولى على مفاهيم مغلوطة عن الذكاء والقدرات العقلية، وتختزل التعليم في عمليات التذكر والاسترجاع، وتلك العمليات ترتبط بالدرجة الأولى بنمط وأسلوب من التدريس سبق الإشارة إليه، وهو أسلوب التلقين، وكل من ثقافة الذاكرة وتقنية التلقين في غرس المعارف والعلوم في عقول شبابنا

تكرس نمط من التعليم الجامعي لا يسعى ولا يعرف طريق تغيير الواقع أو الاستجابة لمستجدات العصر على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي.

ونعتقد أنه لكي نستطيع أن نتجاوز ذلك المأزق وتلك الأزمة التي تلت نظامنا التعليمي في أعلى مستوياته، فلا بد لنا من الدعوة إلى تبني مفاهيم مغايرة لمفهوم ثقافة الذاكرة، ونعتقد أيضا أن هناك مفهوما ملائما يساعدنا بدرجة كافية على تجاوز الأزمة، ألا وهو "ثقافة الإبداع" ونزعم أن المفهوم الذي يسعى الدكتور مراد وهبة من خلال "مشروع الإبداع" في التعليم والذي يعمل فيه بكل جهد وجد منذ أكثر من خمسة عشر عاما، وهو مفهوم أن الإبداع يعني "إدراك لعلاقات جديدة من أجل تغيير الواقع" (تورستين هورسين، 1991، ص 201)، وذلك يستلزم منا الوعي بأن نظام التعليم الذي يسعى إلى مساعدة المتعلمين أيا كانت مستوياتهم إلى إدراك لعلاقات جديدة، وكشف التناقضات السائدة في الواقع، سوف يؤدي بنا إلى تغيير للواقع المعاش، ومحاولة صياغة واقع جديد يحقق مطالب ومصالح البشر، ولكن هذا المفهوم قبل أن يبلوره الدكتور مراد وهبة، فإن تيار الإبداع في التربية - في المجال النفسي - حاول ان يصوغ مفهومها سوف نعرضه في الصفحات التالية:

**2.12 تيار التربية للإبداع: (Roderik G, 1979)** أركى هذا الاتجاه لتعظيم الإنسان حركة الدراسات المستقبلية والاهتمام باستشراف المستقبل وأهمية الإعداد له، بل وضرورة تحليل المسافات المستقبلية الممكنة واختيار أفضلها، وقد أسهمت كتابات "برتراند دي جوفينيل B. De Jouvenel" و "دنيس جوبور D. Gobor" و "ألفن توفلر Toffler" في الستينات وما بعدها اسهاما كبيرا في حركة الدراسات المستقبلية، وقد أكد "توفلر" في كتاباته خاصة "صدمة المستقبل" 1975، والذي ترجم لنحو عشرين لغة، وكذلك كتابه "مدارس المستقبل" 1970، وأيضا كتابه "الموجة الثالثة" 1971، أن دراسة المستقبل أساسية لفهم الحاضر وإدارة أزماته، ودعما إلى تغيير جذري في أهداف التعليم ومضامينه ليتعلم الإنسان كيف يفكر وليس فيما يفكر، ويتعلم كيف يتعامل مع التغيير السريع وما يصاحبه من غموض

وعدم وضوح، بل وفوضى في بعض الأحيان، يقول "توفلر" في عالم التكنولوجيا الجديد سوف تتعامل الآلات مع المواد، بينما يقتصر تعامل الإنسان للمعلومات والأفكار".

ومن هنا فإن مفهوم التعليم لم يعد هو فهم الماضي وتحليل الحاضر، ولكن توقع سرعة اتجاه التغيير، والقدرة على عمل افتراضات احتمالية عن المستقبل، ولكي يحدث ذلك فإن على الإنسان المتعلم أن يكون لديه رؤية عن الصور المختلفة للمستقبل بما يحمله من مشاكل وتحديات وصور النظام الاجتماعي -الاقتصادي- المناسبة لمواجهته، وعلى التربية تقع مسؤولية تعليم الطلاب كيف يفكرون، وكيف يتأملون، وكيف يتصورون، وكيف ينمون قدرة التكيف مع التغيير Cope-Ability، وكيف يؤثرون في اتجاهات التغيير، وكما يقول: "الفريد نورث وايتهيد" أن قيمة التقدم تتمثل في أن نحافظ على الانضباط في أثناء التغيير، وأن نحافظ على التغيير في أثناء الانضباط.

ولقد أدى هذا التيار الإبداعي، وما صاحبه من دراسات كثيرة عن ماهية الابداع واشكاله، وأنواعه وملامحه (خاصة أعمال جيلفورد Gilford وتورانس Torrance)، إلى التأكيد على أهمية تنمية الابداع لدى الأطفال في سن مبكرة وفي ظل شروط وظروف معينة، كما أدى تأكيد العلاقة بين العقل والابداع إلى القول بأنّ العقل يبدع بطبيعته، وإذا انقطع العمل عن الابداع فلن يكون عقلا، وإنّ كل انسان حيوان مبدع بطبيعته وإذا ما تخلص من الخوف في التفكير، وإذا ما وجد في بيئة تربوية غير تسلطية، وواقع اجتماعي خالي من القهر ومن أنماط التفكير الخرافي وقادر على تحرير الانسان من القيود المجتمعية التي تعيق قدراته على الابداع.

وقد ساعد علم "السيبرناتيقا Cybernetics" على تأكيد أهمية الابداع كنشاط عقلي وأهمية الكشف عما هو كامن في العقول من ابداع واصالة عقلية ولذلك ظهر مصطلح "الابداع الجماهيري Massive Creativity" فكل فرد يمكنه أن يبدع في مجال من مجالات المعرفة، ومن ثمّ يزداد عدد المبدعين والمبتكرين وتعميق ثقافة الابداع الذي يقع عليها الدور

الأكبر في صنع مستقبل الحضارة مستقبل الإنسان. (عبد الفتاح أحمد جلال، مرجع سابق، ص174)

**3.12 ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية:** إنّ مفهوم الإبداع السابق والذي يدعو إليها علماء النفس مغايرا تماما للمفهوم الذي يسعى الدكتور مراد وهبة إلى تكريسه من خلال نشر الفكرة واختبار صحتها في الواقع المعاش، إنّ مفهوم "وهبة" إدراك علاقات جديدة، بمعنى الكشف عن تناقضات الواقع بكل تداعياته وذلك من أجل تجاوزه أو تغييره في كافة الأصعدة، وهنا يقترب مفهوم "وهبة" من مفهوم الوعي بكل أشكاله وصوره، ذلك الوعي الساعي دوما نحو تغيير بنية الواقع سواء في مجال المعرفة أو الاجتماع أو السياسة ... إلخ، ونحن هنا نتبنى مفهوم "وهبة" ونعتقد أنّه بداية يمكن من خلاله أن نطور ونعدل مناهجنا الدراسية، وكذلك طرق التدريس وفهمنا عن النظام التعليمي ذاته، وينطلق "وهبة" من أنّ النظام التعليمي الحالي غير قادر على تحقيق ذلك المفهوم.

إنّ المطلوب منّا الآن هو تحديد المناهج التي تسمح بتحصيل معرفة أكثر تناسقا وتكاملا، معرفة تحفظ مكانا أكبر للثقافة العامة، إنّ ما يهمننا هنا بصورة جوهرية هو تحديد مناهج دراسات جامعية كفيّلة بإعطاء الطلاب ما يسمى بالتربية العامة، وما هي المواد التقليدية التي ينبغي تضمينها في مناهج إلزامي مشترك لجميع طلاب الجامعة؟ هل نعيد جميع هذه المواد التقليدية بحيث نتوصل إلى "تركيبية متداخلة التخصصات" من شأنها تهيئة الطلاب لمواجهة المشكلات العملية التي سيدعون إلى حلها في "الحياة الواقعية"؟ أم هل المعرفة المنظمة على أساس مواد مستقلة هي أفيد وأنجح، في الأمد الطويل، من معرفة يعاد تنظيمها على أساس تكاملي يهيئ الطلاب لحل المشكلات المعروفة، لا المشكلات غير المتوقعة؟ وما هي مشكلات الواقع التي ينبغي تعريف الطلاب بها؟ وما هي عناصر المعلومات التي تستطيع المساعدة على حل تلك المشكلات (سامية سعيد بغاغو، 1994)؟! إنّها أسئلة بالغة الأهمية والضرورة ولا غنى حينما نفكر في تطوير مناهجنا الدراسية بما تتناسب مع مشكلات واقعا وتداعيات العصر ومشكلاته أيضا.

وتأسيسا على ما سبق فإننا نتوقف قليلا عند المدخل التربوي المرتبط بتوفير ثقافة عامة تحفظ لأبناء الوطن وحدته وتقدم قدرا من المعارف والعلوم التي تمنى قدرات الابداع بالمفهوم السابق، اللافت للنظر في هذا الصدد أن عناصر المعلومات المتميزة والتي تشكل "خريطة المعرفة" تنزع إلى التغيير السريع، بحيث إن المعرفة التي تعتبر صالحة يخشى أن تبطل غدا.

من هنا يجب التشديد على القدرات المعرفية العامة، مثلا القدرة على حل المسائل، وليس على تحصيل المعارف، ولأسباب ذاتها يجب الاهتمام أيضا بتنمية المهارات الضرورية في زمن انفجار المعرفة والمعلومات، للبحث عن معارف جديدة -إدراك علاقات جديدة- وفرزها وغربلتها، بما يسمح لنا من تتبع تطور خريطة المعرفة المرتبطة بالواقع وتداعياته وكذلك بموقع الواقع من التغييرات العالمية الجارية.

من خلال الفهم السابق تواجه الجامعة مهمة مزدوجة عندما تفكر في وضع منهاجا الدراسية:

**أولا:** محاولة تمكين الطلاب من خلق معرفة جديدة من جهة. وثانيا: نقل المعرفة الموجودة إلى جيل جديد من الأطر والكوادر من جهة ثانية، ويترتب على ذلك تنازع وصراعات بين هاتين المهمتين فغالبية الطلاب لا يرغبون في تعاطي البحث وهم لا يهتمون به، أما الذين يتهيؤون لمزاولة أعمال البحث، فإنهم أشد حرصا على تعليم كيفية تغيير المعرفة القائمة من حرصهم على تلقيها. (Tilka, 1991)

وثمة مآزق خيار آخر، وهو: هل نعطي الأفضلية للتخصص أم للثقافة العامة؟ صحيح أن من يتعمق في دراسة مجال معين يكتسب مهارة صلبة فيه، ولكن بما يؤدي ذلك إلى أن يحد من آفاقه وأن لا يهيئه لاكتساب معارف جديدة عندما تتقادم تلك التي سبق أن اكتسبها، ويعفو عليها الزمن، ولحل هذه المعضلة، ويرى بعض المشتغلين بالعلم التربوي ضرورة تبني منهاج إلزامي مصمم بحيث يقدم لجميع الطلاب إطارا مرجعيا مشتركا لهم

بتجديد وميولهم واستعداداتهم، بما يمكنهم من اختيار التخصص المناسب والملائم لقدراتهم وإمكاناتهم المتاحة لهم.

### 13. نظرة حول جوانب التجديد في التعليم الجامعي

إنّ الحديث عن أشكال وأنماط التجديد في التعليم الجامعي تقتضي الإشارة إلى

ملاحظتين:

**الأولى:** تتعلق بأن تحديد ما هو تجديد في مجال التعليم الجامعي ليس سهلاً فبعض النماذج تعد تجديدية بالنسبة لبعض الدول والبلدان، غير أنّها لا تعتبر أو لا تمثل تجديداً وتحديثاً في بعض البلدان الأخرى فاستخدام المقررات الدراسية ونظام المواد الاختيارية وتطبيق نظام الساعات المعتمدة يعد من المظاهر التجديدية في أغلب الدول العربية التي اعتمدت هذه الأنظمة، غير أنّه في كثير من البلدان يتم تطبيق هذه الأنظمة واستخدامها منذ فترات طويلة.

**أمّا الثانية:** فهي تتعلق بأنّ أشكال التجديد في التعليم الجامعي التي تم إدخالها في أنظمة التعليم في العالم وتتمدد، حيث يتعرض بعضها للإطار الفلسفي الذي تقوم عليه الجامعة، ويتعرض بعضها الآخر لبنية هذه الأنظمة، ويتعرض البحث الثالث للنماذج والمحتوى والطرائق، كما يتعرض بعضها لأنواع الشهادات والدرجات الممنوحة، كما يتعرض بعضها لإدارة أنظمة التعليم، ولذلك من الصعب التعرض في هذا الفصل لكل أشكال التجديد في التعليم الجامعي وأنماطه، والإشارة إلى كل الخبرات والتجارب الدولية، نظراً لتعددتها وكثرتها، وسوف يتم فقط تناول أهم جوانب التطوير أو التجديد في النواحي التالية:

#### • أولاً: التجديد في الإطار الفلسفي الذي تقوم عليه الجامعة:

يمكن حصر أهم التجديدات في هذا المجال في ثلاث نقاط أساسية:

1- إنّ الجامعة أو التعليم الجامعي لم يعد قاصراً على الصفوة بل بات مفتوحاً لعدد كبير من الأفراد، فالجامعة مرت بثلاث مراحل أو أطوار تبعا للجمهور الذي تستهدفه، بدأت بمرحلة الجامعة للنخبة، تلاها مرحلة الجامعة للعدد الأكبر من الطلاب،

وأصبحت في المرحلة الحالية وهي الجامعة للجميع (تورستين هورسين، 1991، ص201) وقد تجسد ذلك في شعار "التعليم العالي للجميع" (Rodrick G, Stephens, 1979) لقد انتهى عصر التعليم الجامعي للنخبة أو كمصفاة للمتقدمين، وصار حقا مكتسبا للجماهير التي تمارس ضغوطها من أجل الحصول عليه، فقد بلغت نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي في الفترة من 86 إلى 1988 في الولايات المتحدة إلى 95.6% من مجموع السكان في الفئة العمرية 17-23 عاما وفي كندا إلى 62.3% والأرجنتين 40.8%، كوريا الجنوبية 27.2% وفي مصر 19.8%. (عبد الفتاح احمد جلال، مرجع سابق، ص 174)

2- إن الجامعة أو مؤسسات التعليم العالي لم تعد مؤسسات حكومية فقط أو من مسؤوليات الدولة فقط، وإنما ظهرت الجامعات الخاصة (جمال علي الدهشان، 1992) في محاولة لمقابلة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، ولتقديم تعليم جامعي على درجة عالية من الجودة، وتتمثل أنماط تخصيص التعليم الجامعي عالميا في أربع فئات أو صيغ تتفاوت ما بين التخصيص الشامل للتعليم العام، بحيث يتولى القطاع الخاص تمويل الجامعات وإدارتها دون أي تدخل في الدولة، وبين تلك المؤسسات الجامعية التي يتولى القطاع الخاص والأهلي تأسيسها وإدارتها، ولكنها تستمد تمويلها من القطاع العام بشكل شبه كامل تقريبا، وبينهما تخصيص شديد يفترض استرداد كامل تكلفة التعليم العالي الرسمي من المنتفعين به، وشكل رابع معتدل من التخصيص تتولى الدولة بموجبه مسؤولية التعليم وتلجأ في الوقت نفسه ضمن حدود معقولة إلى مصادر التمويل الخاصة. (Tilak, 1991, Opcit)

3- لم تعد الجامعة قاصرة في أهدافها على إعداد الخريجين وإجراء البحوث الأكاديمية وإنما تجاوزت ذلك إلى الاهتمام بالتعليم المستمر وتقديم خدماتها للمجتمع (باتريشا كروسن، 1986) من خلال الخدمات الاستشارية عن طريق فتح مكاتب استشارية متخصصة (مراكز الخدمة العامة) في الكليات (وحدات ذات طابع خاص) والقيام

ببعض النشاطات الإنتاجية التي تعزز العملية التعليمية وتزيد من معرفة طلبتها بخواص ومتطلبات العمل الميداني.

• **ثانياً: التجديد في أهداف التعليم الجامعي:**

لقد مضى العهد الذي كانت الجامعات ومؤسسات التعليم العالي تجد فيه نفسها مسؤولة فقط عن تكوين الباحثين وإعداد العلماء الذين يتفرغون للعلم والمعرفة باعتبارها هدفاً في حد ذاتها، ولكن هذه الأهداف تطورت وسوف تتطور في المستقبل، وستكون الأولوية في جامعة المستقبل للأهداف التالية:

**فيما يتعلق بالتعليم:**

- تعليم الطالبة كيفية التعلم الذاتي والتقييم الذاتي.
- اكتساب الطالب الاستقلالية الابتكارية والقدرة على الإبداع.
- اكتساب الطالب القدرة على التحكم في التغيير.
- اكتساب الطالب القدرة على المشاركة في تنمية مجتمعه.
- اكتساب الطالب الرغبة في الاستمرار في التعليم.
- اكتساب الطالب القدرة على تحديد ما يريد أن يكون عليه، والقدرة على تنمية شخصيته. (عبد الفتاح أحمد جلال، مرجع سابق، ص 28)

**فيما يتعلق بخدمة المجتمع والتعليم المستمر:** (عبد الفتاح احمد جلال، نفس المرجع، ص 28)

- تدريب العاملين بمؤسسات المجتمع المختلفة على الجديد في مجال عملهم، وإتاحة فرص التدريب التحويلي لهم.
- معاونة مؤسسات المجتمع المختلفة في حل ما تواجهه من مشكلات من خلال الدراسات والبحوث العلمية.
- الانفتاح على الثقافات الإنسانية عند الشعوب الأخرى بما يسهم في تشجيع التعاون الدولي، وتدعيم فرص السلام بينهم.

- الاسهام في حل المشكلات العالمية التي تواجه المجتمعات وتشجيع التعاون الفكري على المستوى الدولي.
- إتاحة الفرص أمام الراغبين في مواصلة الدراسة الجامعية في تحقيق أهدافهم.
- تزويد الدارس أو الباحث بالمعارف والخبرات التي تمكنه من معرفة أصول ثقافته وتراثه الوطني.

### وفيما يتعلق بالبحث العلمي

- المساهمة في مجالات العلم والتكنولوجيا والإضافة إليها.
- الربط بين نوعية البحوث العلمية ومشاكل المجتمع المحلي.
- إجراء البحوث البيئية التي تعالج بعض المشكلات المتداخلة من خلال أكثر من تخصص.
- التعاون العلمي مع الجامعات العربية والأجنبية.
- تدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على طرائق البحث وأساليبه الحديثة.

### ثالثاً: التجديد في أنماط التعليم الجامعي وبنيته:

إنّ التجديد في فلسفة التعليم الجامعي وأهدافه، فرضت ضرورة العمل على تجديد بنيته وأنماطه من خلال العمل على تطوير الأنماط السائدة، أو اقتراح أنماط جديدة تتفق والأهداف الجديدة له، وتتمثل أهم هذه التجديدات فيما يلي:

1- تقسيم الجامعات الكبيرة كثيرة العدد إلى جامعات صغيرة أو متوسطة العدد أو فك هذه الجامعات إلى عدة حرم جامعية Multicamps Universites، فجامعة السربون في فرنسا صارت 13 جامعة، كل واحدة يلتحق بها عدد من الطلاب يتراوح بين 06 آلاف على الأقل، ولا يزيد عن 35 ألف طالب.

2- الأخذ بفكرة الجامعة التخصصية بحيث تتحول الجامعة الأم إلى عدد من الجامعات فتصبح إحداها جامعة طبية، وأخرى هندسية، وثالثة زراعية، ورابعة للعلوم الإنسانية، وخامسة تربية، وهكذا، وهذا النمط سائد في كثير من جامعات الدول المتقدمة، حيث

نجد جامعات تكنولوجية في كثير من الدول من بينها استراليا، والنمسا وفرنسا وألمانيا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وفي اليابان نجد جامعات تخصصية متنوعة مثل جامعة أوزاكا للدراسات الأجنبية، وجامعة طوكيو للطب وطب الأسنان، وجامعة طوكيو الوطنية للفنون والموسيقى، وجامعة طوكيو للمصايد. (عبد الفتاح جلال، مرجع سابق، ص27)

3- إنشاء مراكز وكليات للدراسات العليا يختص كل مركز أو كلية منها بمجال تخصص معين يتناسب مع طبيعة اهتمامات القطر الذي يوجد فيه، وتصبح مراكز للتميز والتفوق الرفيع Centers of Excellence كما هو الحال في معهد ماستشوش للتكنولوجيا M I T بالولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة موسكو، ومدرسة الرياضيات العليا في فرنسا ... وغيرها.

4- إنشاء جامعة للدراسات العليا تكون قادرة على تقوية الأسس العلمية والتكنولوجية في مجالات البحث والتطوير، وتفسح المجال لمزيد من الدراسات البينية Interdisciplinary والمتجاورة Trans-Disciplinary والعرضية Gross-Disciplinary.

5- التوسع في مؤسسات التعليم العالي عن بعد Distance Higher Education، والذي يستثمر وبشكل موسع التقنيات التربوية الحديثة مثل الراديو والتلفزيون، والأقمار الصناعية والحاسبات الآلية، في تعديل الطرائق التقليدية في التعليم، والوصول إلى الفئات الجديدة من الطلاب التي لا تستطيع الوصول أو الحضور إلى مؤسسات، أو مراكز التعليم والتعلم بالطرق التقليدية (ضياء الدين زاهر، 1990، ص308-320) وقد تمّ البدء بإنشاء اقسام للتعليم عن بعد ضمن اطار الجامعات التقليدية حتى يتم التمكن من اكتساب الخبرات الكافية فيه (برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، يوليو 1983) ومن أهم الأنماط الجامعية غير التقليدية التي تعتمد على هذه الفكرة ما يلي:

- **الجامعة المفتوحة Open University**: وهي نمط من الأنماط المؤسسية المستخدمة في التعليم العالي في كثير من البلدان (ومن بينها مصر) (إبراهيم محمد إبراهيم، 1991) يمكن الطلاب من الحصول على الشهادة الجامعية للطلاب البالغين غير المتفرغين، وفرص الالتحاق بها متاحة للجميع، دون التقيد بشروط السن أو المؤهلات العلمية.
  - **جامعة الهواء University of Air**: الجامعة التربوية الإذاعية التلفزيونية، الجامعة الإذاعية التلفزيونية وغيرها من الأنماط التي تعتمد على وسائل الإعلام والاتصال في توصيل خدمات التعليم العالي إلى الطلاب في أماكن تواجدهم. (أوجينا بوتوليك، 1988)
  - **الجامعة بدون جدران University Without Walls**: وهي مؤسسة مستقلة لها كيانها القانوني المستقل تقوم بتنظيم دراسات جامعية تلقى عبر الأثير في شكل برامج إذاعية مسموعة ومرئية دون أن يكون لهذه المؤسسة مبان أو منشآت تمارس فيها العملية التعليمية، حيث يتم توصيل المعرفة إلى الطلاب في أماكنهم، وتخصص قاعات أو مراكز إقليمية لهم تتوافر فيها أجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية والأشرطة المسجلة وغيرها من الوسائل التعليمية الحديثة.
- 6- التوسع في مؤسسات التعليم العالي التعاوني Cooperative Higher Education فهذه المؤسسات تسهم في زيادة مساهمة المؤسسات الإنتاجية في تحقيق أهداف النظام التعليمي والمساهمة في كلفته المالية بالإضافة إلى زيادة الربط بين التعليم والعمل المنتج، وتوسيع فرص التعليم العالي أمام فئات جديدة من المجتمع، ويمكن أن يتم هذا التوسع من خلال تشجيع مؤسسات الإنتاج ذاتها على إنشاء معاهد وكليات للتعليم العالي تشرف عليها اشرافا كاملا من النواحي المالية والإدارية، وفي نفس الوقت تتعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم في تسيير النواحي الاكاديمية والفنية.
- (unesco, 1984)

7-التوسع في مؤسسات التعليم العالي قصير الدورة Short Cycle Higher Education :  
المؤسسات قصيرة الدورة هي تلك المؤسسات التي تستمر مدة الدراسة فيها أقل من أربع سنوات (ما بعد المرحلة الثانوية) وتوجد هذه المؤسسات تحت مسميات متعددة منها كليات المجتمع Community Colleges الكليات الصغيرة، المعاهد الفنية، البوليتكنيك، المعاهد المتوسطة، المعاهد الجامعية والتكنولوجية.. وغيرها، وتختلف هذه المؤسسات باختلاف البرامج التي تقدمها فبعضها كليات متخصصة مثل كليات إعداد المعلمين، وبعضها لكليات متعددة التخصصات مثل البوليتكنيك (عمر الاسعد، 2000، ص 336)

ومما تجد الإشارة إليه أن التوسع في هذه المؤسسات يمكن أن يسهم في تخفيف الضغط على المؤسسات الجامعية التقليدية كما أن هذه المؤسسات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل، وترتبط ارتباطا فعالا بالمجتمع.

8-التحول من نظام الكليات كوحدة علمية للجامعة إلى الأقسام كوحدات علمية، باعتبار الأخيرة أكثر مرونة، وأكثر قدرة على التكيف مع طبيعة التحولات العميقة في طبيعة المعارف الإنسانية، وقدرتها على رفع الإنتاجية العلمية لأعضائها من خلال توفير فرص وبواعث متنوعة. (ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص 308)

9-إدخال تغييرات في نظم الدراسة بحيث لا تقتصر على الطالب النظامي، وإنما تتيح الفرص للدراسات المسائية، وللدراسة بعض الوقت، أو التعليم المتناوب Elterneted Education والدراسة من الخارج (نظام الانتساب الموجه Guided Affiliation) وذلك على النحو المتبع في جامعة لندن في المملكة المتحدة، وجامعة كيويك في كندا، التي وصل عدد الطلاب الداسين بها في عام 1987 بعض الوقت إلى 49840، بينما اقتصر عدد الدارسين كل الوقت على 27870 طالبا فقط. (عبد الفتاح أحمد جلال، مرجع سابق، ص 27)

رابعاً: التجديد في العملية التعليمية الجامعية:

تتضمن أهم التجديدات التي يتوقع أن تحدث للعملية التعليمية الجامعية في النواحي

التالية:

- التحول من نظام العام الأكاديمي الكامل إلى نظام الفصول الدراسية (الفصل الدراسي المحدد، الفصل الدراسي ذو الساعات المعتمدة)، مع العمل على توفير الظروف الملائمة لتطبيقه (المجالس القومية المتخصصة، ص 1989، ص 55-59) نظراً لما يحققه نظام الفصول الدراسية في فوائد عديدة تتعلق بالطالب وعضو هيئة التدريس، والعملية التعليمية الجامعية.
- الأخذ بالتقنيات الحديثة في طرق التعليم والتعلم مثل الأقمار الصناعية وشبكات التبريد الإلكتروني والتخاطب المرئي، وشرائط الكاسيت والفيديو التعليمية وشبكات الحاسب الآلي .. وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية الحديثة (محمد فريد المليجي، 1993)، وفي هذا المجال تحرص كل جامعة على إنشاء مركز لتقنيات التدريس يشتمل على دوائر مغلقة للإذاعة والتلفزيون، وشبكة الكمبيوتر، واستديو سينمائي ووحدة للوسائل التعليمية السمعية والبصرية، يضم خبراء ومتخصصين في الإخراج والإنتاج والتعلم الذاتي والبرنامجي. (عبد الفتاح أحمد جلال، مرجع سابق)
- تطوير طرق واستراتيجيات التدريس بحيث لا تقتصر فقط على الطرق التقليدية (المحاضرة) إنما تمتد لتشمل استخدام استراتيجيات فاعلة كالتعلم الذاتي، والتعلم بالتمكن، والتعلم بحل المشكلات والتعليم البرنامجي وطريقة الموديلات (تفريد التعليم) الحزم التعليمية وغيرها من الطرق التي تهتم بالفهم وتركيب بين النظرية والتطبيق، وتهتم بالإبداع واستقلالية التفكير وإتاحة فرص التعلم الذاتي. (نعيمة محمد عيد، 1993)
- التطوير المستمر للمناهج والمقررات الدراسية بحيث تلاحق تفجر المعرفة وتجد مكاناً للدراسات البيئية والتخصصات الجديدة فمن المتوقع أن يتضمن المحتوى بالإضافة إلى العلوم التقليدية، مجالات البيئة وتطويرها وكذلك مجالات المعلوماتية، وموضوعات

الطاقة بكل صورها ومهارات استخدامها وترشيد هذا الاستخدام، والحفاظ عليها، وطرائق البحث عن مصادر متجددة، وموضوعات تتعلق بعناصر الثقافة القومية دون اغفال اللغات الأجنبية أو الثقافة العالمية المعاصرة، كل ذلك ضمن إطار متشابك يوضح وحدة المعرفة أكثر من معالجات تجزئية غير مترابطة (ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص309) هذا التطوير يمكن أن يتم من خلال مجالس الأقسام أو من خلال مجالس استشارية تضم بعض رجال الأعمال ومجموعة من الخريجين بالإضافة إلى المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس للعمل على تطوير المناهج وفق متطلبات سوق العمل.

- الاهتمام بالتقويم المستمر لكل جوانبه التعليمية، الطالب، الأهداف، المحتوى التعليمي، طرق التدريس وتقنياته، إضافة إلى أساليب وأدوات التقويم والامتحانات، وألا يقتصر الأمر في تقويم الطالب على قياس قدرات الحفظ فقط وإنما يمتد إلى الفهم والتحليل والنقد، وإلى قياس القدرة على أداء المهارة المطلوبة، الكشف عن مدى إيمانه بالاتجاهات الجديدة (عبد الفتاح أحمد جلال، مرجع سابق، ص 31).
- توجيه مزيد من الاهتمام بالخدمات الطلابية والتي تتمثل في العمل على توفير الرعاية النفسية والتوجيه التربوي والعلمي للطلاب، إضافة إلى الرعاية الصحية ورعاية المعوقين والمتفوقين وغيرها من الخدمات التي تسهم في توفير المناخ المناسب للعملية التعليمية.

#### خامسا: التجديد في تنمية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة:

لا يستطيع التعليم الجامعي أن يجابه التحديات الآنية والمستقبلية إلا بتنمية أعضاء هيئة التدريس على نحو يعينهم على الاضطلاع بما يتوقع منهم من أدوار ومسئوليات، وفي الغالب يتم ذلك من خلال اتباع الآتي:

1- الاهتمام بالإعداد التربوي لأعضاء هيئة التدريس (عبد الفتاح احمد جلال، مرجع سابق)

وذلك من خلال الإجراءات التالية:

أ. تنظيم حلقات أو دورات تدريبية تجديدية بهدف تزويد أعضاء هيئة التدريس بكفايات تقويم كل عناصر العملية التعليمية بل وعناصر النظام الجامعي ككل، وغيرها من الكفايات التي يمكن أن تسهم في مساعدة المعلم الجامعي على أداء مهامه العلمية والتربوية. (فتحية حسني محمد، سعيد أحمد سليمان، 1993)

ب. النص في لوائح وقوانين تنظيم الجامعات على جعل الإعداد التربوي شرطاً مسبقاً لالتحاق عضو هيئة التدريس بالعمل الجامعي.

ج. انشاء وحدات أو مراكز للتدريس الجامعي في كل جامعة تكون مستقلة أو ملحقة بكليات التربية ويكون هدفها تطوير النشاطات التدريسية خاصة نظم الامتحانات ونظم القبول ونظم التوجيه والإرشاد الطلابي. (داخل حسن جريو، مهدي صالح هجرس، 1996)

د. احتساب نتيجة النشاط التدريسي في نظم الحوافز والترقيات، وشأنه في ذلك شأن نشاطات البحوث ونشاطات الخدمة العامة.

2- الاهتمام بالنمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي (أحمد حسين اللقاني، 1993) وذلك من خلال:

أ. تيسير فرص اشتراك عضو هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العالمية والمحلية ذات الصلة بتخصصه الأكاديمي حتى يتم له تبادل الخبراء مع زملاء له عاملين في نفس تخصصه.

ب. العمل على توفير الدوريات العلمية والمراجع الأساسية والكتب الحديثة بالمكتبات الجامعية بما يمكن عضو هيئة التدريس من الاطلاع على المعارف الجديدة في مجال تخصصه.

ج. التوسع في نظام تبادل الخبرات العلمية مع الجامعات العربية والأجنبية، وذلك عن طريق وضع خطط متكاملة للأساتذة الزائرين من الجامعات الأجنبية، وإيفاد بعض أعضاء هيئة التدريس لمدد تتراوح بين 6-9 شهور، وذلك للإطلاع على نظم

الدراسة والبحث في الجامعات الأجنبية، حيث اثبتت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين زيادة مرات الاتصال والاحتكاك العلمي وارتفاع الإنتاجية العلمية. (ضياء الدين زاهر، يوليو 1995)

د. عقد دورات تدريبية او ورش عمل لشباب أعضاء هيئة التدريس لتدريبهم على الجديد في مجال البحث العلمي ومهاراته، ولإتقان اللغات الأجنبية، بما يسهم في تمكينهم من امتلاك هذه المهارات والاتجاهات المصاحبة لها، إضافة إلى الدورات التدريبية التي تتعلق بالجديد فيما يتعلق بنظم الدراسة الجامعية. (مكتب اليونيسكو، مرجع سابق)

3- البحث عن صيغ لتقويم أداء عضو هيئة التدريس (محمود صالح خالد، 1993)، بما يتناسب مع تنوع جوانب هذا الأداء، بحيث تتضمن هذه الصيغ تقويم أو قياس مؤشرات أداءات التدريس والبحث ورعاية الطلاب وخدمة المجتمع، ويدخل في ذلك ما أثير حول ضرورة تعديل أو البحث عن صيغ جديدة لترقية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، تسهم في تحقيق مزيد من النمو العلمي والمهني لعضو هيئة التدريس. (سعيد إسماعيل علي، 1991)

4- العمل على توفير الجو الملائم لأداء عضو هيئة التدريس لرسالته بصورة أفضل، من خلال توفير الحياة الكريمة له، وتوفير الوقت اللازم لبحث وسائله ومتطلباته، والتخفيف من الأعباء التدريسية لعضو هيئة التدريس، الأمر الذي يتيح له الوقت الكافي كي يتمكن من تحقيق التوازن بين مهمة التدريس ومهامه الأخرى والتي من أهمها الاشراف على طلاب البحث العلمي ومتابعتهم.

#### سادسا: التجديد في مجال تقويم الأداء الجامعي:

الجامعة مهما كان مكانها أو زمان تواجدتها تحتاج دائما إلى أداة أو مقياس للحكم على مستوى أدائها لمهامها في ضوء ما قامت عليه من فلسفات ورؤى وأهداف، وتتمثل أهم التجديدات في مجال تقويم الأداء الجامعي فيما يلي:

1- الاستفادة من النظريات والمفاهيم التي عالجها مفكرو نظرية الأداء الإنساني Human Performance وتكنولوجيا الأداء Performance Technology في البحث عن مداخل جديدة لتقويم الأداء الجامعي مثل نظم إدارة الجودة الشاملة المعروفة بـ T Q M وهندسة التغيير أو إعادة الهيكلة Reengineering (عبد الهادي درة، 1995) حيث يمكن الأخذ بنظام الجودة الكلية في التعليم Total Quality Education لتطوير منظومة التعليم الجامعي والوصول بخريجها إلى المستوى المطلوب عالمياً ومحلياً، من خلال مشاركة جميع المشاركين في العملية التعليمية في تقويم الأداء الجامعي.

2- السعي نحو توفير أو إعداد قائمة أو أداة تتضمن المعايير التي يمكن على أساسها تقويم الأداء الجامعي (أحمد حسين اللقاني، مرجع سابق) تتضمن مختلف أشكال الأداء الجامعي أو مجالات عمل الجامعة أو إعداد قائمة تتعلق بجانب معين أو مجال من مجالات الأداء الجامعي.

3- إنشاء إدارة أو مركز بكل جامعة تضم عدداً من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة العلمية والخبرة الأكاديمية، وبعض أفراد البيئة المحيطة والخريجين، تتولى تقويم (تطوير) أداء كل مجال من مجالات العمل الجامعي، وإجراء البحوث والدراسات وعقد المؤتمرات والندوات التي تتعلق بتقويم الأداء الجامعي بصفة خاصة والتعليم الجامعي بصفة عامة.

الأخذ استراتيجيات الكفاية والفاعلية والتقويم المستمر في تقويم الأداء الجامعي ووضع معايير واضحة لتطبيقها. (عبد الفتاح جلال، مرجع سابق)

#### 14. المتغيرات العالمية والإقليمية وانعكاساتها على التعليم الجامعي

يواجه التعليم الجامعي الحالي العديد من التحديات والمتغيرات الآنية والمستقبلية - هذه التحديات تتنوع ما بين تحديات موجودة بالفعل، وتحديات من المتوقع حدوثها فهي مازالت تتجمع وفي سبيلها للتشكل والتبلور، وتحديات أخذت طريقها إلى التشكل بالفعل - لا بد من التعرف عليها وعلى مدى انعكاسها على التعليم الجامعي قبل البحث عن التجديد في تطوير

التعليم الجامعي، فتطوير التعليم الجامعي والتعرف على جوانب هذا التطوير ومبررات حدوثه، لا يمكن أن يتم بصورة واضحة وصحيحة دون أن يسبق ذلك عملية استكشاف لمعالم الرؤية المستقبلية عالميا وإقليميا ومحليا، وما تتضمنه هذه الرؤية من متغيرات، وتتمثل أهم ملامح هذه الرؤية في المتغيرات الآتية: (محمد نعمان نوفل، 1995)

● **النمو السريع في المعرفة:** حيث بلغت معدلات تزايد المعارف والعلوم حدا لا سابق له، حتى أطلق البعض على هذا العصر "عصر الانفجار المعرفي". وهذا التزايد بات من الضخامة إلى الحد الذي يصعب على أي فرد متخصص -مهما حاول- أن يلم بكل ما ينتج من معارف في مجال تخصصه، وقد أدى هذا النمو المعرفي إلى ظهور العديد من الاكتشافات والاختراعات والتي أحدثت بدورها تغيرا واضحا في كيف المعرفة، بل وفي الحياة الإنسانية كلها.

● **الثورة العلمية والتكنولوجية:** والاتجاه المتزايد نحو استخدام الآلة في مجالات الحياة المختلفة وتطور تكنولوجيا الآلات المتناهية في الصغر والأدوات المعقدة، والأجهزة عالية الطاقة ذات التكلفة الزهيدة، والتي من المتوقع أن تقلب النظم الاقتصادية رأسا على عقب، وأن تحدث تغيرات جوهرية في البيئة الطبيعية والاجتماعية وثورة في الرعاية الصحية، وفي مجالات الدفاع، وغزو الفضاء، والتعليم وطرائقه، وإضافة إلى ما أثاره التقدم الهائل في مجال الهندسة الوراثية من قضايا أخلاقية بخصوص التلقيح الصناعي ونقل الأعضاء وبنوك الأعضاء البشرية، وهو ما يتطلب إعادة نظر وصياغة جديدة للقوانين والمفاهيم بل إن الأمر قد يتعدى ذلك إلى البحث عن مفهوم جديد للحياة ذاتها وللوعي والضمير.

● **التطور الهائل في نظم ووسائل الاتصال والانتقال:** وهو مما جعل الأخبار والأفكار والمعلومات في أي مكان في متناول الأفراد بحيث يستطيعون الإلمام بما يجري حولهم وحول غيرهم ممن يعيشون بعيدين عنهم بآلاف الأميال، وأصبح العالم اليوم كما يقال بحق قرية صغيرة بفضل التقدم الهائل في وسائل الإعلام والأقمار الصناعية.

- **اتساع دائرة الديمقراطية:** وحرص الجماهير على الحصول على حقوقها الإنسانية ومن بينها التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة، الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي.
- **التغيرات السريعة في طبيعة المهن في سوق العمل:** نتيجة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، حيث اختفت مهن وحرف، وغيرها في طريق الاختفاء وظهرت مهن وحرف جديدة اقتضتها ظهور المخترعات الحديثة، فظهر الحاسبات الآلية -مثلا اقتضى ظهور عدد من المهن والأعمال المرتبطة بها، كذلك الحال بالنسبة لمجال الليزر والالكترونيات والنشاط النووي ومجال الطيران- وغيرها.
- **الحرية الاقتصادية والتجارية:** وانتشار مفاهيم الخصخصة (صديق محمد عفيفي، 1993) واقتصاديات السوق ومبادئ القطاع الخاص والمنافسة والاهتمام الشديد بعناصر الجودة الشاملة في كافة مجالات الحياة بما فيها التعليم الجامعي.
- **زيادة طموح الأفراد:** واختفاء الفوارق بين الريف والحضر وخروج المرأة إلى مجالات العمل وسعيها نحو مزيد من التعليم، وحركتها نحو المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل.
- **ارتفاع كلفة التعليم الجامعي الجيد:** وتقلص مصادر التمويل التقليدية له خاصة مع الاتجاه الجديد المتمثل في تضاؤل سلطة الدولة، والدعوة إلى التقليل من دورها في تمويل بعض الخدمات، والتوسع في تحميل تكلفة الخدمات العامة إلى المستفيد مباشرة، خاصة في مجال التعليم الجامعي، حيث ارتفعت الأصوات التي تطالب بضرورة أن تخفف الدول من أعباء مسؤوليتها عن التعليم خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية، وتتيح للقطاع الخاص أن يشارك فيه، حتى ولو كانت هذه المشاركة تتضمن التعليم الجامعي.
- **التعاون الدولي وتشابك المصالح:** والذي يترتب على تطور نظم ووسائل الاتصال والانتقال وتلاشي المسافات والحدود، وارتباط أجزاء العالم ببعضها البعض، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على العلاقات الدولية، فظهرت المنظمات والتجمعات الدولية

واصبح لها دورا كبيرا في إبراز قوة المجتمع الدولي، فالتكتلات الاقتصادية والعالمية والإقليمية أصبح لها دور هام في توجيه الاقتصاد العالمي، هذه المتغيرات والتحديات انعكست على التعليم الجامعي في كافة جوانبه، وتمثلت أهم هذه الانعكاسات في الآتي:

1- زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، وما تبعه من زيادة عدد الملتحقين بالتعليم الجامعي وقد أدى إلى انشاء العديد من الجامعات الإقليمية، وظهور الجامعات ذات الأعداد الفقيرة، مع زيادة عدد الكليات التابعة لها، والعمل على تقديم خدمات التعليم الجامعي من خلال أنماط، وبدائل ليست حكرا على الإطار المؤسسي التقليدي للجامعة أو الكلية، والتي تجعل التعليم العالي مفتوحا لفئات جديدة من الطلبة، وتتبع أساليب مرنة في القبول، وتعتمد على التقدم في وسائل الاتصال لتقديم هذه الخدمات للطلاب أصحاب الظروف الخاصة، والذين يزاولون مهنة ما، وليس لديهم الوقت أو المكان لمواصلة تعليمهم في المؤسسات الجامعية التقليدية.

2- انشاء كليات ومعاهد جامعية جديدة تتصدى لتدريس التخصصات والعلوم الجديدة التي يتطلبها سوق العمل، وتخريج المتخصصين فيها، والاهتمام بالدراسات التكنولوجية في التعليم الجامعي، من خلال إنشاء كليات للتكنولوجيا بكل جامعة، أو استحداث جامعات تكنولوجية، أو ربط الجامعات بمؤسسات الإنتاج والخدمات التي تستفيد من الخريجين، والاهتمام بالنواحي المهنية أو العملية في مناهج التعليم الجامعي.

3- ظهور تخصصات بينية تجمع بين أكثر من تخصص علمي وتعود إلى أكثر من منهج بحثي (Joseph J, Nockelman, 1979)، بما يسهم في تنشيط حركة التزاوج العلمي بين التخصصات المختلفة، وجعل الحواجز بين الأقسام العلمية الجامعية المختلفة والمتناظرة داخل الجامعة، أو بين العلوم الأساسية والعلوم الإنسانية غير موجودة، بما يتيح التكامل بين ضروب المعرفة في مواجهة مشكلة معينة، أو وضع تنظيم اجتماعي واقتصادي معين، يسمح بتقديم تربية متداخلة التخصصات سعيا وراء خدمة مجالات البحث العلمي والتدريس، وتلبية لاحتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية.

4-الأخذ بفلسفة التعليم المستمر في التعليم الجامعي، وذلك من خلال العمل على ان يكون للتعليم الجامعي دورا هاما في تأهيل خريجه أو الكوادر العاملة في سوق العمل ورفع كفايتهم المهنية والعلمية.

5-البحث الدؤوب عن مصادر بديلة أو إضافية لتمويل التعليم الجامعي (فالموارد المالية المتاحة للجامعات في ظل تنظيماتها الحالية لا تقي بتقديم تعليم جامعي جيد) وذلك بأن يتحمل الطلاب جانبا من التكاليف الدراسية (Becher T, 1992) Cost Recovery أو بتقديم الجامعات لبعض الاستشارات أو الخدمات للمجتمع مقابل الحصول على بعض الموارد المالية نظير هذه الخدمات (الجامعة المنتجة) (عبد الاله الخشاب، مجذاب بدر العناد، 1996)، والبحث في طرق أو أساليب لترشيد بنود الإنفاق على التعليم الجامعي واستخدام موارده المالية الاستخدام الأمثل من خلال العمل على استحداث صيغ جديدة للتعليم الجامعي تعتمد على أساليب تكنولوجية رخيصة بالمقياس إلى الأعداد الكبيرة المستفيدة منها.

6-الاهتمام بعوامل الجودة أو النوعية الرفيعة في أنظمة التعليم الجامعي من خلال وضع نظام -أو تحديد مجموعة من الإجراءات- لضمان تحقيق الجامعة لمستويات أداء متميزة (حسان محمد حسان، 1994) والبحث في بعض النماذج العالمية لقياس الأداء الجامعي وجودته.

7-العمل على تحقيق مزيد من الاتصال والتعاون بين الجامعات ومعاهد التعليم العالي على مختلف المستويات الإقليمية والعالمية (مجلة مستقبل التربية العربية. يناير 1995، ص257-260) من أجل تبادل الخبرات والمشاركة في الموارد المتاحة وتبادل الطلاب الأساتذة، وللتقليل من هجرة العقول من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، ولمواجهة تحديات المعرفة وثورة المعلومات والحرية الاقتصادية والتي أصبحت من أهم مخرجات القرن العشرين ومن أهم مدخلات القرن الواحد والعشرين.

الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية بجانب الاهتمام باللغة القومية (أحمد فريد عباس عبد العال، 1994) بما يسهم في الانفتاح على الحضارة المعاصرة مع المحافظة على الذاتية أو الهوية الثقافية للمجتمع، ويجعل الخريج متصلاً بالثقافة العالمية ومنتصلاً لوطنه وثقافته.

## 15. مشكلات التعليم الجامعي في الوطن العربي

لا يوجد اتفاق عام حول المشكلات التي يعاني منها التعليم الجامعي في الوطن العربي لكن يمكن إجمال أهمها في:

أ. الاختلاف في الأطر المرخصة المعتمدة عند إنشاء الجامعات العربية: وانعكاساتها على نمط التقاليد الجامعية السائدة فيها، فبعض الجامعات العربية اعتمدت النظام الجامعي الفرنسي، وأخرى اعتمدت النظام الجامعي البريطاني أو الأمريكي، فيما اعتمدت بلدان أخرى فلسفة خاصة بنظام بلدها ويترتب على ذلك اختلافات في الفلسفة والأهداف والحفظ والبرامج وأساليب التقويم المعتمدة، وبالتالي اختلافات في المناخ والعلاقات الأكاديمية السائدة. (محمد حسن التميمي، ط1، 2006، ص 35، 36)

وباختلاف تلك الفلسفات ظهرت وجهتي نظر أساسيتين حول الهدف العام من التعليم الجامعي:

- الهدف الأول هو تكوين العقل المنهجي أكثر من تعليم حرفة بطريق مباشر فالمنهج أولاً والمهنة ثانياً.

- الهدف الثاني هو الإعداد من أجل مهنة، ومن ثم ينبغي التركيز على التخصص وخصوصاً تلك العلوم التي تساعد على تعلم هذه المهنة، ومن ثم فعلى الطالب أن يتعلم علوماً معينة وبالطبع التركيز على العلوم الطبيعية، والأکید أنّ التعدد في الفلسفات أدى إلى فقدان هذه الجامعات تلك القيم الأكاديمية التي كانت تميزها كمؤسسة تعمل على التكوين الذهني والسمو الفكري للطالب، وكانت تؤمن بالتخصص الأكاديمي من جهة، ومن جهة أخرى أصبحت الجامعة لا تستطيع تلبية مطالب المجتمع فهي موجودة بالاسم فقط وليست بوظائفها أو جوهرها ومحتواها. (يوسف سيد محمود، ط1، 2008، ص 40،

ب. **عدم تحقيق الجامعات التوازن بين وظائفها:** حيث أعطت أولوية لبعضها على حساب البعض الآخر إلى حد أفقدها هويتها، وذلك بتركها وظائفها التقليدية في سعيها للقيام

بالوظائف الجديدة ومن مؤشرات فقدانها هويتها نجد:

- الجامعة أصبحت تعطي أهمية وأولوية للتقدم التكنولوجي للمجتمع غير مبالية بالقيم الإنسانية.

- الجامعة أصبحت تهتم بأنماط التخصصات المهنية.

- التحلي بالقيم العلمية والتي ينبغي ان يعمل من خلالها الأساتذة ويكتسبها الطلاب، وأهمها قيم الموضوعية والحيادية، والأمانة العلمية والتتبع الدقيق للبحث العلمي، حيث أضحي الأساتذة يهتمون بدرجة أكبر بتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم بأسرع وقت وأقل جهد.

- إنّ تزايد خضوع الجامعة لحاجات المجتمع لم يؤثر على نمط المعرفة المنتجة فقط، بل أثر أيضا في منهجية إنتاج هذه المعرفة، فأصبحت العلاقة الآن بين عمليتي إنتاج وتطبيق المعرفة علاقة عكسية ويعني هذا أنّ المعرفة تنتج حسب طبيعة المشكلات، ونظرا لتنوع المشكلات تنوعت المعرفة وتباعدت تخصصاتها الأمر الذي نشأ عنه عدد لا حصر له من المنهجيات البحثية.

- خضوع إنتاج المعرفة لمنطق المنفعة جعل الجامعات اليوم تنتج وتنتشر معلومات وليس معرفة، وكما يقول نبيل نوفل: " نحن نغرق في طفان من المعلومات ولكن عطشى للمعرفة".

- الإنشطار الثقافي لمجتمع الجامعة؛ حيث ظهرت جماعة من الأساتذة تتجمع حول تخصصات اللغة والأدب والتاريخ والفلسفة، وغير ذلك من التخصصات التي تنتمي إلى العلوم الإنسانية، وجماعة أخرى من الأساتذة تتجمع حول العلوم الطبيعية والفيزيائية وغيرها، وهذا ما جعل صعوبة التواصل الفكري فيما بينهما ولم يعد لهما إلا القليل من التفاهم، فأصبحت الجامعة تتسم بالطبقية المعرفية فأصحاب التخصصات العلمية يرون أنّهم أعلى مكانة من أصحاب التخصصات الإنسانية، لأنّهم يعتبرون أنفسهم أكثر عقلانية في التفكير وأكثر دقة في المنهج.

ج. بالرغم من التوسع المتزايد في عدد الجامعات العربية: إلا أنّ حجم مساهمتها في البحث العلمي لا يزال يعاني من القصور الشديد، بدليل قلة ما يصدر عنها من أبحاث مقارنة بالمعدلات العالمية المعتمدة وهذا لعدة أسباب: (أيمن جميل عبد الرحمن، 2003، ص 27-30)

- تدني مستوى الإنفاق على البحث العلمي ونقص الإمكانيات المادية والتكنولوجية.
- غياب سياسات واضحة للبحث العلمي.
- النسب العالية من المعلومات المتقادمة والتي تقود إلى تضليل الباحثين وبالتالي الابتعاد عن الواقع.
- ضعف الثقة بمناهج البحث والإعتماد على الطرق والمناهج التقليدية في معالجة المشاكل.
- افتقار مؤسسات التعليم الجامعي إلى التنسيق فيما بينها، وكذلك بينها وبين هيئات التخطيط والتغيير.
- افتقار البحوث العلمية للنظرة الشمولية لمشكلات المجتمع في ظل سيطرة النزعة الفردية.
- غياب الإبداع وسيطرة التقليد.
- غياب الحوافز لتشجيع الباحث يجعله يميل إلى البحوث البسيطة والتي تتماشى مع قدراته.
- عدم تفرغ عضو هيئة التدريس للبحث العلمي.
- عدم مشاركة القطاعات الاقتصادية في مشاريع البحث العلمي.
- كذلك يوجد عدد من التحديات يواجهها البحث العلمي أكدتها العديد من الدراسات، بحيث اعتبرت أنّ عدم التخطيط وعدم تهيئة المناخ المناسب لإجراء البحث العلمي هو لب المشكلة، يلي ذلك طريقة إعداد الباحثين، فالإدارة والتمويل ... إلخ. (مهدي محمد القصاص، 2007، ص 73)

- اتصاف البحوث بطابع العشوائية والتبعثر، بل وبانعدام الهدف المجتمعي له وأصبح الذي يحكم اختيار مشكلات البحوث ومجالاتها عوامل فردية خاصة بالباحثين (مثل اهتماماته الشخصية، ميدان عمله سهولة جمع المادة، نوع التدريب، تأثره بنمط البحوث).
  - استعمال أساليب بحث وأدوات جمع معلومات بطريقة غير سليمة، وارتكاب أخطاء كثيرة في ممارسة البحث والتفريط في الوظيفة التنظيرية للعلم.
  - التعصب العلمي والعبث بأخلاقيات الممارسة العلمية للبحوث.
  - هجرة العقول العربية لأسباب اقتصادية، إدارية، أخلاقية.
- د. عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب: الذي كان على حساب عدد الأساتذة والذي يتطلب إعادة الهيكل السنوي للنظام التعليمي الجامعي، وهذا التزايد يخلق مشكلات في تمويل الجامعات، حيث تعاني هذه المؤسسات من عجز في ميزانيتها السنوية باستمرار، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب لعل أهمها: محدودية مصادر التمويل وضعف الخطط لإيجاد مصادر متجددة لتمويل البرامج الجامعية، كما تساهم الدول في دعم مؤسسات التعليم العالي وتمويلها ولعل ذلك يوجد مشكلة أخرى وهي الحرية الأكاديمية. (هشام يعقوب، مرجع سابق، ص 165).
- هـ - تدني سقف الحريات الأكاديمية المتاحة للباحثين: وخاصة في المجالات الإنسانية والاجتماعية مما يؤدي إلى تعطيل المخزون الفكري لديهم، وهو مخزون يحتاجه المجتمع لا سيما في مجال المواجهات الفكرية والسياسية والتاريخية التي تحتاجها المنطقة العربية (أمين محمود، 2010، ص 53)، وهذا خلق مشكلة أخرى وهي تحكم الدولة في السياسات التعليمية في مؤسسات التعليم وفرض السياسات الواجب اتباعها، وذلك بسبب اعتماد هذه المؤسسات على الدعم المالي والإداري الحكومي.
- و. الفجوة بين المؤسسات التعليم الجامعي وسوق العمل: فثمة كثير من الاختلافات بين سياسات التعليم والتدريب الجامعي، وبين سياسات التوظيف في الأجهزة والمؤسسات العامة والخاصة، وهذا يعد إهدار في التعليم الجامعي، وبالتالي فالمعرفة أصبحت في الجامعة

نظرية وبعيدة عن الميدان العملي بسبب ضعف العلاقة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع الأخرى، فنتج العقول والمهارات التي هي في الواقع بعيدة عن العالم المعاصر وحركته الاقتصادية والاجتماعية.

ي. ضعف العلاقة بين برامج التعليم الجامعي وبرامج التنمية: حيث تتسم هذه العلاقة بالضعف إن لم يكن الانعدام، فلا يلاحظ أثر هذه البرامج المتوقع في التقدم الزراعي والصناعي في المجتمع.

ن. النمطية: في التخطيط، في البرامج الدراسية، ونظام قبول الطلبة، ونظم التعيين والترقية لأعضاء هيئة التدريس، وقد تترتب على هذه الظاهرة التصلب والجمود والشكلية في النظم والإجراءات. (حسن محمد حسان، 2008، ص 40)

كما أنّ هناك من عدد مشكلات التعليم الجامعي في الوطن العربي فيما يلي: (نعيم إبراهيم، 2013، ص 110-114)

\* **التغريب لأزمة الهوية في واقع التعليم العالي العربي:** المقصود به هو انتشار الفكر الغربي وتأثيره في فلسفة التعليم العالي ومنطلقاته وسياساته وأهدافه وممارساته في الواقع، وللأسف فإنّ كل من سياسة التعليم وأهدافه وخططه ومناهجه الدراسية تفنقر إلى التوجيه الإسلامي، بل نجدها في كثير من الأحيان موجهة للغزو الفكري لأبناء الأمة ومن أسباب التغريب نجد:

- الاستعمار العسكري وما صاحبه من سياسات استعمارية قائمة على التجهيل والتغريب.
- الاستعمار المعاصر وهو الاستعمار الثقافي والغزو الفكري الذي تعاني منه الأمة اليوم.
- ضعف الإرادة السياسية العربية والثقافة الإسلامية عند الطلبة والأساتذة.
- الإعلام والأنترنت وتأثيراتهما.

\* **التسليع في التعليم العالي في الوطن العربي:** نقصد به تحويل التعليم إلى سلعة استهلاكية تباع وتشترى تخضع للعرض والطلب ينخفض ثمنها حيناً ويرتفع أحياناً، ويستطيع البعض الحصول عليها ويعجز البعض الآخر عن ذلك وتتعرض بعض الحالات

إلى الغش كأى سلعة أخرى، ويصبح الهدف من ورائها تحقيق الربح ويتم التسويق لها بأساليب شتى مشروعة وكاذبة في أوقات أخرى، ونتيجة لهذا التسليع ضعفت قيم الطلاب وتراجعت مخرجات الجامعة والبحث العلمي.

\* **التمييز في التعليم العالي في الوطن العربي:** نقصد به التفرقة أو استثناء أو قصر أو تفضيل يجري على أساس طبقي أو الجنس أو الجغرافيا أو الأقليات، أو المعتقدات السياسية أو الاجتماعية أو الحالة الاقتصادية.

\* **التسييس في مجال الجامعة العربية:** المقصود بها توجيه سياسات التعليم العالي ومناهجه وقراراته والممارسات في مؤسساته بالوجهة السياسية التي يميل إليها صاحب القرار ومحاولة فرضها، ويضح هذا التسييس في الإدارة الجامعية، المناهج والمقررات، ممارسات بعض الأساتذة.

## ملخص الفصل

واعترافا بما يعانيه قطاع التعليم العالي من عدم قدرته على تأمين رأس المال البشري والمعرفي المناسب واللازم للمجتمع، ولسوق العمل، واخفاقه في مجال الاختراعات والاكتشافات العلمية، لتدني البحث العلمي، والدعم المخصص له، حيث لم تنجح الجامعات العربية بالارتقاء بأي من باحثيها لنيل جائزة نوبل في العلوم والتكنولوجيا.

يؤكد الواقع الحالي لمؤسسات التعليم العالي عدم قدرتها بشكل أساسي على القيام بدورها لإعداد أفراد مؤهلين يتمتعون بمهارات عالية: أكاديمية، ومهنية وثقافية، وشخصية، تتلاءم واحتياجات المجتمع وسوق العمل، حيث أنّ الملاحظ هو ضعف عام في مستوى التدريب، والبحث، والقدرة على التفكير الإبداعي والنقدي، وإدارة الوقت بشكل فاعل، وروح المبادرة، واتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية وتقبل الرأي الآخر، والعمل ضمن فريق، فضلا عن تدني الثقافة وعدم معرفة مشكلات المجتمع سواء اكانت بيئية أم اجتماعية ام اقتصادية ام سياسية، وعدم الاكتراث بهوموم المجتمع والاحداث المحلية والعالمية.

يتطلب المستقبل التعليم ومؤسساته اصلاحا شاملا في منح متعددة، ويجب التعامل معها بشكل علمي، ودون محاباة أو اغفال للحقائق، وألا يترك الأمر في اطار محاولات متناثرة واوراق تطرح في الندوات والمؤتمرات دون تطبيق أو تغيير حقيقي يؤدي إلى عملية اصلاح شاملة.

إنّ دراسة تجارب الدول المتقدمة هي ضرورة ملحة لمعرفة سبل معالجة الخلل والارتقاء؛ حيث أنّ الجامعات هي المعنية في الدرجة الأولى بإعداد كوادر علمية تقوم على اكتافها النهضة، فهي التي تخلق البيئة للإبداع الفكري والثقافي والعلمي والتكنولوجي، بالإضافة إلى حقيقة ثابتة هي أنّ طلاب اليوم هم قادة المستقبل، فإذا أردنا مستقبلا زاهرا فلا بد من الاهتمام الفعلي بحاضر مؤسساتنا التعليمية وتطويرها لتصبح مصنعا لأفراد مؤهلين قادرين على التفاعل مع مجتمعاتهم بكفاءة وفاعلية، والعمل على جسر الفجوة بيننا وبين العالم المتقدم.

أدركت البلدان المتقدمة أنّ التقدم العلمي والتكنولوجي وتطبيقاته هو المصدر الأساسي للنمو الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة، لذا اهتمت بالعلم والبحث العلمي، وتخلت عن طرق الحفظ والتلقين واعتمدت التفاعل بين الأستاذ والطلبة في قاعات الدرس والمعمل، وعززت التفكير المستقل، والتفكير الإبداعي، ومهارات النقد والتحليل والبحث العلمي، حيث تتفق أكثر من 03% من إجمالي الناتج المحلي على البحث العلمي.



# الفصل الثالث

مشكلات العمل  
المعرفي

## تمهيد

لا يمكن للجامعة أن تحقق أهدافها دون توفر بيئة جامعية محفزة ومساعدة لكي يتمكن عضو هيئة التدريس من القيام بواجباته على نحو أفضل، فمما لا شك فيه أنّ نجاح التعليم الجامعي مرتبط بأمر منها استعداد ورغبة الطلبة، وجهد الإدارة في التنظيم وفي تأمين الاحتياجات والخدمات المساندة، إلا أنّ دور عضو هيئة التدريس يظل رئيساً في نجاح العملية التعليمية، فالأستاذ الجامعي هو العنصر الأساسي للتعليم العالي وبالتالي للنظام التربوي في بلاده.

## 1/ البيئة الجامعية

تعد الجامعة بما تشتمل عليه من مرافق وأنشطة وغيرها، بمثابة مجتمع مصغر أو صورة مصغرة من المجتمع الأكبر، فالحياة الجامعية ليست مجرد قاعات تدريسية ومحاضرات وأساتذة، بل هي محصلة التفاعل بين عناصر العمل الجامعي معا. ويرى بعض الباحثين أن الجامعة مكان بشري لا يعد للحياة فحسب، بل هو الحياة نفسها، فالجامعة هي مجتمع تربوي متكامل يعكس صفات المجتمع البشري ودينامياته، فالبيئة الجامعية تسهم في بناء شخصية الشباب بما تملكه من دور كبير في التأثير في القيم طلابها، ولا يعود هذا التأثير لعامل معين، وإنما لعدة عوامل، منها ما يتعلق بالمناهج والمدرس والعلاقات والزمالة والنشاط وغير ذلك من عناصر وعوامل.

- للبيئة الجامعية دور لا بد من الاهتمام به فهي عنصر هام في تحقيق طموح الطالب الجامعي، وتحفيزه فإذا كانت هذه البيئة مناسبة لقدرات المتعلم وميوله واهتماماته أدت إلى تفاعله مع الآخر ونمو شخصيته وتعزيز قدراته الذاتية في التعليم والتفكير واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية.

- للبيئة الجامعية دور بالغ الأهمية فهي تساعد في تحقيق أهداف العملية التربوية بأقل وقت وجهد وعلى أكمل وجه، كما لها تأثير واضح في طموح الطلبة وقدراتهم الأكاديمية مما ينعكس على الأداء الأكاديمي للطلاب الجامعي.

تعددت رؤى حول تعريفات البيئة الجامعية من قبل الباحثين الأكاديميين فكل ينظر إليها من تكوينه المعرفي والمنهجي الخاص به، ومنها:

تعريف المقداد وآخرون بأنها: " المناخ الجامعي الذي يعيش ويتفاعل فيه الطلبة، ويتأثرون به طوال دراستهم فكرا وسلوكا ويولد لديهم انطباعات وتوجهات ايجابية أو سلبية تجاه مؤسسة التعليم التي ينتمون إليها بشكل خاص، وتجاه المجتمع والسياسة العامة من جهة أخرى. وتتشكل البيئة الجامعية من مجموعة من المقومات المادية والبشرية التي تحيط بالطلبة، وتتمثل المقومات المادية بالمباني الجامعية والتقنيات الحديثة، أما المقومات البشرية فتتمثل بالإدارة والأنشطة والبرامج والمناهج وكافة الوسائل التي توجه فكر وفعل الطلبة بما يخدم أهداف العملية التعليمية وتنمية الفكر " (المقداد وآخرون، 2013، ص82).

## 1.1 البيئة الجامعية كفضاء للطالب الجامعي

تعد الجامعة في سياقها العام، إحدى أهم الفضاءات العلمية ومؤسسات الإنتاج الفكري التي تؤسس لما يسمى بـ "مجتمع المعرفة"، لاسيما وان هذا المجتمع ككينونة مصطنعة، يعتبر نظاما تشكل فيه المعرفة والمعلومات مصدرا أساسيا، الأمر الذي دفع البعض إلى تقسيم العالم -على أساس المعرفة- إلى مجتمع للمعرفة ومبتكريها، ومجتمع مستهلك لهذا المنتج المعرفي (دينة، 2011، ص 197).

ويعتمد المستقبل الدراسي للطالب الجامعي على درجة تكيفه وتوافقه الاجتماعي مع البيئة الجامعية التي ينتقل إليها من البيئة المدرسية، وقدرته على التعاطي مع معطياتها، باعتبار العملية التربوية إكساب الطلبة أسلوب حياة، واكتساب خبرات ومعارف علمية وأكاديمية، ولا بد للإنسان ككائن اجتماعي ذي قدرة على التعامل مع مختلف الظروف، الاستجابة لمستجدات الحياة، لذا فان البيئة الجامعية تحتاج إلى عدد من المقومات الخاصة التي تجعلها بيئة صالحة للدراسة والتحصيل المعرفي (القضاة، 2007، ص 100).

ويرى عدس أن توفير المناخ الدراسي الجيد يتطلب أمرين أساسيين هما:

1. توفير عامل الرضا لكل من في المؤسسة التعليمية.
2. توفير بيئة تعليمية مناسبة لتحسين التحصيل عند الطلبة. (عدس، 1996، ص 100)

## 2.1 عناصر البيئة الجامعية

تتكون البيئة الجامعية من المكونات المادية، والأكاديمية، حيث يحتوي كل منهما على العديد من الجوانب والأمور التي تتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

أ. **الطالب الجامعي** هو محور العملية التعليمية، فهو يشكل أحد المدخلات الهامة لنظام التعليم الجامعي، ويتوقف على ما يمتلكه من مهارات وكفايات مدى فاعلية نظام التعليم الجامعي وكفاءته (الخطيب، 2001، ص 75).

كما قد حدد الطائي وحجيم ومحمد والعبادي مجموعة من المبادئ الواجب توفرها في الطالب لكي يصبح قادرا على التفاعل مع بقية عناصر العملية التربوية لتحقيق الأهداف المنشودة وهذه المبادئ هي: التركيز والانتباه، والاستجابة لاستيعاب المعلومات، التفاعل الصفي، التقييم والتقويم الذاتي، الالتزام بالنظام الأكاديمي والمسلكي، شمولية عملية التقييم والتقويم للطالب، مناسبة عدد الطلبة لأعضاء هيئة التدريس في الشعبة الواحد، توفر

الخدمات التي تقدم للطلاب، تعزيز دافعية الطلبة واستعدادهم للتعلم، تعزيز صلة الطالب بالمكتبة (الطائي وحجيم ومحمد والعبادي، 2008).

ويرى أحمد علوان أنه لا بد من تطوير الأنشطة الطلابية، حتى تصبح البديل الأنسب للطلاب، خاصة في ظل التقدم التكنولوجي الهائل، في عالم الاتصال وثورة المعلومات، الأمر الذي جعل الطلاب يمضون كل أوقاتهم أمام شاشات القنوات الفضائية، والانترنت، إضافة ما يستصحبونه معهم بالهاتف الجوال، ولذلك فإن الأنشطة الطلابية لا بد أن تعد إعداد متكاملًا بحيث تساعد الطالب في الآتي:

1- التكيف مع المحيط الجامعي.

2- التوافق مع الذات والآخرين.

3- الاعتماد على الذات.

4- حسم صراعات المرحلة الجامعية للطلاب الجامعي والمتمثلة في:

- الصراع بين الميل للاستقلال والرغبة في الاعتماد على الغير.

- الصراع الثقافي بين جيله والأجيال السابقة (أحمد علوان، 1999، ص 28).

ب. أعضاء هيئة التدريس (الأساتذة)

يعد عضو هيئة التدريس في الجامعة الطاقة المحركة لمؤسسة الجامعة والعنصر الأساسي في العملية التعليمية - التعليمية (العمارة، 2006، ص 99)، إذ يتفق المشتغلون في التربية على أن مستوى الجامعات إنما يتحدد بمستوى كفاءة وعلم وخبرة أساتذتها، أي أن عضو هيئة التدريس يعتبر أهم عناصر النظام التعليمي باعتباره المعلم والمربي والموجه والباحث، كما أن نوع التعليم الذي تقدمه الجامعات يعتمد إلى حد كبير على صفات وكفايات وأصالة أعضاء هيئة التدريس فيها. ومع تطور المعرفة الهائل، والمتزايد بتسارع كبير، اختلفت الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي كعضو هيئة التدريس في الجامعة، فأصبح منظماً موجهاً لعملية التعليم ومسيراً لها، يقود المتعلم من خطوة تعليمية إلى خطوة أخرى (النل، 1998، ص 281).

إن أعضاء هيئة التدريس يؤدون دوراً في عملية القيادة في مؤسسات التعليم العالي والناجحون منهم يوجهون أدائهم نحو استثمار قدرات المتعلمين، ويقدر ما يحقق الطالب من نجاح يكون عضو هيئة التدريس قد حقق الأهداف التي يسعى إليها، وهو بذلك يكون قد

حقق النجاح الذي تسعى إليها المؤسسة التعليمية (الجامعة، والمعهد، والأكاديمية، وغيرها) وبالتالي تم تحقيق الأهداف التي يرنو إليها المجتمع، وعلى الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس قد يقومون بعمل مهم داخل قاعات المحاضرات، إلا أنهم يجب أن يكونوا أيضا قادة على مستوى التحدي خارجها، وداخل الحرم الجامعي، وفي كل الأمور الخاصة بالتعليم العالي (الهالي، 1998، ص137).

كما وضع (عليما، 2004، ص87) مجموعة من السمات التي يجب توفرها في أعضاء هيئة التدريس منها:

- توفر لديهم السمات الشخصية (مثل: مرونة التفكير وتفهم الآخرين)؛
- أن يكون مع الطلبة ويقدم لهم المساعدة في انجاز مهامهم أي امتلاك لدى عضو هيئة التدريس الكفاية المهنية؛
- وجوب معرفته المتعمقة في تخصصه والقدرة على إدخال المهارات الفعلية في العملية التعليمية وذلك يتأتى إلا عن طريق الخبرات الموقفية؛ بالإضافة إلى الكفاءة العلمية، والتربوية، والاتصالية؛ والرغبة في التعليم، ومساهمته في خدمة المجتمع المحلي وتحسين مستوى التدريب الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، وتشجيعه على الإنتاج العلمي.
- وأضاف (عليما، 2004) أنه يتوجب على أعضاء هيئة التدريس أن يكون على وعي: بالاتجاهات العلمية المعاصرة والتوجهات المستقبلية في مجال التعليم، علاوة على ذلك أن يكون على وعي باستخدام التقنيات المتطورة، ورفع مستواه من خلال اكتسابه للمهارات المعرفية والعلمية، وتنمية مهارات إدارة الوقت.

هذا ما نلاحظه أيضا أن الطالب الجامعي يفتقد إلى مهارة إدارة الوقت، حيث لا يجيد كيفية إدارة وقته مما ينعكس سلبا على منتوجه المعرفي.

فالمهارة في إدارة الطالب لوقته بكفاءة وفاعلية، تعد مهارة أساسية لأنها تعني إدارته لذاته وهي تكتسب بالمران والتدريب والخبرة. فأهمية إدارة الوقت لدى الطالب الجامعي تساهم وبطريقة مباشرة في نجاحه الأكاديمي الجامعي وذلك عن طريق رفع مستوى التحصيل المعرفي، إذ أن بإمكان الطالب تخصيص وقت كاف لكل مادة دراسية ومتطلباتها والعمل على انجازها بنجاح.

وعليه، فإن الهيئة التدريسية هم الفئة التي يقع على عاتقها العبء الأكبر فهم مكلفون بالتدريس، والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وعليهم مواكبة المستجدات العلمية في مجالاتهم، وتزويد الطلبة بالمعارف والعلوم، والاعتناء ببناء وتشكيل الوعي لديهم بملامح الثقافة العامة، والاهتمام بالفروق بين الطلبة، وتحفيزهم وإشراكهم بالبرامج الريادية، والعمل والتواصل معهم (الخطيب، 2001، ص 89).

### ج. الخطط الدراسية والمناهج والمقررات

يعتبر تحديث الخطط الدراسية والمناهج والمقررات الدراسية من مستلزمات التخصصات الجديدة أو حتى التخصصات الموجودة أصلاً، فالمناهج والمقررات تعد من أهم عناصر العملية التعليمية التعلمية، فهي قلبها النابض الذي يعطي لها معنى الحياة ويمدها بالحيوية والنشاط، وذلك إذا كانت هذه الخطط تسعى لتلبية رغبات العصر بطرح تخصصات جديدة تلائم وظيفة المستقبل، وكلما كانت هذه المناهج متجددة، ولاستمرار الحيوية في الخطط الدراسية والمناهج والمقررات لا بد وان تخضع بشكل دائم لعمليات التحديث والتجديد لتواكب التغيرات الجارية في كل من كم وكيف المعرفة، وطرق الحصول عليها (علي، 2003، ص 22).

كما تعد المقررات الدراسية في التعليم الجامعي عاملاً مهماً من عوامل نجاح الجامعة في تحقيق الأهداف، بناء على عدد من المقومات، أهمها التخطيط للمقررات الدراسية بطريقة متسلسلة ومتتابعة، وتصميمها من المختصين والتربويين من أعضاء هيئة التدريس وفق رؤية الجامعة ورسالتها، واشتمالها على المهارات والمعارف الضرورية لتعليم الطلبة (العتيبي وغالب، 1996، ص 95-130).

### د. أساليب التدريس

إن أهم وظائف التعليم الجامعي تكوين عقلية مرنة قادرة على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة، وأعمال عمليات العقل، والتحليل، والتصنيف، والنقد، والمقارنة والتركيب، والتصميم، وحل المشكلات، والمتناقضات، وتصور البدائل، والتنظيم الجيد والمبدع، والقدرة على التفكير الناقد والتعلم (شحاته، 2001، ص 188).

فالتدريس الجامعي لا بد وان ينظر إليه على انه نوع من التواصل المعرفي والمنهجي بين الأستاذ الجامعي والطالب، حيث يتم من خلال هذا التواصل عرض المعرفة السابقة

والحالية وتكوين إطار ذهني جديد لإنشاء معرفة جديدة من خلال الاطلاع على المناهج الجديدة والثانوية (الصاوي، 1999، ص 177). ويعتبر الإبداع في التدريس الطريقة الأمثل للقيام بوظيفة التعليم الجامعي من خلال التركيز على البيئة العقلية والمعرفية للطلاب وتطوير أساليب تفكيره وتدريبه على طريقة الحوار. التي تكاد أن تكون شبه مفقودة اليوم داخل القاعات الدراسية بالجامعة. ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال تنويع طرائق وأساليب التدريس، والبعد عن الطرائق التي لا يتفاعل فيها الطالب مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة.

#### هـ. التسهيلات الجامعية (المباني التعليمية وتجهيزاتها)

وتعد المباني والتجهيزات النموذجية من مقومات البيئة الجامعية المهمة لخلق المواقف التي تدعو إلى الاهتمام بالنظام والنظافة، وتجعل مجتمع الطلاب مجتمعاً يعيش حياة سعيدة منظمة كما تهين الطالب نفسياً وتربوياً على استيعاب المنهج والمقررات الدراسية والأنشطة الجامعية على الوجه الأمثل (بريكيت والحميري والحازمي، 2009).

إن مؤشر المباني التعليمية وتجهيزاتها يساهم بشكل كبير في تحقيق الجودة التعليمية، حيث يتم فيها التفاعل بين مجموعة عناصره، حيث أن المباني التعليمية بمكوناتها المادية والمعنوية مثل القاعات، التهوية، الإضاءة، المقاعد، الصوت، الأندية الطلابية، الحدائق، وغيرها من المكونات تؤثر على جودة التعليم ومخرجاته، وكلما حسنت واكتملت قاعات التعلم أثر ذلك بدوره على قدرات الطلبة (الحريري، 2010، ص 24).

إن للمباني التعليمية مواصفات تأخذ بعين الاعتبار وهذا ما ينعكس على البعد النفسي والاجتماعي للطلاب الجامعي كما يسهل عليه القيام بأدواره المنوطة عليه داخل الفضاء الجامعي بشكل مرن.

وقد قدم مجاهد وبدري مجموعة من المواصفات للمباني وهي كما يلي:

1. الموقع، بحيث يسهل الوصول إليه.
2. توفر الأبنية الأخرى المساعدة في إنجاح العملية التعليمية، مثل: المساجد الملاعب، الكافيتيريا، مواقف السيارات.
3. أن تكون قاعات الدراسة والتجهيزات مناسبة من حيث: المساحة، التهوية، الإضاءة الأمن، الوسائل التعليمية والتكنولوجية. (مجاهد وبدري، 2006).

ومن بين التسهيلات الجامعية التي يقدمها النسق الجامعي نجد أن المكتبات الجامعية التي تعد، كنسق فرعي من النسق الكلي للجامعة تقوم بادوار مختلفة تخدم بها الآخر، التي تقدم خدماتها إلى:

• الطالب الجامعي وعضو الهيئة التدريسية (الأستاذ الجامعي) فهما يشكلان محور العملية التعليمية الأساسية في الجامعة، فبدونهما يندم المنتج المعرفي وهذا ما ينعكس سلبا على سوق العمل.

• أيضا تقدم المكتبات الجامعية تسهيلات حول خدمات التوجيه، الإعارة، توفير نسخ عن الكتب العربية وخاصة الكتب المترجمة التي تفتقر إليها الجامعة الجزائرية فالطالب والأستاذ الجامعي لهما الحق في توفير جناح خاص بالكتب والمقالات المترجمة الذي يسمح لهما الاطلاع على المنتج العلمي الأجنبي. التسهيل في العملية البحثية الالكترونية، كذلك في قواعد البيانات (DATA BASE) عبر شبكة الانترنت.

• وأخيرا وجوب احترام الدرجات العلمية فكل له جناح خاص للمطالعة أو البحث العلمي (الأستاذ الجامعي وطلبة الدراسات العليا في جناح، طلبة الليسانس في جناح، طلبة الماستر في جناح) حسب توفير الكتب العربية والمترجمة والأجنبية للطالب.

تعد التجهيزات عنصرا أساسيا لا عنى للعملية التعليمية الجيدة عنها، حيث يعتبر شرطا أساسيا في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية (معارف ومهارات) بشكل متكامل وفعال، كما تعد تقنية المعلومات ممثلة في الحاسوب والانترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة، من انجح الوسائل لتوفير بيئة جامعية ثرية وجاذبة. ويضيف التودري (2004، ص80) أن استخدام التقنيات الحديثة والمحوسبة في التعليم الجامعي يوفر بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر، ويشجع على التواصل بين أطراف المنظومة التعليمية، ويسهم في نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، كما يسهم في إعداد جيل من المتعلمين القادرين على التعامل مع التقنية، متسلحين بأحدث مهارات العصر (الشدوح، 2011، ص286).

#### و. الإدارة الجامعية

وهي ممثلة برئيس الجامعة، ونوابه، ومساعديه، ومستشاريه، والعمداء، ورؤساء الأقسام، والإدارات الأخرى مثل: شؤون الطلبة، والقبول والتسجيل والمكتبة والمالية والخدمات وغيرها من الإدارات المساندة، وكذلك المجالس المختلفة، مثل: مجلس الأمناء، ومجلس

الجامعة، ومجلس العمداء، ومجلس الكلية، ومجلس القسم. وقد سبق أن أشار (درة، 2002) إلى أنهم جميعاً مكلفون بإدارة الجامعة، وتحقيق أهدافها، والرقى بها وتميئتها وتطويرها (مساعدة، 2011).

### 3.1 الطالب الجامعي والبيئة التعليمية الإيجابية

يرى (الأشهب، 2002، ص 52-59) أنه قبل تحديد خصائص البيئة التعليمية الإيجابية ينبغي التنبه إلى ما يلي:

1. لا توجد بيئة تعليمية إيجابية واحدة، فهناك تنوع في البيئات التعليمية الإيجابية، ومع هذا التنوع فإن جميع البيئات التعليمية الإيجابية لا بد أن تستوفي جملة من الخصائص المشتركة حتى تكون بحق إيجابية.

2. أن إيجابية أي بيئة تعليمية يجب أن تقوم في ضوء تسهيلها لتعلم الطلبة ونمائهم، لا في مجال التحصيل المعرفي فقط بل أيضاً في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي، أما خصائص التي تميز البيئة التعليمية الإيجابية فقد حددت بما يلي:

◀ أن تكون البيئة المادية للقاعة الدراسية مريحة وجذابة ومجهزة بالمصادر والمواد والأدوات التعليمية اللازمة، ومنظمة على نحو يتيح للطلاب فرص التعلم الفردي والتعلم في المجموعات.

◀ أن تكون بيئة آمنة لا يحس فيها المتعلم بالخوف أو القلق أو التهديد.

◀ أن تكون بيئة ترعى المتعلم وتحرص على تعلمه ونمائهم.

◀ أن تستحث البيئة كل متعلم على بذل كل جهد مستطاع في التعلم، ومحاولة إشغال المتعلم بالتعلم وإنهاكه فيه وصبره عليه، وبذل أقصى طاقته لتحصيل العلم والمعرفة.

◀ أن تتسم البيئة بالتشاركية ويقصد بذلك أن تكون عملية التعلم فيها عملية تشاركية يسهم فيها المدرسون والطلبة، ويكون دور الأستاذ الجامعي فيها دور المرشد وليس دور المصدر للمعلومات.

◀ أن تقوم البيئة على الضبط أو التسيير الذاتي، ومعنى ذلك أن الطلبة في هذه البيئة يتعلمون ضبط سلوكهم وتصرفاتهم بأنفسهم، على نحو يسهل تعلمهم.

كما يحدد (سلامة، وصالح، 2004، ص 48) الصفات التي تميز البيئة التعليمية الإيجابية عن البيئة التعليمية السلبية، بما يلي:

1. وجود رسالة واضحة لها، تظهر بجلاء ما تركز عليه الجامعة وما تسعى إلى انجازه وما تهتم به وتقدره، فيكون للعاملين فيها من إداريين وأعضاء هيئات تدريسية ولطلبتها ولمجتمعها توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها.
2. إن صنع القرار يتم في البيئة التعليمية الايجابية بالمشاركة ولا ينفرد به مدير الجامعة أو المدرس أو الطالب.
3. سيدة روح الزمالة بين الأساتذة الجامعيين والطلبة.
4. ايجابية التفاعل بين الطلبة أنفسهم وبين أساتذتهم داخل القاعات الدراسية وخارجها.

#### 4.1 المكتبة الجامعية ومكانتها في المجتمع الأكاديمي

يشير الباحثون إلى أن مجالات التركيز الخاصة بالوصول إلى المجتمع المعرفي هي التعليم، معرفة القراءة والكتابة، الترجمة، التركيز على اللغات، الشبكات، البوابات، والمكتبات (مجتمع المعرفة: صناعة القائد أولاً، 2005).

وهذا تأكيد على مكانة ودور المكتبة في حضارة المعرفة.

تعد المكتبة الجامعية من بين المرافق الحضارية الهامة التي من شأنها أن تلعب دوراً بارزاً في التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بالنظر للتطورات التي عرفتتها وظائفها عبر العصور، فبعدما كانت في بداية عهدها مجرد مكان لحفظ الأوعية الفكرية ووضعها في متناول روادها، أصبحت اليوم تسعى إلى تحقيق نمط مميز في التعليم الجامعي وتعمل على تطوير وتعزيز العملية التعليمية والبحث العلمي بما يتماشى وروح العصر والتطور العلمي والتكنولوجي.

يتركز دور المكتبة الجامعية على تقييد المصادر والخدمات المكتبية، وتغطي المناهج المدرسية والالتزامات العلمية، بالإضافة إلى التدريب وتشجيع القراءة وإقامة المعارض وغيرها.. مع مراعاة الاحتياجات الدقيقة لفئات المستفيدين وخلفياتهم الثقافية ومستوياتهم الفكرية وأهدافهم المهنية (بدر، د.ت، 73)، ويحتاج الأمر إلى مجموعة واسعة من مصادر المعلومات وسياسة مرنة للإعارة واختصاصي معلومات كفاء يتوجب عليه - إضافة إلى الكفاءات اللازم امتلاكها - أن يحيط بالتطورات العامة في مجال التعليم العالي والمناهج وطرق التدريس حتى يكون قادراً على الإسهام الايجابي في العملية التعليمية.

لكن اليوم، فقد تطورت المكتبة إلى شكلها الرقمي لتصبح جزءا من التكنولوجيا التي يستعملها المستفيدون من التعليم عن بعد، وهنا تصبح المكتبة منوطة بمهام إضافية (كالمشاركة في عملية التدريس، تطوير برامج حاسوبية تفاعلية لمساعدة الطلاب في استخدام موارد المكتبة بفعالية، تبسيط عملية التوصل لقواعد البيانات والمواد الفريدة، وتنفيذ نظام مكتبات مدمج يتم اختياره يحل محل النظام القديم في الجامعة). (دياب، 2006، 123).

### 5.1 الطالب الجامعي والمكتبة الجامعية

ولما أكدت كل النظم التعليمية أن الطالب هو محور العملية التعليمية، فإن دور المكتبة سينصب على إثراء المناهج وإطلاق الطاقات الإبداعية والوصول إلى التعلم الذاتي والتعلم المستمر والتعلم عن بعد، وهذا يعني تحول المكتبة الجامعية إلى مخبر للتعلم يحتوي مصادر معلومات ومواد تعليمية ويمارس فيها التعليم الفردي والجماعي عن طريق المشاركة الفعالة بالمحادثة أو الاستماع أو المشاهدة وذلك بممارسة الأنشطة العلمية والبحثية ضمن مسائل تعليمية تحفز تفكيرهم وتدفعهم إلى استخدام جميع حواسهم لتحقيق التعليم والبحث بقيمة أعلى وبإشراف متخصصين ومدربين (كحلات، 2013).

وبهذا تصبح المكتبة الجامعية المركز الفكري للجامعة الحديثة الذي يؤكد على أولوية الطالب في التعليم المعاصر ويساهم في رفع مستوى تحصيله بأحدث الأساليب وما لهذا من أثر كبير في تشكيل وتغيير سلوكيات وعادات الطلبة العقلية والاجتماعية.

وفي التعليم الافتراضي يحصل المتعلم على دعم كبير من المكتبة الجامعية، حيث يمتلك فهرسها عبر الانترنت، كما يمكن الحصول على المادة بشكل الكتروني بسهولة ودون أية تكاليف، وإمكانية استخدام قواعد بيانات النص الكامل، ومصادر المعلومات على الخط، وخدمات التكشيف والاستخلاص، وأدوات الخدمات المرجعية الأخرى. كما تخدم المكتبة حاجات الأستاذة فهناك دور للنشر تمد المكتبة بمصادر رقمية في جميع التخصصات مثل الصحافة العالمية للجامعة الافتراضية *Presse International VUP Virtual University* تأسست في 1998 كدار للنشر العلمي هدفها نشر مقالات واسعة جيدة تتعلق بالمواضيع العريضة المتعلقة بالتعليم والتي كتبت عن طريق مجموعة من الخبراء حول العالم (إبراهيم، 2009، 256).

### 6.1 الطالب الجامعي والمكتبة الرقمية

كثيرة هي المشكلات التي تواجه المكتبات التقليدية، والتي يمكن تجاوزها من خلال إنشاء المكتبات الرقمية؛ وذلك مثل أزمة التكلفة التي تؤثر الآن في شراء المقتنيات وتقديم الخدمات، والتكلفة المتزايدة لإنشاء المكتبات أو لحفظ المقتنيات، والتناقض المتزايد لمساحات المكتبات أمام تزايد أعداد المستفيدين، والمسافات المكانية التي تفصل المستفيدين أينما كانوا عن المكتبات.

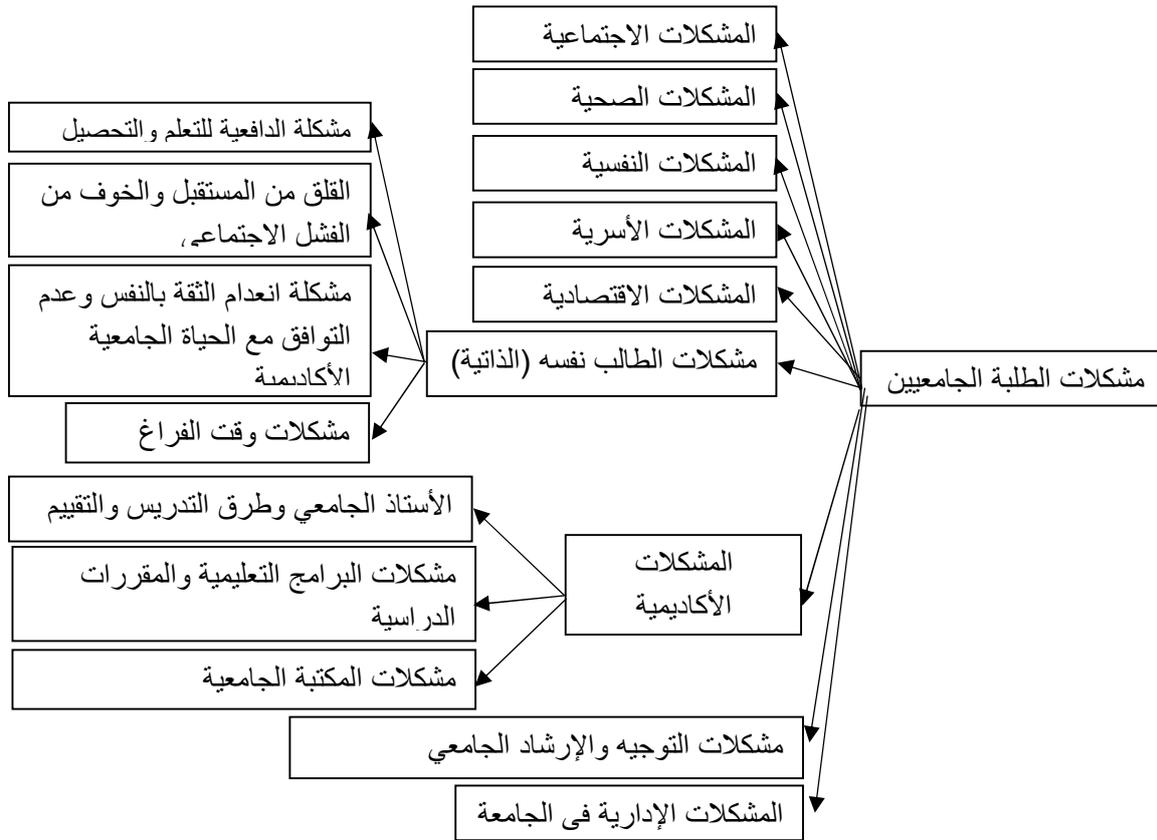
### 7.1 مشكلات الطالب الجامعي

يعد الطلبة الركن الأساسي في العملية التعليمية في الجامعات، حيث ينتظم الطلبة في الدراسة الجامعية من مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويواجه الطالب الجامعي مشكلات قد تؤثر على مسيرته الدراسية ودافعيته للتعلم، وهذه المشكلات تتعلق بالتكيف مع الحياة الجامعية ومشكلات دراسية تنعكس على أدائه الأكاديمي ومشكلات اجتماعية تنعكس على علاقته مع زملائه والمجتمع المحيط به، ومشكلات نفسية ناتجة عن مشكلات الحياة اليومية والعبء والضغط الدراسي وجميع هذه المشكلات قد تعيق التقدم الأكاديمي للطالب. (عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي، 2018، ص 241، 242)

وفيما يأتي سنحاول تجسيد أبرز المشكلات التي قد يعاني منها الطالب الجامعي على

شكل مخطط، ليتم مناقشتها في العناصر الآتية:

شكل: يوضح مشكلات الطلبة الجامعيين.



المصدر من اعداد الباحث

حاولنا من خلال المخطط التوضيحي السابق أن نوجز مختلف المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي، وناقش مضمونها ونحلل طبيعتها في العناصر الآتية:

أ. **المشكلات الاجتماعية:**

حاولنا تصنيف المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي إلى مشكلات كبرى يندرج تحتها مجموعة من المشكلات الجزئية، حتى نستطيع تحليلها ومناقشتها، ومن بين أهم تلك المشكلات طرحت المشكلات الاجتماعية والتي عرفتها كل من (صباح عبد الوهاب) و(سحر الشوريجي) و(ناهد سالم) نقلا عن (أبو بكر) بأنها: " تتمثل هذه المشكلات في عدم قدرة الطالب على التعامل مع بعض المواقف الاجتماعية وعلى الاتصال بالآخرين والخوف من مقابلة الناس، مما يؤدي إلى رفض الجماعة له نتيجة عدم فهم دواعي

تصرفاته، لذا فهو قد يواجه ضغوطات نفسية وتحديات قد لا يتمكن من تجاوزها بنجاح.  
(صباح عبد الوهاب، وآخرون، 2018، ص446)

والجامعة كفضاء تعليمي، يحتم على الطالب الجامعي التواصل مع زملائه وكذا الإدارة، وهذا الأمر يتطلب منه مهارات جد عالية للتواصل، أمّا الطالب الذي يفتقد إلى ذلك فسرعات ما نجده يتخبط في مشكلة عدم قدرته على التواصل مع الآخرين، وهذا من شأنه أن يعيق تحصيله الأكاديمي، وبالعودة إلى بعض الجامعات العربية، نجد وجود مكاتب للتوجيه والإرشاد الاجتماعي، تقوم هذه المكاتب بإرشاد الطالب وتوعيته وتقديم تسهيلات كثيرة لاندماجه في الجامعة من خلال عقد لقاءات مختلفة مع ضمن مقابلات جماعية، وهذه المكاتب تعمل ضمن خطة إرشادية يوظفها أهل الاختصاص، لكن في الجامعة الجزائرية نجدها تفتقد لمثل هذه المكاتب على الرغم من أهميتها، حيث نجد الطالب الجامعي يتخبط في العديد من المشكلات الاجتماعية، دون أن يجد لها حل من طرف الجامعة، خاصة الطلبة الجدد.

#### ب. المشكلات الصحية:

تعد المشكلات الصحية من بين أهم المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي، وقد صنفها الباحثون ضمن مجموع المشكلات الكبرى التي قد تواجه الطالب الجامعي وتتمثل في " مشكلات جسدية وصحية: ويقصد بها الأمور الصحية والجسدية مثل؛ معاناتهم من بعض الأمراض المزمنة، وصعوبات النوم، ونقص التغذية، والتعب،... إلخ" (زبيدة عبد الله علي صالح الضالعي، 2018، ص71) وكل تلك المشكلات قد تكون عائق أمام تكوينه الأكاديمي، فتؤثر على حضوره المستمر للمحاضرات، أو انقطاعه عن الدراسة.

#### ج. المشكلات النفسية:

لا تتوقف مشكلات الطلبة الجامعيين عند حد المشكلات الاجتماعية والصحية، بل تتعداها إلى مشكلة أخرى أعمق وهي تلك المتعلقة بالجانب النفسي، الذي يلعب دورا مهما في استقرار الطالب الجامعي ووضوح أهدافه، وتحقيق طموحاته، حيث يعرفها (حسن بن

علي بن محمد الزهراني) نقلا عن (علي كمال) بأنّها: " تلك المشكلات التي تتعلق بالذفس وانفعالاتها وقد تنعكس آثارها على الفرد وتسبب له اضطرابات انفعالية تختلف شدتها باختلاف حدة المشكلات واختلاف طبيعتها، ومن هذه المشكلات عدم القدرة على تحمل المسؤولية، والإهمال، عدم الاستقرار والعصبية، الاحلام المزعجة والكوابيس، وضعف العزيمة والإرادة". ( حسن بن علي بن محمد الزهراني، 2004-2005، ص11)

كما يعرفها (حسن بن علي بن محمد الزهراني) في دراسته بأنّها: " تمثل مجموعة المواقف والصعوبات والظروف التي تواجه الطالب وترتبط بمفهومه الشخصي لكل من الحياة والدراسة الجامعية وبالعلاقات وبخاصة فيما بينه وبين زملاء داخل الكلية وبينه وبين الآخرين خارج الكلية، وأفراد أسرته وأعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية في الكلية، مما قد يخلق لديه انفعالات سلبية قد تؤدي إلى عدم تكيفه داخل الكلية، ومن هذه المشكلات القلق والاكتئاب، والوسواس، الخوف من التحدث أمام الآخرين، الشعور بالملل والتعب بسرعة". ( المرجع نفسه، ص13)

ما يستكشف من التعريف السابق أنّ العامل النفسي يعد من بين أهم المشكلات التي قد يعاني منها الطالب الجامعي، لأنّ نتائجها تتضح جلية في علاقة الطالب بغيره سواء بأساتذته أو بزملائه أو حتى مع الإدارة.

#### د. المشكلات الأسرية:

" إنّ الأسرة هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد وهو الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية، ومن هنا تبدأ مشكلات الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة، حيث يشعروا بالنبذ والاضطهاد نتيجة تصرفات الوالدين في تلك المرحلة التي يحتاجون فيها إلى الأمن، فالأب يستمر في معاملته كطفل، وكذلك يشكو الشباب في هذه المرحلة من تقييد حريتهم عندما يحاولون شق طريقهم في الحياة وفهم الظروف الجديدة. حيث يتابع الآباء كل هذه المحاولات بكثير من المخاوف والقلق على أبنائهم خشية ألا يحسنوا التصرف". (جهد علي السعيدة وأمل العواودة وآخرون، 2015، ص50)

وتعد المشكلات الأسرية من بين المشكلات التي صنفها الدارسون ضمن ما يواجهه الطالب الجامعي وهي كما عرّفها (أحمد محمد مبارك الكندري) في دراسته "تشمل سوء العلاقة مع الوالدين والأخوة والتي تتضح في عدم الثقة فيه، وعدم فهمه، عدم الترحيب بأصدقائه، والمنازعات والشجار بالمنزل" (أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص633)، كل ذلك من شأنه أن يؤثر على تحصيل الطالب الأكاديمي، ويساهم في فقدان الرغبة في الدراسة والعزوف عن حضور المحاضرات.

#### هـ. المشكلات الاقتصادية:

تتعدى مشكلات الطالب الجامعي المشكلات الاجتماعية والصحية والنفسية والأسرية إلى المشكلات الاقتصادية، والتي لا تقل أهمية عن باقي المشكلات، حيث عرفتھا (قادري حليلة) في دراستها بأنّها: " هي المصاريف التي يتطلبها المتمدرس الجامعي من حيث القيام بالنسخ، والمواصلات، وارتفاع تكاليف الكتب والمراجع". (قادري حليلة، 2012، ص91) على الرغم من أنّ التعليم في الجامعة الجزائرية مجاني، وأنّ الطالب الجامعي يستفيد من منحة كل ثلاثة أشهر، إلا أنّ هذا لا يكفي لسد احتياجات الطالب الجامعي، ومتطلبات التغيرات الرقمية والتكنولوجية في الجامعة، كل ذلك قد يدفع الطالب إلى العمل والاشتغال للحصول على ما يضمن له سد حاجياته، وكل ذلك على حساب تكوينه العلمي وكذا نضجه الفكري وصقل شخصيته العلمية.

#### و. مشكلات الطالب نفسه (الذاتية):

لا يمكن أن نستثني المشكلات المرتبطة بالطالب نفسه عن باقي المشكلات الأخرى، وهي تلك المتعلقة بطموحاته وأهدافه، وقدراته واستعداده للتعلم ضمن التخصص الذي يدرس فيه، وقد عرّفها (حمدان أحمد الغامدي) في دراسته بأنّها: " الصعوبات والعوائق المتعلقة بالمؤثرات خاصة بالطلب أو الدارس ذاته المتمثلة في الرغبة والميول والقدرات والاستعدادات الذاتية". (حمدان أحمد الغامدي، 2001، ص92)

إنّ الاستعداد من بين العوامل التي تدفع إلى التحصيل العلمي الجيد، وبالعودة إلى واقع التوجيه الجامعي في الجامعة الجزائرية، نجد أغلب الطلبة لا تُحترم رغبتهم في التوجيه، ويتم توجيههم إلى تخصصات لا يرغبون فيها، وبالتالي يقل الاستعداد وتقبل التخصص، وهذا من شأنه أن يشكل مشكلة عند الطالب الجامعي.

ز. **مشكلة الدافعية للتعلم والتحصيل:** يضع الأشخاص أهداف مستقبلية لهم، وتختلف جهودهم التي يكرسونها لتحقيق هذه الأهداف باختلاف الدافعية لديهم، وقد تناول الباحثون دافعية التحصيل، حيث قام (موراي) لتحديد عدد من الحاجات سماها حاجات عالمية، لأنّ جميع الأفراد في العالم في معظمهم تتوافر لديهم هذه الحاجات، بغض النظر عن الجنس والعمر والعرق، وقر (موراي) حاجة الإنجاز من بين هذه الحاجات، ولقد عرّفها بأنّها " الجهود المبذولة لتغلب على العقبات وإنجاز المهام بسرعة ممكنة ". (يحي محمد نبهان، 2007، ص194)

إذا إنّ الدافعية إلى التعلم من بين الصفات أو السمات التي تساهم في إكساب الطالب المعارف، وإذا انعدمت الدافعية قل معها التعلم وأفرزت مشكلات أخرى للطالب الجامعي، و "يعتبر التحصيل إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء الأهداف المحددة، ويمكن الاستفادة منه في تحسين أساليب التعلم، ويسهم في إجابة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الإنجاز، والتوافق مع الحياة الجامعية ويترك التحصيل آثاره السلبية أو الإيجابية على المستوى الأكاديمي، ومدى استعداد الطلبة وتقبلهم للاتجاهات والقيم والتي تطمح الجامعة إلى تطويرها لدى الطلبة، ولتحقيق قدر كاف من توافق الطلبة مع الحياة الجامعية لابد للجامعة أن تهئئ المناخ الملائم لفعاليتهم، وتؤدي دورها كمؤسسة اجتماعية في قمة نظام التعليم " (زبيدة عبد الله علي صالح، ص72)، وقد بين (ماكليلاند) وجود علاقة قوية بين المستوى المرتفع لدافعية التحصيل وبعض مظاهر السلوك فالفرد ذو المستوى المرتفع لدافعية التحصيل وبعض مظاهر السلوك فالفرد ذو المستوى المرتفع من حيث الحاجة للتحصيل يسلك مسلكا يشبه مسلك رجال الأعمال والمقاولين، حيث يبدو ناجحا

في أعماله، وينحوا إلى استخدام مقاييس معينة تزوده بتغذية راجعة مادية تمكنه من معرفة مدى نجاحه أو تقدمه في إنجاز الأهداف التي وضعها لنفسه، ويتصف بالمبادأة وتحمل المسؤولية والمثابرة ومباشرة الأعمال التي تتحدى قدراته وإمكاناته". (يحي محمد نبهان، مرجع سابق، ص195)

من خلال النقاش السابق يتضح الدور الذي تلعبه الدافعية عند الطالب، ليس فقط في ضمان تحصيل علمي جيد بل حتى أنها تخلق له نوع من النضج الذي يسمح له بالاستمرار في التكوين وصقل قدراته وتوجيهها نحو الأفضل.

ح. **القلق من المستقبل والخوف من الفشل الاجتماعي:** لقد عرّفت (هبة مؤيد محمد) بأنه: " التشاؤم من المستقبل ويتضمن قلق التفكير في المستقبل والخوف من المشكلات الاجتماعية المستقبلية ومن تدني القيم وعدم الثقة في المستقبل وقلق الموت والخوف من العجز في المستقبل واليأس منه". كما عرّفته بأنه: " شعور بالخوف من المستقبل والمخاطر التي يمكن أن تواجهه فيه، وينشأ هذا القلق عندما يكون الواقع الذي يعيش فيه غير مشبع لرغباته ومحبط له، كما ينشأ عندما تكون الظروف المحيطة به ليست في جانبه، لذلك يكون القلق إنذار بخطر محتمل". (هبة مؤيد محمد، 2019)

وإنّ القلق من المستقبل من المشكلات التي قد تواجه الطالب الجامعي، وهذا طبيعي في مثل هكذا وضع، حيث تختلط عليه ترتيب أولوياته ومدى قدرته على تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة حيث "يوجد تشابه بين الخوف من الفشل وبين قلق المستقبل، ففي ظل الثورة العلمية والمنافسة الشديدة أصبح من الضروري للفرد أن يجد لنفسه مكانا مميزا وقد أشار (الطواب) إلى أنّ الفشل يؤدي إلى فقدان الفرد الثقة في نفسه وفي الآخرين... كما أنّ الأفراد الذين يعانون الخوف من الفشل يفتقدون الدافعية للإنجاز والنجاح حيث يعتقدون أنّ النجاح يعتمد على الحظ أو على عوامل خارجية وليس على قدراتهم، أي أنّ مركز الضبط لديهم خارجي كما أنّهم يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم في مستقبلهم وبالتالي تقتر همتهم وتقل دافعيتهم وتحبط رغبتهم بالعمل والنجاح، وهذا ما يخلق حالة من الاستسلام والعجز

والميل إلى الرضا بالوضع الراهن دون تحسينه ومن ثمّ انخفاض الدافعية للإنجاز". (المرجع نفسه، ص335)

نعقد أنّ القلق من المستقبل والخوف من الفشل الاجتماعي مرحلة طبيعية قد يمر بها الطالب الجامعي، لكن قد تتحول إلى مرحلة غير طبيعية وتصبح مقلقة إذا أثر هذا القلق وتمادى فيه الطالب الجامعي، دون ان يجد لنفسه بعض الميكانيزمات التي تمكنه من كبح ذلك الخوف وتوجيه تلك المخاوف نحو الاهتمام بالأداء والإنجاز، والتمكن من التخصص والتميز فيه.

ط. مشكلات انعدام الثقة بالنفس وعدم التوافق مع الحياة الجامعية والأكاديمية: كثيرا ما يواجه الطالب الجامعي مشكلة انعدام الثقة بنفسه والإيمان بالإمكانات التي قد يملكها للتحصيل الأكاديمي الجيد، ولعل هناك عدة عوامل قد تجعل الطالب يفقد ثقته بنفسه أهمها عدم التشجيع المستمر للطالب من طرف الأستاذ وكذا تحفيزه للمواصلة والاستمرارية، وتعرف (أمل بنت صالح سليمان الشريدة) نقلا عن 'Shrauger' الثقة بالنفس بأنها: " إدراك الفرد لكفاءته أو مهاراته وقدراته على أن يتعامل بفاعلية مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها، وتعرّف التوافق مع الحياة الجامعية بأنه: " هو أحد أبعاد التوافق العام، كما تعرفه نقلا عن (عباس عوض) بأنه حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب الجامعي لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق الانسجام والتوأمة بينه وبين البيئة الجامعية ومكوناتها الأساسية هي (الأساتذة-الزملاء- الأنشطة الاجتماعية- الثقافية- الرياضة)، وقدرته على التحصيل الأكاديمي " (أمل بنت صالح سليمان، 2016، ص284)، وتذكر (أمل بنت صالح سليمان الشريدة): " أنّ للتوافق أبعاد هي على النحو التالي:

\*التوافق الاجتماعي: وهي القدرة على تكوين علاقات اجتماعية سوية.

\*التوافق الديني: وهو الالتزام والوسطية.

\*التوافق الاقتصادي: وهو قدرة الفرد على إشباع الجانب المادي لديه.

\*التوافق الدراسي: وهو النجاح الأكاديمي والتحصيلي.

\*التوافق المهني: هو تحقيق الأداء المهني المطلوب من الفرد.

\*التوافق الأسري: هو تحقيق علاقات ودية مع أفراد الأسرة.

\*التوافق الانفعالي: هو التوافق الوجداني والتوافق مع الدوافع المتصارعة.

\*التوافق الصحي: هو تحقيق قدر من الرعاية الجسمية والصحية للفرد.

\*التوافق الثقافي: هو اكتساب قدر من المعارف والمعلومات". (المرجع نفسه، ص287)

وعدم توافر مثل هذه الأبعاد وغياب الثقة بالنفس لدى الطالب الجامعي قد تنعكس بالسلب على تكوينه الأكاديمي وتعيق تحقيقه للتحصيل العلمي المرغوب فيه.

#### ك. مشكلات قضاء وقت الفراغ:

تتسم مرحلة الشباب بالحيوية والنشاط والطاقة والقوة، فإذا لم يجد الشاب طرقاً لإفراغ هذه الطاقة بشكل إيجابي يعود عليه بالفائدة قد يقوم بممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً كالإنحراف، وارتكاب بعض الجرائم (الجربوع، 2003). كما ينمي لديهم عادات سلبية: كالكسل، واللامبالاة، والجلوس على المقاهي وفي الطرقات (العيسوي، 2004).

فحسب ما ورد في دراسة (يزيد عباسي) وما نقله عن (وظفة) يشير: " وقت الفراغ إلى الوقت الذي يتوفر للفرد كزمن ذاتي بعد الانتهاء من المهام الوظيفية والرسمية والحاجات البيولوجية واليومية كالنوم والأكل فيصرفه في ممارسة أنشطة وممارسات اختيارية لا يستجيب فيها لأي نوع من الضغوط والدوافع إلا بما يستدعي رغبته ويتلاءم مع ميوله ومزاجه ولا تكون لهذه الأنشطة هدف أو غاية نفعية مادية". (يزيد عباسي، 2015-2016، ص148)

إذا قد يعاني الطالب الجامعي من مشكلة أخرى لا تقلق أهمية عن باقي المشكلات الأخرى المذكورة في هذا البحث، وهي مشكلة كيف يقضي الطالب وقت فراغه؟ ونعتقد أن الاستثمار في وقت الفراغ من شأنه أن يكسب الطالب معارف نظرية وميدانية، ويساهم في رفع مستوى الإنجاز لدى الطالب، وقد عرّفه أيضاً (يزيد عباسي)، بأنه: " هو الوقت الذي

يكون فيه الفرد حرا من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيد للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي". (المرجع نفسه، ص148)

وتهتم الدول المتقدمة بتنظيم أوقات الفراغ والاستفادة منها للنهوض بالشباب من النواحي الجسمية والنفسية والخلقية، والروحية، ضف إلى ذلك أنّ تنظيم أوقات الفراغ له أهمية كبيرة في إيقاظ الوعي الاجتماعي وتنشيطه ... وما نقصده بوقت الفراغ هنا هو تلك الفترة التي يكون الطالب فيها متحررا من الالتزامات الدراسية، هاته الفترة يقضيها عدد كبير من الطلبة بطريقة عشوائية، يمشطون فيها مرافق الجامعة، ويضيعون معها لحظات لن يدركوا قيمتها إلا بعد ما يلحقهم الضرر الناتج عن سوء استغلالها، وإذا كان الاعتراف بوقت الفراغ والعمل على زيادته مكسب كبير للإنسانية، فإنّ عدم تنظيمه وإساءة استعماله يخلق لها المشاكل ما يضيع هذا المكسب ويحوّله إلى خسارة". (نجوى عميروش، 2004-2005، ص84)

#### ل. المشكلات الأكاديمية والبيداغوجية:

يعاني الشباب الجامعي من مشكلات مختلفة داخل الجامعة تتمثل في علاقة الطلبة بالأساتذة، وطرائق التدريس، والغياب عن المحاضرات، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي، والتشدد في العلامات والامتحانات والمناهج الدراسية، وضعف الإرشاد النفسي في الجامعة، وضعف العلاقة مع الإدارة، والخوف من عدم النجاح في الامتحانات، وصعوبة الامتحانات، وعدم التكيف الاجتماعي مع الطلبة والمدرسين، والرغبة في الحصول على علامات مرتفعة (الكبسي والجاني، 1986).

وقد حصر (سلمان بن زيد العنقري) المشكلات الأكاديمية والبيداغوجية في تعريفه للمشكلات الأكاديمية في دراسته بأنّها: " تلك المشكلات التي تواجه الطالب أثناء دراسته في الجامعة والمتعلقة بالأمر الأكاديمية كالتخصص والكتب وطرق التقويم وغير ذلك من الأمور ذات صبغة أكاديمية". (سلمان بن زيد العنقري، 2017، ص283)

وتعرفها كل من (زبيدة عبد الله علي صالح الضالعي) و (إفتهان عبده فرحان سيف المخلا) في دراستهما نقلًا عن (البلوشي وسعيد) بأنهما: "الصعوبات المتعلقة بالدراسة (التعلم) والتي يعتقد أنها تؤثر في تحصيل الطلبة وهي: جملة المواقف والأزمات والمسائل الحرجة التي تواجه طلبة الجامعة على المستوى الأكاديمي، من حيث: عضو هيئة التدريس البرامج الدراسية، محتوى البرامج الدراسية، التربية العلمية (التطبيق العملي) الاختبارات، المكتبة، الإرشاد الأكاديمي". (زبيدة عبد الله علي صالح، مرجع سابق، ص71)

وقد عرفها (مطلق بن مقعد بن مطلق الروقي) بأنها: "هي كل الصعوبات المتعلقة بالجانب الأكاديمي للطلاب، وتؤثر على تحصيله ومسيرته الأكاديمية، مثل: الصعوبات المتعلقة بالطلاب والأستاذ الجامعي، والمقررات الدراسية، والإرشاد الأكاديمي". (مطلق بن مقعد بن مطلق، 2016، ص 716)

وجاءت في دراسة كل من (أحمد محمد الشوكي) و (ربيعة أحمد كريم): " عند طرحهم لتعريف المشاكل الدراسية بأنها: " هي مجموع الصعوبات التي يعاني منها الطلاب في التعامل مع أعضاء هيئة التدريس والتكيف مع المتطلبات الدراسية ومهاراتها، ومن النظام الجامعي". (أحمد محمد الشوكي، وربيعة أحمد كريم، 2018، ص224)

وحسب التعريفات السابقة يمكن تحليل المشكلات على النحو الآتي:

م. **الأستاذ الجامعي وطرق التدريس والتقييم:** قد تكون طرق التدريس ووسائل التقويم التي يقوم بها الأساتذة من بين المشكلات التي قد تواجه الطالب في الجامعة، حيث أنها وسائل وطرق تختلف باختلاف التخصصات وطبيعة المادة العلمية التي يتلقاها الطالب "إذا كان الطالب، والأستاذ، والإدارة ثلاثة أضلاع للمثلث البشري في الجامعة، وإذا كان الطالب هو المحور الأساسي للعملية التعليمية، فإنّ الأساس في العمل الجامعي هو الأستاذ، فهو عماد منظومة التعليم الجامعي، ولا يأتي هذا من فراغ، ولكن لكونه المصدر الأول للمعلم والمعرفة، والقوة الحسنة التي يتطلع إليها الطلاب ويتمثلون بأخلاقياتها، ومركز التوجيه والإرشاد الأكاديمي والنفسي والاجتماعي، ومفتاح التطوير والتجديد ليس على مستوى

الطالب والجامعة فحسب، ولكن على مستوى المجتمع ككل" (علي السيد الشخبي، 2006، ص455)، ولذلك يعد عضو هيئة التدريس أحد الركائز الأساسية لأي بناء جامعي، فعلى مدى تأهيله وعلى قدراته العلمية والمهنية تتوقف قدرة الجامعة على أداء وظائفها الأساسية من تدريس وبحث علمي وخدمة المجتمع، وغير ذلك من المهام المتوقعة من الجامعة ومن الأستاذ الجامعي". (عماد محمد محمد عطية، 2011، ص139)

ويعد تقييم التعلم جزءاً أساسياً في العملية التعليمية والتعلمية، نظراً لأهميته في تحديد مقدار ما يتحقق من الأهداف التعليمية والغايات التربوية المنشودة أو المرسومة التي ينتظر منها أن تنعكس إيجابياً على الفرد المتعلم، ويهدف التقييم إلى تحقيق أغراض عديدة من بينها: قياس قدرات الطالب - قياس مدى التحصيل - تشخيص مواطن ضعف الطالب - تشخيص نتائج عملية التعليم - التوجيه إلى الأسلوب الأمثل للتدريس" (نوال نمور، 2011-2012، ص64، 65)، إن كثيراً من مظاهر ضعف الطلاب مرجعه إلى طرق التدريس العقيمة، وجدي بعضو هيئة التدريس أن يعرف أن الامتحان المعد إعداداً جيداً قد يكون سلاحاً ذو حدين، فقد يكشف ضعف مستوى الطلاب وقد يثبت مواطن ضعفه وتقصيره هو شخصياً، ومن مظاهر التقصير هذه الفشل في إبراز الحقائق الهامة من غيرها، والتركيز على الأمور الأقل أهمية، وذلك أثناء شرحه للمحاضرات وأيضاً يمكن أن يكون وجه القصور هو زيادة الاهتمام والتركيز على ما يستظهر دون ما يثر التفكير، حيث تعكس نتائج تقييم الطلبة، قدرات عضو هيئة التدريس على تحليل، تركيب الامتحان وكفاءته وأسلوبه في التدريس، مما يتيح له أن يعدل من أسلوب التدريس ليصل بطالبه إلى النجاح. من هنا نخلص إلى أن الامتحانات، يمكن أن تكون وسيلة من الوسائل التي بواسطتها يمكن لعضو هيئة التدريس أن يقيم ذاته ويقوم أسلوبه التدريسي، وبالتالي تنمية وتطوير كفاءته". (المرجع نفسه، ص65)

من خلال المناقشة السابقة يتضح أن طرق التقويم وطرق التدريس قد تكون من بين المشكلات التي قد تعترض الطالب في سبيل تحقيق تحصيل أكاديمي جيد، وتنمية وتطوير

قدراته، لذا كان لابد من القيام ببعض الأبحاث الميدانية التي تحاول ملامسة الواقع والكشف عن ما إذا كان التقويم وطرق التدريس قد تكون عائقا أمام الطالب، والوصول إلى جملة نتائج بحثية تساهم في توضيح طرق التقويم والتدريس معا، وتسمح بتقييم الأستاذ أيضا وفق سلم معياري موضوعي.

هـ. مشكلات البرامج التعليمية والمقررات الدراسية: لقد عرّف (ماهر إسماعيل صبري) البرنامج التعليمي بأنه: " خطة تعليمية يتم وضعها لمتعلم فرد، أو لصف تعليمي، أو لمؤسسة تعليمية، أو لعدد من المؤسسات التعليمية يستغرق تنفيذها يوم دراسي واحد، أو بضعة أيام، أو فصل دراسي، أو عام دراسي كامل، أو أكثر من ذلك حيث تضم تلك الخطة مجموع الخطوات والإجراءات والدروس والأنشطة التي يجب على المتعلمين تلقيها وتعلمها داخل حجرات الدرس أو خارجها وذلك في مدة زمنية محددة". (ماهر إسماعيل صبري، 2009، ص15)

أما المقرر فعرفه (ماهر إسماعيل صبري) نقلا عن (محمد السيد علي) بأنه: " ذلك الجزء من البرنامج الدراسي والذي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلتزم الطلاب بدراستها في فترة زمنية محددة قد تتراوح بين فصل دراسي واحد وعام دراسي كامل وفق خطة محددة ويرتبط المقرر الدراسي بمفهوم الخطة الدراسية Syllabus ، تلك التي تشير إلى توصيف كامل للمقرر الدراسي الذي يدرسه الطلاب من حيث: تحديد القائم على تدريسه، والفئة الطلابية المستهدفة، ومجموعة الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من خلاله والموضوعات التي يتناولها المقرر، وتوزيعها على مدة الدراسة وأهم المتطلبات التعليمية اللازمة لتنفيذه، وأساليب التقويم التي تستهدف الحكم على مدى تحقق أهدافه، وقائمة المراجع التي تدعم تعليم وتعلما لمقرر". (المرجع نفسه، ص14)

وغير خاف على أحد أنّ المناهج الدراسية البرامج التعليمية في الجامعة بمختلف تخصصاتها في الجامعة الجزائرية، تعاني من أزمة كبيرة على مستواها، حيث أنّ الدارس والممارس لتلك المناهج يلمس بوضوح الضعف التي يعتريها، وفقدانها للأهداف القريبة

والبعيدة، حيث أنّ أغلبها لا تراعي طموحات الأساتذة والطلبة، ولا ترقى إلى مستوى التحصيل الأكاديمي الجيد الذي يستطيع من خلالها الطالب اكتساب الخبرات المهارات التي تؤهله لتوظيف مكتسباته في المجتمع، وقد حصر كل من (أنور البنا) و (عائد الرعي) في دراستهما مشكلات البرامج التعليمية والمقررات الدراسية في المشكلات التعليمية " ويقصد بها الصعوبات أو العراقيل التي يدركها الطالب الجامعي إزاء المقررات الدراسية، وافتقارها إلى التجديد والابتكار". (أنور حمودة البنا، عائد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص514)

ذ. **مشكلات المكتبات الجامعية:** تلعب المكتبات الجامعية دورا هاما في إمداد الطالب بالمعارف الجديدة والمتجددة، وهي بمثابة وسيط لتطبيق المناهج وتطبيقها، لكن في بعض الأحيان قد تتحول المكتبات إلى مشكلة قد تواجه الطالب الجامعي خلال مساره التعليمي، والأمور يتعلق بطبيعة الفترات المخصصة للطلبة للمطالعة والبحث، فهي فترات محدودة خاصة إذا ما تكلمنا على المكتبة في الجامعة الجزائرية، فكلنا نعلم نظام عمل المكتبات التي تفتح نهارا وتغلق مساء، عكس ما هو موجود في جامعات العالم، حيث أنّ أبواب المكتبة تظل مفتوحة إلى ساعات متأخرة من الليل، "إذا كانت رسالة الجامعة تتركز في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، أي تعليم موضوعات معينة كأنظمة فكرية أو الإعداد لمهن معينة والإضافة للمعرفة عن طريق البحث وتمكين الطالب من أن ينمو كشخص وكمواطن فإنّ المكتبة تستمد وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها ورسالتها هي جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة، وإذا كانت الجامعة تضم أجهزة كثيرة تخدم الأغراض التعليمية والبحثية فليس هناك أكثر ارتباطا بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة وليس هناك جهاز يخدمها بصورة مباشرة مثل المكتبة أيضا. وهكذا فالمكتبة وراء كل عملية تعليمية ناجحة وراء كل بحث ناجح". (سهام عميمور، 2011-2012، ص37)

كما قد تكون المكتبة الجامعية من المشكلات التي تعترض الطالب الجامعي فقد تكون غير قادرة على تلبية حاجاته الأكاديمية وسببا في عزوفه وضعف إقباله عليها.

و. مشكلات التوجيه والإرشاد الجامعي (الأكاديمي):

تكاد جامعتنا تفتقد إلى مكاتب إرشاد وتوجيه، كما هو معمول به جامعات عربية وحتى عالمية، إيماناً منهم بأهمية التوجيه والإرشاد في إنجاح العملية التعليمية داخل الجامعة حيث: " يعد الإرشاد خدمة نفسية تربوية مهمة في عصرنا الراهن إذ لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة بل يمتد ليشمل جوانب الحياة كافة (الأسرية، المدرسية الاجتماعية، المهنية) وعلى هذا الأساس نشأ الإرشاد لمساعدة الفرد نفسياً وتربوياً ومهنياً واجتماعياً كونه عملية إنسانية تهدف إلى تحقيق سعادة الفرد ومساعدته للتخلص مما لديه من مشكلات للوصول إلى أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية". (مخولفي سعيد، 2016، ص170) وتتمثل مجالات الإرشاد الأكاديمي فيما يلي:

**المجال النفسي:** ويهدف إلى مساعدة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات انفعالية أو عاطفية عن طريق النشاطات الإرشادية من خلال تنمية القدرة على فهم الذات وكيفية التغلب على الشعور بالنقص ومساعدة الطلبة على التخلص من الشعور باليأس والكآبة والاحتفاظ بحالة مزاجية متوازنة لمواجهة فقدان التركيز الناتج عن الضغوط الانفعالية والعاطفية.

**المجال الأكاديمي:** ويهدف إلى مساعدة الطلبة الذين يواجهون صعوبات تؤثر على أدائهم الدراسي عن طريق الأنشطة الإرشادية المتمثلة بالتغلب على الرسوب بالمقررات الدراسية وتطوير الدافعية الذاتية نحو الدراسة والتعريف بكيفية التخطيط لبرامج الدراسة الثانوية والجامعية والتعرف بكيفية وضع أهدافها يمكن تحقيقها.

**المجال الاجتماعي:** ويهدف إلى مساعدة الطلبة الذين يعانون من تدني في مستوى التكيف مع البيئة المدرسية أو الجامعية عن طريق الأنشطة الإرشادية المتمثلة بفهم الأسلوب الأمثل للاستفادة من وقت الفراغ والتوافق مع المحيط المحلي بالطالب وتطوير القدرة على تكوين علاقات إيجابية مع الزملاء وتزويد الطلبة بمعلومات عن كيفية اختيار أسلوب الحياة الاجتماعية الأفضل ومعالجة المشاكل الأسرية.

**المجال المهني:** ويهدف إلى مساعدة الطلبة العاديين والمتفوقين والمتعثرين دراسيا من خلال التعرف لمدى ملائمة قدرات الأفراد المختلفة لمتطلبات المهنة التي يرغبونها والتعرف بالعلاقة بين التخصص الدراسي ومجالات العمل وتكوين مفهوم لدى الطلبة عن اهتماماتهم وأسلوب حياتهم المهنية والمستقبلية". (المرجع نفسه، ص171)

من خلال ما سبق يتضح أنّ عمليتي الإرشاد والتوجيه تلمس مجالات مختلفة منها نفسية، مهنية، اجتماعية، وأكاديمية وهذا من شأنه أن يساعد الطالب الجامعي في حل بعض مشكلاته على مستوى المجالات المذكورة أعلاه، وكذا تقديم يد العون للطالب في سبيل تحصيل أكاديمي متميز، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والتكيف الأكاديمي والانسجام مع الحياة الجامعية والمهنية مستقبلا، وغيابه يعني تفاقم مشكلات الطالب التي قد تؤثر بشكل أكبر وتحول دون تحقيق الأهداف والتكوين المرغوب.

#### ر. المشكلات الإدارية في الجامعة:

قد تساهم الإدارة الجامعية في دفع الطالب الجامعي إلى التحصيل وذلك من خلال ما تقدمه من تسهيلات ومساعدات، تسمح بتوجيه الطالب وإرشاده، وقد عرّف (أوليفر شلدون) الإدارة بأنها: "وظيفة يتم بموجبها رسم السياسات والتنسيق بين الأنشطة ... وتصميم الهيكل التنظيمي لها، والقيام بأعمال الرقابة على كافة أعمال التنفيذ". (محمد عبد القادر عابدين، 2005، ص20)

ويعتبر التنظيم الإداري للجامعات الركيزة الأساسية التي يتوقف على مدى جودته نجاح الجامعة فيما تقوم به من جهود وأنشطة لضبط العمل الأكاديمي وقيادته وتهيئة المناخ العلمي لأداء جامعي أفضل، فلا يمكن أن ينجح العمل الجامعي ويؤدي دوره بفاعلية ما لم تكن هناك إدارة علمية متطور تسهل إجراءات العمل". (سارة عبد الله سعد المنقاش، 2009، ص10)

ويعرف (ممدوح عواد العنزي) نقلا عن (زمزمي) المشكلات الإدارية بأنها: "كل مشكلة، أو صعوبة تواجه الطلاب، وتحد من قدرتهم على الأداء، وترتبط بالمجالات الإدارية،

وتحول دون تأديتهم أو ممارستهم للعملية الإدارية بالشكل المطلوب". (ممدوح عواد العنزي، 2016، ص72)

فالطالب الجامعي دائماً مرتبط بالإدارة التي لها علاقة بالجانب البيداغوجي، فهو على احتكاك مباشر معها، وقد تتحول الإدارة إلى مشكل يواجه الطالب إذا لم تحسن الإدارة عملها وتوجيهاتها للطلبة.

## 2/ الإشراف على مذكرات التخرج

الإشراف على البحوث ومشاريع تخرج الطلبة الجامعيين، ليس مجرد عمل روتيني يزاوله أي مشرف أو عضو هيئة تدريس جامعي، بل هو عمل فني تعليمي تنسيقي استشاري، يقوم به المشرف مارس للبحث العلمي من أجل مساعدة الطلبة الباحثين على امتلاك مهارات البحث، ويقصد بالإشراف والمتابعة على المشاريع والبحوث: العملية التي يقوم بموجبها المشرف الأكاديمي بتوجيه الطالب وإرشاده في موضوع بحث، بناء على تكليف من القسم المختص أو المركز الدراسي، للحصول على درجة علمية في تخصص معين، وتبدأ مع بداية التسجيل لهذا المقر والتكليف، وتنتهي بانتهاء الطالب الباحث من إعداد تقرير مشروعه وتجهيزه للمناقشة.

تعتبر بعملية الإشراف ضمان دور التوجيه والتكوين للفرد، كما أن عملية البحث العلمي هي عملية سبر الحقائق وهي في الحقيقية رحلة شاقة ومضنية في عالم المعرفة الإنسانية؛ كما يجب الإقرار بموقع المشرف في مشاركة الباحث في عملية البحث عن الحقيقة العلمية التي يبحث عنها وفيها. من المقرر في أصول البحث العلمي انه للحصول على درجة علمية يحتاج الأمر إلى مرشد وموجه؛ ذلك أن مرحلة التحصيل العلمي هي معاناة معرفية ومنهجية.

## 1.2 المذكرة وأهدافها البيداغوجية

### مفهوم المذكرة

تعتبر المذكرة من البحوث القصيرة وهي جزء أساسي في التكوين العلمي لطلبة الليسانس. فهي ليست مجرد إعادة للمعارف النظرية والمنهجية أو مجرد تجميع للمراجع والمعلومات. إنما هدفها الأساسي هو تدريب الطلبة على إعداد بحث في إطار منهج علمي

صارم، مع محاولة تكييف المعارف النظرية المكتسبة بالوضعيات والإشكاليات الجديدة. (زيدان يسمينة، 1993، ص 15).

### الأهداف البيداغوجية للمذكرة

يمكن تحديد الأهداف البيداغوجية للمذكرة كالتالي:

- تشجيع الطالب على الاستزادة بالمعارف النظرية والتعمق فيها بطريقة منهجية والمركزة على موضوع محدد.
- مساعدة الطالب على اكتساب التفكير العلمي الذي يخوله طرح المشاكل بصورة يمكن بحثها.
- إعطاء فرصة للطالب أن يعالج موضوعا بإتباع منهجية علمية صحيحة حتى تسمح له أن يتعرف على نوع صعوبات البحث العلمي.
- مساعدة الطالب على تعزيز نقاط القوة وتصحيح نقاط الضعف في تكوينه المتعلق بالمنهجية.
- إعطاء فرصة للطالب أن يكتب تقريرا علميا يتعلم من ذلك عرض البيانات ولا سيما إبراز قدراته على التحليل بأسلوب واضح ومقنع (زيدان يسمينة، 1993، ص 16).

### 2.2 الإشراف العلمي

تعد عملية الإشراف على مذكرات التخرج في الجامعات وسيلة مهمة لتدريب الطلاب على مهارات البحث، كما أنها تسهم في تحقيق الوظيفة الأساسية للتعليم العالي المتمثلة في البحث العلمي، مما ينعكس أثره على خدمة المجتمع، وذلك من خلال إعداد باحثين مؤهلين قادرين على الإسهام في حل مشكلاته وتطويره.

وتولي كثير من الجامعات في الدول المتقدمة، اهتماما كبيرا بعملية الإشراف على البحوث والرسائل العلمية، وذلك من خلال الاهتمام بدور المشرف الأكاديمي على تلك البحوث والرسائل، وعلاقته بالطالب، ويتمثل ذلك بوضع قواعد للممارسات الإشرافية، التي تتضمن تعريف كل من الطالب والمشرف، بحقوقه، وواجباته (الجرف، 2006، ص 23).

فعملية الإشراف هي ضمان دور التوجيه والتكوين للفرد، كما أن عملية البحث العلمي هي عملية سبر الحقائق وهي في الحقيقية رحلة شاقة ومضنية في عالم المعرفة الإنسانية؛ كما يجب الإقرار بموقع المشرف في مشاركة الباحث في عملية البحث عن الحقيقة العلمية

التي يبحث عنها وفيها. من المقرر في أصول البحث العلمي انه للحصول على درجة علمية يحتاج الأمر إلى مرشد وموجه؛ ذلك أن مرحلة التحصيل العلمي هي معاناة معرفية.

### 3.2 جوانب عملية الإشراف

لا بد لعملية البحث العلمي من مرشد أو مشرف يتولى هذه العملية في جوانبها الأربعة: (العلمية والأخلاقية والإنسانية والإدارية)؛ وذلك لما يأتي:

**الجانب العلمي:** يتمثل في دور المشرف في عدة اتجاهات منها تحديد المقررات الدراسية التي يحتاجها الدارس في مجال التخصص وتلك المرتبطة بالتخصص... الخ، وكذلك توجيه الإرشادات إلى سبل جمع الأدبيات المرجعية ومصادر المعلومات ذات صلة بموضوع الدراسة (المشكلة البحثية) والحديثة، ومساعدتهم في إعداد المقترحات البحثية اللازمة وإعدادها وفق الأساليب المتبعة، وعرضها على مجلس القسم في سمينار بصورة فعالة. هذا بالإضافة إلى متابعة مدى تقدم الطلبة الباحثين في تنفيذ إجراءات الدراسة والبحث.

**الجانب الأخلاقي:** فيتمثل في دور المشرف في حرصه على إرساء أخلاقيات البحث العلمي لديهم، وأن البحث العلمي هو عملية أخلاقية في المقام الأول والأخير. وأن البحث العلمي هو عملية منهجية، إذا لم تحكمه معايير أخلاقيات البحث في جميع مراحلها من بدايته إلى نهايته قد تكون سببا في حدوث عواقب سيئة على الباحث والمجتمع.

**الجانب الإنساني:** فيتمثل في دور المشرف في التزامه بالساعات المكتبية (بمواعيد لقاءاته الإشرافية مع طلابه) أو متى تطلب الأمر كذلك. هذا بالإضافة إلى إظهار الاهتمام والترحيب بهم وتقدير أشخاصهم واحترام آرائهم، مما يكسبهم ثقة في أنفسهم وقدراتهم المختلفة، ويشجعهم على المضي قدما نحو تحقيق مشاريعهم البحثية.

**الجانب الإداري:** فيتمثل في دور المشرف في تذليل كل العقبات التعليمية (التسجيل، الانسحاب، الحذف، بالإضافة للمقررات الدراسية... الخ) والبحثية (توفير المواد والأدوات اللازمة لتنفيذ المخطط البحثي... الخ)، وكل ما يتعلق بالأمور الإدارية.

### 4.2 مهام المشرف:

يقوم الأستاذ الجامعي (المشرف)، في إطار عملية الإشراف، ببعض النشاطات التي بإمكانه أن يقدمها للطلاب الجامعي وذلك من خلال:

\* يشارك في اختيار الموضوع من خلال بحث مدى تطابقه للتخصص.

- \* يساعد في توفير البيبليوغرافيا الأساسية أو توجيه الطالب نحوها.
  - \* يسهل العلاقات مع الأشخاص والأفراد الذين لهم معلومات قيمة تساعد في انجاز البحث إذا سنحت الفرصة.
  - \* يمد الطالب بالمؤشرات النظرية والمهنية.
  - \* ينصح الطالب ويرشده حول الإجراءات الميدانية لبحثه.
  - \* يخطط مع الطالب لمختلف مراحل البحث.
  - \* يقرأ النصوص وينتقدها ويصحح أخطائها.
  - \* يساعد في حل مختلف المشكلات التي تعترض طريق الطلبة الباحثين ولهذا نجد أن المشرف يبرز دوره في محاور معينة من البحث هي:
    - مضمون البحث (خاصة الإطار النظري).
    - تحديد إشكالية الموضوع وضبطه.
    - كيفية استخدام المنهجية.
    - الجانب التطبيقي خاصة اختيار أداة البحث.
- ونجد أن هناك علاقة تتكون بين المشرف والطلبة الباحثون واضحة أساسها الاحترام والصدقة في إطار التعاون تبرز من خلال احترام كل منها لمواعيد اللقاءات طوال فترة انجاز البحث محاولين تخطي كل الصعوبات التي من الممكن أن تشوب هذا البحث أو تعترض طريقه. (كحول، بن زروال، بدون سنة، ص 43)

## 5.2 أهداف عملية الإشراف

- يمكن تحديد أهداف عملية الإشراف والمتابعة على البحوث العلمية، ومشاريع تخرج الطلبة الجامعيين فيما يلي:
1. توجيه الطالب الباحث للاطلاع بمهمة البحث العلمي، بإرشاده وتوجيهه إلى المسار السليم في البحث، وتذليل الصعوبات أمامه؛
  2. إرشاد الطالب الباحث بما يجنبه الوقوع في القلق، والإحساس بعدم القدرة على انجاز ما يتوقع منه؛
  3. رعاية بناء شخصية الباحث العلمية، وتعويده على الاستقلالية في الرأي بموضوعية تامة، مما يتيح الفرصة لقدراته الإبداعية أن تنمو نموا سليما (حمدان، 1991، ص 26).

## 6.2 مستويات الإشراف:

بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة وبمستوى عال من الكفاءة والمردودية، فإنه يتعين على الأستاذ الوصي تنظيم حصص دورية على مدار الموسم الجامعي مع الطلبة، حيث يتم تطبيق الإشراف على ثلاث مستويات: (جامعة غرداية، الموقع الرسمي) المستوى الأول: الاستقبال والاعلام والتوجيه (دليل المشرف، الموقع الإلكتروني) يمثل المستوى أهم مرحلة للطالب الجديد وعلى المشرف تزويده بكل المعلومات، حيث تركز هذه الحصص على استقبال واندماج الطلبة في الحياة الجامعية، حيث يمكن للأستاذ الوصي القيام بـ :

- 1- شرح مهمته والتعريف بالأهداف المنشودة من نظام الوصاية tutorat.
  - 2- قراءة تقديم النظام الداخلي.
  - 3- شرح نظام ل م د على مستوى الكلية وما يتيح ويوفره من آفاق.
  - 4- التعريف بطرق التقييم والتوجيه في هذا النظام.
  - 5- التعرف على الجامعة والحياة بها وخاصة المخطط البياني للجامعة للتعرف على مختلف الفضاءات الإدارية.
- تكرس اللقاءات لإستقبال واندماج الطلبة في الحياة الجامعية خلال هذه الحصص يمكن للمشرف:

- أن يوضح دوره وهدفه من المرافقة.
- أن يؤسس إلى لقاءات منظمة.
- أن يتطرق ويعلق على القانون الداخلي للطلبة.
- أن يشير الوسائل الإلكترونية ووسائل الإيضاح.
- أن يشرح نظام ل م د والمسارات والمعابر.
- أن يشرح طرق التقييم وكيفيات وأسس التوجيه في ظل المقاربة الجديدة.
- من الضروري لنجاح المرافقة، تشجيع الطلبة على حضور اللقاءات الأسبوعية.

يمثل هذا المستوى أهم مرحلة للطالب الجديد وعلى المشرف أن يزوده بكل المعلومات الخاصة بـ:

- التعرف على الجامعة والحياة بها وخاصة المخطط البياني للجامعة للتعرف على مختلف الفضاءات الإدارية والبيداغوجية والاجتماعية والثقافية (رئاسة الجامعة، عمادة الكلية، الأقسام، العيادة، الخدمات الجامعية، قاعات الدراسة، المدرجات، المكتبات، المخبر البيداغوجية، فضاءات الإعلام والاتصال، مركز التعليم المكثف للغات).
  - قواعد الحياة الجامعية، القانون الداخلي للجامعة، كفايات تنظيم التعليم، ميثاق أخلاقيات والآداب الجامعية.
  - الوحدات التعليمية والمواد.
  - مسارات التكوين المضمونة ومنافذ الشغل المحتملة المفضية لها وبرامجها.
  - الوحدات التعليمية والمواد.
  - الأرصدة وكفايات التقييم والانتقال.
  - المساعدة من أجل تنظيم الوقت.
- المستوى الثاني: المرافقة البيداغوجية**

وهنا تظهر وتبرز أهمية المرافقة في تحويل الطالب إلى باحث حيث توجه الحصص للتركيز على آليات التقييم والتحضير للاختبارات، ويمكن للأستاذ الوصي القيام بـ:

- التعريف بمنهجية البحث البيداغوجي واستعمال تقنية متعدد الوسائط (Multi Média).
- التكفل بالنقائص المحتملة ببرمجة دروس دعم بالتعاون مع مسؤول الميدان ورئيس القسم.
- المساعدة على تنظيم العمل الشخصي.
- المساعدة على التحكم في مناهج العمل الخصوصية.

- المساعدة على الاعتماد على نفسه في تكوينه باعتباره المسؤول الرئيس عن ذلك (التكوين الذاتي والتقييم الذاتي) بغية تعزيز الاستقلالية المعرفية للطالب.
- تحضير الطالب لامتحانات و ها بتعليمه كفايات المراجعة وطريقة العمل خلال الامتحانات المصغرة والنهائية.
- تعليم الطالب كفايات تحرير العروض وتقديمها.
- تعليم الطالب كفايات تحرير تقارير الأعمال التطبيقية وتقديمها.
- متابعة تطور القدرات الابداعية والعلمية للطالب وتشجيعه على المواصلة.
- تعريف الطالب آليات التشغيل وكفايات إنشاء مؤسسات مصغرة.
- توجه اللقاءات نحو التقييم والتحضير للامتحانات.
- تحضير الطلبة عبر طرق العمل في الامتحانات.
- تعليم الطالب بأن النقاط غير قابلة للتفاوض، وكيف يحترم قرارات لجان المداولات، تعليم آليات تطبيق حق الطعن.
- في هذا المستوى يحاول المرافق مراعاة الجانب النفسي لطالب ويقوم بتشجيعه ونصحه ويتتبع أيضا أداء الطالب.
- تحضير الطلبة وفق مناهج العمل المعتمدة في الامتحانات.
- العمل على اقناع الطلبة على تقبل قرارات أي لجنة من اللجان على مستوى الكلية.
- إعلام الطلبة بحقوقهم كالاتلاع، الطعن وفحص أوراق الامتحانات والإجابة النموذجية.
- دعم وتشجيع الطلبة وتقديم مختلف النصائح لهم وكذا متابعة تطور آدائهم ونتائجهم.

المستوى الثالث:

- توجه هذه الحصص بصفة خاصة لكي تكون للطالب القدرة على النجاح والتفوق بالاعتماد على امكانيته وقدراته الشخصية وهذا من خلال:
- السماع والفهم الجيد في آن واحد.

- البحث وإيجاد المعلومة.
  - الاندماج في فوج العمل.
  - تنظيم المهام في إطار أهداف محددة.
  - التعرف وتحديد مكامن النقص لدى الطالب والعمل على معالجتها.
- يجب على المشرف أن يجعل الطالب يكتسب الاستقلالية الضرورية لنجاحه بحيث يتأكد أنه يستطيع:

- أن يستمع ويتعلم، أن يتكلم وأن يفهم كلامه.
  - أن يبحث ويجد المعلومة، أن يندمج ضمن مجموعة عمل، أن ينظم الأعمال وفق الأهداف، أن ينظم عمله دون مساعدة المشرف.
  - أن يعين النقائص وأن يعالجها، أن يحلل الإخفاق، وأن يبحث عن السبب وأن يجد طرقا جديدة لحلها.
  - أخيرا يقدم المشرف تقريرا في نهاية كل ثلاثي، يلخص فيه المشاكل والصعاب، ويصف الحلول المكتسبة أو المقترحة.
- وهذا بعد أن يمكنه المشرف من المهارات سواء كانت مهارات يدوية أو بدنية أو مهارات التفكير وحل المشاكل.

## 7.2 كفاءات ومقومات المشرف

تعتبر عملية الإشراف على مذكرات التخرج للطلاب الجامعي مهمة ليست بالأمر السهل، وذلك لما يستلزم من المشرف ضرورة توافر عدد من الكفاءات والمقومات التي يمكن تحديدها فيما يأتي:

### الكفاءات العلمية:

تتضمن امتلاك المشرف مهارات التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والمتابعة وعليه لا بد للمشرف من تطوير قدراته البحثية والإشرافية، من خلال اطلاعه على كل جديد في هذا المجال العلمي والمعرفي، بما يساعده على الانفتاح على خبرات الآخرين، ممن لهم فضل سبق في ميدان البحث والإشراف (Fayrer.et al.2000. P387).

### التميز الأخلاقي:

يقصد به اتصاف المشرف بالأمر الأخلاقية، من إخلاص وتعاون وسعة صدر وتواضع واستشعار للمسؤولية بالاتصاف بالعفة العلمية، بحيث يحرص على ألا يشرف على عدد اكبر من البحوث والمشاريع، على حساب التزاماته وأعيانه الأكاديمية الأخرى، حتى وان كان خبيراً متميزاً في مجال الإشراف (ابودف، 2004، ص 92).

### إخلاص العمل

أي أن يكون عمل المشرف خالصاً لوجه الله، فيستشعر انه صاحب رسالة في الحياة، ويقدر حاجة طلابه إلى تعليمه وإرشاده وتوجيهه، كلما ازداد هو علماً وخبرة، ومن ثم فهو يحرص على إفادة طلبته الباحثين، ولا يبخل عليهم بالتوجيه والإرشاد، كما يسعى إلى إخراج البحث أو المشروع على أفضل وجه ممكن (علي، 1999، ص 205).

### القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين

فمن عناصر نجاح المشرف في أدائه امتلاكه لمهارة التواصل مع الآخرين، سواء من يشرف عليهم من الطلبة، أو الزملاء الذين يتعاون معهم في مجال الإشراف والمتابعة. وتتطلب مهارات التواصل من المشرف، أن يحسن استخدام الألفاظ المناسبة، واللغة العلمية الواضحة، كما يستلزم توافر امتلاك مهارات الحوار، والإنصاف الفاعل، والحرص على الاندماج مع الآخرين (Frankfort.1992. P128).

### القدوة الحسنة

فعلى المشرف أن يكون قدوة حسنة، ونموذجاً يقتدى به الطلبة الباحثون الذين يشرف عليهم، وبناء عليه ألا يصدر عن المشرف، أي سلوك يتناقض مع المبادئ العلمية والأخلاقية للبحث العلمي.

### التفرغ لممارسة الإشراف

حيث أن عملية الإشراف على البحوث والمشاريع تحتاج إلى جهد كبير ووقت كاف، فان من الصعب أن يقوم بذلك أي مشرف لديه أعباء تدريسية كبيرة والتزامات عديدة ومتنوعة، لان ذلك ينعكس سلباً على أدائهم الإشرافي، وعلى المستوى العلمي للبحوث ومشاريع التخرج التي يشرف عليها (زاهر، 1995، ص 72).

## 8.2 وسائل تحسين عملية الإشراف

تعتمد هذه الوسائل على مستوى المرحلة الجامعية:

- أن يخصص محاضرة أو اثنين لتعليم الطلبة أصول البحث العلمي ومراحله وطرق جمع المادة وتصنيفها وتوثيقها وتحليلها.
- أن يجعل موضوعات الأبحاث محددة ودقيقة.
- أن يرشد الطلبة إلى المصادر والمراجع الأساسية لأبحاثهم.
- أن يصحح الأبحاث ويدون ملاحظاته عليها كي يفيد الطلبة من ملاحظات ويتفادوا الوقوع في الأخطاء نفسها في الأبحاث اللاحقة.
- التأكد من أن موضوع الدراسة لم عليها دراسات سابقة.
- التأكد من معرفة الطالب بأصول البحث العلمي وقواعده، وعدم إغفال الطالب لأي من مصادر.
- الحرص على أن يحمل البحث جديداً وان يمثل إضافة إلى الجهود السابقة في موضوعه.
- أن يحترم حرية رأي الطالب وحرية منهجه ويشجعه على إبراز شخصيته العلمية في البحث.
- العمل على تطوير مواصفات الرسائل الجامعية، بحيث يسمح باختلاف هذه المواصفات من قسم لآخر بسبب التباين في الاختصاص.
- ضرورة التمييز بين مستويات الرسائل الجامعية التي يناقشها الطلبة، لان في عدم التمييز إجحافاً بالرسائل ذات المستوى المتميز وظلماً لأصحابها.
- أن تنشر الجامعة الرسائل النوعية المتميزة (محمد عوض الترتوري، ص 109).

## 9.2 أنواع الإشراف الأكاديمي

للإشراف الأكاديمي أربعة أنواع وهي: الإشراف في المرحلة الجامعية، والإشراف في مرحلة الدراسات العليا الماجستير، والإشراف في مرحلة التخصص الدقيق الدكتوراه، والإشراف الأكاديمي عن بعد، وسيتم تناولها بنوع من التفصيل على النحو الآتي:

### الإشراف في مرحلة الجامعية

ونقصد به الإشراف على مشروعات التخرج الخاصة بالمرحلة النهائية في الجامعة حيث تتوج عادة الدراسات الجامعية الأكاديمية بتكليف الطالب بإعداد بحث يكون بإشراف

احد الأساتذة المؤهلين، ويسمى البحث في هذه المرحلة (مذكرة التخرج- بحث التخرج- مشروع التخرج)، حيث يوضع من كمتطلب أساسي في اغلب الكليات العلمية والأدبية، والذي يتطلب إشرافا أكاديميا خاصا، ولا يمكن للطالب التخرج بدونه، كما أن الطالب لا يكون مؤهلا للقيام بمشروع التخرج إلا إذا اجتاز معظم المقررات الدراسية، وبمعدل تراكمي لا يقل عن نسبة معينة، تختلف باختلاف الكليات، والأقسام العلمية.

وفي هذا النوع من الإشراف يركز المشرف أساسا على تدريب الطالب على الجانب العملي في مجال التخصص، بالإضافة إلى تزويد الطالب ببعض الجوانب الحرفية، والأخلاقية، فيما يخص الجانب العملي، بالإضافة إلى جانب تطوير المكون المعرفي لدى الطالب، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات العلمية بين الأقسام، والكليات. والإشراف في هذه المرحلة يكون بطريقة مبسطة، لا يتعمق فيها المشرف كثيرا مع الطالب، ويتلقى الطالب أفكارا عامة عن كيفية الجمع بين الشتات المعارف في مشروع موحد يكون نواة لأعمال علمية مستقبلية، أو برامج تطبيقية في حياته العلمية في سوق العمل وبذلك يكون الطالب الجامعي قد وفق في الجمع بين المستوى النظري في الجانب المعرفي وبين محاكاته لمعرفة الواقع العملي في مجال التخصص.

### الإشراف في مرحلة الدراسات العليا (الماجستير)

تعتبر الدراسات العليا مرحلة مهمة، وحيوية في إنتاج المعرفة، ويعول عليها كثيرا في الدفع بالمجتمع نحو التقدم، ومن هنا فان الإشراف في الدراسات العليا من أهم أنواع الإشراف، ويسمى البحث في هذه المرحلة بالأطروحة.

وفي هذا النوع من الإشراف يكون هناك مجالا أوسع من الحريات في عملية الاختيار لكل من الطالب والمشرف، كما أن عملية الإشراف تكون في المرحلة الثانية، ففي المحلة الأولى يجب على الطالب أن يحدد موضوعه، ويقدم مقترحه أمام مجموعة من المناقشين من أساتذة القسم، أو لجنة تحدد لهذا الغرض، وبعد أن تتم الموافقة على المقترح المقدم من الطالب تبدأ مرحلة الإشراف الأكاديمي.

وفي هذه المرحلة تكون المعلومات أدق وأعمق من المرحلة السابقة، ففيها يركز المشرف على جميع جوانب العملية البحثية النظرية والعملية، كما أن هذه المرحلة تشتمل على حريات أكبر في النقاش، فنجد الطالب يحاول أن يحاور أستاذه في كثير من جوانب

البحث، ويحاول وضع بصمته العلمية في أطروحته، كما تتشكل علاقات أقوى من الناحية الاجتماعية والأكاديمية في هذه المرحلة، فتتوسع العلاقة الأكاديمية بين المشرف والطالب؛ حيث تفرض العملية الإشرافية على الطرفين التواصل بشكل مباشر، والتفاعل من أجل نجاح هذه العملية.

### الإشراف في مرحلة التخصص الدقيق (الدكتوراه)

يسمى البحث في هذه المرحلة بالرسالة، وفي هذه المرحلة تظهر شخصية الطالب بوضوح، ويحاول أن يثبت فيها جدارته، ويحاول أن يطبق ما درسه، ويتفادى الأخطاء التي وقع فيها في السابق، وتزداد أهمية دور المشرف في هذا النوع من البحث، كما تتعدد وتتوسع فيه المسؤوليات أيضا.

وفي مرحلة الدكتوراه يجب على الطالب تقديم معرفة جديدة تكون أقوى وأوضح من الماجستير، كما أن الدكتوراه تحتاج البراعة في التحليل، وتنظيم المادة، والاعتماد على مراجع أوسع، كما أن الطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى وقت أطول، وتمكن الطالب من أن يستقل عن المشرف في أبحاث لاحقة. (زايد، 2007، ص 157-158)

### الإشراف الأكاديمي عن بعد

يعتبر من الظواهر التي بدأت تنتشر في الأوساط العلمية والأكاديمية، ونظرا للتطوير الهائل في وسائل الاتصال مما بات يعرف بالإشراف الأكاديمي عن بعد، من خلال تجارب كثير من الجامعات العالمية، والتي خطت في هذا المجال خطوات واسعة، وقد حقق هذا النوع من الإشراف مكاسب كبيرة، يمكن النظر إليها من خلال النقاط الآتية:

أ- **التوفير في الوقت:** حيث يتاح للمشرف والطالب أن يتواصلا عن طريق الهاتف، أو عن طريق الايميل، أو عن طريق لقاءات الفيديو (vidéo conférence)، مثل عبر التطبيقات Viber. WhatsApp. Messenger، وبالتالي يمكن اللقاء في أي وقت، وكذلك يمكن إيصال الأسئلة والردود بسرعة فائقة دون الحاجة إلى اللقاء مباشرة.

ب- **التوفير في الجوانب المادية:** حيث وفرت هذه الوسائط ظروف اللقاء، دون عناء، أو تعب المواصلات، وتكاليفها، والتي قد تكون باهظة، وكذلك التوفير في مكان اللقاء؛ حيث يمكن اللقاء بين المشرف والطالب كل حسب مكان إقامته، كما وفرت كذلك تكاليف إرسال المعلومات بالبريد العادي، أو عن طريق الطباعة على الورق، والتي تزيد من التكاليف

المادية؛ فيتمكن الطلاب من اللقاء بالمشرفين، بالرغم من اختلاف أوطانهم أو لغاتهم، وبالتالي قربت المسافات، وقلصت التكاليف، وقضت على البيروقراطية الرتيبة وكذلك التقليل من التمييز.

إلا أنه بالرغم من وجود كل هذه المميزات وهذه الاعتبارات، إلا انه يؤخذ على هذا النوع من الإشراف مجموعة مآخذ منها:

- قلة التفاعل المباشر والاحتكاك بين المشرف والطالب؛ والذي يقلل من استفادة الطالب من شخصية المشرف، واكتساب بعض المهارات الشخصية، والمعارف الثقافية التي لا يمكن أن تكتسب إلا من خلال اللقاء المباشر.
- ضعف عملية الإشراف، والتساهل في بعض الاعتبارات العلمية والمنهجية؛ مما قد يسبب في قلة استفادة الطالب من هذه العلمية.
- الانقطاع والذي قد يمتد إلى فترات طويلة؛ مما يؤثر على عملية الإشراف، ويصيبها بحالة من الفتور؛ مما يسبب في تداعيات أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها، حيث أن الانقطاع قد لا يكون مبررا أحيانا؛ مما يؤدي إلى فشل العملية بكاملها، وتوقف الطالب عن مواصلة دراسته.

## 10.2 صعوبات عملية الإشراف الأكاديمي

خلال عملية الإشراف الأكاديمي التي تربط بين طرفين الأستاذ المشرف والطالب الجامعي، تواجههما بعض الصعوبات والمشاكل التي تعيق الجانب الوظيفي لعملية الإشراف، ومن تلك العوامل نذكر منها ما يلي:

### بالنسبة للطالب:

- الصعوبات المادية للطالب
- ندرة التمويل للبحث
- غياب لغة الحوار المشترك
- تضارب الأوقات خلال عملية الإشراف من المشرف للطالب.
- بعد مكان الطالب عن المشرف.
- الصعوبات المنهجية التي قد تواجه عملية الإشراف، فهناك مجموعة من الاعتبارات المنهجية التي تكون واضحة في ذهن المشرف، إلا أن الطالب قد لا يكون متمكن من بناء

معرفة منهجية، ونظرية حول الموضوع المراد بحثه، وقد يستغرق المشرف وقتا حتى يستطيع إيصال هذه المعرفة إلى الطالب.

- حرمان الطالب من فرصة تجريب حالة البحث المعمق، والمجهود الذهني حتى يكون أدوات عقلية ومعرفية، تساعد مستقبلا في البحث عن الحقيقة، ويتمكن من حل المعضلات التي قد تواجهه مستقبلا.

أثناء عملية الإشراف بين الأستاذ المشرف والطالب، تحدث مجموعة من العقبات والمشكلات يمكننا أن نحصرها فيما يلي:

1. عدم توافق مشروع الطالب مع تخصص المشرف الدقيق.
  2. عدم قدرة المشرف على إيصال المعلومة للطالب.
  3. عدم قدرة المشرف على مراعاة الفروق الفردية للطلاب.
  4. عدم اهتمام المشرف، بما يواجهه الطالب من مشكلات، وعدم محاولة تذليل العقبات أمامه (الترتوري، فرحان، 2006، ص 140)
  5. قلة حضور المشرف، وعدم الانتظار في مواعيده مع الطلاب. (زايد، 2007، ص 165)
- بالنسبة للمشرف:**

قد تواجه المشرف مجموعة من المشكلات أثناء القيام بالعملية الإشرافية يمكن أن نذكرها في الآتي:

- ضعف المستوى العلمي للطلاب.
- الإهمال، وعدم الاهتمام من قبل الطلاب تجاه البحث.
- كما يواجه المشرف مشاكل مع الإدارة، مثل: المركزية الشديدة التي تنتهجها الإدارة في اتخاذ القرارات، وتأثيرها على دور الأستاذ(الترتوري، فرحان، 2006، ص 78)
- عدم انسجام فريق البحث، وانعدام.

## 11.2 الطالب الجامعي ودوره في عملية الإشراف

يجدر القول بأن وظيفة الطالب العلمية تتحدد حسب الشهادة العلمية المراد الحصول عليها، وأنه مطالب بإثبات قدرته على دراسة أي ظاهرة وقدرته على اختيار موضوع بحثه، ومنهجه المناسب وبراعته في جمع المعطيات وتحليلها وتفسيرها في إطار المرجعي النظري والتطبيقي... أما مهمة الطالب فتتمكن في الالتزام بقواعد هذا التكوين الذي يقوم على

القراءة الدقيقة للرصيد المعرفي الثري لما له علاقة بموضوعه لفهم حيثيات الموضوع بدقة وبخطى ثابتة وصحيحة، وكما لعضو هيئة التدريس ادوار وواجبات يقوم بها، كذلك للطالب ادوار وواجبات يقوم بها وذلك في إطار نجاح العملية الإشرافية التي هي بمثابة عقد يبرم بين الأستاذ المشرف والطالب من أجل انجاز الطالب مذكرة التخرج، التي تمثل نهاية مرحلة من مراحل التكوين في التعليم العالي وهي مرحلة الماجستير (M). ومن بين هذه الأدوار نجد:

- تحمل المسؤولية الكاملة في اختيار موضوع البحث.
- طلب المساعدة والمشورة من المشرف.
- بذل الجهد وتوفير المال لمعالجة موضوع البحث.
- توفير المصادر والمراجع اللازمة والتحلي بالثقة في النفس.
- التسلح بالأمانة العلمية.
- تقبل انتقادات وتوجيهات المشرف باهتمام وسعة صدر والتعاون معه.
- تبادل الاحترام وتحسين العلاقة (العابدي، 2005، ص50).

## 12.2 أسلوب المشرف اتجاه عملية الإشراف

إنّ طريقة المشرف في تقديم إشرافه تؤثر بحد كبير على اتجاه الطالب نحو موضوعه خاصة ومذكرته عامة. فإذا ما قدمت من التوجيهات والإرشادات بأسلوب التلقين أكثر من اعتمادها في ذلك تدريب الطلاب على أساليب التفكير السليم، إنما تحجز على عقولهم وإمكاناتهم الأمر الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو البحث ككل.

ويلعب التعزيز الايجابي في هذا الصدد دورا هاما في اكتساب الاتجاهات المرغوب فيها وتقويتها في حين يؤدي التعزيز السلبي إلى إضعاف نفس هذه الاتجاهات. (رؤوف عبد الرزاق العاني، 1987). ولكن من جهة أخرى يمكن أن يساهم الأستاذ في رسوب الطالب وعملية الإشراف انطلاقا من العوامل التالية:

- عدم تحضيره الجيد.
- نقص تكوينه في المجال العلمي أو البيداغوجي.
- كثرة غيابه وإهماله لعمله.
- عدم الاهتمام بكل الطلبة أثناء الإشراف.
- عدم الانطلاق المبكر في البحث.

- ربط السلوك البيداغوجي بالاعتبارات الشخصية واللجوء إلى أساليب تصحيحية استبدادية عنيفة. (علي عبدو، 2014)

### 13.2 المشرف الأكاديمي ودوره في البحوث العلمية

يقع على عاتق عضو هيئة التدريس عبء الإشراف على الرسائل العلمية والبحوث، حيث تتعدد الأدوار التي يقوم بها المشرف الأكاديمي لمساعدة طلابه الباحثين في مرحلة الماجستير ما بين توجيهية؛ تعليمية؛ إرشادية؛ إنسانية وأخلاقية؛ إدارية.

فالمشرف هو المستشار الدائم للطلاب الباحث، وعلى الطالب أن يطلع مرشده على كل ما يعترض طريقه من المشاكل وما يتوصل عليه من بوادر. وليس من واجب المشرف أن يلاحق الطالب ليطلع على مدى ما بلغ في بحثه. لذلك كان من حسن التدبير أن يجري بينهما اتفاق على الاجتماع في مواعيد معينة، تبدأ أسبوعية ثم تتحول شهرية، بحسب الحاجة، يعرض فيها الطالب الجامعي على مرشده ما أنجزه في الفترة المنصرمة، ويكاشفه بما تعذر عليه، ويحصل منه على التوجيهات اللاحقة المفيدة. وإن مهمة المرشد تقتصر على النصح والتوجيه، فهو غير مجبر على التقيد برأي المرشد إذا لم ينسجم مع قناعاته، إنما عليه في حالة مخالفته أن يكون مستعدا للدفاع عن وجهة نظره بعيدا عن المكابرة، ملتزما بالإخلاص والنزاهة. والذي لا يتحمل المرشد مسؤوليته هو أراء الطالب الشخصية وذلك احتراما لحرية الرأي وقناعة الفكر. (اليازجي، 1996، ص 20)

وقد تناول عدد من الباحثين هذه الأدوار، ويمكن إجمالها بما يلي (أبو العينين وسالم، 1992)

- **المشرف موجه:** وذلك من خلال مساعدته الباحث في تحديد مجال البحث، وموضوعه وتوجيهه للمنهجية المناسبة لمشكلة البحث، وأهدافه وإشرافه على إعداد خطة البحث، وتزويد الباحث بالتوجيهات الضرورية.

- **المشرف معلم:** يعلم الطالب فنيات البحث، من خلال تزويده بالمهارات البحثية التي تعد من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الباحث في مرحلة الدراسات العليا.

- **المشرف مرشد ناضج:** وذلك من خلال مساعدة الطالب على المشكلات التي قد تواجهه في بحثه، وإرشاده إلى الأسلوب العلمي في حل المشكلات والتعرف على البدائل المناسبة، والربط بين الوسائل، والغايات.

- المرشد له دور في التخطيط: حيث يقترح مخططا زمنيا لإنجاز البحث وفق مراحل محددة، ويزود الطالب بالتغذية الراجعة.

- المشرف له دور إنساني وأخلاقي من خلال اهتمامه بالجوانب الشخصية في حياة الطالب، ويناقش أفكاره باهتمام، ويحفزه من خلال التشجيع، والثناء على الجوانب الايجابية لدى الطالب.

- المشرف له ادوار إدارية: وذلك من خلال تزويد الطالب بالتوجيهات الأساسية، والإجرائية الإدارية التي يجب القيام بها لتسجيل البحث وانجازه.

وبذلك فالمشرف هو المدرس والباحث معا، فهو يوجه الطالب في مراحل التعليمية الأخيرة؛ ليضطلع بمسؤولية التخطيط والبحث في حرية تامة، ويرشده إلى المصادر، وطريقة السير في البحث؛ بما يوفر عليه الجهد والزمن، إلى الجانب معاشيته للموضوع ومشاركته الطالب في حل مشكلات البحث وهمومه، وتذليل صعوباته بما يعده باحثا آخر إلى جانب الطالب.

فالمشرف بذلك يقدم نصائح عامة للطالب الذي صار لديه خبرة خاصة في موضوعه؛ فقد كرس سنوات للفكرة عابرة عند المشرف، وتبقى على الأستاذ أن يدافع بقوة عن مخطط البحث بشكل عام الذي يقدمه الطالب لمجلس القسم، والمشرف مهما كان من استقلال في موقفه، والذي لا يتحمل المشرف مسؤوليته هو آراء الطالب الشخصية، وموقفه الخاص والنهائي من موضوعه، وذلك احتراما لحرية الرأي وتقديمه.

إن الطالب مسؤولية المشرف، وأمانة لديه، يحتاج إلى عنايته ورعايته، يقوم أفكاره، ويبرز مواهبه، ويوجهه إلى ما هو الأفضل لديه في جميع الحالات، واستغلال كل الفرص في إنجاح بحثه وتقديمه" (دحماني، 2020، ص 201).

### 3/ الاستراتيجيات المعرفية في نظام التعليم العالي

تهتم الدراسات العلمية في نظام ل.م.د بعدة استراتيجيات منهجية ومعرفية، تقوم بالفهم والشرح والتفسير والتجريب حسب طبيعة الميادين والتخصصات، والربط مسائل البحث العلمي المتبع بشؤون المجتمع. وفي ضوء تلك الاستراتيجيات سوف نذكر منها على النحو التالي:

### 1.3 استراتيجية الاكتشاف

العمل على حل المشكلات المعرفية، وتطبيقها على مختلف المجالات، الاقتصادية الاجتماعية، الدينية، التنموية، الثقافية والسياسية. وتحسين قدرات الطالب الاستكشافية بمختلف المناهج التي تساعد على ذلك والأساليب، كما انه يعتمد على آلية التكوين الفردي، عن طريق ترك العنان للطالب فرديا في التعبير عن قدراته التعليمية وإظهار مهاراته الخاصة في البناء والتحليل العلمي وتركه يطرح مختلف تصوراته حول المواضيع وصياغة البدائل والحلول، حتى يكون للطالب مرونة حيوية في التعامل مع المواضيع، وتشجيعه على الاكتساب الذاتي الذي يؤهله للتداول الحر للمواضيع التعليمية بكل مسؤولية، كما يسمح هذا النظام على التعلم الجماعي داخل مجموعات منظمة، تعمل سويا على انجاز البحوث والتمارين الدراسية، في جو متكامل يسمح بزرع ثقافة الحوار الجدل والتعاون المعرفي بين الطلبة.

**التمرن على حل المشكلات:** تتكون هذه الطريقة من ثلاثة عناصر: هي المشكلة ومجموعة الطلبة وعنصر المشاركة. تبدأ بموقف مشكل تطرحه المجموعة، وبلي ذلك بحث الطلبة عن الحلول وإبداء المواقف حيال المشكل المطروح، عن طريق التفكير الجماعي، ثم إشراك المجموعة في مناقشة ما تم التوصل إليه، وتناول كل عنصر على حدة (خضرة، 2012، ص 68).

ومنه لنجاح الإستراتيجية حل المشكلات، ينبغي ان تتوفر في المشكلة عدة مقومات وهي:

- أن يمثل الموقف المشكل مشكلة بحق لجميع الطلبة، ففي بعض الأحيان ما يمثل مشكلة لأحد الطلبة قد لا يمثل مشكلة للآخرين.
- أن تكون المشكلة في مستوى الطلبة، ولا تكون أعلى بكثير من مستواهم حتى لا يشعروا بالإحباط عند مواجهتها.
- أن يكون للمشكلة أكثر من حل، حيث تحثهم على استمرار البحث فيما يتفرغ منها من تساؤلات بعد حلها (الوكيل والمفتي، 2005، ص 147).

### 2.3 طرائق التدريس

إن طرق التدريس المستخدمة حاليا في جامعاتنا تعتمد على المحاضرة والتلقين والتي تعتبر قاصرة ومتخلفة عن البحث والتطبيق والموضوعية العلمية في التعلم والتعليم، الأمر

الذي يتطلب تطويرا جوهريا في طرائق التدريس لنتنوع بين المناقشة والحوار وإثارة القضايا المتنوعة، سواء كانت وطيدة الصلة بمادة التخصص أم القضايا العامة في المجتمع، مع إحداث توظيف المعلومات وتنوع التكاليفات والمطلوب أدائها من الطلاب بين أعداد التقارير، جمع المادة العلمية، عمل الأبحاث، المشاركة في التدريس مع تنوع الوسائل التعليمية المرئية والمسموعة لإحداث موقف مثير تعليميا (خريش، ابن قبي، 2019، ص81).

### 3.3 مواصفات الاستراتيجية الجيدة في التدريس:

يرى عدد كبير من المهتمين في المجال أنّ نجاح عملية التدريس من قبل المدرس أو عضو هيئة التدريس يتوقف على درجة حسن اختيار وإمام المدرس أو عضو هيئة التدريس لطبيعة الاستراتيجية المتبعة من قبله في تنفيذ العملية التدريسية وتقويمها لأنّ ذلك في تقديرهم تساعد المدرس أو عضو هيئة التدريس على تحقيق نواتج التدريس المتوخاة من قبله. على العموم يوجد شبه اتفاق بين المهتمين في هذا المجال على عدد من المواصفات التي تجعل من استراتيجية التدريس جيدة ومميزة يمكن الإشارة إلى عدد منها في النقاط التالية:

- أن تكون شاملة بمعنى أن تتضمن كل المواقف والاحتمالات المتوقعة.
- أن تكون طويلة المدى بحيث تتوقع النتائج وتبعات كل نتيجة.
- أن تتسم بالمرونة والقابلية للتطوير.
- أن تكون عالية الكفاءة من حيث مقارنة ما تحتاجه من إمكانيات عند التنفيذ مع ما تنتجه من مخرجات تعليمية.
- أن تكون جذابة وتحقق المتعة للمتعلم في أثناء عملية التدريس.
- أن توفر مشاركة إيجابية للمتعلم ومشاركة فعالة بين المتعلمين (مصلح، ب، ت، ص6)
- أن تعالج الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أن تراعي نمط التدريس (فردية أو جماعي).

- أن تراعي الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة التعليمية. (عبد الحميد حسن، 2011، ص26)

في حين نضيف لها نحن بعض المزايا والتي نتحدد في:

- أن تعمل على تنمية مهارات التفكير والعمليات العقلية العليا لدى المتعلم.
- أن تحفظ المتعلم على التعلم الذاتي.
- ان تتناسب مع عدد الطلاب في الفصل الدراسي.
- أن تعمل على أن تجعل المتعلم فاعلا ومحورا لعملية التدريس.
- ان تعمل على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أن تعمل على خلق التعلم النشط لدى المتعلم، بمعنى أن تجعل المتعلم إيجابي ومشارك نشط في العملية التدريسية وليس مجرد متلقي.
- ان تعمل على تحفيز المتعلم على التعلم الذاتي.
- ان تعمل على تنمية قدرة المتعلم على الابتكار والابداع.
- أن تعمل على تنمية قدرة المتعلم على التفكير العلمي عن طريق استخدام أسلوب حل المشكلات.

### 4.3 تصنيفات استراتيجيات التدريس:

المسجل أنه توجد عدة تصنيفات لاستراتيجيات للتدريس، لكن وجب التنبيه أنها تختلف من برنامج تعليمي لآخر ومن مقرر دراسي لآخر لاختلاف طبيعة البرامج والمقررات ونواتج تعلمها، وأن لكل استراتيجية تدريسية إجراءاتها الخاصة في التدريس التي تميزها عن غيرها من الاستراتيجيات. فضلا على أن هناك استراتيجيات تدريسية يلعب فيها المتعلم الدور الرئيسي في عملية التعليم والتعلم بينما يقتصر دور المدرس أو عضو هيئة التدريس على التوجيه والإشراف والإرشاد، وهي بذلك تعمل على تحقيق الصلة والتفاعل بين المدرس والمتعلم فضلا على أنها تعمل على إعطاء المرونة الكافية للمدرس أو عضو هيئة التدريس في تنويع طرائق التدريس واختيار المناسب منها لطبيعة الطلاب أخذا بنظر الاعتبار

الفردية بينهم، كما تسمح للطلاب على تعلم أسلوب العمل الجماعي والتعاون فيما بينهم، الأمر الذي يسمح لهم بتكوين شخصيتهم وصقل مواهبهم وإبرازها، كما تعمل على تفعيل دور الطلاب إذ لا تجعل دورهم يقتصر على تلقي المعلومات وحفظها واستيعابها وإنما يتعدى ذلك إلى التعامل معها داخل وخارج المؤسسة التعليمية، في حين استراتيجيات تدريس أخرى تجعل المدرس أو عضو هيئة التدريس محور العملية التعليمية ويقتصر دور المتعلم في تلقي وحفظ المعلومات وتقديمها أثناء الاختبارات كما هي، فضلا أنها لا تشجع الطلبة على جمع المعلومات من خارج إطار ما يقدمه المدرس أو عضو هيئة التدريس، ولا تعمل على مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين الطلاب.

أما عن تصنيفات استراتيجيات التدريس فيمكن عرضها على المنوال الآتي:

- استراتيجيات التدريس المباشرة والتي تضم استراتيجيات الإلقاء المتمثلة في المحاضرة.
- استراتيجيات التدريس غير مباشرة والتي تضم كل من استراتيجية المناقشة، استراتيجيات حل المشكلات، استراتيجيات التعلم التعاوني، استراتيجية العصف الذهني، استراتيجية التدريس الإلكتروني.

- استراتيجيات التعلم الموجه والتي تضم استراتيجية التعلم بالاكشاف.

ينظر لاستراتيجية التدريس المباشرة على أنها ذلك النوع من أساليب التدريس الذي يتكون من أفكار المعلم المعرفية وتجاربه وخبراتهم، وهو من خلال ذلك يقوم بتوجيه الطلاب ونقد سلوكهم، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التي تبرز استخدام المدرس لسلطته المطلقة في الصف الدراسي والذي يسعى من خلالها إلى تزويد الطلاب بالخبرات والمهارات التعليمية التي يرى هو أنها مناسبة، كما يقوم بتقويم مستويات تحصيلهم وفقا لاختبارات محددة يضعها بنفسه يستهدف منها التعرف على درجة فهم الطلبة للمعلومات التي قدمها لهم.

(خلف عليان، 2016، ص17)

بذلك يسجل حول هذا الاستراتيجية الآتي:

- يتمثل دور المدرس أو عضو هيئة التدريس في استراتيجيات التدريس المباشرة في السيطرة التامة على الموقف التعليمي التعلم من حيث التخطيط، التنفيذ، والمتابعة، بينما يكون دور المتعلم التلقي السلبي.
- أنّ المدرس أو عضو هيئة التدريس هو من يعطي المعلومة دون أي تعديل عليها دونه.
- أنّ المدرس أو عضو هيئة التدريس ليس بحاجة لرأي المتعلم حول المعلومة التي قدمها له.
- المطلوب من المتعلم الإضغاء الفعال للمدرس خلال تنفيذ الدرس دون طرح الأسئلة عليه.
- المطلوب من المتعلم فهمها بالطريقة التي يبينها المدرس أو عضو هيئة التدريس له. في حين ينظر لاستراتيجية التدريس غير المباشرة على أنّها ذلك النوع من أساليب التدريس التي يلعب فيها المتعلم دورا رئيسيا في عملية التعليم والتعلم بينما يقتصر دور المدرس أو عضو التدريس على التوجيه والاشراف والإرشاد، وهي بذلك تهتم بطبيعة المتعلم وحاجاته واهتماماته. (موسى الحجوج، 2019، ص10)
- وهي بذلك تعني:
- دور المدرس أو عضو هيئة التدريس في استراتيجيات التدريس غير مباشرة يتمثل في أنّه يلعب دور الوسيط في عملية التعليم والتعلم.
- أنه يعطي الفرصة لكل طالب في الاستقلال والتفكير في حل ما يعترضه من مشكلات خلال تلقيه الدرس والعمل على تدوين اقتراحاته في المرحلة الأولى ومناقشة جميع اقتراحات بقية زملائه مع مناقشة زملائه لإقتراحاته بغية التوصل إلى حل أو حلول لتلك المشكلات في المرحلة الثانية.
- يمكن الطالب من الاطلاع على جميع اقتراحات الآخرين من زملائه.
- يشجع الطلاب على العمل الجماعي فيما بينهم.
- يسمح للطالب من تقويم نفسه بنفسه أو من قبل زملائه أو من قبل المدرس أو عضو هيئة التدريس.

- يعمل على تعويد الطالب على تحمل مسؤولية تعلمه.
- يعمل على تنمية مهارات التحليل والتقويم لدى الطالب.

لأمل بخصوص استراتيجيات التعلم الموجه والتي تضم إستراتيجية التعلم بالاكشاف فينظر لها على أنها " ذلك النوع من أساليب التدريس التي يلعب فيها المتعلم دورا نشطا في العملية التعليمية مع المدرس أو عضو هيئة التدريس، وتعتمد هذه الطريقة على جهد كل من المدرس أو عضو هيئة التدريس الذي يمثل دوره في تصميم المواقف التعليمية التعليمية واختيار المواد التعليمية المناسبة مع توجيه المتعلم وإرشاده وتيسير تعلمه من خلال تلك المواقف والمواد التعليمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعتمد هذه الإستراتيجية على جهد المتعلم الذي يمثل في دراسة المعلومات المتاحة وإلى استخدام المواد التعليمية وتوظيفها وتكوين العلاقات بينها للوصول إلى اكتشاف أو الذهاب إلى ما وراء المعلومات المتاحة أو حل المشكلة. (المهدي عبد الحليم، 2009، ص195)

بذلك تعمل هذه الإستراتيجية على:

- طلب من المتعلم إعادة تنظيم المعلومات المخزنة لديه وتكييفها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل.
- تعمل على مساعدة الطالب على تتبع الدلائل وتسجيل النتائج.
- تعمل على تمكين الطالب من التعامل مع المشكلات الجديدة.
- توفر للمتعلم فرصا عديدة للتوصل إلى استدلالات جديدة باستخدام التفكير المنطقي سواء الاستقرائي أو الاستنباطي.
- تعود المتعلم على التخلص من التبعية المطلقة لغيره (زملائه، المدرس أو عضو هيئة التدريس)
- تعطي الفرصة للمتعلم في اكتشاف المعلومات الجديدة.
- تساعد على تطوير سبل تعلم المتعلم.
- تزيد من دافعية المتعلم نحو التعلم.

- تعمل على اشراك المتعلم في العملية التعليمية التعليمية.
- تعطي الفرصة للمتعلم في انتاج تفسيرات خاصة به للمشكلات التي تعترضه.
- تمنح الفرصة للمتعلم على مراجعة ما تعلمه وكيف تعلمه مع المدرس أو عضو هيئة التدريس.

تمنح له الفرصة في تقييم فرص تعلمه وتصويبها مع المدرس أو عضو هيئة التدريس بما يخدم تقدمه التعليمي التلمي.

### 5.3 مهارات الأستاذ الجامعي وفعاليته في التكوين البيداغوجي

يعد الأستاذ الجامعي العنصر الأكثر نشاطا وفعالية في البيئة الجامعية، ولا يكتمل دوره ويتحقق إلا عبر امتلاكه لمهارات وكفاءات تعينه على حمل ما خول إليه من مسؤولية الرسالة، فالزاد المعرفي الذي يملكه الأستاذ وتمكنه من تخصص غير كاف من أجل إنجاز العملية التعليمية، بل بما يمتلكه من استراتيجيات ومداخل، فالأستاذ جامعي إلى جانب الطالب " يعتبران من أهم عناصر العملية التدريسية، إذ طرأت على أدوارهما تغيرات يسهم الأخذ بها في تحقيق حيوية هذه العملية، فلم يعد دور الأستاذ الجامعي نقل المعارف ذات الصلة بموضوعات مقرراته الدراسية، بل أضحت يقوم بأدوار أخرى؛ مثل: الدور التوجيهي، والدور الاجتماعي، ودور مثير للمنافسة الشريفة بين طلابه، كما لم تعد أدوار الطالب تلقي المعارف وحفظها واسترجاعها عند الحاجة إليها، والباحث عن المعارف...". (الزهرة الأسود، 2013/2014، ص 02)

وقد ساهم العديد من الباحثين في وضع خطوات للعملية التدريسية، هذه الأخيرة إذا امتلكها الأستاذ واتباعها، أوجبت له أن يكون في مصاف الأساتذة المتميزين، ونوضحها فيما يلي: (بوزرقي رزيقة، ص 224، 225)

- تحديد اهداف كل برنامج دراسي، ومفرداته، ومراجعة، ومتطلبات تنفيذه، وطرق تقويمه (خطة البرنامج) في أول لقاء للأستاذ مع الطلبة في بداية كل فصل دراسي.

- التحضير الجيد للمحاضرة فالعرف الأكاديمي يحتم على الأستاذ الجامعي أن يستعد استعدادا تاما للمحاضرة قبل وقتها من خلال الإطلاع على المراجع ذات العلاقة المباشرة قديمها وحديثها حتى يتمكن من عرضها بطريقة جذابة ومشوقة للطلبة، كما يتوجب عليه تحضير أسئلة عامة تمهيدا للمحاضرة بغية إثارة انتباه الطلبة نحوها.

- الحضور إلى مكان إلقاء المحاضرة في الوقت المحدد تماما لأن تأخر الأستاذ عن مواعده المحدد قد يعطي الطلبة انطباعا بأن أستاذهم غير منظم، وأن التدريس غير مهم بالنسبة له، إذ يُعده الطلبة قدوة لهم، وقد يستنتجون بأن لهم الحق في التأخر عن المحاضرة أيضا.

- كتابة اهداف كل محاضرة من بدايتها، إذ أنّ الواجب يستدعي إعطاء الطلبة فكرة واضحة عن الأهداف التي يرغب أستاذ المقرر الوصول إليها عند نهاية المحاضرة، وهذا يبسر لهم فهم عناصرها، كما يعطيهم رسالة غير مباشرة مفادها ضرورة الإلمام بجميع جوانب موضوعها.

وقد وردت عدة دراسات سلطت الضوء على مميزات الأستاذ الجامعي، والمهارات التي وجب التحلي بها حتى تتسنى فعالية التكوين الجامعي، وكذا سهولة إيصال المعلومات من المكون إلى المتكون نستعرض بعضها فيما يلي:

أظهرت نتائج دراسة عبد الله السهلاوي 1992 (خالد السر، ص 283) " أن أستاذة الجامعة والطلبة يرون أنّ الخصائص والصفات التي ينبغي أن تتوفر في الأستاذ الجامعي هي على النحو التالي مرتبة تنازليا حسب أهميتها: الاهتمام بالإعداد للمحاضرة، الالتزام بمواعيد المحاضرات، الحماس للتدريس، الإحاطة بالمادة العلمية ومتابعة ما يجد منها، تنمية التفكير والابتكار لدى الطلبة، الموهبة والعلم بطرق التدريس، الموضوعية، الاهتمام بتوجيه الطلبة، الالتزام بالساعات المكتبية، القدرة الكلامية، الاهتمام بالبحث والتأليف، الاهتمام بالمظهر الخارجي، البشاشة والمرح، المشاركة في الندوات العامة، ثم المشاركة في اللجان الجامعية".

وفي دراسة سليمان عبيدا 1991 (سليمان عبيدات، 1991، ص 134، 156) أظهرت نتائج الدراسة أنّ أبرز الصفات التي يرى الطلبة وجوب توفرها في الأستاذ الجيد هي كما يلي مرتبة حسب أهميتها: احترام الطلبة، القدرة على توصيل المعلومات، التمكن من المادة العلمية، الإخلاص في التدريس، عدم التحيز، إثارة الدافعية، التواضع، الاتزان الانفعالي، إعطاء الطالب الحرية في التعبير، المرح والبشاشة، ضبط الصف، السمعة الأكاديمية الجيدة بين طلبة الجامعة، تحديد خطة المساق ومتطلباته، شعور الطلبة بالفائدة من المحاضرات، تنمية روح الابداع، ثم الاهتمام بالجوانب التطبيقية.

أمّا دراسة عايش زيتون وعبد الله منيزل 1994 (عايش زيتون، 1994) فقد أظهرت نتائجها أنّ الصفات الأكاديمية والشخصية التي ينبغي توفرها في الأستاذ الجامعي هي: الإعداد الجيد للمحاضرات، الالتزام بموضوعات المادة، التمكن من المادة الدراسية، الثقة بالنفس، والأسلوب التدريسي الشيق، الحماسة في التدريس الجامعي تستند إلى أربع قواعد أساسية حتى تضمن نجاعة التكوين الجامعي ونجاحه، وتسهل عملية التواصل بين الأستاذ والطالب والمتجلية في: (رشاد طارق يوسف، ص 2، 3)

1. مهارات التخطيط.

2. مهارات التنفيذ.

3. مهارات التقويم.

4. مهارات الاتصال والتواصل.

أ. مهارات التخطيط للتدريس الجامعي:

يعتبر التخطيط من أهم العمليات التي تساهم في عملية التكوين الجامعي وضمان فاعليته، فالأستاذ الجامعي الذي يخطط للدرس قبل دخوله للقاعة، هو أستاذ أيقن مدى أهمية هذه القاعدة، فنجده متحكما في مجريات الدرس، مترابط الأفكار، بعكس الأستاذ الذي يدخل إلى محاضراته دون تخطيط مسبق، فنجده مشتت الأفكار، هذه التشتت قد يصل إلى

طلابه وبالتالي فشل في عملية التكوين من جهة، ومن جهة أخرى فقدان الثقة من طرف طلابه الذين قد يكونوا صورة سلبية على مستواه كأستاذ جامعي.

وإذا ما حاولنا أن نحصر هذه المهارات نجدها كما جاء في سلسلة الجودة والتطوير متمثلة في قدرة الأستاذ الجامعي على الإعداد والتخطيط للتدريس الجامعي، وتتضمن العناصر الآتية. (مهارات واستراتيجيات، ص6)

- **تخطيط أهداف المقرر:** بحيث يستند تصميم المقرر إلى سلسلة واسعة من الأهداف التي تهم الطلبة وتراعي مستوياتهم وقدراتهم.
  - **تخطيط موضوعات المقرر:** تحديد الأغراض العامة للمقرر، وقائمة بالموضوعات التي سيتم معالجتها في المقرر بحيث تغطي الأهداف العامة للمقرر.
  - **تخطيط استراتيجيات التدريس:** تشمل التخطيط لتدريس المقرر واختيار الاستراتيجيات التدريسية التي ينوي الأستاذ الجامعي اتباعها.
  - **تخطيط متطلبات المقرر وأساليب التقويم:** يحدد الأستاذ الجامعي أنواع التقويم شفوية أو تحريرية أو عملية أو جماعية أو فردية، ويحدد جوانب التقويم من مثل: معرفية أو مهارية أو وجدانية، إضافة إلى تحديد العلامات للمقرر.
  - **تخطيط مخطط المقرر:** ويتضمن المخطط العام للمقرر من: أهداف وموضوعات وأساليب تقومي، والمراجع، ومواعيد الاختبارات.
- ب. **مهارات التنفيذ للتدريس الجامعي:**

تتعلق هذه المهارات بقدرة الأستاذ الجامعي على تنفيذ التدريس الجامعي وتنظيم المحاضرة وإدارتها بكفاءة، وهنا لا بد للأستاذ الجامعي أن يكون قادراً على. (مرجع نفسه)

- بدء المحاضرة باستثارة حب الاستطلاع لدى الطلبة، مثال البدء بعبارة تثير التحدي أو حوار يجذب انتباههم.
- تقديم موضوع المحاضرة بشكل منظم ومسلسل يقود إلى الخاتمة.

- لتتوع في أساليب التدريس من إلقاء إلى نقاش إلى طرح أسئلة إلى حوار.
  - تشجيع التفكير المستقل والناقد من خلال إتاحة الفرص للطلبة لتوضيح جوانب الدرس أو إبداء آرائهم.
  - يقرأ في وجوه الطلبة درجة تفاعلهم واندماجهم في المحاضرة.
  - ربط موضوع المحاضرة بما قبلها، وختم المحاضرة بربط الأفكار مع بعضها والتمهيد للدرس القادم.
  - استخدام تقنيات تعليمية ووسائل متعددة.
  - ربط خبرته البحثية ومستجدات العلم بموضوع المحاضرة وعرض الفائدة التطبيقية للموضوع في الحياة العملية التي تمس حياة الطالب.
  - **ج. مهارات تقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة لهم:**
- ينظر الطلبة إلى عملية تقويم تعلمهم كتحد يرتبط بنجاحهم في المقرر أو كمصدر قلق لديهم، لا بد للأستاذ الجامعي أن يمتلك قدرات في مجال تقومي تعلم الطلبة، منها:
- استخدام أساليب متنوعة لتقويم تعلم الطلبة مثل الاختبارات والتعيينات الكتابية والقراءات.
  - تقديم تغذية راجعة فورية بعد عملية التقويم من خلال تصحيح أوراق الاختبارات أو كتابة تعليقات على أوراق العمل.
  - يضع نظام لتقسيم العلامات موزعة على الأعمال والنشاطات والاختبارات.
  - يحلل نتائج الطلبة ويفسرها ويوضح مستويات أدائهم ويحلل أنماط الأخطاء عندهم.
- وهنا على الأستاذ أن يمتلك مهارة الإدراك فيما إذا كان المتلقي للرسالة التعليمية قد فهم ما تم إرساله، ويكون هذه من خلال ما ذكره أحد الباحثين بالتعبيرات غير اللفظية في قوله: " وعلى هذا فالمتحدث يستطيع ادراك ما اذا كان المستقبل مدركا وراضيا عن كل ما ورد بالرسالة أو العكس، من خلال تعبيراته غير اللفظية، وهذا ما يسمى بالتغذية الراجعة غير اللفظية، وعلى هذا يفهم المعلم ذو المهارة العالية ما إذا كانت الرسالة تحتاج كثير من الأمثلة أو لا... إن أكثر المعلمين كفاءة هو الذي يدرك ما للتغذية الراجعة من أهمية كبيرة

تنشيط واحياء عملية الاتصال، وتحقيق الأهداف التدريسية. (كمال عبد الحميد زيتون، 2003، ص418)

#### د. مهارات الاتصال والتواصل:

تمثل قاعات التدريس حلبة للعروض الفكرية والمنطقية، فهي ساحة تعج بالعلاقات البيئية، لذلك ينبغي على أساتذة الجامعة أن يكونوا على درجة من الوعي بطبيعة هذه العلاقات، ولديهم مهاراتهم الخاصة في التواصل مع الطلبة بأساليب تزيد من دافعيتهم للتعلم، وفي هذا السياق ينبغي أن يكون الأستاذ الجامعي قادرا على أن: ( مهارات واستراتيجيات التدريس، مرجع سابق، ص07)

- يطور علاقات إيجابية مع الطلبة تقوم على الحميمية والاحترام المتبادل.
- يعترف بمشاعر الطلبة ويشجعهم على التفكير.
- يبدي اهتماما بالطلبة ولديه إحساس بالرسائل الذكية التي ترد منهم اتجاه المقرر أو طريقة التدريس أو نحو الأستاذ نفسه.
- يحتفظ باتزان عند الانفعال ويمتلك صوتا قويا ويتكلم بوضوح وينوع في أساليب الالتقاء، ويستخدم لغة واضحة ومناسبة لتوجيه الطلبة.

إن العملية التكوينية بين الأستاذ الجامعي والطالب، لا تتم دون عملية الاتصال والتواصل، فهما وجهان لعملة واحدة، فالتعلم دون الاتصال لا يتم، أو إن أمكن القول أنه لا يحقق الأهداف المرجوة في التكوين، الاتصال بجميع أنواعه سواء كان لفظيا، أو غير لفظي والمتجسد في لغة الإيماءات وتعابير الوجه التي قد تبدو على الطالب أثناء استقباله للرسالة التعليمية، كل هذه الأمور لها تأثير كبير في نقل تلك الرسالة ووصولها، وهنا وجب على الأستاذ الجامعي أن يدرك مدى أهمية امتلاك فنون الاتصال، ومهارات التواصل.

وفي جانب آخر لا يمكن ان نغفل ما يشهده العالم من تطور في مجالات التعليم والتدريس، وخلقها لسياسات تعليمية متطورة، وفنيات تكنولوجية التي تساهم في امداد الأستاذ الجامعي بطرائق وكيفيات لتطوير مهاراته، هذه الأخيرة تتجلى فاعليتها في تحقيق التكوين

الجامعي في مدى تمكن الأستاذ منها عن طريق خلق روح الابداع في تقديم المحاضرات، وذلك باستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، بإدراج الحاسوب والاستفادة من خدمات الانترنت في تعميق الأفكار وسهولة إيصال المعلومة عبر ما يسمى بالوسائط المتعددة، وهي عبارة عن مزج بين النصوص المكتوبة، والصوت والصور سواء كانت ثابتة او متحركة، والفيديو، إذ تساهم بشكل كبير في عملية التكوين بين الأستاذ والطالب، وتتجلى أهميتها من خلال ما ذكرته موارى إذ ترى " أن أهمية الوسائط المتعددة تتمثل في تسهيل العملية التعليمية، وعملية عرض المادة المطلوبة، ويمكن استخدامها في انتاج المواد التعليمية بنماذج مختلفة لعرض المادة التعليمية، وتحفيز الطلبة على التفاعل بشكل اكبر مع المادة التعليمية، وتحفيز العمل الجماعي... وذلك باستخدام طرق المحاكاة في الحاسوب الذي يزيد من استيعاب الطلبة للمواضيع المطروحة. (محمد خليل بن عودة، 2016، ص 11)

إنّ مثل هذه الوسائط التعليمية التي تتسم بالتكنولوجية، يتحقق مدى نجاحها في الوصول إلى تكوين جامعي فعال، في اختيار الوسيط المناسب، في الوقت المناسب، في المكان المناسب، وطلبك عن طريق خلق جو تكاملي بين ما يتطلبه الدرس، وما يستميل المتعلم أو الطالب الجامعي، من وسيط دون الآخر، وهنا تتدخل مهارة الأستاذ الجامعي في معرفة كل ذلك مسبقاً.

### 6.3 مناهج والمقررات الدراسية

تعتبر المناهج والمقررات الدراسية من أهم المقومات لتحقيق أهداف الجامعة وحتى الآن ونحن على أعتاب الألفية مازالت المناهج تحتوي على مقررات دراسية تقليدية رتيبة، تحتل فيها الدراسات النظرية والإنسانية مركز الصدارة مع ضعف الارتباط بين المناهج الدراسية في الجامعات، ومتطلبات التنمية، بالإضافة إلى ضعف العناية والاهتمام بالدراسات التطبيقية، مع عدم خضوع المناهج لتقويم مستمر، كما أن هناك بعض الأمور التي تتعلق بالمناهج والمقررات الدراسية أهمها:

- مازال الأستاذ الجامعي هو الذي يقوم في اغلب الأحيان بوضع البرامج الدراسية وبنائها وتطويرها مما يجعل تلك العلمية مسؤولة تتعلق بقراراته البحثية والعملية ومهاراته في التجديد

والاستحداث والاطلاع على ما هو جديد وأي قصور ينسب إلى المناهج هنا هو قصور في إعداد وتدريب الأستاذ الجامعي.

- فقدان التوازن بين المناهج الدراسية في المجال النظري والتطبيقي، ويتضح ذلك من كم الدراسات النظرية المعرفية والإنسانية مقارنة بالدراسات التطبيقية.

- الاعتماد المتزايد على الترجمة من المراجع الأجنبية، مما يولد في نفوس الطلاب مواقف سلبية تتسم بالتبعية والشعور بالعجز والاعتزاز والتبعية الفكرية.

- مازالت المناهج مستوردة من الدول الغربية، تصبح بذلك غريبة عن المجتمع بعيدة عن حاجاته وخصائصه وقاصرة عن تلبية متطلباته واحتياجات الطلاب وخصائصهم العقلية والاجتماعية والفكرية.

### 7.3 نقد طرائق التدريس

إن طرق التدريس المستخدمة حاليا في جامعاتنا تعتمد على المحاضرة والتلقين، والتي تعتبر قاصرة ومتخلفة عن البحث والتطبيق والموضوعية العلمية في التعلم والتعليم، وقد يبدو استخدامها شائعا خاصة في غالبية الكليات النظرية لسهولة رخص تكلفتها، كما أنها الطريقة الوحيدة التي ألفها الكثير من أعضاء هيئة التدريس في معظم الكليات الجامعية.

تزداد عيوب الطرائق التدريس المستخدمة حاليا في الجامعات باعتماد الأستاذ الجامعي على مذكرات، أو الكتاب واحد يستقي منه الطالب معلوماته كافة عن مادة التخصص، مما يصيب الطالب بالقولبة في إطار كتاب واحد، مع تركيزه الشديد على الأسلوب الواحد في المعرفة، مما يعوقه عن تنمية مداركه الشخصية وقدراته المتنوعة في البحث والاطلاع، مما ينعكس سلبا عن سلوكياته وتكوين شخصيته النهائية؛ الأمر الذي يتطلب تطويرا جوهريا في طرق التدريس للتنوع بين الإلقاء والمناقشة والحوار وإثارة القضايا المتنوعة والعامة في المجتمع، مع إحداث توظيف للمعلومات وتنوع التكاليف المطلوبة أدائها من الطلاب بين إعداد التقارير، جمع المادة العلمية، عمل الأبحاث، المشاركة في التدريس، مع تنوع الوسائل التعليمية المرئية والمسموعة والتكنولوجية لإحداث مواقف مثيرة تعليميا (البرعي، 2002، ص 306)، وهناك طريقة تدريس حديثة تعتمد على حلقات المناقشة وتبادل الرأي والتأثير من خلال العمل الجامعي، ويلزم لنجاح هذه الطريقة البدء بتحديد موضوعات المناقشة والتخطيط لها، والعناية بإيجابيات كل طالب في المناقشة، الأمر الذي

يقتضي جمع المعلومات بواسطة الطلاب قبل النقاش، شريطة أن تسود المناقشة روح الجامعة بحيث لا يسيطر رأي واحد أو فرد واحد فيمنع تبادل الفكر والرأي. وهناك الدراسة الحلقية التي يخرج فيها الطالب إلى موقع الدراسة، ليجمع البيانات عنها، ويتدرب على العمليات المتصلة بمهيمته في المستقبل، والبيئة في هذه الحالة هي معمل الدراسة، ويمكن تدريب الطلاب في كل ما سبق على طرق في كتابة الأبحاث والمقالات القصيرة، من خلال بحثهم لموضوع محدد أو حل لمشكلة ما، والطلاب هنا يجمعون المعلومات ويحللون ويناقشون في مجموعات متعاونة فيما بينها، متنافسة مع غيرها من المجموعات الصغيرة، وكل ذلك يساعدهم بان يمارسوا الحياة العلمية من خلال مناهج الجامعة (شحاتة، 2001، ص 19).

#### 4/ المنطلقات المنهجية في البحث الأكاديمي للطلاب الجامعي

من الحكمة تحديد المصطلحات ذات العلاقة بموضوع المنهجية والمنهاج، وهذا لاستجلاء مكامن اللبس، واستكناه الفروق اللغوية الدقيقة، وصولاً إلى مواطن الاتفاق، وإنّ توحيد المصطلح يكون الكاشف الذي يعتمد من قبل المدرسين، وصولاً إلى مواطن الاجماع، رغم أنّه لا مشاحة في الاصطلاح، ومع ذلك بات حرياً أن نعود إلى تحديد المصطلحات وفق آليات اللغة وهي القاسم المشترك، ثمّ تحديده اصطلاحاً؛ وهنا يقع التمييز بين العلوم وفق ما اقتضته طبيعة كل علم:

**1- البحث:** من فعل (بَحَثَ) بمعنى فَتَّشَ وحثّ، أي طلب الشيء أو السؤال عنه، وغايته القصوى تحري الحقيقة في شتى مراتبها من أبسطها إلى أعقدها، وهو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، أو تصحيح أو تحقيق معلومة، إنّ البحث محاولة اكتشاف يتم بموجبها التنقيب والعرض الجيد "إنّ البحث محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتتميتها وفحصها، وتحقيقها بتقص ونقد عميق ثمّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك، لكي تسير في ركب الحضارة العالمية" (ثريا عبد الفتاح ملحس، 1960-1982، ص 43) ويعرّفه التربويون بأنّه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عليها وفحصها بتقص دقيق ... ومهما يكن فإنّ

البحث في عمومها عنصر أساس لكل تقدم وحل للمشكلات، ونقد للظاهرة أو التقييد لها، فالطالب يحتاج إلى تطوير نفسه عن طريق التدريب الذي يعدّه في المرحلة الأولى من المرحلة الجامعية.

2- **البحث العلمي:** إنّ البحث العلمي هو سيرورة من الأعمال المتتالية عبر التقصي والتدقيق والمراقبة الدائمة، وتسجيل مختلف التطورات التي تطرأ على المادة المدروسة، ولهذا يحتاج البحث العلمي إلى مخابر + فرق البحث المتعددة الاختصاصات + العتاد الجديد المتطور، ولنسأل الآن هل نملك بحثاً علمياً في الجامعة الجزائرية؟ بالفعل هناك أبحاث، وهناك دراسات، وهناك مخابر، وهناك أموال، وهناك تجهيزات متطورة، ولكننا نفتقر إلى طول النفس، وإلى تفعيل الكفاءات التي تتوفر عليها المخابر، إضافة إلى عدم التخصيص والمتابعة بسبب الظروف التي تحيط بجو الباحث، فهي لا تكفيه ظروف الحياة اليومية، وما يضاف إلى ذلك من روتين العمل الإداري الذي أصبح فيه الباحث إدارياً وليس باحثاً، فالبحث العلمي له طقوسه وخصوصياته، ومن هنا فإننا نعدم البحث العلمي في صيغته العالمية، وإذا جئنا للواقع العربي فنجد الوضع السياسي يطغى في صيغته العالمية، وإذا جئنا للواقع العربي فنجد الوضع السياسي يطغى على البحث العلمي، وإهمال التكوين المستمر للباحث وعدم تشجيع الملتقيات العلمية أو الندوات المتخصصة، وتراكم التجارب الفاشلة في كثير من الميادين وبخاصة الميدان التربوي، وتشعب صعوبات التعليم العالي المتذبذب في سياسته اللغوية، (نجاه المريني، 2005، ص92) ومن هنا فإنّ تطور البحث العلمي في الجامعة الجزائرية يفتقر إلى آليات كثيرة، ومنها اللغة التي لا يقع الفصل فيها لحد الآن، وكان لابد التخلّص من عقدة الآخر، والإيمان بالدور الفعال للغة العربية في تنمية الفكر وتطوره، وفي الإيمان بدور كليات العلوم الإنسانية في بناء المجتمع، وبناء المعرفة، والاستفادة من الثقافات الأجنبية جميعها، وتنمية الترجمة، ولا يتأتى كل هذا إلا بتخطيط سياسة لغوية مجتمعية تضمن

مقام اللغات في المجتمع بحسب الوظيفة الاجتماعية لكل من اللغة الرسمية واللغات الوطنية واللغات الأجنبية.

لماذا بدأت بالبحث؛ لأنّ البرنامج الجامعي يطلب من الطالب إنجاز مذكرة التخرج في السن الرابعة وإنجاز بحث الماجستير، ثمّ أطروحة الدكتوراه، وبخاصة ونحن نشهد التطبيق الفعلي لنظام ل م د، ومن هنا فإنّ الطالب في المراحل الأولى من الليسانس مطالب بأن يستعمل المنهجية والمنهج لإنجاز المطلوب منه، ولذا كان حريا بنا -نحن الأساتذة- تدريب الطالب على كفايات البحث والعودة إلى المظان العلمية والتفريق بين المصادر والمراجع، وبين المجالات العلمية وغير العلمية، وكتب الروايات والأشعار، وقضايا العودة إلى استغلال الشبكة، وكيف يتعود الطالب على وضعيات التلخيص، واحترام الأمانة العلمية في النقل والإقرار بصفات الباحث المبدع ... وبذا تتنامى فيه تلك الصفات ليتوجها في نهاية المرحلة الأولى بإنجازه مذكرة التخرج في الماجستير، وفيها يبرز الحصيلا الأولية في مادة المنهجية والمنهاج، وفي لاحق من الدراسات وفي ما بعد التدرج يكون الباحث قد وقّر لنفسه العدة المتواضعة ليكون شبه مشروع باحث، يتمكن من خلالها إنجاز مذكرة الماجستير/الماستر بيسر بعد تلك التجربة التي أخذها في المرحلة الأولى، وتظهر جلية فيما ينجزه من أبحاث علمية في مختلف الوضعيات العلمية باستعمال المنهجية الصارمة في البحث الموسوم: مذكرة الماجستير/الماستر، وتتلاحق الأبحاث بعد أن استكمل العدة في لاحق من منجزاته بتقديم عمل كبير أكاديمي راق في أطروحة الدكتوراه، ويكون بذلك باحثا خبيرا.

ومن هنا تقتضي الضرورة العلمية أن نُعلم الطالب بمكامن البحث وفق تكاملية المواد، ووفق الشروط المنصوص عليها علميا، فنحن لسنا نكرات بين الأمم، وليكن البدء بهذا الترتيب المنطقي:

1- تعريف الطالب بآليات علامات الوقف ومحالها المناسبة.

2- التفريق بين المصدر والمرجع والمقال.

3- دور الهوامش وما تقتضيه من توضيحات.

4- فنيات ترتيب المصادر والمراجع.

5- مقتضيات الفهارس والملاحق والاستبانات.

6- آليات المقدمات والخاتمة.

7- تقنيات الإخراج.

### أولاً: تحديد المصطلحات

علينا كمشرفين أن يقع إجماعنا على تحديد هذه المصطلحات التي نستعملها في ميدان المنهجية ليقع الاتفاق حولها، وعند تحديدها يكون المنطلق واحدا للعمل وفق ما تتضمنه من معان:

**1- المنهاج: Curriculum** خطة عمل، تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية، ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم، أو سلسلة الوحدات الموضوعية بكيفية تجعل تعلم قد تحكّم في القدرات الموصوفة في الوحدات السابقة، ونخلص بأنّ المنهاج هو المقاصد والغايات الكبرى والوحدات المتكاملة في موضوع من المواضيع، ويعوّل عليه في تصميم السياسة اللغوية في ميدان التربية، باعتباره ينظر إلى الأطر الكبرى والتي يدور ضمنها برنامج التدريس، فهو محتوى لا كيفية.

**المنهج:** لغة هو الطريق الواضح من فعل (نَهَجَ) بمعنى سلك وانتحى وانتظم، يقابله Méthode في الفرنسية، واصطلاحاً: فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة، فهو طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولاً إلى الحقيقة التي ينشدها، وبعبارة أخرى هو المسلك أو الطريقة التي تُعتمد لتقديم أو إنجاز عمل ما، إنّ المنهاج يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم بتحديد الطريقة المؤدية إلى الحقيقة، والمنهج يقدم كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع الدراسة، ويرى المختصون بأنّ المنهج يشمل ثلاثة أشياء وهي:

1- المقررات بما تشمله من موضوعات.

2- النشاطات التي يمارسها المتعلم بإشراف المدرس.

3- القيم وأهداف الحياة التي تتضمنها محتويات الدراسة.

وإذا ذكرت هذا فإنّ بعض المدرسين لا يفرقون بين المصطلحين، فإنّ كان الحال كذلك، فلا يجب أن يقع اللوم على المتعلم، إنّ المهج في عمومها هو مجموعة منظمة من الإجراءات المفصلة تسعى لبلوغ هدف ما، باعتباره نظام تتداخل فيه مجموعة المكونات والعوامل التي ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً عضوياً.

4- المنهج العلمي: هي صفة تطلق على البحوث الأكاديمية بصفة عامة، والمراد منها توصيف الخطوات العلمية المنتهجة في مجال البحث، ويتطلب فيها وضع العمل على محك التجربة، كما يفترض ملاحظة الواقع في أقصى حد من الموضوعية الممكنة، لتصبح الإجراءات التي تمّ اختيارها أو اعتمادها معترفاً بها وأكثر صلاحية من الإجراءات الأخرى، ويحدد المختصون خطوات المنهج العلمي بأنه يعتمد:

1- الملاحظة: ملاحظة الظاهرة المراد دراستها من كل الجوانب.

2- اختيار الفرضيات: وضع تصور مبدئي للفرضيات التي ترفد الظاهرة المدروسة.

3- القانون: الخروج بقوانين وقواعد في الدراسات اللاحقة.

4- المنهجية: **Méthodologie** من المنهج، وهي مجموع المناهج والتقنيات والطرائق المستعملة في حقل من النشاطات التي توجه إلى إعداد البحث، فنقول: **منهجية التدريس**، ونعني بها: مجموعة القواعد المتبعة أو الوسائل المستعملة لتحقيق غايات التدريس، فيقال: عمل ممنهج: بمعنى صفة ترتبط بكل تخطيط معقلن، ينطلق من أهداف ليصمم ويبلور عمليات بلوغها وإجراءات تقويمها، وتقال: مقارنة ممنهجة يعني "ما يخطط للفعل الديداكتيكي تخطيطاً محكماً ينطلق من أهداف محددة لتصميم عمليات التعليم والتعلم ووسائله وأساليبه تقويمه، ومن طرائقها التدريس بالأهداف. ( عبد اللطيف الفاربي، وآخرون، 1994، ص 25) وهكذا ترتبط أكثر بما يضعه الباحث لبحثه من خطة واضحة المعالم يسير عليها في البحث حتى ينفذها بدقة.

5- **الطريقة:** جمعها طرائق، ويستعمل مقابلها الفرنسي Méthode وكأنّ لا فرق بينها وبين المنهج، وفي الحقيقة هي مجموعة المبادئ والخطوات والوسائل قصد تحقيق الأغراض والأهداف والغايات، وتسلك في المجال التربوي من أجل تبليغ الدرس، بمعنى مسلك ممنهج.

6- **النظرية:** إطار فكري يفسر حقائق عملية ويضعها في نسق علمي مترابط، أو مجموعة من القضايا التي ترتبط بطريقة علمية منظمة عن طريق مجموعة من الفرضيات المتعاقبة ضمن رؤية منتظمة، وقد تكون النظرية متكاملة لها بعد زمني ومكاني، ولها صفة الشمول، ولها المريدون، وقد تكون جزئية وستكتمل عن طريق الباحثين أو التابعين، أو ما يسمى قديما (المريديون) وذلك ما نعرفه في تراثنا عند سبويه الذي كان من مريدي الخليل بن أحمد، وفي التراث الغربي الحديث نجد شارل بالي + سيشهاي باعتبارهما من مريدي اللساني Saussure.

7- **التصميم:** لكل عمل تصميم، فالمهندس يضع مجسما لبناء عمارة، وكذلك فالباحث يضع تصميمًا افتراضيا لبحثه قبل أن يكون، التصميم هو وضع تصور ذهني يحقق الأهداف التالية:

1- وضع تصور مسبق تتحدد على ضوء ذلك الأفكار الرئيسية والثانوية والروابط بينها.

2- هيكلية أجزاء الموضوع.

3- ضبط مسار العمل، وعصم مراحل تقيه من الخلل.

4- إبراز المقدمة، فصلب الموضوع، والخاتمة.

8- **الخطّة:** هي المنهاج والتخطيط العام للعمل الذي ينبغي للطالب فتحه، حيث ينظم الخبرات ويوجهها نحو غاياتها وأهدافها المرجوة، وذلك ما تقوم به المدرسة بتحقيقه في ضوء حاجات المتعلم، وامكانياته وقدراته ومطالب نموه.

9- **المخطط:** وضع شبكي مفهرس ومنسجم ومنظم بكيفية منطقية للأهداف وللقرصيات المتصورة في الذهن، يعدّ أرضية تجريبية للدراسة، يحتوي على العناصر المطلوب

معالجتها، يسمح بالتحقق على أرض الواقع، ويستخدم في أكثر الأحيان في ميدان العلوم، كما يستخدم في العلوم الإنسانية، ويستعمل مرادفه: التخطيط التربوي، ويُراد به تقنية لمعالجة المشكلات التربوية، أو توجيه عقلائي للتعليم في حركته نحو المستقبل عن طريق إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدراسة تمكينا لهذا التعليم من تحقيق الأهداف المرجوة منه بأنجح الوسائل وأكثرها فاعلية، ويرتكز على النقاط التالية:

1- تحديد الأهداف.

2- تجنيد وسائل تحقيق الأهداف.

3- التنفيذ والمتابعة.

**10- الاستراتيجية:** مفهوم حديث، يعمل على طرح الغايات التربوية المنبثقة من الثوابت في سبيل تحقيق الغايات المستعجلة، أو الأبعاد المتوسطة المدة، أو البعيدة الآماد، فهو مخطط عام للتطوير الشامل للنظم التربوية والتعليمية، يأخذ بعين الاعتبار البعد الإنساني والبعد العلمي والبعد الديمقراطي والبعد التنموي وبعد الأصالة والتجديد... وبعبارة أخرى هي خطة عمل وطنية كبرى مكونة من عمليات ومواقف منظمة قصد إحداث تفاعلات بين عناصر الوضعية التربوية، تمكن تحقيق اهداف المشاريع التربوية، كما تشتمل على ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

1- تنظيم العناصر في كل متماسك.

2- أخذ المصادفة بعين الاعتبار في مجرى الوقائع.

3- محاولة علاج المشكلات الناجمة عن تلك المصادفات.

وينجز عنها التخطيط اللغوي أو تخطيط السياسة اللغوية التي تكون كما يلي:

**السياسة اللغوية:** مستوى أعلى يحمل صفة الإلزام، وهو ما تقرره القيادة السياسة، ويكون منبثقا من: الدين - اللغة - التاريخ - الأبعاد الحضارية والفكرية.

استراتيجية: مستوى أدنى من التنظير، تقوم مؤسسة أعلى بتجسيدها وفق آليات تعتمد المبادئ الكبرى للسياسة اللغوية.

المهج: وفيه الغايات والأهداف وملامح المتكون والوسائل.

المنهج + الطريقة + المنهجية: إجراءات عملية تقنية لتنفيذ إطار المنهج بوسائل الاتصال وطرائق التدريس وتقنيات الكتابة والتعبير.

النموذج والتصميم: كفيات وعينات تستقي من المنهجية عن طريق خطاطات ورسوم بيانية توضيحية تتعلق بكل المصطلحات المذكورة.

وللوصول إلى تحديد هذه المصطلحات علينا العودة إلى مظانها العلمية، ومن ذلك نضمن الاتفاق الذي لا شك أنه يحصل في المناهج وإعداد الأبحاث، ولا شك أن هذا باب من الأبواب التي تفض الكثير من الخلافات بين الأساتذة، وبخاصة المشرفين على الماجستير والدكتوراه، بل يؤدي ذلك إلى فض إشكالية الصراع بين التراث والحداثة، بين المصطلح والمفهوم، بين المصطلح ومرادفات.

ثانياً: اقتراح مفردات المناهج هذا اقتراح أولي جمعت فيه كل المعلومات التي تعد المبادئ الأساس التي ترفد عملية منطوق الطالب في حصر آليات البحث الأكاديمي.

1- تحديد المصطلحات: المنهج/ المنهجية/ النظرية/ الخطة/ حلقة البحث/ البحث العلمي...

2- تحديات عامة: البحث الأكاديمي/ المقالة/ بحث الماجستير/ أطروحة الدكتوراه/ العمل الجماعي/ المصادر/ المراجع/ المجالات المتخصصة...

3- المناهج اللغوية: المنهج التاريخ/ المنهج المقارن/ المنهج التقابلي/ المنهج المعياري/ المنهج الوصفي التحليلي/ المنهج الإحصائي/ منهج دراسة الحالة/ المناهج الغربية/ المناهج الإسلامية/ تداخل المناهج...

4- المناهج الأدبية:

5- المناهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية:

- 6- شروط البحث العلمي:
- 7- مواصفات الباحث الاكاديمي:
- 8- كيف تستغل المصادر والمراجع:
- 9- كيف تقدم تقريراً في عمل أكاديمي:
- 10- قواعد التهميش والتقميش:
- 11- علامات الوقف:
- 12- قواعد التصحيح:
- 13- وضع الخطة للبحث:
- 14- قواعد استغلال المقروء:
- 15- بناء الاستبانات:
- 16- انجاز الملاحق:
- 17- استغلال الكتب المترجمة:
- 18- استغلال الكتب الأجنبية:
- 19- استغلال الشبكة وما يتعلق بـ -Net-
- 20- قواعد التلخيص:
- 21- أساليب التعبير في المقدمات والخواتيم:
- 22- كيف تدافع عن بحثك:
- 23- ...

ثالثاً: اقتراح مكتبة مادة المناهج وأما مكتبة هذه المفردات فيمكن أن تغنيها الكتب التالية،

وهي متوفرة والكثير منها في الشبكة، فيمكن تحميلها:

- 1- في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث. صالح بلعيد.
- 2- منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. ثريا ملحس.
- 3- منهج البحث في الأدب واللغة. حسن عثمان.

- 4- كيف تكتب بحثاً أو رسالة. احمد شلبي.
- 5- في المنهج العلمي وروح النقد. ميشال آالر.
- 6- المرشد في كتابة الأبحاث. حلمي محمد فودة.
- 7- ضبط النص والتعليق عليه. بشار عواد معروف.
- 8- قواعد أساسية في البحث العلمي. سعيد إسماعيل صيني.
- 9- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. إبراهيم عبد العليم.
- 10- الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه. أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم.
- 11- أساليب البحث العلمي. أركان انجل.
- 12- محاضرات في تحقيق النصوص. أحمد محمد الخراط.
- 13- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي. فرانتز روزنتال.
- 14- مناهج البحث في اللغة. تمام حسان.
- 15- أصول البحث العلمي ومناهجه. سهير بدير.
- 16- المرشد الوثيق إلى مراجع البحث واصل التحقيق. جاسم بن محمد بن مهلهل.
- 17- رجال ومناهج في الفقه الإسلامي. محمد زكي الدين محمد.
- 18- تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. محمد عبد الحميد.
- 19- التصنيف العشري لمفل ديوي، موجز التصنيف العشري. محمود أحمد كاش.
- 20- مناهج البحث في التربية وعلم النفس. جابر عبد الحميد، كاظم احمد خيرى.
- 21- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية. عبد الرحمان بن إبراهيم بن فودة.
- 22- منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية. محمد أحمد.
- 23- منهج البحث التاريخي. حسن عثمان.
- 24- أساليب تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات السورية. سعيد إسماعيل صيني.
- 25- منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي. عثمان موافى.

- 26- البحث الاجتماعي. محمد على محمد.
- 27- استخدام العينات في مجال البحوث الميدانية. عبد العظيم الحسن محمد.
- 28- الإحصاء وطرق تطبيقه في ميادين البحث العلمي. ج1، ج2 انيس كونجو.
- 29- مدخل لدراسة المراجع. عبد الستار الحلوجي.
- 30- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المناهج الحديثة. موريس بوكاي.
- 31- المجالات المتخصصة والأطاريح الجامعية.
- 32- مجلات المؤسسات الجمعية.
- 33- مجلات معاهد التوثيق والمكتبية والتحقيق.
- 34- كتاب اللغة الفرنسية...  
كتب باللغات الأخرى...

## 5/ منهجية البحث العلمي وكفاءات الطالب الجامعي

### 1.5 الإشراف كعملية منهجية ومعرفية

إن امتلاك الطالب الجامعي لكفاءات منهجية البحث العلمي يعني: "قدرته على الوصول إلى المعلومات وتنفيذ خطوات البحث العلمي وكتابته؛ مراعيًا السلامة اللغوية وصحة المصادر والمراجع وتوثيقها" يعد تكوين الطالب الجامعي في منهجية البحث العلمي وإكسابه الكفاءات اللازمة فيها؛ من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. فالطالب الجامعي طاقة بشرية تعول عليها الدولة في تقدمها ونهوضها؛ وذلك ببناء برامج تكوينية وتدريبية في منهجية البحث العلمي؛ تلازم الطالب طيلة مساره العلمي خاصة عند بلوغه مستوى ماستر 2، وكذلك حتى وصوله لمرحلة الدراسات العليا درجة طالب دكتوراه؛ أين يكون بصدد إعداد مشروعه البحثي حيث يحتاج إلى المهارات والكفاءات في منهجية البحث العلمي؛ لإعداد وإنجاز بحثه بصورة متكاملة ومترابطة تمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة ومنطقية يمكن الوثوق بها وتعميمها. ولقد أشارت بعض الدراسات كدراسة (عسيري، 2012)، إلى أن الطلبة الجامعيين، يجدون صعوبة في إعداد بحوثهم العلمية من حيث المدخل إلى الدراسة

وكتابة المراجع والتوثيق وتفسير النتائج، إذ تعد في مجملها كفاءات أساسية في منهجية البحث العلمي.

## 2.5 كفاءات الطالب ومنهجية البحث العلمي

تعددت وجهات نظر الباحثين حول تصنيفات كفاءات منهجية البحث العلمي إلا أنها تختلف في مضمونها، وبعد الاطلاع على التراث الأدبي الذي تناول الكفاءات اللازمة في منهجية البحث العلمي، والتي تشير في مجملها إلى مهارات إعداد البحوث العلمية، حيث ترى الباحثتان (نورة و صباح، 2020، ص 247) أن هذه الكفاءات تنقسم إلى كفاءات علمية وأخرى إجرائية وهي كالآتي:

أ-الكفاءات العلمية: وتشير إلى قدرة الطالب على الاختيار العلمي لمشكلة الدراسة ومعالجتها، وكذا القدرة على تقويم البحث وتصويبه. وتتمثل هذه الكفاءات فيما يلي:

-تنظيم البحث بشكل منطقي.

-التوثيق العلمي لمصادر البحث.

-التغلب على معوقات البحث.

- إبراز رأي الباحث وتوجيهه الفكري.

تشير بعض هذه الكفاءات إلى الكفاءات الشخصية التي يجب أن يمتلكها الطالب؛ والتي تساعده في انجاز بحثه كالقدرة على التغلب على معوقات وصعوبات البحث العلمي التي تواجهه؛ الأمر الذي يتطلب الصبر والفتنة والمرونة العلمية. كما أن إبراز رأي الباحث يحتاج منه سعة الاطلاع والإلمام بكل ما له صلة بموضوع الدراسة.

ب-الكفاءات الإجرائية: وتشير إلى قدرة الطالب على إتباع وتنفيذ خطوات البحث العلمي وتقيده بقواعده التي تمكنه من الوصول إلى نتائج دقيقة ومعقولة؛ يمكن اعتبارها حلولاً وتفسيرات للظاهرة موضوع الدراسة. وتتمثل الكفاءات الإجرائية فيما يلي:

- تحديد المشكلة وصياغتها.

- صياغة الأهداف.

- جمع المعلومات والبيانات ذات الصلة بالمشكلة من مصادرها الأولية.

- انتقاء التراث الأدبي.

- تحديد المنهج اللازم لطبيعة البحث.

- تحديد عينة الدراسة.
- تصنيف البيانات وتنظيمها.
- اختيار الأسلوب الإحصائي المناسب.
- الربط بين الجانب النظري والتطبيقي.
- توظيف نتائج الدراسات السابقة.
- كتابة التقرير النهائي للبحث.

إنّ هذه الكفاءات تشير في مجملها إلى مهارات الطالب في إعداد البحث بداية من اختيار الموضوع إلى كتابته وإخراجه في صورة متكاملة بين أجزائه، فلا يقتصر الأمر على إتباع خطوات منهج علمي بعينه وإنما يتجاوز ذلك إلى كيفية كتابة البحث والتوثيق والتهميش؛ وتوجيه الجهود والتغلب على الصعوبات التي تواجه الطالب (مزوزي نورة، ساعد صباح، 2020).

### 3.5 أهمية البحث العلمي

يساعد البحث العلمي على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد على اجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها، وتصحيح بعض المعلومات، وتتضح أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث في النقاط التالية: (الخياط، 2010، ص32)

" يتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة، ويدربه على الصبر والجد والإخلاص.

- يكون علاقة وطية بين الباحث والمكتبة.
- يسمح للباحث الاطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها.
- يساعد الباحث على التعمق في الاختصاص.
- يساعد على تطوير المعرفة البشرية بإضافة المبتكر اليها.
- يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التفكير، والسلوك والانضباط، والحركة وما إلى ذلك".

كما يمثل البحث العلمي ركيزة أساسية من ركائز التنمية الشاملة والمستدامة، والقادرة على أحداث حراك من شأنه تطوير كافة انساق المجتمع المختلفة بما يسمح له باستغلال كافة موارده بطريقة علمية ومهنية عالية، فللبحث العلمي في جميع مجالاته أهمية بالغة في بناء المجتمعات وتطويرها بما يسهم في رقي البشرية، ويعتبر البحث العلمي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعة، " وفي هذا المجال تلعب الجامعات دورا متميزا وشاملا في التطوير والتغيير من خلال ممارسة البحث العلمي الذي يعد في هذا الوقت من أهم اركان الجامعات، وهو مقياس لمستواها العلمي والأكاديمي، وهي في الوقت نفسه المكان الأول والطبيعي لإجراء البحوث، وذلك لأسباب كثيرة أهمها: وجود عدد كبير من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس، ووجود عدد من مساعدي البحث (معيدين، طلاب دراسات عليا...)، وتوافر مستلزمات عديدة للبحث (مخابر، معامل، مكتبات، دوريات) ". (إبراهيم، 2015، ص 127)

وفي ضوء ما تم عرضه يمكن القول إنّ هناك الكثير من المستلزمات أو الشروط التي يجب ان تتوافر البحث العلمي لتضمن نجاحه في تحقيق الأهداف التي أجري لأجلها، ومن بين الشروط أو المستلزمات التي تضمن نجاح البحوث العلمية ما يلي: (عطية، 2009، ص 42-44)

- قدرة الباحث على الخوض في البحث والتصدي له ولهذه القدرة اتجاهان:  
الأول: القدرة الفنية التي تتمثل بامتلاكه الكفايات الفنية أو الأدائية التي يقتضيها المنهج العلمي في البحث، فإذا ما توافرت هذه القدرات لدى الباحث فإنّ ذلك بالضرورة يؤسس لنجاح البحث العلمي.
- أمانة الباحث ودقته العلمية، والتنظيمية، وموضوعيته وابتعاده عن الذاتية والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي كل هذا يزيد من حالة الاطمئنان إلى النتائج التي توصل إليها بحثه وقبولها وتعميمها وبذلك تكون عاملا من عوامل نجاح البحث العلمي.
- رغبة الباحث في التصدي لموضوع البحث وعدم إكراهه عليه.

- توافر المناخ اللائق والبيئة التي تشجع الباحث على مواصلة البحث والابداع فيه ومن الطبيعي أنّ هذا المناخ يتشكل من عناصر كثيرة منها:
  - العلاقة بين الباحث والمشرف.
  - العلاقة بين الباحث والمبجوثين.
  - العلاقة بين الباحث والمؤسسة التي يعمل فيها.
  - العلاقة بين الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها المبحوث.
  - المحفزات المقدمة للباحث.
  - توافر مستلزمات البحث.
  - توافر المكان الملائم لإجراء البحث.
  - توافر الوقت الملائم.
  - توافر المصادر.
  - توافر عناصر التشجيع والمؤازرة.
- تواضع الباحث وصبره في التعامل مع موضوع البحث.
- دقة الباحث في وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليلها إلى عناصرها، من أجل اكتشاف أسرارها ومسبباتها.
- توافر المستلزمات المالية لإجراء البحث.
- تحديد المشكلة بشكل واضح.
- أن تكون المشكلة مهمة وبها حاجة إلى حل يسعى البحث إلى الوصول إليه.
- تحديد جميع المصطلحات ذات الصلة بدراسة المشكلة إجرائياً من الباحث.
- تحديد الفرضيات أو الحلول المقترحة قبل البدء بتطبيق منهج البحث.
- تحديد منهج البحث الملائم في ضوء طبيعة المشكلة وأهداف البحث وفرضياته.
- تحديد أدوات البحث التي تستخدم في جمع المعلومات وبنائها ووضع خطة لتطبيقها.
- تحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لمعالجة البيانات.

- تحري الدراسات السابقة في مجال الدراسة ووضع الإطار النظري لها.
- اتصاف الباحث بصفات الجودة.

قدرة الباحث على استخدام الأساليب الإحصائية الخاصة بالإحصاء الوصفي والاستدلالي التي يلزم استخدامها في التعامل مع بيانات البحث".

#### 4.5 معوقات البحث العلمي على مستوى الدراسات العليا

تعاني المؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي في اغلب الدول النامية من مشكلات عديدة تتطلب حولا جذرية كي تستطيع مواصلة مسيرتها وتحقيق دورها الفاعل في التنمية والتقدم. وكما تشير الدراسات والبحوث إلى وجود مشكلات عامة مشتركة بين غالبية الدول النامية، نذكر منها ما يلي: (جان خديجة بنت محمد سعيد، 2018، ص 263-302).

#### أ- عدم وجود سياسة بحثية واضحة

تستردد بها الأقسام في اختيار وتنفيذ البحوث وعدم وجود خطط وأولويات للبحث تستند إلى احتياجات المجتمع وخطط التنمية، وهو أمر يؤدي إلى الاهتمام بالقضايا والمشكلات الثانوية ويقود إلى إضاعة الأوقات والجهود والأموال إن لم يؤد إلى كوارث اجتماعية و/أو اقتصادية.

#### ب- الافتقار إلى الإشراف الجيد

قد يعاني الطلبة من إمكانية الوصول إلى المشرف كلما احتاجوا إليه وقد ينتج عن ذلك توقف الطالب عن العمل في رسالته لفترة طويلة وهذا التوقف قد يثير شعورا بالإحباط لدى المشرف على الرسالة مصحوبا بالشك في درجة تحمس الطالب للعمل ومن بين الأمور الأخرى انتشار الشعور بين طلاب الدراسات العليا بأنهم لا يتلقون إشرافا على رسائلهم فالأستاذ الجامعي قد يعاني من أعباء تعرضه للضغوط لأنه يحتاج إلى إنتاج أبحاث الترقية وإصدار الكتب والتدريس وتقديم الاستشارات وتولي مهام إدارية ومن ثم يرى أن الطلبة الجامعيين يستنزفون وقته.

#### ج- الافتقار إلى البيانات والمعلومات

يعاني معظم طلبة الجامعيين من صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة وعدم توافر خدمات تكنولوجيا الاتصالات الانترنت وعدم وجود فهرس سنوي للبحوث

ومحدودية الخدمات المكتبية، وكل ذلك يؤدي إلى تناول موضوعات بحثية هامشية متناثرة لا يوجد بينها أي نوع من الترابط وهي مجهودات علمية ضائعة.

#### د-نقص الكفايات اللازمة للبحث العلمي

يعاني بعض الطلبة الجامعيين ضعفا في الإعداد العلمي السابق لمرحلة الليسانس والماستر علاوة عن الدكتوراه، ويعاني بعضهم الآخر من عدم امتلاك مهارات البحث العلمي وضعف القدرة اللغوية الوظيفية في الكتابة باللغة العربية، فضلا عن العجز اللغوي في القراءة باللغة الانجليزية وافتقاد مهارة استخدام الانترنت وبرامج الإحصاء التربوي وفهم النتائج الإحصائية وتفسيرها.

## ملخص الفصل

من خلال السرد السوسيولوجي لأبعاد المفهوم مشكلات العمل المعرفي التي قد يواجهها الطالب الجامعي. فان هذا الأخير يحتاج أكثر تفاعل تلك الأبعاد في الوسط الجامعي من اجل أن يكون تكوينه المعرفي والمنهجي في المستوى المطلوب وهذا ما تحتاج إليه الجامعة الجزائرية. فالطالب الجامعي كأحد مدخلات منظومة التعليم العالي وتعول عليه(الطالب) لكي تخدم المجتمع في إطار التنمية الاجتماعية أولاً، وتتنافس باقي جامعات الدول الأخرى في قطاعات أخرى. ناهيك أن الجامعة الجزائرية تحتاج أكثر من قبل إلى سوسيولوجي في البناء الاجتماعي والأنساق الفرعية للنسق الكلي لكي تستطيع ان تحل مشاكل المجتمع. فغياب الشبه الكلي لدور السوسيولوجي المكون معرفياً ومنهجياً تحت جناح النظام التعليم العالي ولا سيما نظام ل.م.د من خلال تفعيل المرافقة البيداغوجية وترىصات تكوينية ذات مستوى عالي. فمن خلال غياب الشبه الكلي لتفعيل أحد ميكانيزمات نظام ل.م.د وهو المرافقة البيداغوجية يجعل النظام التعليم العالي يتخبط في مشاكل متنوعة وهي سوء تكوين الطالب الجامعي وبذلك نكون امام سوء جودة الطالب. إذا، تفاعل الأدوار الأربعة وهي البيئة التعليمية الجيدة والبرامج التعليمية وعملية الإشراف والجانب التقني المنهجي حول الطالب الجامعي، تفاعلها بشكل يسير على نحو ايجابي قد يشكل لنا مخرجات (الطالب الجامعي) ذات مستوى عالي.

# الفصل الرابع

النسق الوظيفي

LMD النظام

## تمهيد

نظرا للتحويلات والتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية العلمية والتكنولوجية، التي جرت على المستوى الدولي بشكل عام والعربي بشكل خاص، أدركت معظم الدول التداخل الكبير الموجود بين التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والتنمية من جهة أخرى. واستدعى ذلك حصول تحول كبير في رسالة التعليم العالي، حيث أصبح مطلوبا منه مواكبة هذه المستجدات ومواجهة تحديات العولمة.

ومنه اصبح مطلوب من الجامعات المساهمة في حل المشكلات اليومية للمحيط والمجتمع في شتى المجالات، بما تحتويه من مصادر الطاقة البشرية المكونة معرفيا ومنهجيا والقادرة على التفاعل ايجابيا مع جميع التغيرات. وبذلك اصبح راس المال البشري اداة فعالة للتغير والتنمية الشاملة، لهذا أخذت دول العالم المتقدم والنامي تتفحص انظمتها التربوية بحثا عن مواقع الخلل والاضطرابات، فقامات بصلاح انظمتها التعليمية والذي عرف بمصطلح نظام "ل.م.د".

## 1. المسار التاريخي لنظام ل م د

### برنامج ايراسموس ماندوس:

ظهر هذا البرنامج في عام 1987 وقد كانت مهمته تفضيل الحوار بين الثقافات وتقارب الحضارات. إذ يسمح هذا البرنامج لثلاث جامعات أوروبية بالاتحاد من أجل تحضير شهادة ماستر مشتركة يتم اقتراحها على طلبة جامعة رابعة غير أوروبية.

وشهادة الماستر الممنوحة في الأخير، يفتح المجال للاعتراف بها في البلدان الأعضاء، بالإضافة إلى تمويلاته شهادات الماستر ذات نوعية دولية جيدة، بغية جذب طلاب المعمورة نحو مؤسسات التعليم العالي الأوروبية. تعطى بمقتضى هذا البرنامج منحاً دراسية لأحسن طلبة بلدان العالم الثالث المختارة وكذا للطلبة الأوروبيين الراغبين في الدراسة خارج أوروبا. (عبد الكريم حرز الله، كمال بداري، 2008، ص13)

ويجب على هذه الشهادات، أن تستوجب تعلم لغتين أوروبيتين على الأقل من لغات دول الأعضاء، أين تتواجد الجامعات المشتركة في البرنامج. وعليه يكمن الهدف لهذا البرنامج في العمل إلى الوصول لديناميكية في التعليم العالي بأوروبا، تواجه بالأخص قربنتها بالولايات المتحدة الأمريكية. إذ تتلخص الفكرة الأساسية من هذا البرنامج في المشاركة في نشر القيم والثقافة الأوروبية في العالم.

### برنامج بولون:

تم الإعلان عن هذا البرنامج يوم 25 ماي 1998 بمناسبة الذكرى 800 لإنشاء جامعة السربون، من طرف أربعة دول أوروبية وهي: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا والمملكة المتحدة. التي اتفقت على توصية، مفادها أن الاعتراف الدولي بمنظومة التعليم العالي لأوروبا وإمكانية جذب طلبة دول أخرى نحو هذه القارة مرتبطة مباشرة بوضوح ومقروئية الشهادة المحضرة داخليا وخارجيا.

هذا النمط يعرض طورين رئيسيين متمثلان فيما قبل اليسانس وما بعدها، لتسهيل عملية المقارنة والمعادلة على المستوى الدولي. ونلاحظ هنا أن تبني هذه الصيغة في أطوار

التعليم العالي بأوروبا مطابق للنظام المعمول به في الدول الأنجلوساكسونية المتمثل في الدرجات 8.5.3

رقم 3-L (LICENCE) يعادل B.A "بايشلور في الفنون" أو اللسانس الممنوحة في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.

رقم 5-M (MASTER) وهو M.A "ماستر في الفنون يعادل باكالوريا +5، مثلما هو موجود في النظم الجامعة لمختلف الدول والذي يعني فترة التعليم العالي الطويل المدى.

رقم 8-D (DOCTORAT) وهي دكتوراه في الفلسفة، وعلى هذا التخطيط ولد نظام ل.م.د أو LMD أو BAMAD. (عبد الكريم حرز الله، نفس المرجع، ص14)

نجد أن الهدف من تبني الجامعات الأوروبية لهذه البرمجة التكوينية، يتمثل في معالجة ظاهرة النقص الكبير في عدد الطلبة لهذه الدول. وبالتالي جذب طلبة وخاصة النجباء منهم من قارات أخرى إلى أوروبا، خاصة طلبة المغرب العربي والشرق الأوسط.

فكانت أوروبا مقرا للكثير من التحولات الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية والتربوية، جعلتها دوما السباقة إلى اقتراح أنظمة جديدة تخص التأطير والتكوين والتعليم العالي، التي توجت في نهاية عام 1990 باقتراح بولون، الذي هدف إلى التعجيل بالاندماج في فضاء واسع يسمح بحركية الطلبة والأساتذة والباحثين وتبادل الخبرات، وكذلك جعل هذا الفضاء أكثر جاذبية على الصعيد العالمي.

ويتميز هذا الاقتراح بتطور ملحوظ قد تم تبنته تاريخيا بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1949 من طرف مجالس أوروبا، الذي كان يهدف إلى إنشاء معايير مشتركة لكل الأعضاء.

عمل هذا المجلس فيما بعد على ملفات متنوعة أدت إلى الاعترافات بتأهيلات الجامعية وكذا طرح الشروط التقنية التي سمحت بالحركية البشرية.

بالموازاة مع هذا العمل، قامت المنظمة العالمية للتربية "UNESCO" ابتداء من 1970، باتخاذ مبادرات تهدف إلى تنسيق أنظمة التعليم العالي في مختلف دول العالم مع

جعلها موحدة فيما بينها، كما حثت هذه المنظمة برفع عدد الاتفاقيات الجهوية حول الاعتراف بالتعليم وشهادات التعليم العالي.

عليه تمّ بناء الفضاء الأوروبي للتعليم العالي والبحث العلمي بمبادرة بين فرنسا وإيطاليا وألمانيا والمملكة المتحدة، حيث أنّ في سنة 1998 تم اجتماع وزراءها للتربية بجامعة السربون، حول فكرة خلق محيط لتقاطع الأنظمة الأوروبية للتعليم العالي التي حثت عليها سابقا مختلف تقارير الخبراء خاصة منها تقرير DERING سنة 1997 في كل من المملكة المتحدة وتقرير ATALI بفرنسا سنة 1998، والهدف من كل هذا هو الوصول إلى توحيد أنظمة التعليم العالي في نظام أكثر شفافية مبني على ثلاثة أطوار رئيسية هي: اللسانس وماستر ودكتوراه.

وفي ندوة السربون في ماي 1998، تمت المصادقة عليه من طرف وزراء التعليم العالي لكل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا، البيان نادى بحركة جماعية وموحدة من أجل الوصول لحركية الجامعيين ومعادلة الشهادات بتطبيق نظام الطورين:

- طور اللسانس.

- طور بعد اللسانس الذي يبدأ بالماستر ثم ينتهي بالدكتوراه. (عبد الكريم حرز الله، نفس المرجع، ص20)

أخذ على عاتقهم الموقعين على البيان، عملية تطوير بنية نظام التعليم العالي من أجل تسهيل الاعتراف المتبادل بالشهادات مع احترام الخصوصيات الوطنية لكل دولة، والأهداف الرئيسية تتضمن مايلي:

أ- **الحركية:** تسهيل إمكانية الحركية البشرية في الفضاء الأوروبي، وادماج المتكونين في سوق العمل.

ب- **السيولة:** إدخال سيولة في فروع التعليم العالي، بتشجيع الشراكة فيما بين الجامعات.

ج- **الليونة:** تسهيل عملية العودة لمواصلة الدراسة والاعتراف بفترات الدراسة بإدخال ليونة أكثر في التسيير.

د- المقرئية: رفع مستوى المقرئية وإيصالها للمستوى العالمي.

وقد انعقدت ندوة أخرى تعرف بندوة بلون BOLOGNE في 19 جوان 1999، حيث عرض فيه مفصل للأهداف المرجوة من ندوة السربون، شارك في هذه الندوة دول أخرى بالإضافة إلى اللجنة الأوروبية والاتحادات الجامعية، من أجل تبني بيان مشترك يحتوي على 06 مبادئ وهي:

1- نظام للرتب الأكاديمية سهل القراءة والمقارنة وإنشاء ملحق للشهادة.

2- نظام مجزأ إلى طورين:

الطور الأول: ما قبل التدرج خاص باحتياجات سوق العمل ومدته 03 سنوات.

الطور الثاني: هو طور التخصص متم للطور الأول.

3- نظام تجميع وتحويل الأرصدة مستنبط من نظام ECTS (نظام تحويل الأرصدة

الأوروبية) والذي تم استعماله في إطار برنامج ERASMUS.

4- الحركية البشرية (الطلبة، الأساتذة والباحثين).

5- مكنيزم التقييم الدائم الذي يضمن نوعية التكوين المتاح.

6- البعد الأوروبي للتعليم العالي.

ثم تلتها ندوة براغ سنة 2001، التي انعقدت في مدينة براغ BRAGUE في 19

ماي 2001، أسابيع قليلة بعد إقرار من 300 مؤسسة أوروبية للتعليم العالي، لتصريح

مشترك يدعو لضرورة ملائمة الشهادات، هذا التصريح يعرف بتصريح سلامنك

SALAMANQUE والذي أقر على ما يلي:

- تنمية الحركية وتعزيز برنامج التبادل.

- تنظيم التنوع.

- إعادة النظر في تنظيم أطوار التعليم العالي بإنشاء طورين فيه.

- تعميم نظام الأرصدة ECTS.

- تقوية الجاذبية الأوروبية في ميدان التعليم العالي.

وللإشارة أنّ جميع هذه الندوات قد تجاهلت التكوين المستمر، وعليه أقر خبراء ندوة براغ تحديد هدف جديد في الفضاء التعليمي الأوروبي، والمتمثل في التربية على مدى الحياة، والالاحاح على مشاركة المؤسسات التعليم العالي والطلبة في هذه العملية، وعلى ترقية جاذبية الفضاء الأوروبي في مجال التعليم العالي بالنسبة لدول المعمورة، وكان للحكومات دورا فعلا في هذا الموضوع، حيث دعت لتقييم نوعية التعليم العالي في كل دولة، من أجل توطيد الثقة المتبادلة والالتزام للتصديق على الدراسات المقامة بالخارج.

### 3- برنامج برلين:

جاءت ندوة برلين سنة 2003، التي فيها قرر المشاركون تعجيل الاقتراح وتحديد الأهداف على المدى القصير، وعليه ابتداء من سنة 2005 يطلب من جميع البلدان الممضية على المشروع القيام بما يلي:

1- تبني نظام بطورين.

2- التسليم المجاني والأوتوماتيكي لكل خريجي الجامعة لمحلّق الشهادة باللغة الأكثر انتشارا.

3- المبادرة في وضع نظام ضمان النوعية.

ومن جهة أخرى أخذت إصلاحات بولون على عاتقها طور الدكتوراه مما عزز وقوى التفاعل بين الفضاء الأوروبي للتعليم العالي والفضاء الأوروبي للبحث. (محمد زيعور، 1993، ص 11)

وفيها أيضا قرر المشاركون عقد جلسة عمل في برغن BERGEN في ماي 2005.

ثم تلتها ندوة بارغن المنعقدة في شهر ما سنة 2005، لتقييم نصف مسلك الإصلاح وتحديد الأهداف المرجوة إلى غاية سنة 2010، التي أكدت على مايلي:

أ- تسجيل صعوبات في المعادلة بين نظم بعض الشهادات، حيث طالبت الحكومات والمتعاملين والاجتماعيين والمؤسسات بزيادة قدرة تشغيل حاصلّي شهادات اللسانس، مع إمكانية الالتحاق بمناسبة في المصالح العمومية.

ب- ضمان النوعية، حيث سجل وضع نظام لضمان النوعية لدى مختلف الدول، مبني على معايير موحدة سطرت في إطار اجتماع برلين.

ج- الاعتراف بالشهادات وبفترات الدراسة في غالبية الدول المنظمة للمشروع، الاجتماع يوصي الدول غير المنظمة في التعجيل بالالتحاق بالمشروع.

ومن بين الأولويات المحددة في هذه الندوة، هو التركيز على أهمية التعليم العالي من أجل تعميق أكبر للبحث، هذا الأخير يعتبر حجر الأساس للتعليم العالي يعمل على التطور الاقتصادي والثقافي للمجتمعات، ويعمل أيضا على الوصول للمتانة الاجتماعية المرجوة، وفي خاتمة هذه الاطلالة التاريخية لظهور نظام ل م د كبرنامج تعليمي وتكويني يظهر أنه مر بعد مراحل، كل مرحلة تكمل المرحلة السابقة، كل هذا من أجل إتمام بناء هذا النظام الجديد، الذي بات يراعي كل خصائص العولمة والشمولية والسرعة التي بات يتميز بها عصرنا الحالي، التي تخلصت في عمومها في تفضيلها للغة الحوار والتناسق على اجبارية فرض التطبيق. (عبد الكريم حرز الله، كمال بداري، مرجع سابق، ص 24)

إذ لا يمكن ان تحقق الحركية البشرية بالنسبة للطالب أو الأستاذ، إلا بعد توفر أدوات تسمح بتقييم ومقارنة المؤسسات من ناحية الامتياز الأكاديمي والخدماتي، فالطالب بحاجة كذلك أن تكون شهادته معترف بها وذات مقروئية بالنسبة للمستخدمين في سوق العمل في الدول التي تهمة.

في هذا النظام الحصول على اللسانس مرهون بالحصول على ما يعادل 180 رصيد، والحصول على الماستر يتطلب 120 رصيد إضافي، كل الجامعات التي انتهجت هذا النظام تسعى إلى تقسيم سداسيات التعليم إلى حصص، كل واحد منها توافق 30 رصيد للسداسي الواحد.

هذا النظام لا يرهن مسلك التعليم بالزمان، بل يحرره من قيود المكان كذلك، فمن الممكن على سبيل المثال الحصول على 120 رصيد من جامعة ما في وقت نحسبه كما نشاء، والتسجيل المتزامن في جامعة أخرى للحصول على 60 رصيد المتبقية لنيل شهادة

اللسانس، تمنح الشهادة في الأخير من طرف الجامعة الثانية وفي كل الأحوال يمكن ان تمنح هذه الشهادة من طرف المؤسساتين. (Ministère De L'enseignement, 2009, P06)

أمّا حال نظام ل م د في العالم، تعد فرنسا هي إحدى الدول الأكثر تقدما في هذا النظام، وذلك منذ 1999 وتمّ تطبيق مراسيم التأطير سنة 2002، بعد تشاور طويل مع الأطراف المعنية.

أمّا في ألمانيا وإيطاليا، فكانا عكس فرنسا، أين كانا بهما شهادات متعددة، لا يوجد في هاتين الدولتين شهادات تعليم عالي بمستوى اللسانس، فكان الإصلاح فيهما سهلا مقارنة بفرنسا.

أما في بريطانيا لم يحصل أي تغيير لحد الآن، حيث يعتبر هذا البلد أنّ هندسة شهاداته الحالية هي في مصف المقرئية والوضوح العالمي.

## 2. واقع التعليم العالي في الجامعة الجزائرية في ظل نظام ال د ل م د

يواجه التكوين الجامعي رهانا معقدا لتحقيق الهدف بتوفير إطارات فنية وعملية مؤهلة، الشيء الذي يجعله في حاجة إلى برامج دراسية أساسية وواسعة بعيدا عن المعارف الضيقة أحادية النظم، إذ تعتمد على منظور واحد فحسب لذلك كان على القائمين على هذا الجهاز أن يحضروا لبرامج ملائمة بمحتوى يخدم التخصص وطرائق تدريسية تركز التوجه المحدد والمرسوم بدقة مع رسم معالم لأهداف واقعية تتحقق.

وعليه كانت من بين أهم الأهداف الأساسية للجامعة هو المساهمة في تكوين الإطارات الكفوة لمباشرة عملية التنمية ولبلوغ هذا الهدف كان من الضروري السعي لتحقيق فعالية التكوين والتعليم الجامعي عن طريق ضمان المردودية القصوى لمجمل الاستثمارات الممنوحة وإيجاد المؤهلات المناسبة لمناصب العمل المعروضة من قبل القطاعات المستخدمة، وذلك بربط التعليم العالي بالإنتاج بشتى أنواعه ولا سيما بمحتوى الدراسة والتدريب خاصة، وأنّ مردود العملية التعليمية يقيم بمدى تأثير الخبرة التي تصنعها المؤسسة

على الحياة العملية الاجتماعية والاقتصادية باعتبار الجامعة متغير يؤثر ويتأثر. (يعقوبي، 2008، ص 07)

والجزائر كغيرها من الدول النامية التي شهدت منظومتها الجامعية جملة من الإصلاحات استجابة لما كانت تعرفه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وما كانت تعانيه من مشكلات بعد خروجها من الاستعمار وتوجهها لإعادة تنظيم تعلمها. فكان إصلاح 1971 من أهم الإصلاحات التي جاءت به تلبية لاحتياجات البلاد التنموية، وإعطاء صبغة جديدة للجامعة الجزائرية للخروج بها من دائرة التبعية والمورثات الاستعمارية فأعطى بذلك دفعا قويا لها تجلى فيها عرفه من تطور نوعي وكمي ملحوظ إلا أنه رغم ما عرفه التعليم العالي في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا من تطورات أدت لنتائج ملموسة خاصة من الناحية الكمية كارتفاع عدد الهياكل، عدد الطلبة، تنوع الفروع والتخصصات، أعضاء هيئة التدريس، ويشهد على ذلك توسع الشبكة الجامعية 56 مؤسسة موزعة على 38 ولاية، التعدادات الطلابية 750.000 طالب، عدد الخريجين يفوق 700.000 طالب. ( زرقان، ليلي، 2012)

إلا أنّ نموا سريعا كهذا طرح اختلالات على مستوى نوعية التكوين ومردودية تمثلت في مشكلات أساسية هي:

\*مشكلة التحجيم: وتعني التكلفة أو المصاريف الجارية على التعليم العالي والمقصود بهذه المشكلة هنا هو ضعف الميزانية الموجهة للتعليم العالي والبحث العلمي مقارنة بباقي القطاعات والدول المتقدمة، إضافة إلى سوء توزيعها وانعدام مصادر جديدة للتمويل بخلاف التمويل الحكومي.

\*مشكلة التآطير: ويقصد بها نقص أعضاء هيئة التدريس وقلتهم مقارنة بعدد الطلبة سواء من حيث الكمية أو النوعية، الهياكل والتجهيز (البنية التحتية) ونعني بهذه الأخيرة ما يتكون منه التعليم العالي من جامعات ومعاهد وإقامات وكليات... إلخ بمختلف تخصصاتها، وتوزيعها وما تحتويه من مقاعد بيداغوجية، وتجهيزات ووسائل، ومخابر.

إضافة إلى ظهور ظاهرة بطالة الخريجين وقد اتسمت العلاقة بين الجامعة والمحيط بالفتور، مما دعى الوزارة إلى اعتماد مشروع الخارطة الجامعية من أجل التخطيط للتعليم العالي لآفاق سنة 2000 معتمدة على احتياجات الاقتصاد الوطني، كما شهدت مرحلة التسعينات انفجارا معرفيا هائلا في مقابل اضطرابات سياسية في الجزائر انعكست على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية مع تغيير في توجهات السوق، مما دفع بالمنظومة الجامعية لإعادة النظر في سياسات التكوين وإدخال تعديلات على البرامج وبذل مجهودات في سبيل اعداد الأساتذة الجامعيين وظهور العديد من الدراسات لتقييم نظام التكوين الجامعي في هذه المراحل. (زرقان، 2012)

وبهدف الإصلاح الشامل والعميق للتعليم العالي وتحسين البرامج البيداغوجية إلى انتهاج نظام جديد يطلق عليه " نظام ال ل م د " وذلك منذ سنة 2004 كبديل للنظام الكلاسيكي، حيث اختيرت في البداية عشر مؤسسات لتكون قيادية وتجريبية في تطبيق ال ل م د، وحاليا كل المؤسسات تطبق نظام ال ل م د مع استمرار الدفعات الأخيرة المتبقية من النظام القديم.

فعلى ضوء توصيات " اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية " وتبعا للمخطط الخاص بإصلاح النظام التربوي المتبنى من طرف مجلس الوزراء في 20 أبريل 2002، تم تحديد استراتيجية على المدى القصير، المتوسط والطويل لتطوير القطاع في مرحلة 2004-2013 تخص استراتيجية وضع برنامج عام وعميق للتعليم العالي. (بودوح، مجلة علوم الانسان)

### 3. مفهوم نظام ل.م.د في الجزائر

بشكل عام، يعد نظام ل.م.د، وسيلة تعليمية جديدة في الجامعة الجزائرية مستورد من أوروبا خضع لنظام اقتصاد السوق، ولنظام العولمة، وبحكم أن الجزائر واحدة من الدول التي تبنت أو تبنتها العولمة وجدت نفسها بشكل أو بآخر خاضعة لهذا النظام، بعدما أخضعت المنظومة التربوية لمجموع إصلاحات، فكان ل.م.د في الجزائر حتمية خاضعة لعاملين: أولهما **عامل عالمي**، والثاني **عامل داخلي** هذان العاملان جعلتا الجامعة الجزائرية، وأصحاب القرار أمام أمرين أحدهما مر.

**عامل عالمي**: إتباع النظام بما فيه من محاسن ومساوئ دون النظر في المعطيات الواقعية. والقيام بإسقاط إشعاعي لهذا النظام مثلما استورد.

**عامل داخلي**: الامتناع عن تطبيقه وهذا سيجعل الجزائر لا الجامعة أمام مطبات لا يحمد عقباها منها ما هو تابع لنظام العالم، ومنها ما هو خاضع للإصلاحات التربوية، فكانت الحتمية الأولى هي المتقبلة.

وبدا في تطبيق السياسة الجديدة في التعليم الجامعي منذ 2004 في بعض المعاهد، والأقسام كخطوة تجريبية أولى، حالها حال المنظومة التربوية. وكانت أول خطوة من **جامعة باب الزوار، وجامعة بجاية** دون التهيئة للأرضية المفهومية لهذا النظام، وبمشاريع ارتجالية مستوحاة من واقع تقليد جامعات غربية، ومن بعدها جامعات جزائرية، فعوض التحفيز على واقع تكويني لأصحاب المشاريع أولا، ثم الأساتذة والمؤطرين ثانيا.

كان فيه واقع إجباري إذ وجد الأستاذ نفسه بعد عطلة صيفية يطبق نظاما لا يعرف عنه إلا ما اطلع عليه في القوانين الإجبارية.

إذن هو نظام التعليم الجديد في الجامعة الخاضع لإصلاحات المنظومة التربوية اختصر في ل.م.د. ويقصد به **ليسانس، ماستر، دكتوراه**، ويقابله في التسمية النظام الكلاسيكي، أو القديم، وهو النظام الذي نهجته الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال، ودأبت على تطبيقه إلى غاية 2004 (عبد القادر، 2011، ص250).

ويعرف على أنه نظام دراسة مدعو إلى تلبية تطلعات المجتمع الجزائري في الحقبة الحالية في ميدان التكوين، ومن ضمنها تحسين نسبة الالتحاق بالتعليم العالي، وزيادة المنافذ المهنية المرتبطة بكل مستوى من مستويات المنظومة، مع التركيز أكثر على البعد المهني

والإرساء الإقليمي وتطوير حوض نشاطات الإنتاج والخدمات (بداري وحرز الله، 2002، ص10).

#### 4. المفاهيم الأساسية لنظام ل.م.د.

- المسلك (la filière) مسار تدرجي للتكوين يوضع له عنوان وتحدد له أهداف.

#### - الوحدة التعليمية (UE)(Unité d'Enseignement)

تشكل مجموعة من المواد والمقاييس والأنشطة المنسجمة بيداغوجيا، صممت وفق منطق تدرج بغية اكتساب كفاءات ومهارات محددة وتقدم الوحدات التعليمية سداسيا وهي على ثلاثة أنواع:

- وحدات تعليمية أساسية 1 (unite d'enseignement fondamentale): تضم المواد التعليمية القاعدية لمواصلة الدراسة في تخصص معين، أو المواد الأساسية للتخصص، فهي تضمن للطالب التكوين الأساسي وهي تمثل جزءا هاما من الحجم الساعي ومن الأرصدة في السداسي.

- وحدات تعليمية استكشافية (unite d'enseignement de découverte): تضم المواد التعليمية التي تسمح بتوسيع الأفق المعرفية للطالب، وتمكنه من توسيع نظرياته ومعرفته، وتساعده في إعادة توجيهه.

- وحدات تعليمية أفقية (unite d'enseignement transversal): تضم مواد تعليمية توفر الأدوات الأساسية لاكتساب ثقافة عامة وتقنيات منهجية كمواد اللغة الحية، ومواد تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- الرصيد: (Crédit Transfer System / Système de transfert des credit ) (Crédit)

هو وحدة قياس لتقييم جهد وعمل الطالب ويأخذ بعين الاعتبار أعمال موجهة، أعمال تطبيقية، تربص ...، معبر عنها بقيمة عددية ويتم تحديد عدد الأرصدة لكل وحدة تعليمية على أساس حجم العمل المطلوب القيام به من طرف الطالب للحصول على الوحدة (Germain Gourene .op.cit).

في الجامعات الأوروبية قيمة الرصيد تقدر من 20 إلى 24 ساعة من العمل (أعمال توجيهية، أعمال تطبيقية، بحوث .. والأرصدة يمتلكها الطالب نهائيا وهي قابلة للتحويل داخل الجامعة وخارجها وفقا لنظام (European Credit Transfer System (ECTS).

### - ملحق توضيحي للشهادة

وثيقة دولية تعطي وصف مفصل للدراسات التي تابعها الطالب المتخرج، فهو مستند متصل بالشهادة ويسهل مقروئيتها على المستوى الدولي، وهي لا تعوض الشهادة بل ترافقها، ويأخذ شكل موحد يحوي ثمانية أجزاء، الجزء الثامن منها يوضح نظام التعليم للبلد. إذ يوفر وصفا مفصلا للمنهج الدراسي المتبع، والكفاءات المكتسبة في فترة الدراسة، وهو مصمم حسب النموذج المقدم من طرف المجلس الأوروبي، اللجنة الأوروبية، المركز الأوروبي للتعليم المتواجد في بوخارست بروما، ويتكون من ثمانية أجزاء تحوي معلومات: عن صاحب الشهادة عن مستوى التأهيل، عن المحتوى و النتائج المتحصل عليها، وظيفة التأهيل تكميلات، تصديق الملحق عن النظام الوطني للتعليم.

### - عرض التكوين

عبارة عن دفتر الشروط يحدد الأهداف والمضامين البيداغوجية للتكوين المفتوح، والشهادات المتوجة له كذا الإمكانيات البشرية والمادية الضرورية في مجال التأطير والتجهيز والتمويل.

### - ميدان التكوين

تجميع عدد من التخصصات في مجموعة منسجمة سواء من حيث وحدتها الأكاديمية والمعرفية، أو من حيث فرص التشغيل التي يتيحها. شهادة "ل.م.د." LMD معترف بها في كل أقطار العالم لان خاصية هيكله مطابق لكل دول العالم وهي تقوم على ثلاثة مبادئ:

### - الرسمة La Capitalisation

أو ما يعرف بالترصيد ويعني أن الوحدات الدراسية المكتسبة لا مجال لإعادتها وتمكن الطالب من تحويل رصيده عندما يغادر مؤسسته الجامعية الأصلية اتجاه مؤسسة جامعية أخرى، فوفق هذه الخاصية اكتساب الوحدات الدراسية تبقى سارية المفعول بغض النظر عن مدة الدراسة.

- الحركية La Mobilité: تمكن الطالب من تحويل ملفه البيداغوجي وتسجيله في أي مؤسسة جامعية، فهي تعطي للطالب حرية أكبر للانتقال بين المؤسسات الجامعية.

- الوضوحية **La visibilité**: يمكن سوق العمل المقارنة بسهولة بين الشهادات "ل.م.د." LMD في إطار التشغيل، فالطالب بحاجة أن تكون شهادته معترف بها وذات مقروئية بالنسبة للمستخدمين في سوق العمل في الدول التي تهمة .

### 5. التكامل المعرفي الوظيفي في نظام ل. م. د.

أعطى النظام ل م د المتبع حديثا في الجامعات الجزائرية، اهتماما شديدا للتكامل المعرفي بين الوحدات التي يتشكل منها، سواء كانت أساسية أو اكتشافية وثقافية. إذ جعل من التكامل المعرفي، أهم المقومات التي يتشكل منها. من جملة المقومات التي يتكون منها، مقارنة بالنظام القديم (النظام الكلاسيكي)، الذي لطالما عجز عن إحداث الانسجام والتكامل المعرفي المطلوب معرفيا ومنهجيا بين المقاييس المعرفية التي ينشأ منها، وهذا حينما بقت كل المواد العلمية و التقنية متباعدة الأوصال فيما بينها، لا تحقق الاتصال المعرفي المرجو من دراستها بالنسبة للطالب، فكثيرا ما يجد الطالب نفسه تائها بين المواد الشعبة الواحدة مفككة فيما بينها معرفية، نظرا لتباعدها معرفيا، الأمر الذي يجعل الإلمام بها واستيعاب حواصلها أمر صعب المنال، وهدف بعيد كل البعد عن الجهد المبذول في شتى جوانب الدراسة الجامعية، سواء كانت محاضرة أو تطبيق أو عمل موجه ... فكان على نظام ل.م.د أن يراعي هذا الفراغ الواضح الذي كان عليه النظام التقليدي الكلاسيكي، عن طرق استحداث آليات جديدة تعمل على ملا هذا الفراغ، ضمن جملة من الخطط التقنية والمنهجية لإحداث التكامل المعرفي بين وحدات الميادين المعرفي التي يعتمدها نظام ل م د باختلاف التخصصات و الشعب. فانشأ الميادين ثم الشعب ثم التخصصات، كما نصت عليه المادة 13 المنظمة لنظام ل.م.د، والتي تنص على انه ينظم التكوين لنيل شهادة الليسانس أو شهادة الماستر حسب ميادين التكوين و حسب الشعب و التخصصات، يقدم هذا التكوين على شكل مسالك نموذجية.

ويسمح هذا التنظيم للطالب باختيار المسلك النموذجي أو بناء مسلك تكوين فردي وفق مؤهلاته ومشروعه المهني المستقبلي، ويتضمن التكوين حسب المسالك والمستويات المتعددة، تعليما نظريا ومنهجيا وتطبيقا ومطبقا. يمكن أن يتضمن التكوين وفقا لأهدافه، علاوة على ضمان اكتساب الطلبة ثقافة عامة، عناصر ما قبل التمهينية وعناصر تمهينية، ومشاريع فردية أو جماعية، وتربص أو عدة تربصات، وكذا تعلم طرق العمل الجماعي واستعمال مصادر التوثيق ووسائل الإعلام الآلي، وكذا التحكم في اللغات الأجنبية

15. انطلاقا من تجانس المواد المعرفية فيما بينها، حتى يتمكن الطالب من استيعاب حيثيات ما يدرسه بصورة منطقية، وألا يشعر بصعوبة التلقي والإحاطة التي في كثير من الأحيان تكون ناتجة عن التباعد المعرفي بين الوحدات والمواد التي يكون فيه. فيكون فيها مستعجلا، وفي بعض الأحيان لا مباليا، مما يخلق عدة مشاكل معرفية وإدارية كعدم قدرته على مواصلة الاستمرار فيها، مما يضطر إلى تغيير الشعبة باحثة عن شعبة بديلة يحقق فيها الإلمام المعرفي، أو الانقطاع الكامل عن الدراسة أو الانقطاع الظرفي وغيرها من المشاكل التي تتعكس سلبا على مردود الطالب معرفيا.

الشيء الذي دفع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر والمؤسسات الجامعية، أن تولي الاهتمام لخلق ميادين وشعب وتخصصات معرفية تراعي تكامل المعرفي والعلمي، حتى يلم الطالب بحيثيات الشعبة التي يتكون فيها، بالإضافة إلى ما يوفره التكامل من ثقافة علمية شاملة لمعرفة التخصصات التي ينشأ منها، خاصة إذا تعلق الأمر بالتكوين القاعدي الخاص بالتكوين الجامعي.

ينطلق التكوين العلمي في نظام ل.م.د من التكوين المشترك، الذي يضم عدة مواد منسقة في وحدات معرفية متداخلة، وتتفاوت قيمة الوحدات حسب رصيد المخصص لها، بما تحمله من مواد، تعتبر الحجر الأساسي في تخصص الطالب الذي اختاره، ودراسته في نفس الميدان لوحدات أخرى أقل قيمة من الوحدات الرئيسية، التي تساعده على الانفتاح على المعارف أخرى تمكنه وفي نفس الوقت تساعده على التعمق في مواد الوحدة الأساسية التي سيتخصص فيها الطالب، وهكذا يكون الطالب بعد إنجازه لستة سنوات الأولى، قد الم بجميع المعارف والتقنيات المتعلقة بالتخصص المراد التكوين فيه، وهذا ما نصت عليه المادة رقم 16 المنظمة لنظام ل.م.د في النص التالي: تنظم مسالك التكوين لنيل شهادة الليسانس في ستة سداسيات تتضمن ثلاثة مراحل:

1- تمثل المرحلة الأولى، مرحلة التعرف على الحياة الجامعية والتكيف معها واكتشاف المبادئ الأولية للتخصصات.

2- تمثل المرحلة الثانية مرحلة التعمق وترسيخ المعارف والتوجيه التدريجي.

3- تمثل المرحلة الثالثة مرحلة التخصص، وتسمح باكتساب المعارف والمؤهلات في

التخصص المختار. (مونيس خضرة، 2012، ص 57-59).

## 6. الأهداف الرئيسية لنظام ل.م.د.

يمكن إيجاز أهم أهداف نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية فيما يلي:  
(لونيس، تغليت، 2008، ص 105).

- ضمان تكوين نوعي، يلبي الطلب الاجتماعي والاجتماعي والاقتصادي والشرعي للمجتمع.
  - بناء علاقة متبادلة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي.
  - تفتح الجامعة على العالم وما يحدث فيه من تطورات وتغيرات، خاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا.
  - تشجيع التعاون الدولي في هذا المجال وفق السبل والأشكال الممكنة.
  - ضمان تكوين وإدماج مهني أحسن للإطارات الجامعية.
  - ترسيخ أسس تسيير تقوم على التشاور والمشاركة.
  - تقوية المهمة الثقافية للجامعة من خلال ترقية القيم التي يعبر عنها الفكر الجامعي.
- كما يهدف نظام التعليم العالي الجديد إلى تجاوز المشاكل التي ميزت النظام القديم وتحسين الأداء داخل الوسط الجامعي. ويمكن حصر أهداف النظام في النقاط التالية:
- \* إرساء مصداقية أكثر للجامعة الجزائرية على الصعيد الدولي.
  - \* تحقيق تناغم النظام الوطني للتعليم العالي مع أنظمة التعليم العالي في العالم.
  - \* إعادة ضبط أشكال مشاركة الجامعة الجزائرية في حل المشاكل المرتبطة بالنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي الوطني (اصلاح التعليم العالي، 2007، ص 12-13).
  - \* تحسين نوعية التكوين الجامعي.
  - \* تلاؤم نظام التكوين العالي مع باقي الأنظمة التكوينية في العالم.
  - \* اقتراح مسارات تكوينية متنوعة وتكييفها مع الحاجيات الاقتصادية.
  - \* تثمين العمل الذاتي للطلبة.
  - \* تنصيب إجراءات لمرافقة الطلبة في أعمالهم.
  - \* تثمين المكتسبات وتسهيل تحويلها.
  - \* تنمية التكوين عبر مختلف مراحل الحياة إلى جانب التكوين الأولى
- (خلادي، 2012، ص 128).

\* إضفاء الصبغة الدولية للتعليم العالي بالجزائر وهذا من خلال تشجيع التعاون الدولي بين الجامعة الجزائرية والجامعات الأجنبية، إنشاء مخابر بحث مشتركة بين الطرفين وكذلك من خلال الاعتراف المتبادل بين الشهادات المقدمة.

\* تسهيل الحركة الطلابية حيث يسعى نظام LMD في الجامعة الجزائرية إلى تسهيل الحركة الطلابية بين مختلف الجامعات الوطنية والدولية.

\* التغيير المستمر في محتويات برامج التكوين، خاصة ونحن نعيش مع سرعة رهيبية في حركة المعرفة وكذلك من حيث محاولة ارتباطها بالمحيط (الاستجابة إلى حاجيات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع) (Reichert et Tanch. 2003. P05).

## 7. أبعاد النظام التعليمي ل م د

### البعد الاجتماعي لنظام ل م د

أولاً: يتجلى البعد الاجتماعي لنظام DML في إشراك الطلبة والأساتذة وهذا عن طريق فتح مجال التشاور والنقاش معهم في أمور التي تخص مؤسسات التعليم العالي وهذا باعتبارهم أطراف فعالة في عملية إصلاح التعليم العالي إذ أن هذا الأخير لا يقتصر على المسؤولين والسياسيين وصناع القرار فقط وإنما هو مسؤولية الجميع.

ثانياً: كما ظهر البعد الاجتماعي من خلال دعوة هذا النظام إلى التقليل ومحاولة إزالة كل الفروق بين الجنسين أي الرجل والمرأة وان الفارق بينهما إنما هو فارق في الكفاءة والقدرة وليس في الجنس.

ثالثاً: كذلك محاولة إزالة الفروق الاجتماعية وهذا باعتبار أن التعليم العالي هو حق لكل فرد مهما كان عرقه أو جنسه أو طائفته أو فقره.

رابعاً: كذلك من بين النقاط التي يظهر فيها البعد الاجتماعي لنظام LMD هو التبادل الفكري الاجتماعي والثقافي وحتى اللغوي بين الطلبة والأساتذة والذي يحدث من خلال الاحتكاك القائم أثناء عملية حركية الطلبة والأساتذة بين الدول.

### البعد الاقتصادي لنظام ل م د

حيث أصبح التعليم العالي تغلب عليه الصيغة الاقتصادية أكثر من أي وقت مضى، إذ لم يعد الصراع حول رأس المال أو المواد الخام وإنما أصبح التنافس على المعرفة هذا لأنها هي التي تصنع القوة، حيث أصبحت المعرفة تشكل اقتصاداً جديداً في

مجالاتها وآلياتها وفي نظم إنتاج المعرفة وبالتالي أصبحت الجامعة مصنعا لإنتاج المعرفة وتصديرها، كذلك ظهور المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية والبنوك العالمية التي أصبحت تفرض نوع من السياسات الاقتصادية على التعليم العالي لاسيما التعليم العالي إذ نجد من بين هذه السياسات والمبادئ المفروضة ما يلي:

تطبيق مفهوم جودة الإنتاج بأقل تكلفة؛ حيث كيف نظام LMD هذا المعيار في التعليم العالي وهذا عن طريق تكوين الطالب تكوينا جيدا أي خلق نوع من النجاعة والنوعية في التكوين وبالتالي تكون مخرجات مؤسسات التعليم العالي ذات جودة عالية أي تطبيق معايير الجودة الضابطة لنوعية خريجي مؤسسات التعليم العالي التي تتفق وعالمية التكوين (الخصيري، 2001، ص8).

أما فيما يخص بأقل تكلفة وهذا عن طريق تقليص مدة التكوين إلى أقصى حد ممكن فعوضا من 4 إلى 6 سنوات يصبح عدد سنوات التكوين في طور التدرج أو الليسانس إلى 3 سنوات ومن ثلاث سنوات ماجستير إلى عامين في الماستر ومن خمس سنوات إلى ثلاث سنوات في طور الدكتوراه، إذا تقليص مدة التكوين في هذا النظام سيساهم في تقليص كلفة الطالب و بالتالي هنا نكون قد حققنا جودة التكوين بأقل التكاليف وتقليل تكاليف التعليم العالي في نظام LMD لم تكفي بتقليصها للطالب فقط وإنما مست تكاليف الأستاذ كذلك وهذا من خلال تجميع مختلف التخصصات والفروع تحت ميدان واحد وبالتالي نكون هنا قد اختزلنا عدد الأساتذة أو بمعنى آخر تم تسخير وتوفير عدد كبير من الأساتذة لكل تخصص إلى ميدان واحد بأقل الأساتذة والذين يمثلون مبلغ معين من الأجور والمنح التي يجب توجيهها إلى أمور أخرى.

كذلك من بين الأبعاد الاقتصادية لنظام LMD أنه طبق مبدأ خوصصة التكوين والتي ينص عليها الاقتصاد في التعليم العالي وهذا من اجل ضمان جودة التكوين أولا، وثانيا من اجل مساهمة مؤسسات التعليم العالي في تمويل نفسها خاصة وان معونات و نفقات الحكومية أصبحت ضئيلة وهذا بعد تدفق

وازدیاد عدد الطلبة المسجلين بها، كما أن تمويل مؤسسات التعليم العالي اخذ أشكال متعددة منها:

- مساهمة الطلبة في تكلفة الدراسة.
- البحث العلمي (محمد السيد، 2002، ص42).

رابعاً: كما يظهر البعد الاقتصادي في هذا النظام من خلال تطبيق مفهوم المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي من خلال جودة التكوين والتي نقيسها من خلال طرق التدريس، المناهج، الوسائل الديداكتيكية... الخ، إذ أن جودة إنتاج مؤسسات التعليم العالي سوف يؤدي إلى المنافسة بين هذه الأخيرة، حيث تسعى كل واحدة لإبراز نفسها خاصة ونحن في عصر البقاء للأقوى.

خامساً: أيضاً معيار مساهمة التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمعات ويتم هذا من خلال إنتاج يد عاملة مؤهلة بمختلف التأهيلات والتي تستعمل في مختلف الممارسات الاقتصادية والاجتماعية والتي تتصل اتصالاً وثيقاً بمفهوم تنمية وبناء المجتمع (الطعيمة، 2004، ص 37).

#### البعد السياسي لنظام ل م د

بعد تصدع المعسكر الشيوعي وظهور القطبية الأحادية التي أدت إلى تزعم أمريكا قمة العالم وهذا على مختلف المستويات والمحالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو تكنولوجيا أو علمية أو رياضية... الخ، كذلك بعد اجتياح ظاهرة العولمة والتي نقصد بها تجاوز الأفكار والخبرات والتكنولوجيات والعلوم... الخ الحدود الجغرافية إلى دول العالم وهذا بفعل تطور وسائل النقل والاتصال.

وبذلك يتشكل البعد السياسي لنظام ل.م.د في التعليم العالي، أن دول العالم لاسيما الدول الأوروبية والأمريكية قد استخدمت التعليم العالي لتدعيم شؤونها السياسية (حجازي، 1999، ص 16).

حيث نجد أنّ بعض المفكرين قسموا العولمة إلى جانبين مختلفين؛ فهناك جانب موضوعي يتمثل في المعلومات المكتوبة والمرئية التي عمت الكرة الأرضية بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهناك جانب إيديولوجي الذي يحاول فرض أفكار اقتصاد السوق ومبادئ الثقافة الغربية على العالم وهذا بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصال والحروب إن لزم الأمر، أما في المجال التربوي، نجد أن الدول الأوروبية سعت إلى تحقيق توحيد أنظمة التعليم العالي ومناهج التكوين وهذا عن طريق تسهيل وتدعيم الحركة سواء للطلبة أو الأساتذة، الباحثين وحتى العمال وهذا بين مختلف الدول الأوروبية والتي تهدف إلى:

❖ تبادل الخبرات والمعارف والتكنولوجيا.

❖ إزالة الحدود السياسية بين الدول الأوروبية.

ولتحقيق هذا الغرض، لجأت الدول الأوروبية إلى توحيد أنظمة التعليم العالي مما أدى إلى ظهور نظام DML وهذا من اجل المساهمة في توحيد أوروبا وكذلك من اجل التصدي للمنافسة الأمريكية والأسبوية (محمد مقداد، دون تاريخ، ص4).

**ثانيا:** كذلك يتجلى البعد السياسي لهذا النظام في تطبيق معاني الديمقراطية وحقوق الإنسان في التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة، ونقصد بديمقراطية التعليم العالي هو انه حق لكل مواطن وفرد في العالم وهذا ما نص عليه البند رقم 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي أصدرته الأمم المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين والذي اعتبر أن التعليم حق لكل إنسان في بلدان العالم جميعا وليس حكرا على فئة اجتماعية معينة، كما أن هذا البند عزز احترام حقوق الإنسان والتي نجد منها حق في التعليم وكذا الحريات الأساسية، كما أن التعليم حق لجميع الفئات العرقية والدينية كافة وبالتالي إتاحة الفرص المتساوية والمتكافئة للجميع.

**ثالثا:** كما يظهر البعد السياسي في نظام ل. م. د من خلال إدخال مفاهيم سياسية في برامج التكوين ومناهجه التعليمية، حيث تتضمن موضوعات كالسلم العالمي، نزع السلاح والحفاظ على البيئة والمساواة بين الأجناس، وبين الذكور والإناث وحماية الضعفاء والديمقراطية، وحقوق الإنسان بشكل عام (الطعيمي، 2004، ص319).

من خلال ما تم التطرق إليه نلاحظ أن الإصلاح الجديد ل م د شامل من كل الجوانب حيث اخذ بعين الاعتبار الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية أين أصبحت ميزة العصر الحالي البحث عن بدائل إصلاحية أنجع للرقى بالتعليم العالي وليتمكن بذلك من مجارات التغير المتسارع، من هذا المنطلق كان من الضروري إلقاء نظرة على توجهات النظام التعليمي الجديد لمعرفة ما إذا كانت تتماشى ومتطلبات العصر.

## 8. دواعي اعتماد نظام ل. م. د في الجزائر

على اعتبار أن عملية إصلاح التعليم العالي باتت ضرورة لا مفر منها. لتحسين منظومة التعليم العالي وبالتالي هناك أسباب داخلية وخارجية أدت بالجزائر إلى تبني نظام (ل.م.د).

### 1.8 الأسباب الداخلية لتبني نظام ل.م.د في الجزائر

إن من أهم الأسباب الداخلية التي جعلت الجزائر تتبنى هذا النظام تتمثل فيما يلي:

◀ عجز نظام التعليم العالي الكلاسيكي على الاستجابة بفعالية للتحديات الكبرى التي يفرضها التطوير غير المسبوق في العلوم والتكنولوجيات.

◀ الأوضاع المتدهورة للأساتذة الباحثين من النواحي الإدارية والتربوية والعلمية. وهذا ما انعكس على مستوى الطالب بصفة خاصة.

◀ عزلة الجامعة الجزائرية على محيطها الخارجي وعدم مواكبتها للتغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية.

◀ انعدام توافق مضامين التعليم العالي مع متطلبات المجتمع وسوق العمل وهذه مشكلة تعاني منها الجامعات الجزائرية (صباح، 2014، ص 36).

◀ مشكلة بطالة الخريجين في المجتمع الجزائري وهذا بسبب ضعف مؤسسات التعليم العالي على تطوير مداخلتها وأيضا انعدام المؤسسات الاقتصادية لاحتواء هؤلاء الخريجين (مجيد والزيادات، 2008، ص 94).

◀ وجود هوة بين الجامعة الجزائرية والواقع على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. وهذا نتيجة لاختلال هيكلية.

◀ الافتقار إلى هدف ثابت للتطوير المستمر في الإدارة الجامعية وهذا يرجع إلى جمود القوانين وعدم مرونتها في الجزائر بما يخدم مصالح المجتمع.

◀ كثرة الوحدات المدرسية مع خلوها من أهداف توظيفية خاصة.

◀ تسيير بيداغوجي لا يتسم بالعقلانية.

◀ التركيز على الخريجين من حيث العدد وليس النوعية أو المواصفات ومدى توافقها مع احتياجات السوق ما انعكس على الواقع المجتمعي (الحريري، 2010، ص 25).

◀ انخفاض القيمة المعنوية والتبادلية للشهادات. وثمة صعوبة دخول الطالب الجزائري إلى مجتمع المعرفة في القرن الواحد والعشرين.

◀ غياب الطالب الجامعي الجزائري المثقف الذي يكون على دراية بكل ما يحصل من حوله من متغيرات اقتصادية واجتماعية.

◀ التخصصات العلمية في مختلف الجامعات، لا تتناسب مع متطلبات سوق العمل.

◀ البحوث المنجزة هي بحوث من اجل نيل الشهادات وليست بحوث تنجز بهدف التطبيق العلمي مما أدى إلى انعدام مصداقية وفعالية البحث العلمي وعدم مساهمته في تفعيل العملية التنموية.

◀ قدم المناهج التعليمية المستعملة في الجامعات الجزائرية وعدم مواكبتها للتغيرات الجديدة.

◀ الطريقة التقليدية المتبعة ما جعل الطالب الجزائري يفقد روح المبادرة والإبداع للمساهمة في إنتاج المعرفة.

◀ قلة التدريب الميداني وضعف التنسيق بين القطاعات المستخدمة.

◀ تزايد الفجوة لدى المسؤولين الجزائريين بأن النجاح الاقتصادي يتطلب قوى عاملة جيدة الأعداد.

كل هذه الأسباب جعلت النظام الكلاسيكي في الجامعة الجزائرية غير قادرة على مسايرة ما يحدث من مستجدات عالمية وأبحاث بيداغوجية وطرق منهجية وتعليمية مواكبة للتطور التكنولوجي.

## 2.8 الأسباب الخارجية لتبني نظام ل.م.د في الجزائر

بما أن إصلاح التعليم العالي أصبح سياسة دولة لتطوير نظام التعليم العالي من اجل مواكبته للمستجدات الخارجية لهذا باشرت الجزائر بإصلاحه نتيجة عوامل خارجية تمثلت في:

◀ طبيعة العلاقات الدولية التي كانت قائمة بين الجزائر والدول القريبة منها فرنسا بصفة خاصة والدول الأوروبية بصفة عامة (غربي صباح، المرجع السابق، ص 72).

◀ ظهور التعليم الالكتروني وهو نوع جديد من الثقافة هي الثقافة الرقمية. التي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب على أن يكون محور عملية التعليم وليس الأستاذ (حسين، 2008، ص37).

◀ الانفجار العلمي والتكنولوجي، وتبعه من تغيرات اقتصادية وضغوط اجتماعية (بني حمدان، 2012، ص917).

◀ التطورات المتواصلة لاحتياجات سوق العمل ما أرغم مؤسسات التعليم العالي على استخدام أساليب تكوين جديدة تسير المحيط الجديد.

◀ تسارع الاكتشافات العلمية والتقنية في العلوم المختلفة والاحتياج لمزيد من الربط بين مناهج التعليم واحتياجات المجتمع.

◀ ظهور ما يسمى بعالمية التعليم كنتاج للعوامة. وهذا ما يفرض نمط معين للتعليم العالي وإتباع أساليب واستراتيجيات وفق منظور العوامة.

عقد الكثير من دول العالم اتفاقيات التجارة العالمية والمجالس المهنية ومنظمات التعليم العالي، وبالتالي على الجزائر أن تكون ضمن الدول الموقعة لهذه الاتفاقيات.

### 9. متطلبات تطبيق نظام ل.م.د في الجزائر

إن تطبيق نظام ل.م.د في الجزائر يتوقف على الكثير من المتطلبات تتمثل في:

- وعي وإدراك مفهوم نظام ل.م.د في التعليم الجامعي لدى جميع المؤسسات الإدارية وذلك من خلال توضيح وشرح كل تفاصيل وجزيئات هذا النظام حتى يسهل تطبيقه بطريقة صحيحة ويتم استيعابه من طرف الطلبة.
- توفير الأرضية المناسبة لهذا النظام، أي كل ما يتعلق بالجانب الإداري والاقتصادي والاجتماعي، والثقافي شرط أساسي لنجاح هذا النظام، لان البيئة أو الوسط الجامعي الملائم لهذه الهيكلة الجديدة يساهم في المردود الايجابي، إضافة إلى تحديد من هو المسئول عن تطبيق سياسة نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية حتى وان كانت المسؤولية لا تقع على عاتق طرف واحد (البادي، 2010، ص ص 108-109)، بل تكون بمشاركة وتعاون أطراف عديدة بغية تحسين مستوى التعليم العالي في الجزائر.
- هيئة التدريس هي متطلب آخر باعتبارها أهم مكونات العملية التعليمية. أحد ركائز متطلبات نظام ل.م.د، لهذا يتطلب الأمر إعدادها بيداغوجيا وفق أهداف الجامعة التي يعملون بها. فضلا عن ذلك لابد من الربط بين قبول الطلبة وتحديد التخصصات التي يدرسونها في الجامعات الجزائرية والتي يجب أن تتوافق مع متطلبات سوق العمل. لان هيئة التدريس ذات الكفاءة العالية لها دور كبير في تكوين وتأطير الطلبة لحياتهم العملية والمستقبلية (سوسن شاكر مجيد، محمد عواد الزيادات، مرجع سابق، ص 105).
- القيادة الإدارية تلعب دورا مهما في تجسيد هذا النظام بهيكلته الجديدة ليسانس- ماستر- دكتوراه. في الجامعة الجزائرية. وهذا من اجل السهر على متابعة وإنجاح كافة الأنشطة

البيداغوجية والعلمية، والتحكم في أساليب التسيير الحديث، إذ لا بد أن تكون قيادة واعية قادرة على التفكير والتخطيط والتنظيم للأعمال الإدارية الأكاديمية التي يحتاجها عملهم (السميح، 2010، ص 241) مع تدريب الكادر الوظيفي في الجامعة والكادر الجامعي على النظام الجديد ل.م.د. إضافة إلى توفير الهياكل المكلفة بالبيداغوجيا والبحث من أجل استقبال وتوجيه الطلبة مع تطوير نماذج التكوين التي تعتمد على التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال كالتعليم عن بعد كما لا يمكننا أن نهمل علاقة التواصل والاتصال مع الطالب قصد تمكينه من إدراك أهمية وضرورة النظام الجديد من أجل الارتقاء بالمستوى الجامعي وتحسين محتوى المناهج الدراسية التي تعالج المشكلات المجتمعية بكل أنواعها (زفاوة، 2003، ص 324).

• كذلك يستلزم تطبيق نظام ل.م.د تحسين وتطوير قدرات ومسؤولي المؤسسات في ميدان التسيير حتى تكون لهم القدرة على مواجهة الصعوبات والتصدي لها خاصة ما تعلق منها بالبيئة الخارجية للجامعة. باعتبار أن الجامعة الجزائرية لم تعد بعيدة عن المتغيرات والمستجدات الخارجية فهي في علاقة تأثير وتأثر بها. الندوات والملتقيات العلمية هي نقطة أساسية تصب في صالح الطلبة والأساتذة لتقديم المعطيات المتنوعة الخاصة بهذا النظام.

• تحسين المستوى العلمي وذلك باننقاء الطلبة وتوجيههم وتوزيعهم حسب عدد الأساتذة من أجل أن تكون لهم فرصة الحوار والمناقشة ويمكن للأساتذ متابعتهم. وبالتالي كلما كان عدد الطلبة اقل كلما كانت قدرة استيعابهم أكثر. إعطاء الدور للقطاع الخاص في صناعة مستقبل التعليم العالي في الجامعة الجزائرية من خلال العقود التي يجب أن تبرم بين الجامعة والقطاعات الأخرى لفائدة الطلبة (حامدي صورية، المرجع السابق، ص 54). شراء وتوفير الكتب والدوريات والمجلات التي تتطلبها البحوث بما يتوافق مع نظام ل.م.د.

من خلال ما سبق، يمكننا القول أن تطبيق نظام ل.م.د (ليسانس - ماستر - دكتوراه) في الجامعة الجزائرية يستلزم جملة من المتطلبات يمكن تصنيفها إلى متطلبات بشرية وتتمثل في القيادة الإدارية وهيئة التدريس، وأخرى مادية تتمثل في التجهيزات والهياكل التي تتطلبها هذه الهيكلية الجديدة. إضافة إلى متطلبات تتعلق بمحتوى المناهج التعليمية، إذ اجتمعت كل هذه المتطلبات في الجامعة الجزائرية فان نظام ل.م.د سيكون له مردودية أكثر.

## 10. أهم العراقيل التي تواجه نظام ل.م.د في الجزائر

لم يحض النظام ل.م.د بالإجماع التام من كل الأطراف، بما فيها الوزارة التي تقف على أن النظام لم يحقق كل الأهداف التي جاء من أجلها من جهة، وفسح المجال لخوض إصلاحات تصحيحية وتكميلية من جهة أخرى (بروش زين الدين ويوسف بركان، 2012، ص812).

هذا ما تؤكدته دراسة "فتيحة كركوش" (2012) والتي هدفت إلى تبيان اتجاهات أساتذة جامعة سعد دحلب بالبلدية نحو تطبيق نظام ل.م.د إذ توصلت نتائجها إلى معظم الأساتذة لديهم مخاوف ولم يبدو دافعية كبيرة اتجاه هذا النظام الجديد، بسبب عدم تكوينهم ومعرفتهم الجيدة بكيفية تطبيقه، وكذا لقلّة توفير الآليات المختلفة من تجهيزات بيداغوجية وعلمية وبشرية وهيكلية وإعلامية لإنجاح هذا المشروع (فتيحة كركوش، 2012، ص119).

كما يرى (عربي، 2014، ص52)، في مقاله "حول التقنيات البيداغوجية لمتابعة التكوين في نظام ل.م.د"، أن أهم الصعوبات الحالية التي تعيق تطبيق نظام ل.م.د أو التي لا تعمل على انجاح هذا النظام، هي كالتالي:

\* نقص آلة التأطير مع انعدام شبه كلي لدور الأستاذ الوصي مما يجعل النظام لا يتوافق والطموحات المرجوة منه، وهو التكوين النوعي.

\* افتقار أغلب جامعاتنا إلى مخابر البحث والكتب العلمية المواكبة للتطور الحاصل في ميدان التعليم مما يجعل الطالب لا يستفيد من الوقت الممنوح له في هذا الإطار.

\* عدم تمكن الطلبة من الاستفادة بشكل جدي ولائق من خدمات الإعلام الآلي والانترنت.

\* قلة المؤسسات الاقتصادية في الوطن مما يرهن فرص إيجاد مناصب العمل.

\* انعدام العقود مع الشريك الاقتصادي وغياب كامل للخرجات العلمية والترقيات الميدانية.

\* وأهم مشكل هو قلة الإعلام في الأوساط الطلابية مما يجعل الطلبة المسجلين فيه لا يعرفون أي شيء عنه ولا عن مستقبلهم التعليمي.

\* إن المتمعن في هذا النظام يرى أنه يسمح بتكوين جامعي يتسم بالحيوية والعصرية.

\* ويرتبط بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي ومتفتح عليه، لكن أي إصلاح مرهون بمدى توفير الظروف الملائمة لنجاحه وهذا ما يعاب على هذا النظام الذي لم يوفر له المناخ في الوقت الحالي ماديا وبشريا.

\* نقص المرافق البيداغوجية - المخابر، قاعات المطالعة، مكتبات متخصصة... الخ.

- \* النقص الفادح في التأطير لاسيما غياب الأستاذ الوصي.
- \* يواجه صعوبات كبيرة في التطبيق.

يواجه هذا النظام صعوبات كبيرة في تطبيقه وتعميمه - وتناست الطريق السليم وهو الحوار والنقاش وفتح الباب أمام كل الشركاء لتقديم الآراء حول هذا النظام. فهذه التجربة وان استوفت حقها من التحضير المادي والأكاديمي فهي لم تستوف حقها من النقاش حول آلية التطبيق في الجامعة. ويبقى هذا الملف أرضية للنقاش والإثراء كما يؤكد على انه يبقى عاملا من عوامل استقرار الجامعة ويساهم في كل ما من شأنه المحافظة على استقرارها ورفيها، وللنهوض بها إلى مصاف الجامعات العالمية.

### 11. الكفاية المعرفية والمهارية لمخرجات الجامعة والمتطلبات الوظيفية

أكد تقرير البنك الدولي للعام 2007 حول "الشباب ثروة لم تتل قيمتها المستحقة" أن ملائمة نظم التعليم والتدريب في المنطقة لسوق العمل تبدو ضعيفة، فالتعليم يخرج عمالة منخفضة الجودة ولا يتلائم مع الموجة العالمية للتغيير والانتقال إلى اقتصاديات المعرفة، حيث كشفت دراسة مسحية أجريت في عدة دول حول رضا الشركات عما يوفره سوق العمل من عمالة متلائمة المهارة مع احتياجات هذه الشركات، وان الشركات في عينة الدول العربية المشاركة كانت الأكثر شكوى من عدم توفر المهارات الملائمة، وهذا ما دفع الباحثين إلى الربط بين ارتفاع نسب البطالة الشبابية وما أطلقوا عليه فجوة المهارات (البنك الدولي، 2014، ص71).

### 12. الطالب الجامعي؛ نظام ل.م.د؛ والبطالة.... إلى أين؟

إنّ عدم تواءم مخرجات التكوين الجامعي مع احتياجات سوق العمل، يجعلنا نشهد ظاهرة البطالة لدى خريجي الجامعة. فالمتتبع لهيكل البطالة في الجزائر يصل إلى أنها بطالة شباب بالدرجة الأولى حيث زادت وتعددت من خلال تغير هيكلها، فكلما زادت مدة نسبة البطالة بين المتعلمين، وهذا ما يتعارض مع توقعات نظرية رأس المال البشري واقتراحاتها والتي مؤداها أن زيادة المستوى التعليمي يزيد من فرص التوظيف ويقلل من احتمالات التعطل، ومع ذلك فان: "جل التقارير والدراسات تفيد نظم التدريب والتعليم في البلاد العربية قد اتسمت بضعف الإنتاجية وهي ظاهرة بينة في كل البلاد العربية، حيث لا

يفسر النمو في التعليم أيا من أجزاء الزيادة في مخرجات التنمية" (البنك الدولي، 2014، ص 68).

في إطار البراد يغم الذي يندرج تحت إطار النظرية البنائية الوظيفية العامة وتحديدًا ضمن نظرية الأنساق الاجتماعية والتي تذهب إلى أن الجامعة هي مؤسسة تعليمية لا تعمل في فراغ بقدر ما تؤدي وظيفتها في المجتمع، فهو النسق الأكبر الذي يعترف بشرعيتها ويمدى تناغمها مع بقية الأنساق الفرعية المكونة للمجتمع، ومن ثم لا يجب للجامعة أن تغرد خارج السرب. وهو ما يمكن اعتباره سوسيولوجيا نتاجا لتراجع الدور الوظيفي للمنظومة المعيارية للبناء الاجتماعي باعتبارها هي المسؤولة أخلاقيا عن الاهتمام بتصورات إدارة رأس المال البشري وتحقيق إشباعاته نفسيا، اجتماعيا، ثقافيا وحتى وظيفيا.

فمن شأن هذا التناغم والتوافق أن يجعل من النظام التعليمي أحد النظم التي تؤدي للضبط الاجتماعي وإلى حدوث التوازن والتجانس والتعاون بين مختلف الأنساق الفرعية المكونة للبناء الاجتماعي. وعلى ذلك فمنظرو علم الاجتماع التربوية ينظرون إلى الجامعات كأنساق فرعية لها أدوار ووظائف تقوم بها ضمن نسق اجتماعي أكبر يتمثل في المجتمع حيث تربطهما علاقة تبادلية، فالجامعات تعتبر مصدرا لتخريج الكفاءات العلمية على اختلاف تخصصاتها العلمية لتزويد بها باقي الأنساق الفرعية الأخرى المكونة للمجتمع. وهو ما ينتج عنه، طبعا، فائدة كبيرة على مستوى النسق الكلي، إذ تتشكل تلك الفائدة على الأنساق الفرعية الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية في الاستقرار والازدهار والنمو والتطور حيث نلتمسها على مستوى وحدة النسق (الفرد) أو على مستوى النسق الكلي (المجتمع). إن على مستوى المجتمع والمتمثلة في تحقيق التنمية الاقتصادية وزيادة معدلات النمو، أو الولوج لعالم الشغل وتحقيق ذاته والقيام بالفعل الاجتماعي من خلال المساهمة في التنمية المحلية.

إنّ القصور الذي يتخلل آليات سوق العمل والذي يظهر مدى الاضطراب في المعادلات الاقتصادية التي تجمع بين قوى العرض والطلب وما أنتج عن ذلك من عدم توافر الفرص الوظيفية للقوى القادرة فيزيولوجيا، عقليا وحتى نفسيا في المساهمة اقتصاديا في رفع معدلات الإنتاجية داخل مختلف التنظيمات الرسمية ساعد على نمذجة أكبر مشكلة اقتصادية ذات بعد نفسي واجتماعي على الأفراد الذين يواجهون صعوبة في إيجاد الأعمال المناسبة لهم والمرتبطة بمسارهم التكويني والجامعي.

تظهر التصورات السوسيولوجية لقواعد السلوك الاجتماعي انه لأي نتيجة مجموعة من الأسباب تساهم في إنتاجها، والبطالة كأحد أهم المتغيرات الاقتصادية في أبعادها الاجتماعية، الثقافية والسياسية تتشكل نتيجة العجز في السياسات التي تهتم بإدارة المورد البشري، أي عدم القدرة على تفعيل الاستراتيجيات القادرة على توجيه طاقات رأس المال البشري وكفاءاته نحو استغلالها الأمثل بما يرفع من مستوى تقدم المجتمع وازدهار أساقه، سواء من ناحية اختلال التوازن بين آليات العرض والطلب، أو قصور اقتصاد الحكومات بسبب الحروب والأزمات، التطور التكنولوجي وغير ذلك.

فمن المظاهر التي أثرت على سوق العمل في الجزائر التطور الكبير في عدد المتخرجين من مؤسسات التعليم العالي، مما زاد في اتساع الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل حيث زادت حصة الشباب البطالين بما فيهم الحاصلين على الشهادات العليا، بالإضافة إلى التخلي عن الدور الاجتماعي الذي كانت تمارسه العديد من المؤسسات العمومية والمتمثل أساسا في الاحتفاظ بنسبة كبيرة من العمال يعملون في بطالة مقنعة، ويتميز سوق العمل في الجزائر بالخصائص التالية: (جرفي وبوجمعة، 2019، ص56)

- عدم اهتمام الطالب بشكل عام بالتحصيل العلمي بقدر اهتمامه بالحصول على شهادة تؤهله للحصول على وظيفة مستقبلا.
- غياب الطالب الجامعي المثقف الذي يكون على دراية بكل ما يحصل من حوله من متغيرات اقتصادية واجتماعية.
- عدم توافق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، إضافة إلى وجود فجوة بين الإنتاج والتعليم، فهناك بعض المؤهلات لا توفرها الجامعة، كما أن هناك تخصصات لا تجد فرص للعمل.
- ضعف التنسيق بين القطاعات.
- يركز التعليم على المعارف والمعلومات، ولا يركز على المهارات والسلوكيات.
- ضعف الوساطة في سوق العمل ووجود اختلالات بالنسبة لتقريب العرض من الطلب في مجال العمل.
- عدم توفر شبكة وطنية لجمع المعلومات حول العمل.

### 13. تقييم نظام ل.م.د.

يقر الباحثان (بداري، حرز الله، 2012، ص26) بأن النظام الجديد لا يزال إلى اليوم غير مستوعب، يواجه تحفظات من عدة أطراف هي المسؤولة بطريقة مباشرة عن تطبيقه، كما يعاني النظام خلا بينا في كفاءات وضعه حيز التطبيق بسبب الفروق الجوهرية بين البيئة الأصلية لهذا النظام والبيئة المستوردة له، كما أكد الباحثان على ضرورة إشراك الأستاذ الجامعي ومشاركته الفعالة في تطبيق هذا النظام، مستنديين في هذا على دراسة الأستاذة (كركوش، 2012، ص96). من اجل معرفة اتجاهات الأساتذة حول هذا النظام، أين توصلت إلى:

أن معظم الأساتذة لم يبدوا دافعية كبيرة اتجاه هذا النظام الجديد بسبب عدم تكوينهم ومعرفتهم الجيدة بكيفية تطبيقه، وكذا لقلّة توفير الآليات المختلفة من تجهيزات بيداغوجية، علمية بشرية، هيكلية وإعلامية لإنجاحه.

فحسب عضو هيئة التدريس (تواتي، 2013) قد حدد موقفين واضحين نحو نظام التعليم العالي (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية:

أ-موقف متشائم مرجح لاحتمالات فشله، يدعو إلى العدول منه في أسرع الوقت، وهذا ما يتتبا به الكثير من الخبراء والباحثين، نظار لعدم توافقه مع البيئة الجامعية الجزائرية.  
ب-موقف مؤيد لكن بشرط: حيث تتحدد رؤية هذا الموقف في أن اعتماد هذا النظام لا مفر منه، وأن الحزم يقتضي الاستمرار فيه، مع ضرورة العمل على توفير كافة الشروط لإنجاحه المعنوية والبشرية والمادية، وهو في أمس الحاجة لمدة زمنية للتحقق من جدواه.

### 14. وضعية الجامعة الجزائرية في ظل نظام ل.م.د. واهم مشكلاتها

أظهرت العديد من الدراسات حول نظام ل.م.د في الجزائر، إن هذا الإصلاح لم يبين انطلاقا من تقويم دقيق للمشكلات والأزمات التي تعاني منها الجامعة الجزائرية، ولا ضمن رؤية واسعة لمستقبل الجامعة، ويتضح ذلك فيما يأتي:

- لم يكن إصلاح الجامعة الجزائرية نابعا من داخلها عند إعدادها، ولم يتم استشارة الفاعلين في القطاع الجامعي قبل تطبيقه من أساتذة وباحثين وطلبة، والذين يعتبرون الركيزة الأساسية للتعليم الجامعي والعارفين بحقيقة واقعها، بل جاء وفق قرارات فوقية، تعكس بصورة واضحة أسبقية السياسي والإداري على العلمي البيداغوجي (بوقشور، 2007، ص 288).

- في الوقت الذي يكون فيه الإصلاح الناجح مبنيا من قبل أصحاب المؤسسات التي ستقوم بتطبيقه، وليس بتطبيقه من قبل أطراف خارجية عنها، لأنه إذا ما تدخلت الدولة مثلا أو غيرها في أمور الجامعة، فإنها ستعيقه بدل إنجازه، لذلك وجب عليها أن تقدم للفاعلين الجامعيين كل ما يحتاجونه للبحث والتدريس، بما يحققون به الأهداف المنشودة دون تهديد (فيروس، 1998، ص401)، وهو ما غاب عن الإصلاحات الجزائرية.

- تميزت الجامعة الجزائرية قبل الإصلاح بوضعية سلبية للهياكل والمنشآت القاعدية، كالمخابر والمدرجات والتقنيات التكنولوجية الحديثة، والتي لا تسمح بالتبني السريع للنظام، في ظل العدد الكبير للطلبة، حيث سجل نسبة الإيواء في الإقامات الجامعية لسنة 2004/2003 بـ 50.5 %، والمتحصلين على المنح يوافق 638744 طالبا، أي بنسبة تعادل 88.5 %، وبمشاركة طلابية معدومة عدا حقوق التسجيل المقدرة بـ 200 دج، هذه الوضعية ستزداد في ظل التزايد المستمر للطلبة نتيجة الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم العالي، والتي أخذت تنعكس بالسلب على جودة التعليم، لتنتشر عدم الرضا في الفاعلين (الطلبة، أساتذة، عمال، باحثين، ...)، ما استوجب حتمية التحضير الجيد للوسائل البيداغوجية والعلمية والبشرية والمادية، حتى تحقق الجامعة حاجات المجتمع وتنجح في دمج النظام الدولي الجديد، ذلك التحضير الذي غاب، سواء في مرحلة تجريب النظام القصيرة في الجزائر من جهة، ومن جهة أخرى وجود سرعة في التعميم قبل إحداث تقييم دقيق ومعمق للتجربة القصيرة المدى، والتي كانت في طابعها عملية التعميم اقرب إلى الارتجال السياسي منه الخطوة العلمية المبنية، مع غياب إعلامي واسع. كما شهد النظام ضبابية في التطبيق لدى جل العاملين في المؤسسة الجامعية، كما نجد تذبذبا في تطبيق المعايير التي يتضمنها الإصلاح كالأرصدة والوحدات التعليمية .

- في الوقت الذي تغرق فيه الجامعة بسبب الثقل الهائل الذي تحمله من طلبة، كان لزاما على الدولة إعادة النظر في تعريفها لمفهوم وحدود الديمقراطية، بما يتماشى والظروف الحالية للجامعة الجزائرية، ونظرتها له على انه لكل طالب الحق في مقعد جامعي ما هو إلا تصور ضيق لمعنى الديمقراطية البناءة، وبالنظر إلى فلسفة هذا النظام في الدول الأوروبية نجد انه جاء ليعالج مشكلة قلة الطلبة في العديد من الجامعات الأوروبية، اذ تتواجد جامعات داخل الفضاء الأوروبي تعداد طلبتها لا يتعدى مائتي ألف (200000) طالب، كما يسعى إلى جذب الطلبة حتى من خارج الفضاء الاوروبي، و وفق شروط تسجيل محددة ،

ومساعدات مختلفة الصيغ للطلبة، فأصبح بذلك للديمقراطية معنى يتماشى وهذه الوضعية ضمن البعد الاجتماعي للتعليم العالي الأوروبي، وضعية تختلف عما هو متواجد في الساحة الجزائرية، لهذا ينبغي تكيف هذا المفهوم الذي يعد ركنا أساسيا في التعليم العالي.

- المتفحص للتجربة الجزائرية يرى أنها استوردت نظاما ظهر أساسا على فكرة التناغم بين النظام التعليمي والمحيط الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الأوروبي على اختلاف دوله، نتيجة للوضعية الاقتصادية والرهانات التي يوجهها الاتحاد الأوروبي أمام القطبين الأمريكي والياباني، مما جعله يحمل في طياته خلفيات وأهدافا إيديولوجية أوروبية تختلف عما هو مطروح في الواقع الاجتماعي والاقتصادي الجزائري. فهو أوروبيا نظام يسعى إلى تقريب التكوين من سوق العمل الذي يستهدف التشغيل في فرص عمل ذات طابع مهني، وهو سوق مدعومة بأداء اقتصادي ذي ميزانية دولة عاجزة، ومن قيود فنية تخص هيكل الإنتاج الذي عليه أن يحافظ على ميزته التصديرية في الفضاء الأوروبي قبل لتحول إلى يونان ثانية(اليونان يعاني اقتصادها حاليا أزمة حادة جعلته متقلا بالديون)، في حين نجد الجزائر في ميزة اقتصادية واجتماعية مغايرة تماما؛ فهي دولة لا تصدر الثروة ولا قدم لها في سوق المنافسة، ورؤيتها في مجال السياسات الاقتصادية ضيقة، وهي دولة تخرج في النظام الكلاسيكي سنويا 150 الف جامعي اغلبهم باحثون عن العمل، اما توقعات الوضع في النظام الجديد منذ انطلاقة، ومع بقاء سوق العمل على حاله، او بافتراض تطوره المحدود على سلم المرونة في المدى القريب هي توقعات تنبئ بالخطر (تواتي، 2013، ص58).

ومع انقضاء ازيد من عشرية على تطبيقه، اثبتت صحة هذه التوقعات، اذ نجد ان لخريج الجامعي يعاني من مشكلة البطالة الخائفة، ففي تقرير قدمه المركز الوطني للإحصاء حول احصاءات البطالة في الجزائر خلال سبتمبر 2014، وجد نسبة البطالة تقدر ب 10.6 % مسجلة ارتفاع قدره 0.8 % من أبريل 2014، والتي تباينت حسب المستوى التعليمي والشهادة المحصل عليها، وهذا الارتفاع يعود أساسا إلى ارتفاع نسبة البطالة لدى خريجي الجامعات والمعاهد العليا تصل إلى 16.4 % في سبتمبر 2014، بعدما كانت 13 % في أبريل من نفس السنة، تزامن هذا الارتفاع في البطالة مع ارتفاعها لدى خريجي معاهد التكوين المهني بلغ 0.8 نقطة بين أبريل وسبتمبر 2014، في حين نجد أن البطالة في صفوف غير الحاملين للشهادات عرفت ارتفاعا طفيفا جدا يوافق 0.2 نقطة، كما تميزت وضعية سوق العمل الجزائرية بتغلب قطاع الخدمات بنسبة عمالة تقدر ب 60.8 %، بينما

احتل القطاع الصناعي نسبة 12.6 % ، ورغم أن الجامعة ليست وحدها المسؤولة عن هذه الوضعية، إلا أنها لم تحقق تحسنا في العلاقة بينها وبين الشريك الاقتصادي.

من جهة أخرى وبإجراء مقارنة بين وضعية البطالة في المجتمع الجزائري والمجتمع الأوروبي نجد أن نسبة البطالة في الجزائر لذوي مستوى تعليمي يتوافق مع الطور الأول 13.8% والطور الثانوي بنسبة 11.4% والطور الجامعي تقدر نسبة البطالة فيه 18% أي نجد حامل الشهادة الجامعية هو المتأثر بشكل كبير بالبطالة (بن اعراب، 2011، ص24).

بينما تتناقض هذه النتيجة عما هو الحال عليه في دول الفضاء الأوروبي، حيث نجد انه كلما ارتفع المستوى التعليمي قلت نسبة البطالة، وان الأشكال المطروح لدى دول المجموعة الأوروبية ليس في البحث عن مناصب شغل لخريجها، بل بنوعية العمل التي يجب أن تتطابق مع شهادة الخريج ( L'espace europeen de l'enseignement superieur ) (en 2012 :op.cit P9)، ويمكن إرجاع بعض الأسباب التي أدت إلى هذه الوضعية إلى ما يأتي:

◀ غياب عقود الشراكة مع القطاع الاقتصادي والاجتماعي، وغياب البحوث والتربصات العلمية التطبيقية، التي تؤهل الطالب لتقلد منصب عمل يتوافق مع الشهادة المتحصل عليه.

◀ مسارات جامعية تعليمية بالدرجة الأولى أكثر منها تكوينية، ما يبعد الجامعة عن الفاعلين في القطاعات الأخرى للعمل.

◀ سوق العمل الجزائرية لا تخلق مناصب عمل للخريجين، فهي رهينة قطاعي الخدمات / البناء والأشغال العمومية، هذه الوضعية تعتبر ميزة أساسية من ميزات بنية اقتصاد الدول المتخلفة، أين نجد تضخما في القطاع التجاري على حساب قطاع الإنتاج الصناعي، والاعتماد على التصدير، واستثمار المراهيق في قطاع البناء، ما يعطي مظهرا لتقدم زائف، والذي يعكس خلافا في البنية الاجتماعية الاقتصادية للبلاد (الحجازي، 2007، ص26).

في هذه الوضعية المتوفرة يبقى خريج الجامعة مرهونا فيها، ونتاج البحوث العلمية والتكنولوجية الاجتماعية والإنسانية الجامعية عموما يبقى حبيس هذه الذهنية المتخلفة التي تحيط بأسوار الجامعة وتؤثر على أدوارها ووظائفها.

◀ وفي اتجاه آخر، نجد معاناة أخرى للجامعة كانت تعيشها في مرحلة ما قبل الإصلاح التي تعمدنا ذكرها هنا، لكونها قضية مهمة وحساسة، وتحدد نجاح الجامعة في تحقيق

أهدافها التي لم تأخذ بعين الاعتبار في النظام الجديد، ولم تكن إحدى المحاور ذات الأهمية التي توجب عليه حلها، والمتعلقة أساسا بمشاركة الجامعة في تحديد معايير انتقاء الطلبة للدخول إليها، في الوقت الذي ترتبط فيه الحرية الأكاديمية واستقلالية الجامعة بمدى تحكم ومشاركة الجامعة في تحديد هذه المعايير. واعتبر بذلك اختيار الطلبة للانتحاق بالجامعة على أساس الدرجات التي يحصلون عليها في نهاية المرحلة الثانوية، بمثابة نظرة ضيقة لمفهوم استقلالية الجامعة وحريتها، لأنهم بهذا الاختيار يهملون كل شيء قبل الاختبار وبعده (النجار، 1998، ص458).

لكن هذا ما اجبرت الجامعة الجزائرية على تطبيقه، فهي لا تشارك في وضع هذه المعايير بطريقة فعالة تتوافق مع عدد المناصب المطلوبة أو في نوعية الطالب الذي تستهدفه عملية التكوين الجامعي، ونتائج امتحان البكالوريا هي الفاصل الوحيد تقريبا في تحديد الشروط المناسبة لدخول تخصص محدد في الجامعة، إلا فيما خص المدارس العليا التي تتطلب اختبارات انتقاء قبل الدخول، وعملية الانتقاء في الجزائر تتم وفقا برمجة آلية استحدثت من قبل المركز الوطني للإعلام الآلي بالتعاون مع وزارة التربية.

وعلى صعيد آخر، يعتبر سوء التوجيه الجامعي للطلبة عملية مضادة للبيداغوجيا، حيث يؤدي توجيه الطلبة لتخصصات غير مرغوب فيها إلى ضعف حوافزهم ونقص رغبتهم في الاجتهاد وبذل الجهد، وهو ما يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لديهم (بوفلجة، 2002، ص120).

كما بينت العديد من الدراسات أهمية بحث الجامعات ومعرفتها بمدى موضوعية وصدق نتائج المرحلة الثانوية، ومدى تلبيتها للمتطلبات الأكاديمية للمؤسسات الجامعية، إذا ما أرادت هذه الأخيرة المشي قدما نحو تحقيق الجودة، لتفادي الفجوة القائمة بين مراحل التعليم ما قبل الجامعي ومرحلة التعليم الجامعي، مع وجوب وجود اهتمام واسع بمؤسسات التكوين المهني التي يمكنها أن تمتص الإعداد المتنامية من مخرجات التعليم الثانوي الذي لا يكون ممكنا إلا إذا حدث تكامل واضح بين القطاعات الثلاثة (تكوين مهني، تعليم ما قبل الجامعي، الجامعة) هذا التنسيق الذي يعتبر غائبا بشكل جلي في منظومة التربية والتعليم في الجزائر، حيث كل وزارة تعمل بمفردها في بناء وتطبيق سياسة التعليم فيها دون النظر إلى خصوصية واحتياجات القطاعات الأخرى أو حتى التنسيق معها؛ فوزارة التربية الوطنية تخرج عددا كبيرا من التلاميذ حاصلين على شهادة التعليم الثانوي (البكالوريا) التي تعد جواز

العبور الوحيد إلى الجامعة .ومع تزايد الناجحين فيها حسب المركز الوطني للإحصاء نشهد تطورا في عددهم في التعليم الثانوي العام والتقني، حيث بلغ عددهم في الفترة الممتدة 2004-2011 من 175658 إلى 218000 ناجحا، ما يعادل نسبة 42.52 % إلى 62.85 % من المسجلين (المركز الوطني للإحصاء، 2015).

يقع كاهل تكوينهم ودمجهم على قطاع التعليم العالي بغض النظر عن عدد الأماكن البيداغوجية أو الكفاءات التي تتطلبها التخصصات الجامعية. وبهذا تكون مرحلة التعليم الثانوي مرتبطة بالتعليم العالي فقط دون التكوين المهني أو سوق العمل، في الوقت الذي نرى فيه التكوين المهني لا يتوجه إليه إلا أغلبية التلاميذ الذين فشلوا في مسارهم الدراسي ما قبل الجامعي بمختلف مستوياتهم، ورغم التنوع الحاصل في التخصصات المفتوحة وأنواع التكوين المقترحة التي تفيد سوق العمل بشكل واسع، إلا أن التصور القائم حول التكوين المهني يظل للفاشلين في شهادة البكالوريا ودونها، هذه الصورة الموجودة لدى المجتمع والتي لم تقم القطاعات الثلاثة بوضع إستراتيجية لحلها، أعاقت الجامعة بصورة مباشرة، وأضرت أيضا بالقطاعات الأخرين، وباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى.

فالمناخ التنظيمي للجامعة الجزائرية، هو الآخر من أثقل التساؤلات التي طرحت ولا تزال تطرح حتى الآن، ويعبر عن مختلف الطرق والأساليب والأدوات والعلاقات التفاعلية بين الأفراد داخل بيئة المنظمة، ويمثل شخصية المؤسسة، والفضاء الذي يعيش فيه الفرد، ويساهم بدرجة كبيرة في تكوين وتحقيق حيز كبير من ذاته، ويحدد مدى قابليته للعمل بفاعلية، من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات، ورسم السياسات، والشعور بوجود درجة عالية من الثقة والاحترام المتبادل (الوناس، 2009، ص 180).

### المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي بالجزائر

يواجه التعليم العالي في وقتنا الحالي تحديات تفرضها عليه مجموعة من التحولات والتغيرات العالمية من ترسيخ لمفهوم العولمة والتجارة الحرة والتكتلات الإقليمية وسرعة التواصل التقني والمعلوماتي، فلا يمكن فصل مثل هذه التحولات عن ما يواجه مؤسسات التعليم العالي من تحديات تتصل بالزيادات المخيفة في نسب بطالة المتخرجين والتوجه نحو التخصص وانحسار دور القطاع الحكومي، وتدني مساهمة قطاع الإنتاج في شؤون التعليم العالي.

فإذا ما نظرنا إلى التخصصات التي يلتحق بها طلبة التعليم العالي مثلا في البلدان العربية كمؤشر على الصلة بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل، لوجدنا أنّ غالبية الطلبة تلتحق بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ولذلك ومن أجل تحقيق الأهداف كان لابد للجامعات أن تتماشى ومستجدات العصر الجديدة، هذه الأخيرة التي فرضت على الجامعات ضرورة التخلص من تلك الممارسات التقليدية التي ميزتها لسنوات طويلة والتي تجسدت في الإصلاحات التي مست مختلف التخصصات التكوينية استهدفت تقويم الاعوجاج وتحقيق التكامل بين البرامج والتوجهات التكوينية والتنمية، إلا أنّ هذه الإصلاحات شخّصت في كثير من الأحيان بالفاشلة من طرف كثير من الدارسين المجتهدين في هذا المجال لأنّها لم تستجب لاحتياجات المجتمع الجزائري لبعدها عن واقع الجامعة الجزائرية ومشكلاتها إضافة إلى عدم تكيفها والتقصير في تطبيقها، خاصة ما تعلق بنوعية التكوين لأنّها كرست طوال هذه السنين مبدأ الكم على حساب الكيف، زد على ذلك ارتفاع عدد الخريجين والبطالين، الأمر الذي نجم عنه أيضا التأطير سواء من حيث الكمية، النوعية، ضعف في طاقة الاستيعاب والتمويل. (زرقان، 2012)

من جهة أخرى فإنّ نجاح أي نظام تعليمي وفي أي بلد مرهون بمدى تقبله من طرف المعلم والمتعلم ومدى انسجامه مع معطيات ومتطلبات المحيطين الاقتصادي والاجتماعي، ومن ثم توفير كل الوسائل المادية والبشرية لإنجاحه، وهذا ما يعاب على تجربة اعتماد نظام الـ LMD في الجامعة الجزائرية، حيث إنّّه طبق مباشرة دون دراسة للوضع السائد الذي خلفه النظام الكلاسيكي، ودون استشارة من يهمهم الأمر، لذلك نجم عن هذه الحالة عدة عقبات وقفت في طريق تطبيق ناجح لهذا النظام، ومن أهم التحديات والعقبات التي يمكننا ذكرها ما يلي:

\*نقص المرافق البيداغوجية، المخابر، قاعات المطالعة، المكتبات المتخصصة والكتب العلمية المساهرة للتطور الحاصل في مجال التعليم ممّا يجعل الطالب لا يستعمل الوقت الممنوح له بشكل عقلائي في هذا الإطار.

\*قلة التأطير في بعض الجامعات مع انعدام شبه كلي لدور الأستاذ الوصي، مما يجعل هذا النظام غير قادر على تحقيق الطموحات المرجوة منه وخاصة التكوين النوعي.

\*قلة المؤسسات الاقتصادية في الجزائر، قلة من فرص إيجاد مناصب عمل بالنسبة لخريجي هذا النظام خاصة أنّ غالبية الشهادات التي يحملها المتخرجون لا تعكس فعلا مستواهم العلمي والمهني.

\*انعدام الشريك الاقتصادي والاجتماعي، وغياب البحوث والخرجات العلمية ذات المستوى العالي والترقيات الميدانية التي تؤهل الطالب لتقلد المناصب الموافقة فعلا للشهادة التي تحصل عليها.

\*قلة الإعلام في الأوساط الطلابية جعل الطلبة المسجلين في نظام الـ ل م د لا يعرفون شيئا عنه وعن مستقبلهم التعليمي مما دفع بهم إلى النفور والعزوف عنه.

\*انعدام الاهتمام والجدية لدى الطلبة جعلهم يسيئون استخدام خدمات الإعلام الآلي والانترنت فاعتمدوا على النسخ المباشر للمعلومات دون فهمها وتحليلها.

\*انعدام القوانين الخاصة بهذا النظام خلق نوعا من الضبابية لدى مؤسسة الوظيف العمومي نجم عنها عدة مشاكل في قبول الشهادات الخاصة به مقارنة بشهادات النظام القديم.

\*تفرض عملية تطبيق هذا النظام تحديات كبيرة عجزت الأسرة الجامعية من رؤساء وأساتذة على استيعابها، خاصة في كمية ونوعية الإمكانيات البشرية والمادية التي يتطلبها. (يحياوي، 2013، ص 90، 91)

من جهة أخرى وحسب دراسة (اليزيد نذيرة حول صعوبات تطبيق نظام " ل م د" حسب تصورات الأساتذة الجامعيين في الجامعة الجزائرية) فإنّ الدراسة توصلت إلى أنّ هناك صعوبات تواجه الأساتذة في تطبيق النظام الجديد بالجامعة الجزائرية حسب تصور الأساتذة الجامعيين، هذه الصعوبات تبرز على مستويات عديدة منها الهياكل والتجهيزات والبرامج، التأطير والتسيير والتمويل. (اليزيد نذيرة، 2015)

إن قراءة فاحصة للإحصاءات التي قامت بها الدولة الجزائرية في التعليم العالي (نظام ل.م.د) تجعلنا نستنتج أن هذا النظام يسعى إلى إعداد وتهيئة وتنمية مخزون من الرأسمال الفكري يكون مؤهل للتفكير الاستراتيجي الابتكاري، وهو ما يجعل منه نظاما لتكوين مجموعات صغيرة بأقل جهد وفي أقل وقت وبأقل تكلفة أيضا، لكن بالرجوع إلى واقع الميدان الجامعي، يتبين أن عملية التكوين الموجودة حاليا في الجامعة لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب في الاستجابة لظروف بيئتنا والى شروط البحث العلمي بسبب مايلي:

- تدني مستوى التكوين فيها والذي يرجعه الباحثون إلى أسباب عامة لها علاقة بسوء التخطيط للمنظومة الجامعية وتحديد أهدافها؛

- الوضعية العامة للبلاد التي أثرت سلبا على المستوى العام للمنظومة الجامعية، وأسباب خاصة تعود أساسا إلى المشكلات البيداغوجية المتمثلة في ضعف الدروس خاصة النظرية منها بسبب نقص المصادر وكثرة الوحدات مع خلوها من وظيفية خاصة.

- قلة التدريس الميداني وضعف التنسيق بين القطاعات المستخدمة وعدم تطابق الملامح النظرية مع المهن الفعلية، كما أن درجة المهارة لا تتناسب مع الأداء المطلوب في العمل؛

- الطلب المتزايد على التعليم العالي وتزايد أعداد الطلبة وتأخر موعد الدخول الفعلي بسبب الخدمات الجامعية المتأخرة، وذلك بالغرم من المجهودات المبذولة في سبيل احتضان الأعداد الهائلة للطلبة؛ قلة التأطير النوعي في البحث العلمي، حيث يقدر عدد الأساتذة المؤطرين للطلبة ب 57627 أستاذا دائما، اغلبهم برتبة أستاذ مساعد، كما أن نسبة كبيرة من أساتذة التعليم العالي (بروفسور) على أبواب التقاعد؛

- مقاومة بعض الأساتذة للتطور، ونمطية التكوين المبنية على التلقين بحيث لا تفتح المجال للإبداع والابتكار الفردي، وان وجد هذا فإنه يبقى محاولات فردية وليست سياسية تعليمية، بالإضافة إلى مقاومة الطلبة للتكوين المهني اعتقادا منهم انه أقل قيمة من التكوين الأكاديمي، وهو ما يخلق اختلالا في التوجيه نحو التخصصات؛

- التكوين الكمي على حساب التكوين النوعي وذلك للتكلفة التي أصبح يتطلبها التعليم، الأمر الذي أثقل كاهل الدولة، إضافة إلى تغير منظومة القيم المجتمعية بحيث لم يبق للتعليم نفس المكانة المرموقة التي كان يحظى بها في السابق؛

- هجرة الكفاءات والأدمغة الجزائرية مهما كان الثمن، وعدم بقائها في الداخل للمساهمة في التأطير وتكوين وتنمية البلاد لعدم وجود حوافز؛

- البحوث المنجزة هي بحوث من اجل نيل الشهادات، وليست بحوث تتجزز بهدف التطبيق العملي لها، مما أدى إلى الحد من فعالية البحث العلمي وعدم مساهمته في تفعيل العملية التنموية؛

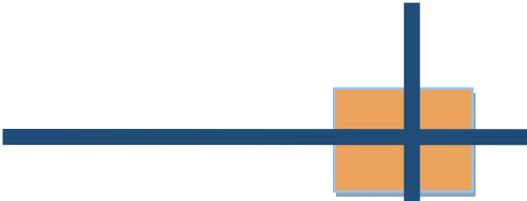
- تنامي معدلات البطالة بين خريجي الجامعات (حاملو الشهادات) الذين يفتقرون إلى كفاءات تستجيب لمتطلبات السوق (زموري، 2018، ص 80).

## ملخص الفصل

من أهم وظائف نظام ل.م.د. خصوصا والجامعة عموما إعداد وتكوين الطالب الجامعي (راس المال البشري)، فهو يعد عامل مهم وأساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الا ان عملية إعداد هذا رسما تتطلب وجود نظام تعليمي جدير وفعال من اجل اعداد هذا الأخير للدخول الى سوق العمل. وتعد الجامعة بمثابة استثمار في الموارد البشرية، فأهمية راس المال البشري لا تقل اهمية عن راس المال المادي، فعند بناءها للمصانع والمدارس والمستشفيات يكون هذا امر سهلا، لكنه يصعب علينا تكوين وتاهيل قوى بشرية عاملة مؤهلة ومدربة لقيادة هذه المؤسسات وهذا يتطلب وقتا طويلا وجهدا كبيرا. كما تعتبر مهمة الربط بين سوق العمل والتخصص الجامعي من اصعب الاشكاليات التي تواجه الجامعة، وتؤدي الى بطالة خرجي الجامعة، والنظام الجامعي الجديد لم يكتفي باعداد المتخصصين على مستوى الدرجة الجامعية الاولى فقط ( ليسانس) بل امتد الى دراسات ما بعد التدرج (الماستر والدكتوراه).

# الجانبي الميداني





# الفصل الخامس

## إجراءات الدراسة الميدانية



## تمهيد

تعتبر المرحلة الميدانية أهم خطوة في العمل البحثي يتم فيها عرض وتحليل المعطيات الميدانية والنتائج المتوصل إليها والتي يتم الربط فيها بين الإطار النظري حول الموضوع والسياق المنهجي المعتمد من أجل معالجته، حيث يتم العمل إنطلاقاً من تصور مبدئي حول الموضوع الذي تحول فيما بعد إلى إشكالية وتساؤلات تمخض عنها فرضيات الدراسة التي حددت فيما بعد المناهج والتقنيات التي يتم بموجبها النزول إلى الميدان باعتبار أن الواقع هو المرجع الأساسي لإستنتاج الحقائق السيسولوجية.

## 1/ إجراءات الدراسة الاستطلاعية

### 1.1 الهدف من الدراسة الاستطلاعية

تمثل الهدف من القيام بالدراسة الاستطلاعية في:

- أ - التعرف على عينة الدراسة و خصائصها.
- ب- التعرف على الصعوبات الممكن مواجهتها، ووضع حلول لتفاديها في الدراسة الأساسية.
- د - التأكد من معرفة العينة بالظاهرة محل الدراسة.
- هـ - تحديد عينة الدراسة الأساسية.
- و- التعرف على الزمن المناسب لملا الاستبيان من طرف الأستاذ.

### 2.1 أدوات الدراسة الاستطلاعية

تمثلت أداة الدراسة الاستطلاعية في استبيان موجه لطلبة ماستر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تم ضبطه مع الأستاذ المشرف على صورته الأولية التي تحتوي على 55 سؤالاً موزعاً على خمسة محاور، 05 أسئلة منها حول البيانات العامة، 17 سؤالاً منها حول البيئة الجامعية، و 14 سؤالاً أخرى حول المواد التعليمية (البرامج والمناهج) و 17 سؤالاً حول عملية الإشراف على مذكرة التخرج، وأخيراً 24 سؤالاً حول الجانب التقني المنهجي.

### 3.1 عينة الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها

وزع الاستبيان على عينة تجريبية بلغ عدد أفرادها 10، اختيرت عشوائياً من المجتمع الأصلي أستثوا من عينة البحث الأساسية في الموسم الجامعي 2019 كما تم التأكيد على تسجيل ما يمكن من ملاحظات حول الاستبيان من طرفهم. وتم على إثر ذلك استرجاع الاستبيان وتعديل بعض عبارات الأسئلة بناء على الملاحظات التي تم تسجيلها من طرف الطلبة عينة الدراسة الاستطلاعية وتبسيطها ليتم ضبط الاستبيان من جديد.

### 4.1 عرض نتيجة الدراسة الاستطلاعية

- لاحظنا وعي عينة البحث الاستطلاعية للظاهرة محل الدراسة من خلال إجاباتهم على كامل الأسئلة التي احتواها الاستبيان.
- معرفة الزمن الكافي لملا الاستبيان والذي قدر بـ 25 دقيقة.
- ضبط الاستبيان في صورته الأولية.

## 2/ مجالات الدراسة

المعروف في الأبحاث السوسولوجي، أنّ كل بحث اجتماعي يملك ميدانا للدراسة، الذي ينبغي تحديده، والذي يشكل، وحدة التحليل بالنسبة للباحث (إبراهيم، 2008، ص 211).

### 1.2 المجال الزمني

إنّ أي دراسة ميدانية تقتضي مدة زمنية معينة لانجازها. لذلك يفترض على الباحث منذ البداية أن يقدر بدقة المدة الزمنية التي تقتضيها وتتطلبها مختلف مراحل بحثه، بدءا بمرحلة البحث البيبليوغرافي، مروراً بكل خطوات البحث الميداني، إلى غاية تحليل النتائج وتفسيرها، وصولاً إلى إخراج البحث بصيغته النهائية. ما يسميه البعض، "بميزانية الوقت" (Albareloo, 2000, P52).

وإن كانت هذه المسألة في غاية الأهمية، إلا أنه ليس من اليسر على الباحث إدارة "ميزانية وقته" حسب ما خطط له منذ البداية. لأنه قد تعترض سبيل بحثه ما لم يكن يتوقعه. وبالتالي فإن المدة التي تستغرقها أي دراسة، تتوقف على طبيعة الظروف التي أجريت فيها. أمّا بالنسبة لبحثنا هذا، فقد استغرقت الدراسة الميدانية، بين توزيع الاستمارات واسترجاعها، أزيد من أربعة أشهر. وهذا ابتداء من فاتح شهر ديسمبر، إلى غاية أواخر شهر مارس من السنة الدراسية (2019) والذي كان هذا الأخير يعد بمثابة بداية موجة كورونا التي كانت السبب الرئيسي في المعوقات الوظيفية بيني كباحث وعينة الدراسة -الطالبة- والأستاذة المشرفة في إطار انجاز موضوع دراستنا.

### 2.2 المجال المكاني

اقتصرت الدراسة على طلبة سنة ثانية ماستر، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي-تبسة- التي قدرت عينة مجتمع البحث 230، والموزعة على الأقسام التالي:

قسم علم الاجتماع وعدد عينته 131، يليها قسم إعلام واتصال وعدد عينته 51، كذلك قسم علم المكتبات والمقدرة عينته 20، وأخيرا قسم التاريخ والآثار وعدد العينة 28. وبذلك يقدر مجموع العينات لجميع أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 230.

### 3.2 المجال البشري

بما أنّ الدراسة السوسيوولوجية تناولت مشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي في ظل نظام ل.م.د فإنّ مجالها البشري كان يمس طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عند مستوى ماستر 2 وذلك بجامعة العربي التبسي كأ نموذجاً.

### 3/ أدوات جمع البيانات

تعني أداة البحث، الوسيلة التي تجمع بها المعلومات الضرورية لمعالجة أبعاد الظاهرة المدروسة، والوصول إلى الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه (خندقي، 2012، ص195).

وهذا وفق الموضوع وإشكاليته. لذلك يتعين على الباحث أن يكون دقيقاً في تحديد الأداة المناسبة لبحثه.

### 1. ماهية عملية جمع البيانات

وتعد هذا المرحلة من المراحل المهمة والتي من خلالها يصل الباحث إلى نتائج بحثه العلمي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات المتعلقة ببحثه من خلال الأدوات التي يرى أنّها مناسبة ومتماشية ومتطلبات بحثه، ومن ثمّ يقوم بتحليل هذه البيانات.

وهناك عدد من أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث العلمي، باعتبار أنّ أدوات البحث العلمي عبارة عن وسائل يتم بواسطتها الحصول على البيانات المطلوبة. وتتعدد وتتوزع أدوات ووسائل البحوث بحسب نوع البحث والهدف منه لتحقيق ذلك، والمنهج المتبع وأهم هذه الأدوات الاستبانة، والاختبارات والمقاييس، والملاحظة، والمقابلة، ودراسة الحالة. وعموماً يكاد يجمع كتاب البحث العلمي عليها والتي نستطيع تحديدها بالآتي:

### 1. المصادر والوثائق

2. الملاحظة المنظمة سواء كانت ملاحظة كمية منظمة أو مقابلة ملاحظة نوعية غير منظمة

3. المقابلة سواء كانت مقابلة كمية منظمة أو مقابلة نوعية غير منظمة.

4. الاستبيان أو الاستفتاء.

## 2. الملاحظة:

يقول منذر عبد الحميد الضمان "عندما يفكر الباحث في دراسة نوعية Qualitative فإنه يضع في اعتباره القيام بجمع معلومات عن طريق الملاحظة، فالملاحظة هي عملية جمع المعلومات عن طريق ملاحظة الناس أو الأماكن، وعلى عكس البحوث الكمية فإنّ البحوث النوعية لا تستخدم أدوات مطورة من قبل باحثين آخرين، بل يطورون أشكال من الملاحظة لجمع البيانات" (منذر عبد الحميد الضمان، 2006، ص94)

وتعد الملاحظة العلمية المقصودة وسيلة هامة كونها تسهم إسهاما أساسيا في البحث الوصفي، تمكن الملاحظة الباحث من الحصول على معلومات فيما يتعلق بالأشياء المادية والنماذج.. وبهذه الحالة، تكون العملية بسيطة نسبيا، حيث تتضمن التصنيف والقياس والعد.. ولكن هناك عمليات تتضمن دراسة الإنسان أثناء قيامه بعمله.. وتعد أكثرها تعقيدا وصعوبة.

## 3. المقابلة:

المقابلة هي "عملية تتم بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة أشخاص، تطرح من خلالها أسئلة، ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة" (منذر عبد الحميد الضمان، مرجع سابق، ص96)، والمقابلة المنظمة في البحث الكمي: أداة وأسلوب المقابلة في البحث العلمي عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة موجهة تكون بين الباحث عادة من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها في ضوء أهداف بحثه وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والايضاحات التي يطلب الإجابة عليها وتكون المقابلة وجها لوجه بين الباحث والشخص المعني بالبحث، ويكون نوع المقابلة في البحث الكمي هو المقابلة المنظمة والتي لا تختلف كثيرا في طبيعة أسئلتها عن الاستبيان حيث يتم سؤال المشارك المعني بالبحث مجموعة من الأسئلة محددة الإجابة

والبدائل وهناك قدر محدود وضئيل من التنوع في الإجابة وبجانب الأسئلة المغلقة الإجابة ومحدوديتها قد يستخدم بعض الأسئلة المفتوحة وفي مقابلات المنظمة عادة يتلقى جميع المشاركين الأسئلة نفسها وبنفس الترتيب والطريقة ويكون دور الباحث فيها محايدا وطبيعة هذا النوع من المقابلات لا تكون معمقة بل سهلة الإجابة وكذلك فإنها تكون سهلة التبوب والتليل.

تعد المقابلة وسيلة مهمة لجمع البيانات، لكونها تتعامل مباشرة مع المستجيب، خاصة في دراسة الحالة، وعندما يتعلق البحث بدراسة حالات أو مشكلات خاصة، يصعب الحصول على البيانات من خلال الاستبيان أو المقاييس والاختبارات، ورغم أنها قد تتضمنها، إذ يمكن من خلالها استعمال أدوات أخرى مدعمة لها، وفي حالة تكون الدراسة لمشكلة فردية تتطلب جمع المعلومات من الأفراد المعنيين مباشرة.

#### 4- الاستبيان أو "الاستبانة": Questionnaire

يعد الاستبيان وسيلة من وسائل جمع المعلومات، وقد يستخدم على إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة، وبطبيعة الحال فهو يختلف في طوله ودرجة تعقيده، والجهد الأكبر في الاستبيان ينصب على بناء فقرات جيدة، والحصول على استجابات كاملة، ومن الأهمية بمكان ان تكون أسئلة الدراسة وفرضياتها واضحة ومعرفة كي يكون بالإمكان بناء الفقرات بشكل جيد، (منذر عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص 91) ويسميه بعض الكتاب بالاستفتاء هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف الباحث وذلك في ضوء موضوع البحث والمشكلة التي اختارها وترسل أسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد أو أي طريقة أخرى إلى مجتمع البحث أو إلى مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات الذين اختارهم الباحث كعينة لبحثه ومن المفروض الإجابة عن الاستفسارات وتعبئة الاستبيان بالبيانات والمعلومات المطلوبة فيها واعادتها إلى الباحث بنفس الطريقة التي استملت بها، أما حجم الاستبيان وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها فقد تكون كثيرة أو قليلة تبعا لطبيعة الموضوع وحجم

البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها ولكن المهم أن تكون الأسئلة منسجمة تماما مع هدف أو اهداف البحث وتتناول كل الجوانب المطلوب معالجتها من قبل الباحث.

والاستبيان الاحصائي عبارة عن صحيفة أو كشف يتضمن عددا من الأسئلة تتصل باستطلاع الرأي أو بخصائص أیه ظاهرة متعلقة بنشاط اقتصادي أو اجتماعي أو فني أو ثقافي ومن مجموع الإجابات عن الأسئلة نحصل على المعطيات الإحصائية التي نحن بصدد جمعها. (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، 2007، ص21)

ويعتبر الاستبيان أكثر وسائل البحث العلمي المستعملة على نظام واسع والتي من خلالها يتم الحصول على معطيات وبيانات ومعلومات من المبحوثين، ويتألف الاستبيان من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات للإجابة على عدة أسئلة يقوم المستجيب بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة أو تدخل من أحد، وعادة ما تصاغ فقرات الاستبيان بطريقة عبارات تتطلب الاستجابة عليها من خلال التأشير على احد البدائل أو الاختيارات التي يقدمها الباحث، وذلك بحسب الهدف من الاستبيان، وتكون هذه الاختيارات ثنائية أو ثلاثية، أو رباعية، .. مثل (أتفق كثيرا، أتفق قليلا، أتفق إلى حد ما، لا أتفق)، والتأشير على أحد هذه البدائل بما يناسب المستجيب، ويتم جمع الدرجات التي يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة ومعالجتها إحصائيا بالوسيلة الإحصائية المناسبة، كما وقد تصاغ فقرات الاستبيان بطريقة عبارة ناقصة تتطلب الاستجابة باختيار عبارة من بين عبارتين أو أكثر لإكمالها، وتحدد درجة لكل معينة، وغير ذلك، والمهم التفريق بين الاستبيان والاستفتاء، فالاستبيان يتضمن فقرات، وتتوفر فيه بدائل للاختيار من بينها قد تصل لأكثر من سبعة أو تسعة، أمّا الاستفتاء، فهو وسيلة لجمع بيانات محددة بالإجابة إما بنعم أو لا، مع أو ضد.

وهي إحدى التقنيات الأساسية التي يعتمد عليها في البحوث السوسولوجية لجمع المعطيات، ورغم كل الانتقادات التي تطال على هذا الأداة، تظل من أنجع التقنيات التي تمكن الباحث الوصول إلى مجتمع كبير، والذي يصعب الوصول إليه عن طريق التقنيات الأخرى لا سيما المقابلة (الهادي، 1995، ص162).

إلا أن اعتماد هذه التقنية، تقتضي من صاحبها مراعاة العديد من الأمور، لاسيما التحلي بالدقة والوضوح عند صياغة الأسئلة. لان بناء الاستمارة وصياغة أسئلتها، "من المراحل الحاسمة (cruciale) في سيرورة أي بحث ميداني. وعليه فأي خطأ أو غموض أو التباس، سيكون له انعكاس على جميع عمليات البحث، إلى غاية النتائج النهائية".

خاصة إذا تولى المبحوث نفسه ملء الاستمارة، أو ما يطلق عليه، باستمارة "الملاء الذاتي"، كما هو الحال بالنسبة لبحثنا. إذ لم يكن بوسعنا تطبيق الاستمارة بالمقابلة لعدم تمكننا من الاحتكاك بالطلبة وذلك بسبب انتشار جائحة كورونا.

استهلت الاستمارة بأسئلة حول البيانات الشخصية للمبحوثين، تضم الجنس والسن والقسم والكلية وصفة الطالب. فيما صيغت بقية الأسئلة بما تمليه تساؤلات البحث وفرضياته، وعلى شكل أربعة محاور.

إذ خصص المحور الأول بالفرضية الأولى المتعلقة بطبيعة المشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى البيئة التعليمية. كما خصص المحور الثاني من الأسئلة للفرضية الثانية، والتي حاولنا من خلالها معرفة المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى البرامج والمناهج.

فيما خصصنا المحور الثالث للفرضية الثالثة، التي حاولنا من خلالها فحص مدى المشكلات التي يعاني منها الطالب على مستوى عملية الإشراف التي يمارسه المشرف. أما المحور الرابع والأخير، فقد حصناه لإختبار الفرضية الرابعة، وذلك للكشف عن المهارات وأدوات البحث العلمي التي يعاني منها الطالب في اكتسابها وذلك في إطار الجانب التقني المنهجي في المسار البحث العلمي.

### 1.3 تصميم أداة الدراسة

في ضوء القراءات في التراث النظري والمقابلات الاستكشافية التي قام بها الباحث مع عدد من الطلبة والأساتذة إضافة إلى كون الباحث من القطاع "طالب دكتوراه" وأستاذ مؤقت" ضمن مجتمع البحث، فإنه تم تحديد الكثير من المؤشرات التي تضمنتها أسئلة الاستبيان التي تضمن خمس محاور. محور أول حول البيانات العامة، محور ثان حول مشكلات تتعلق بالبيئة الجامعية، محور ثالث حول مشكلات تتعلق بالبرامج والمناهج الجامعية، ومحور رابع حول مشكلات تتعلق بعملية الإشراف، ومحور خامس حول مشكلات تتعلق بالجانب التقني والمنهجي، وهي المحاور التي تضمنتها الفصول النظرية، واحتوتها

أداة الدراسة الاستطلاعية وأدوات الدراسة الأساسية المتمثلة في الاستبيان حيث تم وضع تحت كل محور من هذه المحاور مجموعة من الأسئلة تتناسب وطبيعة المحور.

### صدق الأداة

تم توزيع الصورة المبدئية للاستبيان - بعد التعديلات التي أجريت - مرفوقا بتساؤلات الدراسة وفرضياتها والتحليل المفهومي للفرضيات على (13) من الأساتذة المتخصصين لتحكيمه، والمذكورين في الجدول أدناه:

### جدول رقم(01): قائمة الأساتذة المحكمين

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة
سلطان بلغيث	أستاذ تعليم عالي	العربي التبسي-تبسة-
منال جفال	أ. محاضر (أ)	العربي التبسي-تبسة-
وحيد دراوات	أ. محاضر (أ)	العربي التبسي-تبسة-
جبلي فاتح	أ. محاضر (أ)	العربي التبسي-تبسة-
عبد القادر محمدي	أستاذ تعليم عالي	زيان عاشور-الجلفة-
سعدة دريفل	أ. محاضر (أ)	زيان عاشور-الجلفة-
عطاء الله سحوان	أستاذ تعليم عالي	زيان عاشور-الجلفة-
هشام حسان	أستاذ تعليم عالي	زيان عاشور-الجلفة-
زين العابدين بشيري	أ. محاضر (أ)	زيان عاشور-الجلفة-
بن عون بودالي	أستاذ تعليم عالي	عمار ثليجي-الأغواط-
أحمد دناقة	أ. محاضر (أ)	عمار ثليجي-الأغواط-
محمد نوري	أستاذ تعليم عالي	عمار ثليجي-الأغواط-
سعيد بنيس	أستاذ تعليم عالي	المغرب

#### 4/ المنهج المستخدم في الدراسة

يقول فاسترجر كاتر " مهما كان موضوع البحث فان قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة".

تبرز أهمية الدراسة الميدانية في أهمية التقنيات المعرفية، فالمنهجية المتبعة في جمع المعلومات حول موضوع الدراسة من اجل الوصول إلى النتائج المرجوة بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج المناسب وأدوات الاستقصاء الميداني المستخدمة في خضم هذا الطرح تم بلورة مجموعة من الإجراءات المنهجية وفقا لموضوع الدراسة وللفرضيات المنطلق منها في بداية الدراسة.

فكل بحث علمي، يتطلب استعمال منهج معين حسب طبيعة الموضوع باعتباره محدد مساعد على دراسة المشكلة وتشخيصها. في الغالب، يرتبط استخدام المنهج الوصفي بالدراسات الاجتماعية والإنسانية، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع من حيث خصائصها وأشكالها، ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين الظواهر، ومنها حصر الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات. فهو إذا أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم الذي يفيد الباحث، ليس فقط في وصف الواقع كما هو، بل للوصول أيضا إلى استنتاجات وتعميمات، تساعده في تطوير وفهم لموضوع الواقع (الخدقي، 2012، ص195).

وبهذا نجد المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة ظاهرة لها خصائصها وأبعادها يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها استنادا إلى البيانات المجملة حولها من اجل فحص العوامل المتضمنة في المواقف، وتحليلها، والتوصل إلى مجموعة من النتائج ووضع تفسير لها، وربطها بأسبابها.

ولتحقق دراستنا أهدافها، دعت الإجراءات المنهجية في خضم طبيعة الموضوع، لإتباع المنهج الوصفي لقدرته على وصف مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي في مرحلة ماستر 2.

## 5/ مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية والذي قدر عددهم 860 طالب موزعين على الشكل التالي:

النسبة المئوية	التكرار	القسم
57.09%	491	علم الاجتماع
22.09%	190	إعلام واتصال
8.60%	74	علم المكتبات
12.20%	105	التاريخ والآثار
100%	860	المجموع

تمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة في طلبة ماستر 2 بالكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في الأقسام الآتية:

قسم: علم الاجتماع؛

قسم: إعلام واتصال؛

قسم: علم المكتبات؛

قسم: التاريخ والآثار.

وذلك بجامعة العربي التبسي-تبسة- في الموسم الجامعي 2019، والبالغ عددهم 230 طالبا. موزعين على الأقسام الموجودة حسب الجدول الآتي: (أخذ الباحث بياناته من إدارة القسم).

## 6/ طريقة اختيار العينة ومواصفاتها

إن صعوبة دراسة المجتمع بكل مفرداته يفرض على الباحث إتباع أسلوب العينة. وتعرف العينة بأنها: "عبارة عن مجموعة من المفردات أو العناصر التي يتم سحبها من المجتمع الذي نريد بحثه، أو بتعبير آخر، هي جزء من كل" (الجادى، 2007، ص27).

**1- نوع العينة:** لاختيار عينة الدراسة أستخدم الباحث العينة العشوائية الطبقية لتعميم النتائج وكما رأينا أن هذا الاختيار هو الأنسب لموضوع دراستنا أما طريقة اختيار مفرداتها كانت على النحو التالي:

- تحديد مفردات علم الاجتماع:  $131 = 230 \times 491 / 860$

- تحديد مفردات الإعلام والاتصال:  $51 = 230 \times 190 / 860$

- تحديد مفردات علم المكتبات:  $74 = 230 \times 74 / 860$

- تحديد مفردات التاريخ والآثار:  $28 = 230 \times 105 / 860$

**2- حجم العينة:** نظرا للظرف الصحي الطارئ جراء جائحة كورونا وما نتج عنه من إغلاق

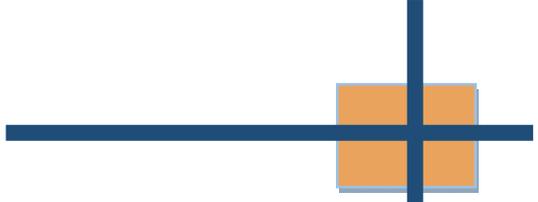
الرقم	الأقسام	عدد الطلبة
1	علم الاجتماع	131
2	إعلام واتصال	51
3	علم المكتبات	20
4	التاريخ والآثار	28
مجموع	4	230

للمؤسسات التعليمية وعمليات الحجر الصحي، كل ذلك حال بين الباحث وإجراءه للمسح الشامل لمجتمع البحث مما اضطر الباحث إلى استخدام أسلوب المعاينة. باعتماده على العدد، الذي تم توزيعه من استمارات بشكل عشوائي بسيط كعينة ممثلة لمجتمع البحث. والذي بلغ عدده 230 استمارة.

## ملخص الفصل

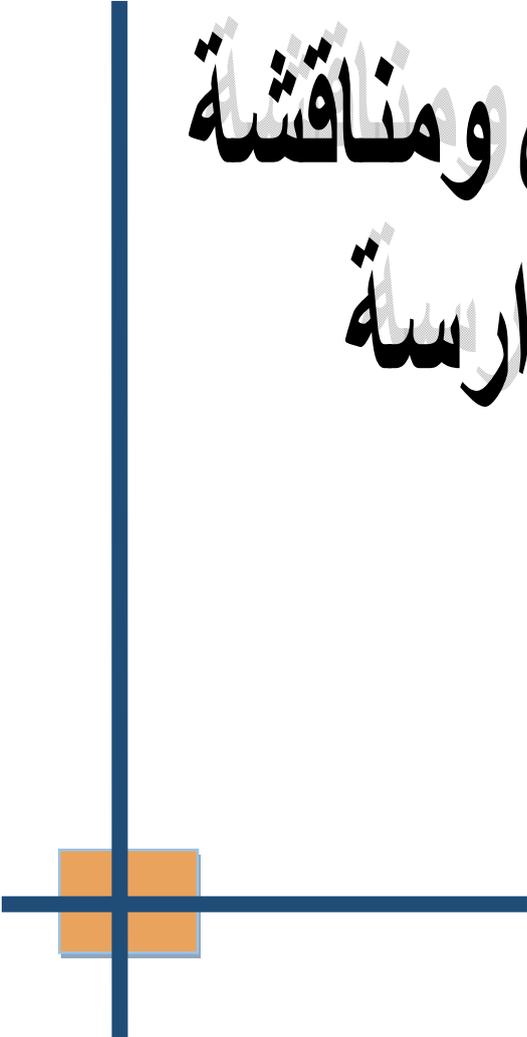
من خلال هذا الفصل تمّ توضيح الإطار المنهجي للدراسة الميدانية وذلك من خلال تحديد المنهج المعتمد، فقد إعتد الباحث على المنهج الوصفي وهذا لأنّه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، أمّا بالنسبة لعينة الدراسة كانت عينة عشوائية بسيطة؛ حيث بلغت 230 طالب وطالبة، وذلك بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة العربي التبسي - تبسة - كأنموذجاً.

لننتقل بعدها إلى تبيان الأدوات التي تمّ الإستعانة بها في جمع المعطيات والبيانات حول موضوع الدراسة ألا وهي القيام بدراسة استطلاعية كان هدفها الرئيسي التقرب الأولي من ميدان الدراسة الحالية وبعض من أفراد العينة؛ حيث تمّ الإعتماد على استمارة أولية تحمل خمس محاور ذات أسئلة مغلقة، تمّ تطبيقها على بعض طلبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، بعدها تمّ الإعتماد على الإستمارة النهائية؛ حيث تمّ تطبيق استمارة محكمة على الطلبة من طرف خبراء، وتمّ بعدها توزيعها على عينة الدراسة. كذلك تمّ تحديد - خلال هذه الدراسة - مجالات الدراسة ونخص بالذكر المجال البشري والمكاني والزمني، وأخيراً تمّ تحديد الأساليب الإحصائية التي تمّ اعتمادها أثناء التحليل الإحصائي.



# الفصل السادس

عرض وتحليل ومناقشة  
نتائج الدراسة



## تمهيد

سنحاول من خلال هذا الفصل عرض البيانات التي تحصلنا عليها من خلال دراستنا الميدانية والتعليق عليها، وذلك عن طريق استخدام اسلوبين هما:

- التحليل الكمي: المتمثل في عرض البيانات.
- التحليل الكيفي: التعليق على عرض البيانات ومحاولة تفسيرها للوصول إلى النتائج العامة لهذه الدراسة.

## الخصائص السيكومترية للاستبيان

### أ- الثبات

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة (المقياس) استخدم الباحث (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha ( $\alpha$ )) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول رقم (03) يوضح معامل ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم(03): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات
البيئة الجامعية	16	0.780
المناهج والبرامج	13	0.799
الإشراف على مذكرة التخرج	16	0.907
المجال التقني المنهجي	23	0.918
المقياس	68	0.912

يتضح من الجدول رقم(03): أن معامل الثبات العام لمقياس مشكلات العمل المعرفي مرتفع حيث بلغ (0.912) لإجمالي فقرات المقياس ثمانية ولستون 68، كما نلاحظ أيضا أن معامل الثبات للمحاور الأربعة تراوح بين (0.780) كأدنى قيمة و (0.918) كأعلى قيمة و كل هاته القيم مرتفعة و مقبولة، وكل ما سبق يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد على 0.70 كحد أدنى للثبات.

(Nunnally & Bernstein. 1994 : 264-265).

### ب- صدق المقياس

لقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل محور من المحاور الأربعة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS إصدار 22، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين كل محور من محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (04): معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس

المحاور	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
البيئة الجامعية	0.647	0.05
المناهج والبرامج	0.751	0.05
الإشراف على مذكرة التخرج	0.839	0.05
المجال التقني المنهجي	0.463	0.05

من نتائج الجدول السابق نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط (0.463) فيما كان الحد الأعلى (0.839). وعليه يمكن القول أن المقياس متسق داخلياً كون محاوره على علاقة ذات دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس، والمقياس صادق و يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني لإجراءات الدراسة.

## 2/ عرض تحليل ومناقشة النتائج

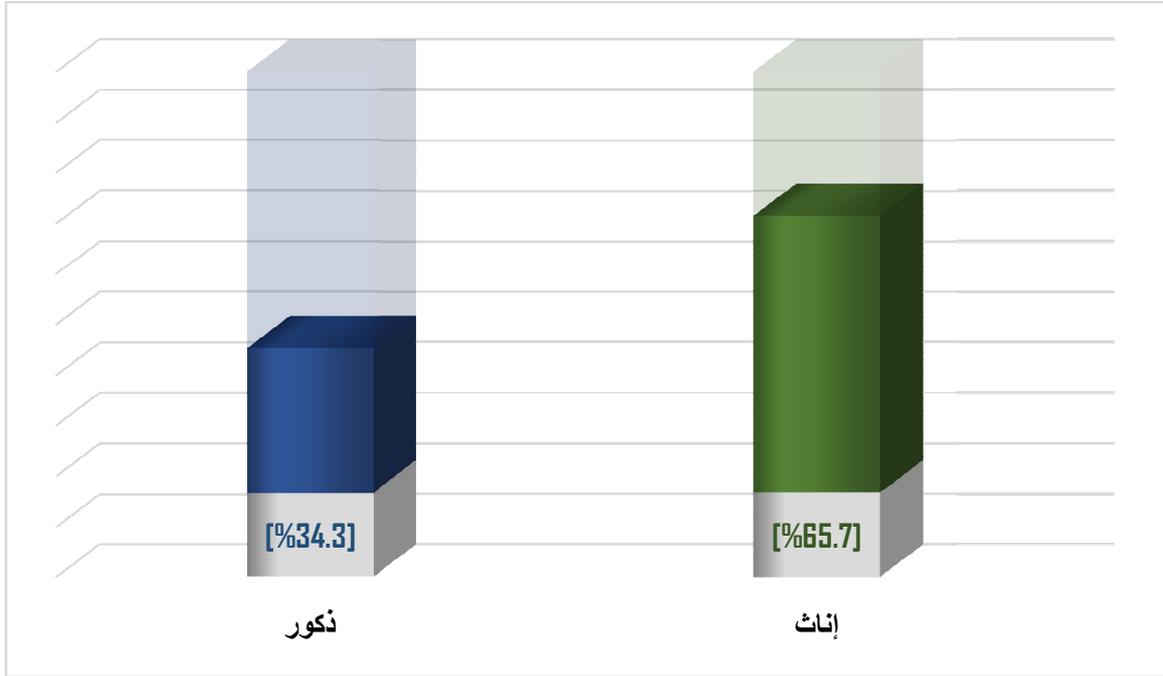
توصيف عينة الدراسة

الجدول رقم (05): يبين توزيع الطلبة في متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	79	34.3%
أنثى	151	65.7%
المجموع	230	100%

من الجدول رقم (05): نجد أن أغلب الطلبة من جنس الإناث بعدد (151) وبنسبة تقدر ب (65.7%). كما نجد أن (79) طالب من جنس الذكور وبنسبة تقدر ب (34.3%).

الشكل رقم (01): يبين توزيع الطلبة على متغير الجنس.

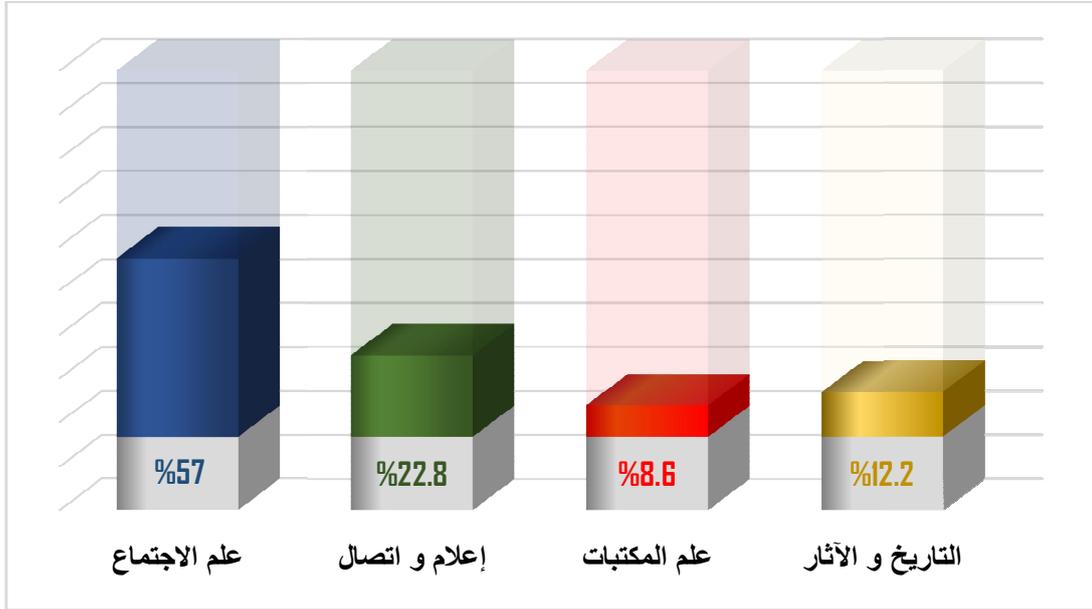


الجدول رقم (06): يبين توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير القسم الدراسي.

القسم	التكرار	النسبة المئوية
علم الاجتماع	131	57%
إعلام واتصال	51	22.8%
علم المكتبات	20	8%
التاريخ والآثار	28	12.2%
المجموع	230	100%

من الجدول رقم (06): نجد أن أغلب الطلبة من تخصص علم الاجتماع بعدد (131) وبنسبة تقدر ب (57%)، ويليه تخصص إعلام واتصال بعدد (51) طالب بنسبة تقدر ب (22.8%)، ثم تخصص التاريخ والآثار بعدد (28) طالب بنسبة (12.2%)، ويأتي بعدها تخصص علم المكتبات بعدد (20) طالب بنسبة (8.6%).

الشكل رقم (02): يبين توزيع الطلبة على متغير القسم الدراسي.

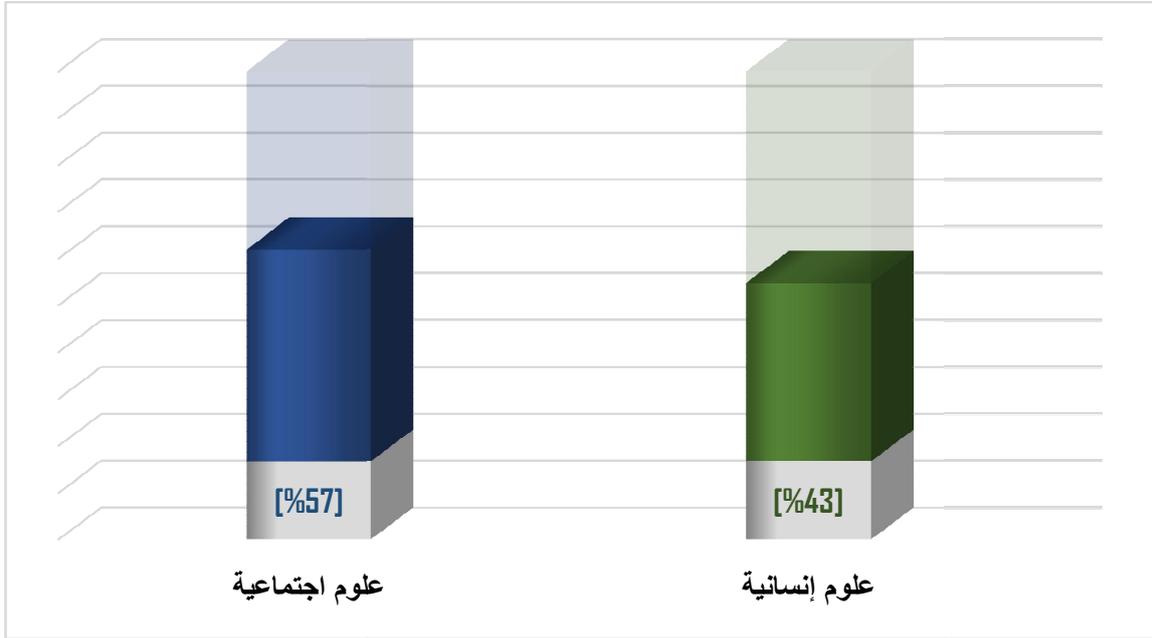


الجدول رقم (07): يبين توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير الكلية.

النسبة المئوية	التكرار	الكلية
57%	131	العلوم الاجتماعية
43%	99	العلوم الإنسانية
100%	230	المجموع

من الجدول رقم (07): نجد أن هناك تقارب في توزيع الطلبة بين الكليات، حيث نجد أن النصيب الأكبر من الطلبة يتمثل في كلية العلوم الاجتماعية بعدد (131) طالب وبنسبة تقدر ب (57%). كما نجد أن (99) طالب من كلية العلوم الإنسانية وبنسبة تقدر ب (43%).

الشكل رقم (03): يبين توزيع الطلبة على متغير الكلية.

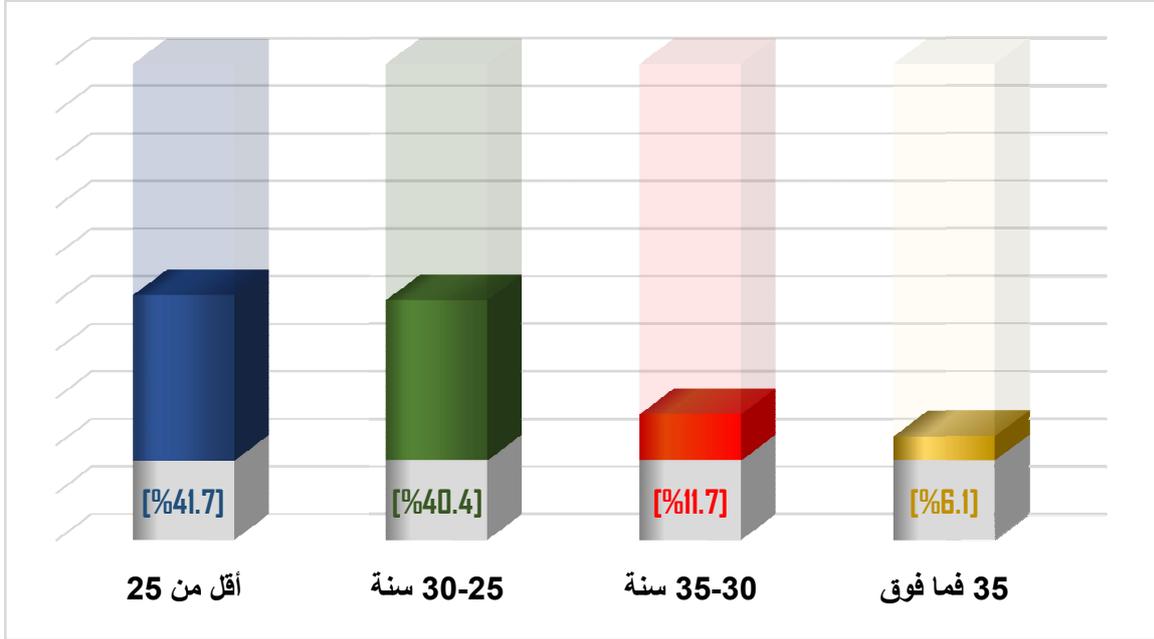


الجدول رقم (08): يبين توزيع الطلبة بالنسبة لمتغير السن.

النسبة المئوية	التكرار	السن
41.7%	96	أقل من 25
40.4%	93	25-30 سنة
11.7%	27	30-35 سنة
6.1%	14	35 فما فوق
100%	230	المجموع

من الجدول رقم (08): نجد أن جل الطلبة كانت أعمارهم أقل من 30 سنة بعدد (96) طالب بعمر أقل من 25 سنة، ويعدد (93) طالب عند عمر 25-30 سنة على التوالي وبنسبتي (41.7%) و (40.4%)، كما يليه عمر 30-35 سنة بعدد (27) طالب و بنسبة (11.7%)، و كان هناك عدد قليل من الطلبة عند عمر أكبر من 35 سنة بعدد (14) طالب و بنسبة تقدر ب (6.1%).

الشكل رقم (04): يبين توزيع الطلبة بالنسبة متغير السن.

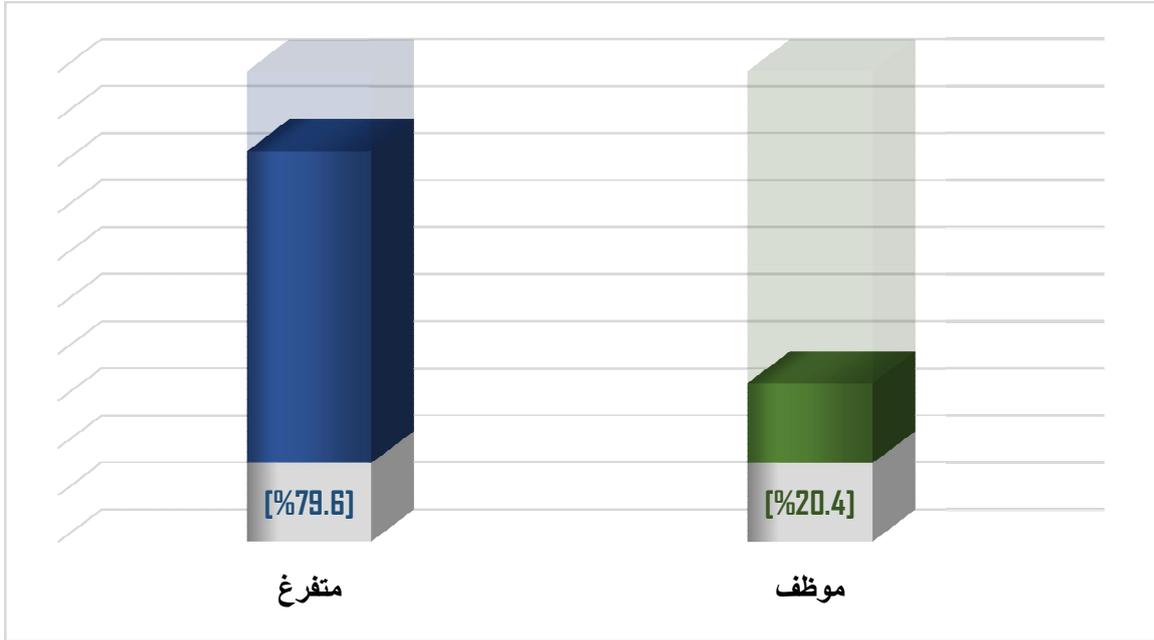


الجدول رقم (09): يبين توزيع الطلبة بالنسبة متغير صفة الطالب.

صفة الطالب	التكرار	النسبة المئوية
متفرغ	183	79.6%
موظف	47	20.4%
المجموع	230	100%

من الجدول رقم (09): نجد أن معظم الطلبة متفرغون بعدد (183) طالب وبنسبة تقدر ب (79.6%). كما نجد أن (47) طالب فقط من الطلبة موظفون وبنسبة تقدر ب (20.4%).

الشكل رقم (05): يبين توزيع الطلبة على متغير صفة الطالب.



الجدول رقم (10): يبين توزيع الطلبة في متغير التخصص.

النسبة المئوية	التكرار	القسم
24.3%	56	علم الاجتماع التربوية
18.7%	43	علم الاجتماع تنظيم و عمل
7.4%	17	علم الاجتماع الانحراف و الجريمة
14.8%	34	اتصال تنظيمي
7.0%	16	سمعي بصري
7.8%	18	تنظيم المعلومات
11.7%	27	تاريخ الثورة الجزائرية
8.3%	19	انثروبولوجيا ثقافية و اجتماعية
100%	230	المجموع

من الجدول رقم (10): نجد أن عدد الطلبة من تخصص علم الاجتماع التربية هو (56) ونسبة تقدر ب (24.3%)، وعدد الطلبة في علم الاجتماع تنظيم وعمل بعدد (43) طالب بنسبة تقدر ب (18.70%)، وبالنسبة لتخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة بلغ عدد الطلبة (17) طالب بنسبة (7.4%)، وفي تخصص اتصال تنظيمي بلغ عدد الطلبة (34) طالب بنسبة (14.8%)، أما تخصص سمعي بصري قدر عدد الطلبة ب (16) بنسبة مئوية (7.0%)، بينما بلغ في تخصص تنظيم المعلومات (18) طالب وبنسبة (7.8%) من المجموع الكلي للطلبة. وفي تخصص تاريخ الثورة الجزائرية بلغ عدد الطلبة (27) بنسبة تقدر ب (11.7%). وفي تخصص أنثروبولوجيا ثقافية واجتماعية بلغ عدد الطلبة (19) بنسبة تقدر ب (8.3%).

### عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

نص الفرضية: يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى البيئة الجامعية (التعليمية).

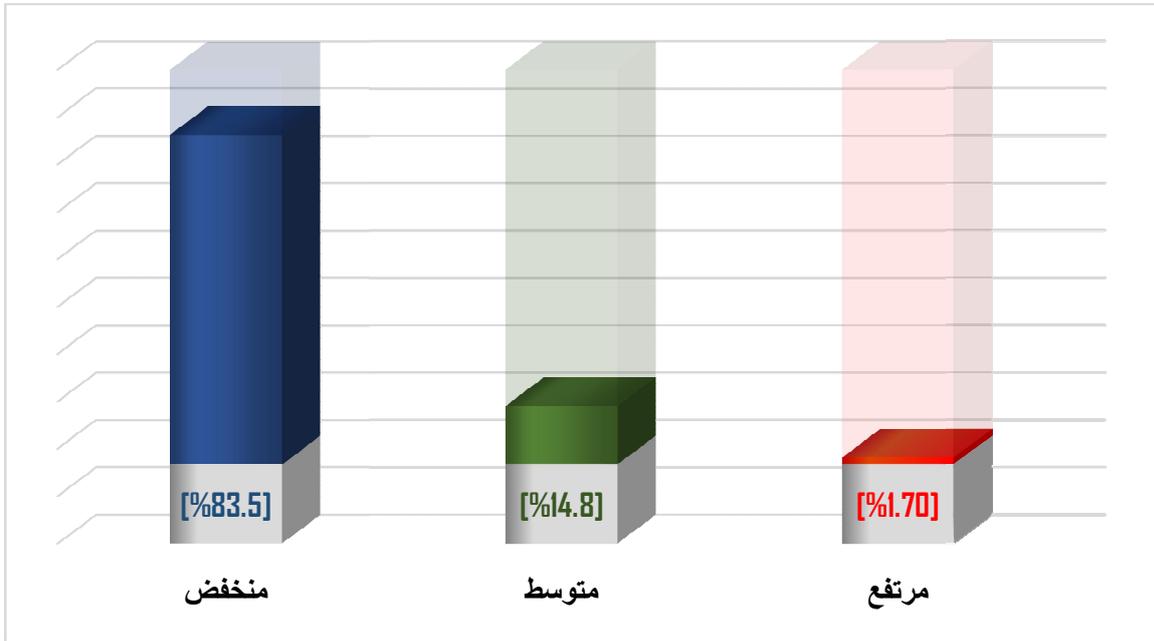
الجدول رقم (11): يبين الفروق بين إجابات الطلبة في مستويات البيئة الجامعية.

المستويات	التكرار	النسبة المئوية	كاف تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة المعنوية	دلالة الاختبار
منخفض	192	83.5%	266.1 2	2	0.05	0.00	دال
متوسط	34	14.8%					
مرتفع	04	1.70%					
المجموع	230	100%					

من الجدول رقم (11): نلاحظ أن عدد الطلبة الذين يرون أن البيئة الجامعية ذات مستوى منخفض هو (192) بنسبة مئوية (83.5%)، وعدد الطلبة الذين كان يرون بأنها ذات مستوى متوسط هو (34) بنسبة تقدر ب (14.8%)، بينما عدد الطلبة الذين يرون بأن الجامعة ذات مستوى مرتفع هو (04) بنسبة تقدر ب (1.70%). نلاحظ من الجدول أيضا أن قيمة الاختبار كاف تربيع هي (266.12) عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (0.05)، ونلاحظ أن قيمة الدلالة المعنوية تقدر ب (0.00).

بمقارنة مستوى الدلالة  $\alpha$  مع الدلالة المعنوية للاختبار Sig ، نجد أن  $\alpha < SIG$ ؛ وعليه يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلبة؛ بما أن كل النسب كانت في المستوى المنخفض بنسبة كبيرة؛ فإن غالبية الطلبة يرون بأن مستوى البيئة الجامعية منخفض وبالتالي هم يعانون من مشكلات العمل المعرفي من خلال هذه البيئة.

الشكل رقم (06): يبين الفروق بين إجابات الطلبة في مستويات البيئة الجامعية.



### مناقشة نتائج الفرضية الأولى

تعد البيئة الجامعية بكافة مكوناتها ومجالاتها (الإدارة الجامعية، الهيئة التدريسية، الطلبة، البيئة المساندة) من أهم المؤثرات المباشرة في أداء عضو هيئة التدريس، وفي انسجام الطالب مع الجامعة والتكيف مع كل مكوناتها. فغياب مظاهر البيئة الجامعية السليمة أو الجاذبة، كما تسمى أحياناً، يعني غياب الإبداع لدى كل من الطالب وعضو هيئة التدريس على حد سواء. وهذا ما دفع الباحث للشعور بأهمية المشكلة البحثية المتعلقة بالبيئة الجامعية.

نستنتج من النتائج الإحصائية المبينة أعلاه أن المشكلات الطلبة المعرفية ترجع لانخفاض في مستوى البيئة الجامعية، فالطالب الجامعي الذي يجد في المحيط الجامعي ما يساعده على النمو والتقدير نجده متوافقا نفسيا واجتماعيا ولديه الدافع على الأداء الأكاديمي لديه.

أما إذا كانت البيئة الجامعية فقيرة ومليئة بالإحباط والتهديدات، وسوء التنظيم والقرارات العشوائية في إدارة المحيط الجامعي فإن ذلك قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات سلوكية تتمثل في الرفض والتعصب والعنف. لأن الطلبة ليسوا مجرد تجمعاً بشريا بل هم جماعة منتجة ومشكلة للهوية، داخل الفضاء الجامعي. هذا مما يتمظهر في الأفعال التي هي في النهاية معبرة عن استراتيجيات الذين يتبنونها، وأن كل ذلك يؤثر في ذهنية الطالب في كل أنماط حياتهم حيث يكون حامل لقيم وتمثلات قد تنعكس على منتوجه التحصيل المعرفي.

ومن العوامل التي أثرت على انخفاض المستوى المعرفي للطلاب داخل الوسط الجامعي، نجد أنها تشكلت في كليتها مقومات البيئة الجامعية. فعدم ملائمة الظروف الفيزيائية من سوء التهوية داخل القاعات التدريسية، وعدم مناسبة عدد الطلاب مع حجم القاعة التدريسية، عدم توفر نادي الكلية بالنسبة للطلاب عدم ملائمة الإضاءة من الطالب على سيرورة العملية التعليمية، عدم مناسبة مكان المرحاض.

ومن العوامل أيضا عدم دراية الطلبة بالمستجدات الآتية من إعلانات نتيجة عدم مرونة قنوات الاتصال بين الطالب والإدارة. إضافة إلى عدم ولوج الطالب إلى الأرضية الرقمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي. إضافة إلى ذلك المباني والتجهيزات النموذجية التابعة لمقومات البيئة الجامعية المهمة لتشكل المواقف وحسن التدبير والتسيير الذي يدعو إلى الاهتمام بتحسين الظروف الفيزيائية التي تحيط بالطلاب لتسهل عليه الاندماج والتكيف في الوسط الجامعي التي تعد عائق أو عامل تحفيزي للطلاب على التحصيل المعرفي.

## عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

**نص الفرضية:** يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى المناهج والبرامج.

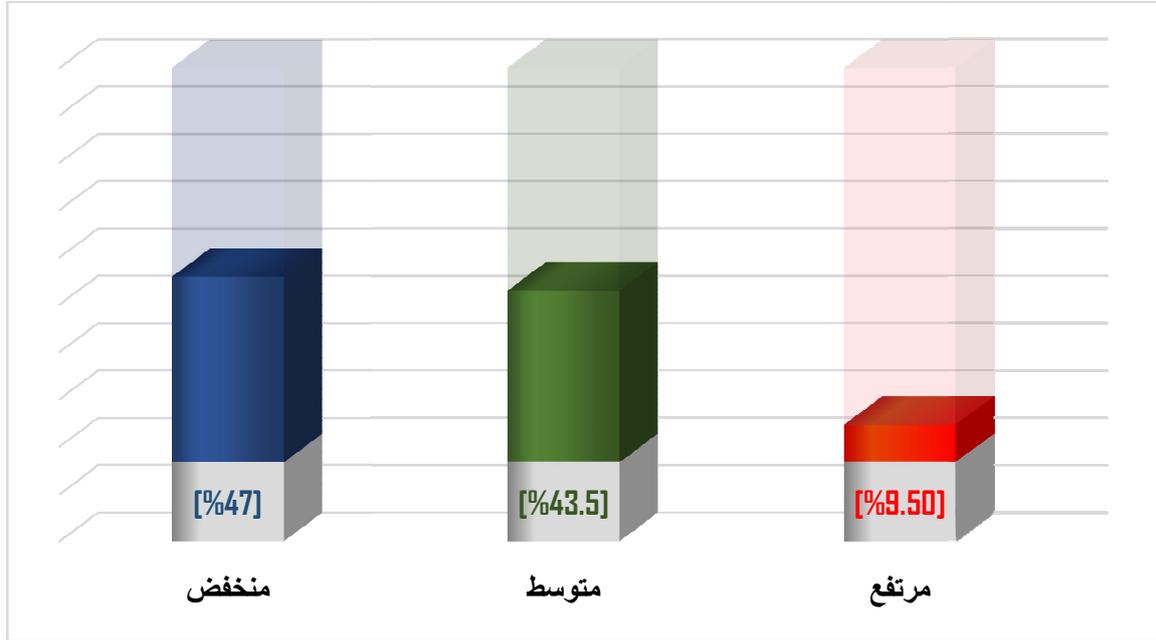
الجدول رقم (12): يبين الفروق بين مستويات المناهج والبرامج لدى طلبة الجامعة.

المستويات	التكرار	النسبة المئوية	كاف تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة المعنوية	دلالة الاختبار
منخفض	108	47.0%	85.88	2	0.05	0.00	دال
متوسط	100	43.5%					
مرتفع	22	9.50%					
المجموع	230	100%					

من الجدول رقم (12): نلاحظ أن عدد الطلبة الذين يرون أن المناهج والبرامج ذات مستوى مرتفع هو (22) بنسبة مئوية (9.50%)، وعدد الطلبة الذين كان يرون بأنها ذات مستوى متوسط هو (100) بنسبة تقدر ب (43.5%)، بينما عدد الطلبة الذين يرون بأن الجامعة ذات مستوى منخفض هو (108) بنسبة تقدر ب (47.0%). نلاحظ من الجدول أيضا أن قيمة الاختبار كاف تربيع هي (85.88) عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (0.05)، ونلاحظ أن قيمة الدلالة المعنوية تقدر ب (0.00).

بمقارنة مستوى الدلالة  $\alpha$  مع الدلالة المعنوية للاختبار Sig، نجد أن  $\alpha < \text{Sig}$ ؛ وعليه يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلبة، وبما أن كل النسب كانت في المستوى المنخفض بنسبة كبيرة والمستوى المتوسط بصفة أقل؛ فإن غالبية الطلبة يرون بأن مستوى البرامج والمناهج متدني ولا يرقى إلى حل مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي. وبالتالي فإن الطالب الجامعي يعاني من مشكلات على مستوى البرامج والمناهج.

الشكل رقم (07): يبين الفروق بين مستويات المناهج والبرامج لدى طلبة الجامعة.



### مناقشة نتائج الفرضية الثانية

لما كانت الجامعة بيئة علمية يتدرب فيها الطالب على مهارة البحث وإنتاج المعرفة فإن ذلك انعكس على وظيفتها ودورها في المجتمع ومكانتها في مخيال الأفراد والطلبة، إن عدم تحقيق تكوين معرفي مرتفع على مستوى المناهج والبرامج يرجع إلى خلل وظيفي يجب تداركه حسب بارسونز بما يعرف بالبدائل الوظيفية، إن معوقات العمل المعرفي في الجامعة يرجع إلى عدم مواكبة الجامعة للتقدم المعرفي الحاصل في العالم لاسيما في هذه المرحلة التي تمر بها البشرية في ظل الوباء العلمي الذي يعرف بوباء كورونا، فالتعليم عن بعد وأدواته وكثافة البرنامج جعلت من الطالب ينأى عن فضاء الجامعة إلى فضاءات أكثر تسلية ومتعة بعيدة عن الضغط المعرفي، ومن أجل معالجة المعوقات الوظيفية قامة الجامعة الجزائرية بإنشاء منصة مودل والتواصل عبر عدة تطبيقات تفاعلية ك google meet, ZOMM, وهذا من أجل إشباع الحاجيات المعرفية الطلبة، إلا أن هذا بقي ناقصا نظرا لعدم امتلاك التقنية لشريحة كبيرة من الطلبة ونقص تدفق الإنترنت الذي يواكب هذه العملية التعليمية عن بعد، ضف إلى ذلك قدم المناهج بالنسبة لبيئة التعليم العالي التي تتطلب بيئة تواكب العولمة والتي تهتم بالرأسمال البشري والتقني على حد سواء، إن الطالب الجامعي اليوم يعيش في نسقين الأول مرتبط بأصالته ومنشأه المتعلق بالموروث الثقافي والنسق الثاني

حدائي متعلق بالنسق العالمي وما يعكسه من تطورات في المجال التقني، فهذين النسقين لا يكاد يراهم الطالب الجامعي في المناهج فالأول غائب لأن المناهج مستوردة بقوالب جاهزة بحمولتها الثقافية والإلحادية أما الثاني فهو لا يتوافق وفق بينتنا وهو نظري لم تهيأ له الأرضية الثقافية والمادية للعمل عليه.

### عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

**نص الفرضية:** يعاني الطالب الجامعي في ظل نظام ل.م.د مشكلات العمل المعرفي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج.

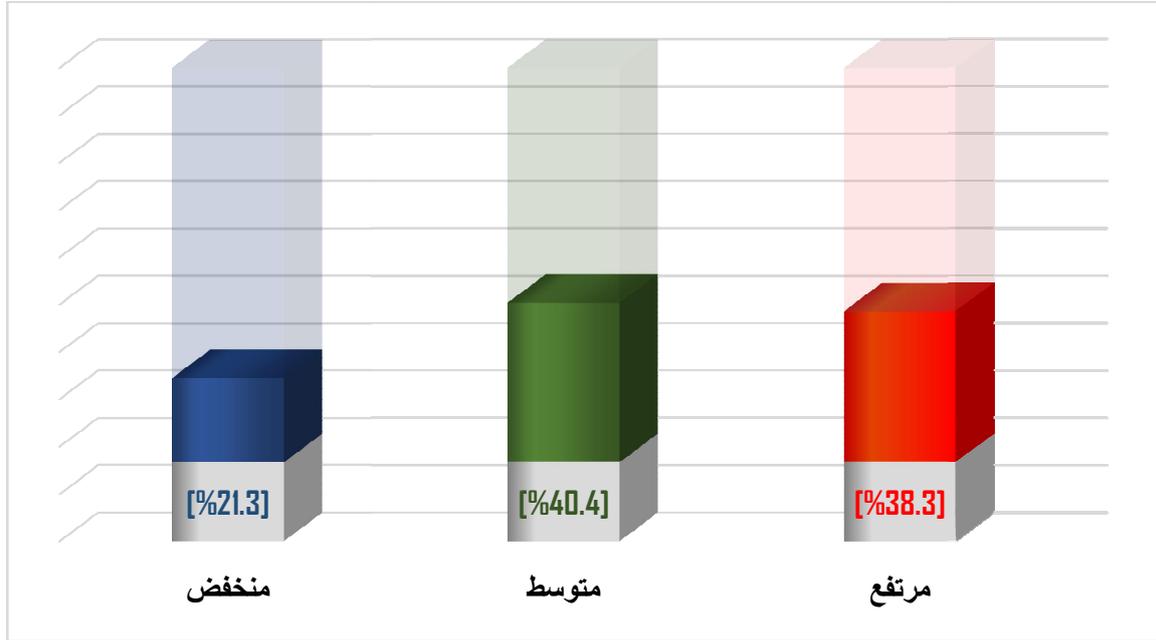
الجدول رقم (13): يبين الفروق بين مستويات عملية الإشراف لدى طلبة الجامعة.

المستويات	التكرار	النسبة المئوية	كاف تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة المعنوية	دلالة الاختبار
منخفض	49	21.3%	15.14	2	0.05	0.001	دال
متوسط	93	40.4%					
مرتفع	88	38.3%					
المجموع	230	100%					

من الجدول رقم (13): نلاحظ أن عدد الطلبة الذين يرون أن عملية الإشراف على مذكرة التخرج ذات مستوى مرتفع هو (88) بنسبة مئوية (38.8%)، وعدد الطلبة الذين كان يرون بأنها ذات مستوى متوسط هو (93) بنسبة تقدر ب (40.4%)، بينما عدد الطلبة الذين يرون بأن الجامعة ذات مستوى منخفض هو (49) بنسبة تقدر ب (21.3%). نلاحظ من الجدول أيضا أن قيمة الاختبار كاف تربيع هي (15.14) عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (0.05)، ونلاحظ أن قيمة الدلالة المعنوية تقدر ب (0.001).

بمقارنة مستوى الدلالة  $\alpha$  مع الدلالة المعنوية للاختبار Sig، نجد أن  $\alpha < \text{Sig}$ ؛ وعليه يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلبة، وبما أن كل النسب كانت في المستوى المتوسط بنسبة كبيرة والمستوى مرتفع بصفة أقل؛ فإن غالبية الطلبة يرون بأن عملية الإشراف مقبولة إلى حد ما، وبالتالي هم لا يعانون نوعا ما من مشكلات على مستوى عملية الإشراف التي يمارس عليهم.

الشكل رقم (08): يبين الفروق بين مستويات عملية الإشراف لدى طلبة الجامعة.



### مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

إن عملية الإشراف الأكاديمي على البحوث والرسائل العلمية في الجامعات ولا سيما جامعة العربي التبسي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وسيلة مهمة لتدريب الطلبة على مهارات البحث العلمي، وتوجيههم في مشروعهم العلمي للحصول على درجة ماستر أو دكتوراه من البداية حتى إنهاء إجراءات المناقشة، ويتمثل ذلك بوضع قواعد للممارسات الإشرافية التي تتضمن تعريف كل من الطالب والمشرف لحقوقه وواجباته.

ومنه فالجامعة تسعى من خلال نظامها التعليم العالي جاهدة لتقديم يد العون ومساعدة الطالب الجامعي خاصة في المرحلة الأخيرة التي تمس أعداد الطلبة لمشروعهم العلمي أو مذكرة تخرجهم، من خلال الدور الفعال الذي يقوم به المشرف الأكاديمي من متابعة وتوجيه وتأطير للإبداع والتطوير في مشروعه العلمين ويكون ذلك من خلال توفير كل الظروف المناسبة والمريحة القائمة على التفاعل والتعاون والتي من شأنها أن تدفع الطالب إلى انجاز أكبر، لكن في بعض الأحيان، لا يكون المشرف قادرا على تهيئة كل الظروف المناسبة التي تساعد الطلبة على انجاز مذكرتهم، بحيث تواجهه مجموعة من المعوقات والعراقيل خاصة خلال العملية الإشرافية إذ قد يكون التأثير سلبيا على المشرف والطالب معا.

خلال ما سبق نلاحظ أن الجامعة تحاول جاهدة في تذليل معوقات إعداد الرسائل الجامعية و الإشراف وذلك من أبرزها:

- ✓ تكثيف المقررات الدراسية في مجال المناهج وأساليب البحث العلمي والإحصائي وتقديم دورات تدريبية في هذه المقررات؛
- ✓ تطوير أنظمة متعلقة بإعداد الرسائل الجامعية والإشراف عليها؛
- ✓ الحد من ضياع وقت الطالب جراء طول الإجراءات المتبعة؛

### عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

نص الفرضية: يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى الجانب التقني المنهجي.

الجدول رقم (14): يبين الفروق بين مستويات الجانب التقني والمنهجي لدى طلبة الجامعة.

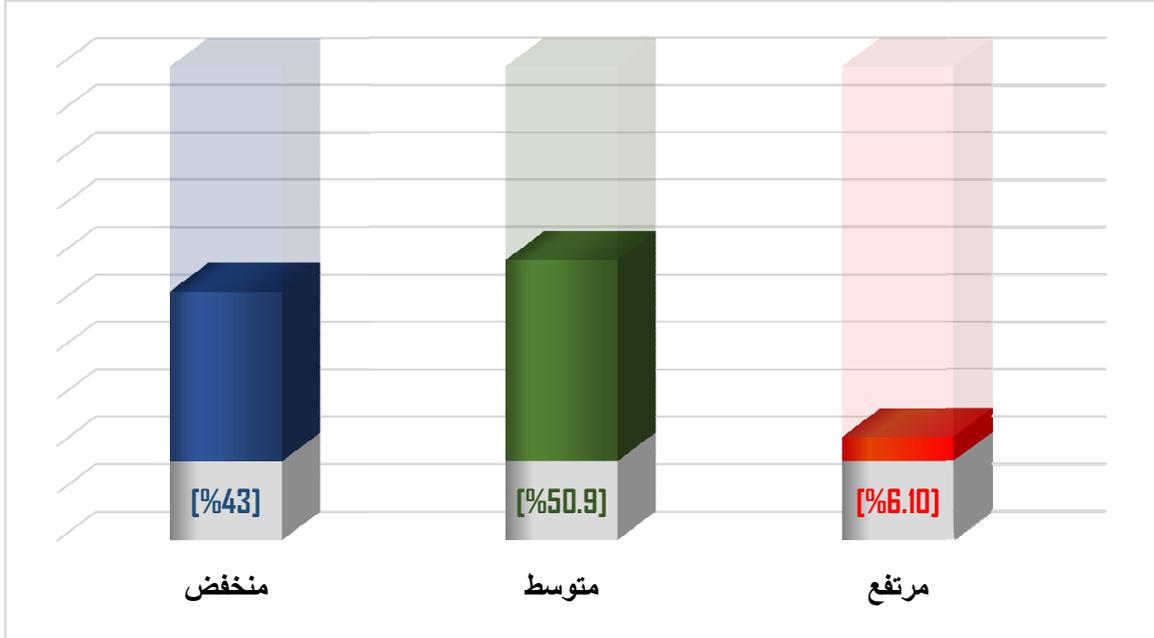
المستويات	التكرار	النسبة المئوية	كاف تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة المعنوية	دلالة الاختبار
منخفض	99	43%	78.94	2	0.05	0.00	دال
متوسط	117	50.9%					
مرتفع	14	6.10%					
المجموع	230	100%					

من الجدول رقم (14): نلاحظ أن عدد الطلبة الذين يرون أن البيئة الجامعية ذات مستوى المنخفض هو (99) بنسبة مئوية (43.0%)، وعدد الطلبة الذين كان يرون بأنها ذات مستوى متوسط هو (117) بنسبة تقدر ب (50.9%)، بينما قدر عدد الطلبة الذين يرون بأن الجامعة ذات مستوى مرتفع في المستوى التقني والمنهجي ب (14) وبنسبة تقدر ب (6.10%). نلاحظ من الجدول أيضا أن قيمة الاختبار كاف تربيع هي (78.94) عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (0.05)، ونلاحظ أن قيمة الدلالة المعنوية تقدر ب (0.00).

بمقارنة مستوى الدلالة  $\alpha$  مع الدلالة المعنوية للاختبار Sig، نجد أن  $\alpha < \text{Sig}$ ؛ وعليه يمكن القول أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلبة، وبما أن كل النسب كانت في المستوى المتوسط بنسبة كبيرة والمستوى المنخفض بصفة أقل؛ فإن

غالبية الطلبة يرون بأن مستوى الجانب التقني والمنهجي لا يرقى إلى مستوى المطلوب، وبالتالي فالطالب الجامعي يعاني إلى حد ما من النقص على مستوى الجانب التقني والمنهجي.

الشكل رقم (09): يبين الفروق بين مستويات الجانب التقني والمنهجي لدى طلبة الجامعة.



#### مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

إن وظيفة الجامعة هي تمكين الطالب منهجياً من إعداد البحوث العلمية ولهذا تنتهي كل مرحلة ببحث كمشروع يجسد ملكات الطالب وتمكنه في هذا الباب، إن تكوين الطالب في هذا الباب غير كف بدءاً من سنة أولى علوم اجتماعية ذلك أن مقياس مدارس ومناهج يبحث في المناهج وأنواعها ولا يبحث في كيفية إعداد البحث وأنواع البحوث وإجراءاتها هذا ما جعل الطالب يتخبط في عدة إشكالات أولها إعداد البحوث وبالتالي يلجأ إلى التكوين من الانترنت هذا في أحسن الأحوال، في حين يذهب الكثيرون إلى سرقة البحوث أو شرائها من المكتبات التي أصبحت تبيعها كأغذية معلبة ومنوعة بل إن صاحب المكتبة يقترح عليك عدة مقدمات لبحث واحد، إن اعتماد الجامعة على الكم بدل الكيف جهة و الاهتمام بمقاييس كثيرة دون الاهتمام بالجانب المنهجي والابستيمولوجي الذي يؤسس الباحث إلى امتلاك أدوات البحث العلمية من التحليل السوسيولوجي والنقد والتمكن من استعمال الوسائط المختلفة في التقصي والبحث وروح التساؤل، بالمقابل إن الجامعة لازالت تبحث عن معالجة مشكلة

التكوين الناقص وتجاوز هذا الخلل الوظيفي في الجانب المنهجي والتقني من خلال فتح المخابر وتكوين فرق بحثية كما أن التعليم الإلكتروني وجد من خلاله بعض الطلبة ضالتهم كما ساهم في توفير الدروس والمحاضرات والكتب على منصات التعليم المختلفة وأبرز ما منصة مودل، لكن هذا يبقى غير كاف لتكوين الطالب تقنيا ومنهجيا إذ يجب أن تكون المنهجية ممارسة بالدرجة الأولى وأن تمارس في المخابر.

## الحلول والتوصيات

هناك بعض الحلول والتوصيات التي تساهم إلى حد ما في التقليل من حدة تلك المشكلات (مشكلات العمل المعرفي) إلى حين القضاء عليها تدريجياً، ويمكن حصرها في النقاط التالية:

1. إعادة النظر في محتوى البرامج وعروض التكوين على جميع المستويات في الجامعة.
2. ضرورة التنوع في أساليب وطرق التدريس المعتمدة والاعتماد على الوسائل الحديثة في التعليم الجامعي.
3. توفير مكاتب للتوجيه والإرشاد تشتغل على مدار السنة الجامعية، وضرورة تفعيلها للحصول على نتائج ايجابية.
4. ضرورة الاهتمام بالوسط البيئة الجامعية، فهو يعد عامل طرد أو جذب بالنسبة للطالب الجامعي.
5. ضرورة تفعيل المرافقة البيداغوجية لما فيها من نسق معرفي ومنهجي بين الأستاذ والطالب والإدارة الذي ينعكس على جودة المنتج الكيفي والكمي للطالب.

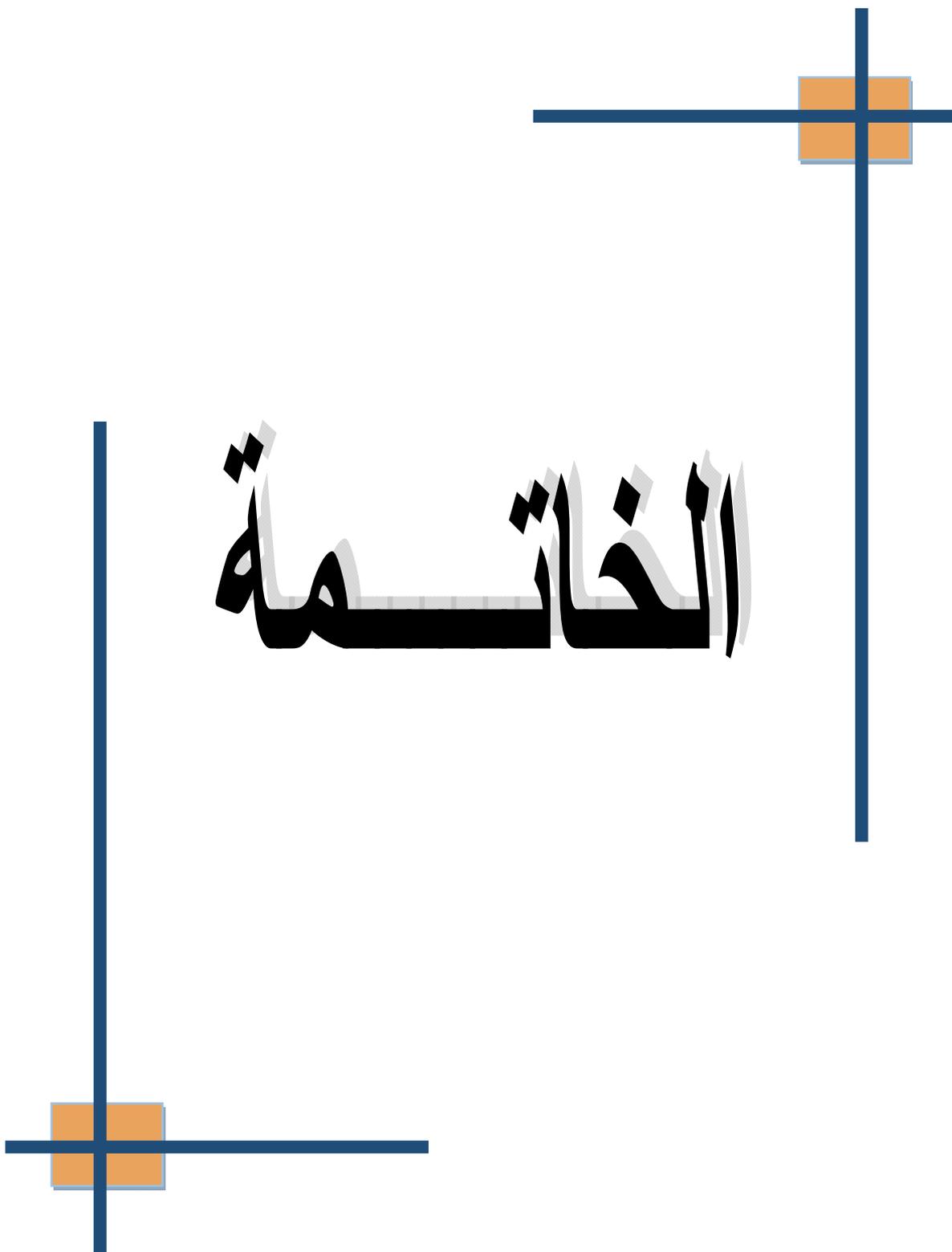
# الإستنتاج العام



## الإستنتاج العام

- من خلال الدراسة السوسيوولوجية التي عالجت موضوع مشكلات العمل المعرفي للطلاب الجامعي فإنّ هذه الدراسة توصلت إلى الإستنتاجات الآتية:
- أنّ الطالب الجامعي يعاني من مشكلات على مستوى البيئة التعليمية (الجامعية) وهذا ما يعيقه على التكوين المعرفي خلال مساره الدراسي. ومنه فالبيئة الجامعية لا ترقى إلى المستوى المطلوب.
  - أنّ غالبية الطلبة يرون بأنّ مستوى البرامج والمناهج متدنية ولا يرقى إلى حل مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي، وبالتالي فإنّ هذا الأخير يعاني من مشكلات على مستوى البرامج والمناهج.
  - أنّ جامعة العربي التبسي وعلى الخصوص كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تسعى من خلال نظامها التعليم العالي جاهدة لتقديم يد العون ومساعدة الطالب الجامعي خاصة في المرحلة الأخيرة التي تمس إعداد الطلبة لمشروعهم العلمي أو مذكرة تخرجهم (ماستر2)، من خلال الدور الفعّال الذي يقوم به المشرف الأكاديمي من متابعة وتوجيه وتأطير من أجل الإبداع والتطوير في مشروعه العلمي. بالرغم من غياب نظام المراقبة البيداغوجية التي بقيت مجرد قوانين بالرغم من أهميتها في الرفع من مستوى التكوين المعرفي والمنهجي للطلاب الجامعي خلال مساره الدراسي.
  - أنّ الطالب مازال يتخبط إلى حد ما من مشكلات حول إكتساب المهارات المعرفية والمنهجية، رغم أنّ من وظيفة الجامعة تمكين الطالب منهجيا ومعرفيا من إعداد البحوث العلمية.

الخطبة



## الخاتمة

يعتبر الطالب الجامعي شريحة هامة في مجتمع الجامعة ليس باعتبار عددهم بل باعتبار أنهم يمثلون مرحلة دراسية حساسة بالنسبة للمجتمع ككل، فهم الكوادر والمهارات البشرية التي تزود بهم الجامعة مختلف المؤسسات الإنتاجية والخدمية، تبرز كذلك أهمية هذه الشريحة في كون أن تطوير التعليم العالي يتوقف على تطوير عدة عناصر منها طلبة الماجستير، فهم من صنع الجامعة من جهة، ولكنهم من جهة أخرى سيساهمون فيما بعد في تطويرها وتكوين إطاراتها في دورة تكوينية متكاملة.

إن تكوين طلبة الماجستير مثله مثل أي نسق تكويني نظامي في الجزائر، ليس إلا انعكاسا للسياق الاجتماعي والإقتصادي العام السائد في البلاد، فباعتبار أن الجامعة أهم صرح للتعلم والبحث والتطوير وإنتاج القدرات العلمية للأمة، فهي منارة الفكر والعلم، فزيادة على كونها تعلمنا كيفية القيام بأعمال ما، فهي كذلك تمكننا من معرفة بعض الأمور وفق تعبير بيرتراند راسل "إنها وعاء يتوسع ويتنوع باستمرار وفق مسارات العلوم المتجددة، فليس هناك حدا للعلوم ولتناميها إلا حد الخيال البشري".

فعلى مستوى الجانب المجتمعي يتجل لنا دور الجامعة الكبير في ترشيد المجتمع وترقيته وتكوين ما يصطلح تسميته برأس المال المعرفي، فالمستوى التعليمي وكفاءات الأفراد في المجتمع هو أساس قياس وتقدم المجتمعات ومحور تنميتها المستدامة الذي يوفر لها الإزدهار ويضمن المستقبل.

أما على المستوى الفردي فإن الجامعة بتطويرها أساليب التفكير تكون الذات العلمية للأفراد، فزيادة على تزويدهم بالمعارف العلمية فإن تنمي كذلك الشخصية المستقلة والفكر الحر للمتخرج الذي لا يذعن إلا إلى منطق العقل والعلم والإبداع.

فمن أجل أن تؤدي الجامعة وظيفة تكوين الطالب الجامعي معرفيا ومنهجيا يستلزم منا التوقف على حلول لمشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي خلال مساره الدراسي.





# قائمة المراجع

قائمة الكتب باللغة العربية

- إبراهيم، إبراهيم محمد. (1991). جامعة الهوا في اليابان. سلسلة قضايا تربوية 8. عالم الكتاب. القاهرة.
- إبراهيم، السعيد مبروك. 2009. المكتبة الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات. دار الوفاء. الإسكندرية.
- إبراهيم، مروان عبد المجيد. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق. عمان. الأردن.
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم. 2012. كتابة البحث العلمي - صياغة جديدة. مكتبة الرشيد. الرياض.
- أبو طاحون، عدلي علي. (د.ت)، في النظريات الاجتماعية المعاصرة. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.
- أحمد، حمدي علي. (2003). مقدمة في علم اجتماع التربية. دار المعرفة. الإسكندرية.
- الأسدي، سعيد جاسم. 2014. فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى. (ط.1). دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- أوفريت. هاجن. (1988). اقتصاديات التنمية. ت: جورج خوري. مركز الكتب الأردني. عمان.
- البادي، نواف محمد. 2010. الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الازو. دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع. عمان.
- الترتوري، محمد عوض. ومحمد، فرحان. 2006. المعلم الجيد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة. (ط.1).
- بداري، كمال. حرز الله، عبد الكريم. 2012. التحكم في مؤشرات التكوين (ل.م.د) الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- بدر، احمد، المكتبات ومراكز المعلومات النوعية. الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، (د.ت).

- بريكيت، أكرم بن محمد بن سالم. والحكيري، عبد القادر عبيد الله. والحازمي، محمد عبد الله. 2009. مقومات البيئة الجامعية الجاذبة. جامعة طيبة. المملكة العربية السعودية.
- بوفلجة، غياث. التربية والتكوين بالجزائر. (ط.1). دار الغرب. الجزائر.
- جعفري، نسيم ربيعة. الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي. ديوان المطبوعات الجامعية. د.ط. بن عكنون. الجزائر.
- حرز الله، كمال عبد الكريم. 2002. التحكم في مؤشرات التكوين ل.م.د. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- البلداوي، عبد الحميد عبد المجيد. (2007). التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامج SPSS. دار الشروق. عمان. الأردن.
- التل، سعيد. وآخرون. 1998. قواعد التدريس الجامعي. (ط.1). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الجادي، عدنان حسن. 2007. الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية. (ط.1). دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان.
- الحجازي، مصطفى. 2007. التخلف الاجتماعي-مدخل سيكولوجية الانسان المقهور-. المركز الثقافي العربي. (ط.1). لبنان.
- الحريري، رافدة. 2010. القيادة إدارة الجودة في التعليم العالي. دار الثقافة للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.
- الحسيني، السيد. (1985). نحو نظرية اجتماعية نقدية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت.
- الحسيني، عبد الحسن. 2004. تطوير البرامج التعليمية ودور البحث العلمي - الية تطوير البرامج التعليمية، لمحة تاريخية. الجلسة الثانية. الجامعة اللبنانية . بيروت.
- الخطيب، أحمد. 2001. الإدارة الجامعية دراسات حديثة. (ط.1). دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع. الأردن.
- حلمي، احمد الوكيل. و المفتي، محمد امين. أسس بناء المناهج وتنظيمها. (ط.1). دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن.

- حمدان، محمد زياد. 1991. الإشراف في التربية المعاصرة. دار التربية الحديثة. عمان. الأردن.
- خندقي، محمد عبد الجبار. 2012. مناهج البحث العلمي من منظور تربوي معاصر. (ط.1). عالم الكتب الحديث. الأردن.
- دليو، فضيل. 2006. المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية مخبر علم الاجتماع. قسنطينة. الجزائر.
- الخطيب، احمد. 2001. الإدارة الجامعية. (ط.1)، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع. عمان.
- الخطيب، أحمد. 2001. الإدارة الجامعية دراسات حديثة. ، اريد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. الأردن.
- الخضيرى، محسن احمد. 2001. اقتصاد المعرفة. (ط.1). مجموعة النيل العربية. مصر.
- الخندقي. محمد. وعبد الجبار، الخندقي. 2012. مناهج البحث العلمي من منظور تربوي معاصر. (ط.1). عالم الكتب الحديث. الأردن.
- الشدوح، وليد محمود. 2011. درجة رضا طلبة جامعة جرش عن البيئة الجامعية، كلية العلوم التربوية. جامعة جرش. الأردن.
- دليو، فضيل. وآخرون. (2001). إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية. جامعة منتوري قسنطينة.
- دياب، مفتاح محمد. 2006. قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسات المعلومات. دار صفاء. عمان.
- رابح، تركي. 1990. أصول التربية والتعليم. الديوان الوطني للمطبوعات. الجزائر.
- ديكنسون، جون. (1978). البحث والمنشغلون بالبحث العلمي. ت: شعبة اليونسكو. المجلس الوطني للثقافة والفنون. الكويت
- رافدة، عمر الحريري. 2010. القيادة وإدارة الجودة في التعليم العالي. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان.
- رحمة، أنطوان. (1987). اقتصاديات التعليم. مطبعة جامعة دمشق. دمشق.

- زاهر، ضياء الدين. (1990). كيف تفكر النخبة العربي في تعليم المستقبل؟. منتدى الفكر العربي. عمان.
- سبعون، سعيد. 2012. (ط.2). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. دار القصة للنشر. الجزائر.
- سلامة، عبد الحافظ. وصالح، حسين. 2004. مدرسة المستقبل. دار الخريجي للنشر. الرياض.
- سلامة، عبد العظيم حسين. 2008. الجودة في التعليم الالكتروني مفاهيم نظرية وخبرات عالمية. دار الجامعة الجديدة للنشر. عمان.
- سوسن، شاكر مجيد. الزيادات، محمد عواد. 2008. الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- السيد، سميرة أحمد. (1993). علم اجتماع التربية. دار الفكر العربي. القاهرة.
- شحاتة، حسن. 2001. التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق. مكتبة الدار العربية للكتاب. القاهرة.
- الصاوي، محمد وجيه. 1999. دراسات في التعليم العالي المعاصر: أهدافه - إدارته - نظمه. مكتبة الفلاح. الكويت.
- الضامن، منذر عبد الحميد. (2006). أساسيات البحث العلمي. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الطعيمة، رشدي احمد. والبندري، محمد بن سلمان. 2004. التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير. دار الفكر العربي. مصر.
- العايدي، محمد عوض. 2005. إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية. (ط.1). مركز الكتاب للنشر. القاهرة.
- اليازجي، كمال. 1996. إعداد الأطروحة الجامعية. (ط.2). دار الجيل. مكتبة النور. د ب.
- طلعت، همام. 1984. (ط.1). قاموس العلوم النفسية والاجتماعية. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- عابدين، محمد عباس. (2000). علم اقتصاديات التعليم الحديث. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

- عابدين، محمد عبد القادر. 2005. الإدارة المدرسية الحديثة، (ط.1). دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.
- عبد الجواد، مصطفى خلف. (2011). نظرية علم الاجتماع المعاصر. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبع. عمان.
- عبد الرحمن، عبد الله محمد. (1998). علم اجتماع التربية الحديث: النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة. دار المعرفة. الإسكندرية.
- عبد الرحمن، عبد الله محمد. 19913. سوسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الاجتماع التربوي. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. 1991.
- عبد العالي، دينة. 2011. مدخل إلى التحليل السوسيولوجي. دار الخلدونية للنشر والتوزيع. الجزائر.
- عبد الله، إبراهيم. 2008. البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. (ط.1). المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب.
- عبد الله، محمد عبد الرحمن. 1991. سوسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الاجتماع التربوي. دار المعرفة الجامعية. القاهرة.
- عبد المحسن، بن محمد السميح. 2010. دراسات في الإدارة الجامعية. دار حامد للنشر والتوزيع. عمان.
- عدس، محمد عبد الرحيم. 1996. المعلم الفاعل والتدريس الفعال. (ط.1). دار الفكر. عمان.
- عزيز، إبراهيم مجدي. (2002). المنهج التربوي وتحديات العصر. عالم الكتاب. القاهرة.
- عطيفة، حمدي أبو الفتوح. (1996). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. دار النشر للجامعات. القاهرة.
- علي إبراهيم، علي عبدو. 2014. جودة البحث العلمي الأخلاقيات المنهجية الإشراف كتابة الرسائل، البحوث العلمية. (ط.1). دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر. الإسكندرية.
- علي، علي. 2003. قضية التحديث في التعليم العالي في جمهورية مصر العربية.
- عمر، معن خليل. (1997). نظريات معاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.

- غيات، بوقجلة. (1992). التربية والتكوين في الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- فهد، خليل زايد. 2007. أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية. دار النفائس. الأردن.
- كروسون، باتريشيا. (1986). الخدمة العامة في التعليم العالي الممارسات الأولويات. - ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي. الرياض. السعودية.
- لطفي، طلعت إبراهيم. الزيات، كمال عبد الحميد. (1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار غريب للنشر والتوزيع. القاهرة.
- محمد، إبراهيم. 2003. دور التربية في مستقبل الوطن العربي. (ط.1). دار مجدلاوي.
- محمد، السيد لمياء. 2002. العولمة ورسالة الجامعة. (ط.1). مجموعة النيل العربية. مصر.
- محمد، علي محمد. 1985. الشباب العربي والتغيير الاجتماعي. دار النهضة العربية بيروت.
- محمد، محمد الهادي. 1995. أساليب وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية. القاهرة.
- مرسي، محمد منير. (1993). الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة. عالم الكتب. القاهرة.
- مزعل، جمال أسعد. (د.ت). الاعتبارات الاقتصادية في التعليم. طبع جامعة الموصل. الموصل. العراق.
- المغربي، كامل محمد. (2006). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- والاس، رث. وولف، السون. (2012). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. ت: محمد عبد الكريم الحوراني. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان.
- وفاء، محمد البرعي. 2002. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. دار المعرفة الجامعية. مصر.

الملتقيات، المؤتمرات والدراسات

1/ الملتقيات

- بخضرة، مونس. 2012. نظام ل.م.د. وامكانياته المعرفية. الملتقى الوطني آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية. الجزائر.
- خلادي، محمد الأمين. 23-26 ابريل 2012. آليات التكوين والتقويم بين الواقع والاقتراح. الملتقى الوطني آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية. جامعة الجزائر.
- لونيس، علي. تغليت، صلاح الدين. 2005. التعليم العالي في الجزائر في ضوء التغيرات العالمية، أعمال المنقى الدولي الأول نظرة جديدة للتعليم العالي والبحث العلمي بين الضغوطات العالمية والاختبارات الذاتية. يومي 27-28 نوفمبر. المركز الجامعي ام البواقي. الجزائر.
- لونيس، علي. وتغليت، صلاح الدين. نوفمبر 2008. تطبيق نظام ل.م.د. كمتغير لتحقيق الجودة العالية في التعليم بالجامعة الجزائرية. الملتقى الوطني الرابع للبيدغوجيا، جامعة بسكرة. الجزائر.

2/ المؤتمرات

- شريط، كمال. 28 افريل 01 ماي 2014. دور الإصلاحات الجامعية في الجزائر (نظام ل م د) في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثالث حول تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص. الأردن.
- عليان، عبد الله الحولي. 2014. آليات مقترحة لتطوير البرامج الأكاديمية بمؤسسات التعليم العالي. المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي. جامعة الزرقاء. الأردن.
- زين الدين، بروش. وبركان، يوسف. 4-5 افريل 2012. مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر-الواقع والآفاق-. المؤتمر العربي الثاني الدولي لضمان جودة التعليم العالي. الجامعة الخليجية. البحرين.

3/ الدراسات

- أحمد فريد عباس عبد العال. (1994). دراسة مقارنة للخبرات العربي والأجنبية باللغة القومية بالجامعات وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة عين شمس. مصر.
- الجيار، سيد إبراهيم. (1987). دراسات في التجديد التربوي. دار غريب للنشر والتوزيع. القاهرة.
- الدمياطي، سلطنة إبراهيم. 2010-2011. المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء- دراسة ميدانية، ندوة التعليم العالي للفتاة الابعاد والتطلعات - . المملكة العربية السعودية.
- المجالس القومية المتخصصة. (1989). سياسة التعليم الجامعي دراسات وتوصيات. سلسلة مصر حتى عام 2000. العدد 37. القاهرة.
- تواتي، عبد القادر. (22 افريل 2013). إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام- الراهن والآفاق- . أعمال اليوم الدراسي. كلية الآداب واللغات. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر جامعة مولود معمري. تيزو وزو. الجزائر.
- تواتي، عبد القادر. يوم 22 افريل 2013. تحديات وعقبات تواجه إصلاح التعليم العالي ونظام ل.م.د في الجزائر. أعمال اليوم الدراسي " إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام الراهن والآفاق". منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر. جامعة مولود معمري. تيزو وزو. الجزائر.
- خالد، محمد طلال بني حمدان. 2012. جودة الخدمة التعليمية على رضا الطالبة دراسة تطبيقية على طلبة العلوم التطبيقية خاصة. مداخلة ضمن: المؤتمر العربي الدولي الثاني حول "ضمان جودة التعليم العالي". جامعة العلوم التطبيقية المملكة الهاشمية الأردنية.
- خالد، محمود صالح. (1993). دراسة مقارنة لنظام تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعات جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- دياب، سهيل رزق. دراسة تقييمية لدور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج الطلبة في جامعة القدس المفتوحة، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة

- عن بعد، المجلد الثاني، العدد الثالث، 2009.
- زاهر، ضياء الدين. (يوليو 1995). تقويم أداء الأستاذ الجامعي الأداء البحثي كنموذج. مستقبل التربية العربية. المجلد الأول. العدد الثاني. مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية. القاهرة.
- نصراوي، صباح. طريقة تدريس العلوم الاجتماعية في ظل نظام ل م د وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى الطلبة : دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 23، 2016، الجزائر.
- عبد العال، أحمد فريد عباس. (1994). دراسة مقارنة للخبرات العربية والأجنبية باللغة القومية بالجامعات وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- عبد الموجود، محمد عزت. (2006). هيكلية التعليم الثانوي في الدول العربية. دراسة مقدمة لمجلس اتحاد الجامعات العربية. الدورة 37. بيروت.
- علي، سعيد إسماعيل. (1991). آثار سلبية للجان العلمية على مسيرة البحث العلمي. دراسات تربوية. المجلد السادس. الجزء 22. سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة. القاهرة.
- كحول، شفيقة. بن زروال، فتيحة. 2006. الإشراف العلمي بين الاعتمادية والتوجيه. "دراسة ميدانية بقسم علم النفس". جامعة بسكرة.
- كركوش، فتيحة. اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل.م.د. دراسة ميدانية بجامعة البليدة. مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة ورقلة، العدد 08، 2012.

#### المنشورات

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. جانفي 2004. ملف إصلاح التعليم العالي. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. جانفي 2007. ملف إصلاح التعليم العالي. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- عبد الكريم، بن أعراب. 17 افريل 2011. التعليم العالي وسوق العمل، أية آفاق؟

التكوين والتشغيل بالجزائر. منشورات مجلس الأمة. الجزائر.

### الرسائل الجامعية

- برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي. يوليو 1983. دليل الدارس. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- حسين، لوشن. 2004-2003. القواعد التربوية لنظام التعليم العالي وفعاليتها في تنمية المهارات الاجتماعية للمكونين. [أطروحة غير منشورة. مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية]. جامعة قسنطينة.
- حفيظي، سليمة. 2005. التكوين الجامعي والاحتياجات الوظيفية، [مذكرة ماجستير]. غير منشورة. جامعة بسكرة.
- درة، عبد الهادي. 1995. نحو نظرية متكاملة في الأداء المتميز كأساس في إعادة بناء المؤسسات العربية. [بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثامن للتدريب والتنمية الإدارية]. القاهرة.
- غربي، صباح. 2014-2013. دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر بسكرة [مذكرة ماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية.
- فريجة، أحمد. 2009/2010. انعكاسات الترسب المدرسي على انحراف الأحداث في الجزائر. [أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية]. جامعة محمد خيضر. قسم العلوم الاجتماعية. شعبة علم الاجتماع. بسكرة. الجزائر.

### المواقع الإلكترونية

- الموقع الإلكتروني: البنك الدولي، تقرير المعرفة العربي للعام 2014، الشباب وتوطين المعرفة، 2014:

<http://www.aarabstates.undp.org/content/dam/rbas/report/AKR>

2014-FuLL-ARB.PDF، تاريخ الزيارة 2019/06/19.

- الموقع الإلكتروني: البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم 2019: الطبيعة المتغيرة للعمل، 2019: <http://.http>

- documents.worldbank.org/curated/en711543929794801/pdf/W  
DR-2019-ARBIC.pdf ، تاريخ الزيارة: 2019/11/12.
- الموقع الإلكتروني: الديوان الوطني للإحصاء: النشاط الاقتصادي والتشغيل والبطالة  
خلال سبتمبر 2014، على الموقع [www.ons.dz](http://www.ons.dz)، تاريخ الزيارة 30-03-2019.
- الموقع الإلكتروني: المركز الوطني للإحصاء، 2015، على الموقع  
[www.ons.dz](http://www.ons.dz)، تاريخ الزيارة 2021/09/27.
- الموقع الإلكتروني: بحوث و مراجع و دراسات تربوية واجتماعية، مقومات البيئة  
الجامعية المثالية كما يراها طالبات الجامعات الفلسطينية،  
<https://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=%209008>  
تاريخ الزيارة 2019/06/19
- الموقع الإلكتروني: مجتمع المعرفة، 2005، <https://qafilah.com/ar>، تاريخ  
الزيارة: 2021/03/18.

### المجلات

- الأسعد، عمر. (2000). الجامعات العربية حتى العام 2000 الواقع والتصورات  
المستقبلية. مجلة اتحاد الجامعات العربية. عدد متخصص عن التعليم الجامعي والعالي  
في الوطن العربي.
- الأشهب، جواهر عبد الجميل، "تطوير البيئة التعليمية الآمنة-الواقع والتطلعات المستقبلية".  
رسالة المعلم. مجلد 41، عدد 1، الأردن، 2002.
- الخشاب، عبد الإله. العناد، مجذاب بدر. (يناير 1996). الجامعة المنتجة، الفلسفة  
والوسائل. مجلة اتحاد الجامعات العربية. العدد 31. الأمانة العامة لاتحاد الجامعات  
العربية. عمان.
- الدهشان، جمال علي. (1992). انشاء جامعة خاصة في مصر بين التأييد والرفض.  
مجلة البحوث التربوية والنفسية. السنة الثامنة. العدد الخامس. كلية التربية. جامعة  
المنوفية. مصر
- العاجز. وآخرون. 1998. المشكلات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا بكليات  
التربية. مجلة التقوين والقياس التربوي. محافظة غزة، فلسطين، العدد (12).

- العتيبي، منير. وغالب، محمد. (1996). معايير مقترحة للاعتماد الأكاديمي والمهني لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية. رسالة الخليج العربي، العدد (58).
- العميرة، محمد حسن. (2006). تقدير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسراء الخاصة بالأردن للمهام التعليمية المناطة لهم من وجهة نظرهم ونظر طلابهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد السابع، العدد (الثالث).
- العمرابي، زكية. وتمرابط، نورة. (2002). مشكلة البطالة لدى حاملي الشهادات العليا في الجامعة الجزائرية: دراسة سوسولوجية حول الأسباب والانعكاسات، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد (04).
- القريشي، محمد. (1989). تطور مراحل التعليم وأثرها في التنمية الاقتصادية في البلدان النامية. مجلة تنمية الرافدين. جامعة الموصل. العدد 28.
- القضاة، محمد أمين. (2007). درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (7)، عدد (3).
- اللقاني، أحمد حسين. (1993). النمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي. مجلة دراسات في التعليم الجامعي. مركز تطوير التعليم الجامعي. جامعة عين شمس.
- المالكي، عبد الله محمد. (2005). اقتصاديات التعليم: نظرية الاستثمار في رأس المال البشري. مجلة المعلم. السعودية.
- المقداد، محمد السرحان صايل. اخو ارشيده، هاني. (2013). اثر البيئة الجامعية على الثقافة المدنية لدى الطلبة، جامعة آل البيت والجامعة الأردنية، مجلة الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م (40)، ع(1).
- المليجي، محمد فريد. (1993). دور الكمبيوتر في العملية التعليمية. مجلة العلوم التربوية. المجلد الأول. العدد الأول. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة. القاهرة.
- النجار، زينب. (1998). نظام الالتحاق بالجامعة-وجهة نظر اوروبية-، مجلة مستقبلات، ملف مفتوح" التعليم العالي في القرن الحادي والعشرون، المجلد (28)، العدد (03).
- الهلالي، الشربيني الهلالي. (1998). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة، العدد (37).

- أبو العينين، علي وسالم محمود. (1991). الإشراف على الرسائل العلمية ودوره في فاعلية البحث العلمي، مجلة كلية التربية، المجلد (27)، العدد (122)، جامعة بنها، مصر.
- أبو دف، محمود. (2004). إشراف الأستاذ الجامعي على الرسائل العلمية، مجلة الجودة في التعليم العالي الصادرة عن وحدة الجودة، الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد (الأول)، العدد (الأول).
- آسيا عبد القادر، محمد. (2019). البيئة الجامعية وعلاقتها بالتشدد والتعصب والسلوك العدوانى، مجلة دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد (الثامن).
- بغاغو، سامية سعيد. (مارس 1994). رؤية مستقبلية للجامعات الخاصة في مصر في ضوء القانون 101 لسنة 1992. التربية المعاصرة. السنة 11. العدد 31. سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة.
- بوتوليكا، أوجينا. (1988). بولندا، الجامعة التربوية الإذاعية التليفزيونية. مستقبلات. المجلد الثامن عشر. العدد الثاني. مركز مطبوعات اليونسكو. بالقاهرة.
- بوقشور، محمد. (2007). التعليم الجامعي والحكم الراشيد في الجزائر، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، عدد (5)، جامعة سطيف، الجزائر.
- بولاك، إروين. (1992). مفكرون في أعلام التربية: إسحاق ليون كاندل. تر: أنطوان خوري. مستقبلات: مجلة التربية الفصلية. المجلد 23. العدد 81. مركز مطبوعات اليونسكو. القاهرة.
- جان، خديجة بنت محمد سعيد. (2018). واقع الإشراف العلمي على الأبحاث التربوية في برامج الدراسات العليا بجامعة أم القرى، مجلة كلية التربية، الجزء الثاني، العدد (185)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- جرفي، زكري. وبوجمعة، سارة. (2019). بطالة خريجي الجامعات: الأسباب، النتائج والحلول المتوفرة-دراسة حالة ولاية بسكرة، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، المجلد (الأول)، العدد (الأول)، 51-77.
- جريو، داخل حسن. هجرس، مهدي صالح. (1996). دور مراكز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي في تأهيل وتدريب الأطر التدريسية الجامعية. مجلة اتحاد الجامعات العربية. العدد 31.

- جلال، عبد الفتاح أحمد. (يوليو 1993). تجديد العملية التعليمية في جامعة المستقبل. مجلة العلوم التربوية. المجلد الأول. العدد الأول. معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة. مصر
- جوستون، فيروس. (1998). الحرية الاكاديمية واستقلال الجامعة، مجلة مستقبلات، ملف مفتوح"التعليم العالي في القرن الحادي والعشرون، المجلد (28)، العدد (03)، مكتب التربية الدولي، جنيف.
- حجازي، مصطفى. (1999). العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، العدد (2).
- حسان، حسان محمد. (1994). رؤية إنسانية لمفهوم ضبط جودة التعليم. دراسات تربوية. المجلد التاسع. الجزء 65. سلسلة أبحاث تصدرها رابطة التربية الحديثة. القاهرة.
- خمقاني، مباركة. (جوان 2017). أساليب وأدوات تجميع البيانات. مجلة الذاكرة. مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري. العدد 09. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.
- دحماني، حمزة. (2020). ثلاثية البحث العلمي (البحث، الطالب، المشرف) في عرف الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف-الجزائر، المجلد(04)، العدد (03).
- زاهر، ضياء الدين. 1995. تقويم أداء الأستاذ الجامعي، الأداء البحثي كنموذج مستقبل التربية العربية. مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان، القاهرة، العدد (الثالث).
- زفاوة، احمد. (2003). جودة التعليم العالي ومتطلبات التنمية البشرية. مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد (7).
- زموري، كمال. (2018). قراءة في واقع منظومة التعليم العالي بالجزائر في ظل إصلاحات نظام (ل.م.د) مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مجلد(1)، العدد (3).
- سليمان، شاهر خالد. الصمادي، محمد عبد الله. (2008). المشكلات الأكاديمية لدى طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في ضوء متغيري التخصص والمستوى الدراسي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (109)، س (29).
- شطناوي، نواف موسى. (2006). المشكلات الإدارية التي يواجهها طلاب وطالبات

- الدراسات العليا في جامعة اليرموك في مجال الإشراف على رسائلهم الجامعية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد (18)، العدد (2)، السعودية.
- صقر، عبد العزيز. (2003). مشكلات الشباب الحالية و المستقبلية كما يراها طلاب جامعة طنطا، مستقبل التربية العربية، العدد (29)، المكتب الجامعي الحديث بالإسكندرية، القاهرة.
- صلاح، يوسف عبد القادر. (2011). منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد (16)، الجزائر.
- عفيفي، صديق محمد. (1993). التخصصية لماذا؟. وكيف؟ كتاب الأهرام الاقتصادي. العدد 60. مؤسسة الأهرام. القاهرة.
- عيد، نعيمة محمد. (1993). أسس التدريس الجامعي. مجلة العلوم التربوية. المجلد الأول. العدد الأول. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة. القاهرة.
- فرج، إبراهيم رهام. (2015). أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء. مجلة جامعة عمر المختار، العدد (29).
- فلوح، أحمد. (2018). الواقع الدراسي للطالب الجامعي (دراسة ميدانية)، المجلة العربية لعلم النفس، العدد (5)، 2018.
- قاسم، رياض. (مارس 1995). مسؤولية المجتمع العلمي العربي: منظور الجامعة العصرية، المستقبل العربي. عدد 193.
- مجلة مستقبل التربية العربية. (يناير 1995). توأمة الجامعات. المجلد الأول. العدد الأول. مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.
- مجلة مستقبل التربية العربية. توأمة الجامعات. المجلد الأول. العدد الأول. مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.
- محمد، فتحية حسني. سليمان، سعيد أحمد. (1993). برنامج تدريبي مقترح لإعداد معلم الجامعة. مجلة كلية التربية. المجلد السادس. العدد الأول. جامعة الإسكندرية.
- مزوزي، نورة. ساعد، صباح. (2020). تقييم الكفاءات المعرفية لدى الطلبة في منهجية البحث العلمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (1)، مجلد 12،

جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

- مزباني الوناس، مداخل دراسة المناخالتنظيمي واهميته في الجامعة الجزائرية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير، الممارسات التربوية والنفسية، جامعة ورقلة، عدد3، الجزائر، ديسمبر2009.
- مساعدة، ماجد. (2011). مدى توفر البيئة الجامعية النموذجية من وجهة نظر طلبة جامعة الزرقاء، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد (الرابع عشر)، العدد (الأول)، الأردن.
- نوفل، محمد نعمان. (يوليو 1995). مأزق سياسات التعليم العالي في ظل توجيهات التنمية. مستقبل التربية العربية. المجلد الأول. العدد الثالث. مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية. القاهرة.
- هورستين، تورستين. (1991). فكرة الجامعة أدوارها الجديدة، أزمتها الحاضرة وتحديات المستقبل-مستقبلات. المجلد 21. العدد 2. مركز مطبوعات اليونسكو. القاهرة.

#### المراجع باللغة الأجنبية

- Becher, T. (1992). Process and Structure in Higher Education, 2ed edition. Route lege. London.
- Benaissa, Houcine. La Formation Pédagogique enseignements à l'université: Analyse critique et suggestion. Les cahiers du CREAD. N° 59-60. 1er & 2éme trimestres. Alger.
- Davenport, T.H (2005). Thinking fora living. How to get better perfomance and results from knowledge workers. Boston, MA: Harvard Business School Press.
- Frankfort. N. (1992) Research methods in social studies London. Edward Arnold.
- Joseph J. Nockelman. (1979). Interdisiplinary and higher Education. ed. The Pennsylvania State. University press.
- Guide pratique de mise en œuvre et de suivi du LMD-juin 2011.
- Maurice Angers. (1997). Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines. Alger :casbah. Université collection techniques de recherche.
- Newell, S, Robertson, M, Scarbrough, HSwan, J (2009). Managing knowledge work and innovation.Palgrave Macmillan.
- Raymond Quivy.( 1993). Luc van compenhout.Manuel de recherche en sciences sociales. Paris.Dunod.
- Rodolphe Giglion.(1978). Benjamin Matalon :Les enquetes

- sociologiques pratiques. Théories. ARMAND COLIN. Paris.6édition.
- Roderick, G. Stephens. (1979). Higher Education for all? Sussex Falmer.
  - Sorensen,O.H.,and Holman,D.(2014).A participative intervention to improve employee well-being in knowledge work jobs: A mixed-methods evaluation study. Work and stress,28.
  - Sybille Reichert , et Christian Tanch ,(2003), Les avancées de l'Espace Européen de l'Enseignement Supérieur , Revue Tendances ,Commission Générale de l'Education et la Culture Européenne.
  - Tilka, J. B. G. Financing Higher education Research Seminar on Reform and Innovation in india Higher Education, State.
  - UNESCO. Worldwode inventory of Non Traditional post Secondary Educational Institutions, 2ed. Paris

العلاق



## الملحق الأول: الإستهبان في صورته الأولى



جامعة العربي التبسي - تبسة -  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.  
قسم علم الاجتماع.  
تخصص علم اجتماع التربية.

### الاستبيان في صورته الأولى

السيد(ة): .....

التخصص : ..... الجامعة: .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

### الموضوع/ طلب تحكيم استبيان

يقوم الباحث بدراسة ميدانية كمتطلب للحصول على درجة الدكتوراه في علم اجتماع التربية من جامعة العربي التبسي-تبسة- بعنوان:

"مشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي في ظل نظام ل م د".-دراسة ميدانية بكلية

العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة العربي التبسي -

ولهذا الغرض أعد الباحث استبيان يخص مشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي مكونة من (60) فقرة موزعة على أربعة مجالات (مجال البيئة الجامعية؛ مجال المناهج والبرامج؛ مجال الإشراف على مذكرة التخرج؛ المجال التقني المنهجي للطالب).

ونظرا لخبرتكم في هذا المجال، يشرفني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان في صورته الأولى بهدف تحكيمه لذا يرجى من سيادتكم التكرم بالاطلاع على فقرات هذا الاستبيان وإبداء ملاحظاتكم ورأيكم حوله من حيث دقة العبارات ومناسبتها لموضوع الدراسة وسلامة لغتها ومدى انتمائها لمجالات الدراسة التي وردت فيها بوضع علامة (X) للفقرة المناسبة وإجراء التعديل على الفقرة غير المناسبة أو اقتراح الصيغة التي ترونها مناسبة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم،،

إشراف الأستاذة: أ.د. خضرة براك

الطالب: حمزة شراك

من خلال هذا الاستبيان نريد أن نعالج الإشكالية التالية:

**مشكلات العمل المعرفي:** يُقصد بمفهوم مشكلات العمل المعرفي تلك المشكلات التي تواجه

أو تعترض الطالب الجامعي خلال مساره الدراسي، وذلك وفق المجالات التالية:

**(1) مجال البيئة الجامعية (التعليمية):** أين يواجه الطالب الجامعي مشكلات على مستوى

انعدام توفر المتطلبات الفيزيقية الجامعية (التعليمية) ولا سيما كل ما يتعلق بقاعات

الدراسة سواء داخلها أو محيطها.

**(2) مجال المناهج والبرامج:** التي يعاني منها الطالب الجامعي، ولا سيما من حيث كثرتها

وعدم ملاءمتها.

**(3) مجال الإشراف على مذكرة التخرج:** وهي العملية التي تدار بين الأستاذ المشرف

(المشرف) والطالب الجامعي (المشرف عليه)؛ حول كيفية إعداد مذكرة التخرج وفق بناء

منهجي سليم. إلا أن هناك مشكلات على مستوى عملية المتابعة المستمرة لمذكرة التخرج

تعيق سيرورة عملية الإشراف.

**(4) الجانب التقني المنهجي:** والذي يعاني منه من خلال عدم تمكنه في امتلاكه آليات

الجانب المنهجي للبحث العلمي، حيث نشاهد أن الطالب الجامعي في نظام ل. م. د من

خلال مقررات الدراسية أنه يدرس مادة ملتقى تدريبي لمنهجية البحث في السنة ثانية

الماستر إلا أن ما نلاحظه من خلال الواقع، لا يمتلك أبعديات منهجية البحث العلمي.

مما تقدم بدأ يتبلور لدى الباحث الإحساس بمشكلة الدراسة ويتحدد، مدعوما بملاحظاته

اليومية التي تؤكد أن الطالب الجامعي يعاني من مشكلات العمل المعرفي بمختلف أبعادها.

فمن خلال هذه الدراسة السوسولوجية الميدانية حاولنا وصف مشكلات العمل المعرفي التي

يعاني منها الطالب الجامعي، على مستوى (الإشراف على مذكرة التخرج؛ البيئة التعليمية

الجامعية؛ البرامج والمناهج؛ الجانب التقني للتحصيل المنهجي للطالب)، في ظل نظام

ل. م. د.

وبناء عليه تمت صياغة الإشكالية التالية:

ما مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي خلال مساره الأكاديمي؟

ومنه تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى البيئة الجامعية في ظل نظام ل. م. د؟

- ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى المناهج والبرامج في ظل نظام ل. م. د؟

- ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج في ظل نظام ل. م. د؟

- ما المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي على مستوى الجانب التقني المنهجي في ظل نظام ل. م. د؟

2/ الفرضية العامة:

هناك مشكلات تواجه الطالب الجامعي على مستوى العمل المعرفي في ظل نظام ل. م. د.

وتندرج ضمن هذه الفرضية العامة مجموعة من الفرضيات الفرعية:

- يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى البيئة الجامعية (التعليمية)

- يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى المناهج والبرامج

- يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج.

- يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى الجانب التقني المنهجي.

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. السن: .....
2. الجنس: ذكر  أنثى
3. الكلية: العلوم الاجتماعية  العلوم الإنسانية
4. التخصص: .....
5. القسم: .....

العينة المستهدفة: ثانية ماستر من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

عزيزي (تي) الطالب (ة):

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه الطور الثالث تخصص علم الاجتماع التربوية نرجوا منكم الإجابة عن

الاستبيان بوضع العلامة (X) في الخانة المناسبة

الاستبيان يعتمد على مفتاح الإجابة المغلقة (نعم / لا)

الفرضية الأولى:

يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى البيئة الجامعية (التعليمية)

المحور الثاني: البيئة الجامعية (التعليمية)

لا تقيس	تقيس	العبارات	
		التوزيع الزمني للمحاضرات مناسب	1.
		تتوفر قاعات التدريس على مناخ مناسب	2.
		التهوية داخل القاعات الدراسية جيدة	3.
		الإضاءة داخل القاعات مناسبة	4.
		قاعات التدريس نظيفة التجهيز	5.
		يتناسب عدد المقاعد الدراسية مع عدد الطلبة	6.

		7. عدد قاعات الدراسة كافي
		8. كثرة الفوضى في البهو
		9. توفر التدفئة داخل القاعات الدراسية
		10. مكان تواجد المرحاض مناسب
		11. يتم تقديم الخدمات المكتبية بشكل جيد
		12. الفوضى في المكتبة تعيق الدراسة فيها
		13. تحتوي الكلية على فضاءات للإعلانات
		14. تتوفر الجامعة على الانترنت
		15. توفر قاعات طباعة وسحب
<b>اقتراح فقرات</b>		

### الفرضية الثانية:

يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى المواد الدراسية (المناهج والبرامج)

### المحور الثالث: المناهج والبرامج

لا تقيس	تقيس	العبارات
		1. المقاييس الدراسية كثيرة
		2. تحتوي المناهج الدراسية على وحدات استكشافية
		3. تنمي المناهج الدراسية القدرة على التفكير والإبداع

		4. دروس بعض المقاييس كثيفة
		5. مكنتي طرق تدريس الأساتذة من فهم المقررات (مقاييس) الدراسية
		6. تعتمد معظم المقاييس على الحفظ والاستذكار
		7. المحتوى التعليمي لبعض المقاييس متكرر
		8. بعض المقاييس التي ادرسها لا تواكب التطور العلمي والتكنولوجي
		9. يستخدم الأساتذة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التدريس
		10. المقاييس التي أدرسها ذات طابع نظري
		11. يتمشى تخصصي مع متطلبات سوق العمل
		12. يتمكن الأساتذة من إنهاء البرنامج خلال كل سداسي
		13. المناهج المعتمدة تخدم البحث العلمي
<b>اقترح فقرات</b>		

### الفرضية الثالثة:

يعاني الطالب الجامعي في ظل نظام ل.م.د. مشكلات العمل المعرفي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج.

### المحور الرابع: عملية الإشراف على مذكرة التخرج.

لا تقيس	تقيس	العبارات
		1. المشرف يساعد الطالب في اختيار موضوع الدراسة
		2. يجيب المشرف الطالب على الإشكالات التي تواجهه

		3. اخترت المشرف بحرية
		4. تلتزمنا الإدارة بعناوين بحثية مقترحة
		5. يحرص المشرف على متابعة عملي البحثي بانتظام
		6. يقوم المشرف ببرمجة الحصص الإشرافية بصفة دورية.
		7. يقوم المشرف بتوجيه الطالب في إعداد خطة عمل لانجاز المذكرة
		8. يفرض المشرف عليّ عرض ما تم انجازه دوريا
		9. يقوم المشرف بتصحيح الأخطاء والتعقيب على عملي.
		10. ينظم المشرف حصص مناقشة مفتوحة حول الموضوع البحثي
		11. يساعد المشرف الطالب في مواجهة صعوبات تنفيذ البحث
		12. يساهم المشرف الطالب في طرق عرض البيانات واستخلاص نتائج البحث
		13. يتعاون المشرف مع الطالب للحصول على المصادر والمراجع اللازمة
<b>اقتراح فقرات</b>		

### الفرضية الرابعة:

يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى الجانب التقني المنهجي.

## المحور الخامس: المجال التقني المنهجي

لا تقيس	تقيس	العبارات	
		يمكنني إعداد خطة بحث شاملة لعمل بحثي	1.
		أستطيع تحديد عنوان موضوع دراستي	2.
		يمكنني تحديد نوع المتغيرات المتوافقة مع موضوع البحث	3.
		بإمكاني تفكيك المتغيرات إلى أبعاد ومؤشرات	4.
		يمكنني إجراء (التعريفات الإجرائية) مفاهيم الدراسة	5.
		يمكنني بناء الإشكالية	6.
		أستطيع صياغة الفرضيات	7.
		أعرف كيفية تحديد مجتمع الدراسة	8.
		أستطيع القيام بدراسة استطلاعية لموضوع دراستي	9.
		أستطيع تحديد نوع المنهج المناسب	10.
		أستطيع اختيار نوع العينة المناسب للبحث	11.
		بإمكاني إعداد واختيار أدوات المناسبة للدراسة	12.
		أجيد استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لدراسة بحثي	13.
		يمكنني كتابة ملخص للبحث	14.
		بمقدوري تفسير وتحليل نتائج الدراسة	15.
		مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	16.
		أعرف كيف أدرج المصادر والمراجع بالشكل الصحيح	17.
		كتابة التعليقات والتعقيب في الإطار النظري	18.
		التحكم في توظيف الدراسات السابقة	19.
<b>اقتراح فقرات</b>			


رأي الخبير			جوانب الاستبيان وظروف تطبيقه
تعديل	غير مناسبة	مناسبة	
			صياغة التعليمات
			مدة التطبيق 20 دقيقة
			المستوى الدراسي (السنة الثانية ماستر)
			ترتيب فقرات الاستبيان
			سلم التنقيط من 1 إلى 2 (لا / نعم)
			لغة الاستبيان

ملاحظات أخرى:

.....

.....

.....

.....

.....

تقبلوا منا أسماً عبارات التقدير والاحترام



## الملحق الثاني: الإستبيان في صورته النهائية

جامعة العربي التبسي - تبسة -  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.  
قسم علم الاجتماع.  
تخصص علم اجتماع التربية.

### الإستبيان في صورته النهائية

#### المحور الأول: البيانات الشخصية

6. السن:  اقل من 25  
 من 25 الى 30  
 من 30 الى 35  
 35 فما فوق
7. الجنس:  ذكر  أنثى
8. القسم:
- \* علم الاجتماع  
 \* إعلام واتصال  
 \* علم المكتبات  
 \* التاريخ والآثار
4. الكلية: العلوم الاجتماعية  العلوم الإنسانية
9. التخصص:
- \* انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية  
 \* علم الاجتماع التربوية  
 \* علم الاجتماع انحراف وجريمة

- \* علم الاجتماع تنظيم وعمل
- \* سمعي بصري
- \* اتصال تنظيمي
- \* تنظيم المعلومات
- \* تاريخ الثورة الجزائرية
10.  طالب متفرغ  صفة الطالب: موظف

العينة المستهدفة:

تستهدف هذه الدراسة السوسولوجية لطبة ثانية ماستر من قسم العلوم الانسانية والاجتماعية.

عزيزي (تي) الطالب (ة):

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه الطور الثالث تخصص علم الاجتماع التربية نرجوا منكم الإجابة عن الاستبيان بوضع العلامة (X) في الخانة المناسبة  
الاستبيان يعتمد على مفتاح الإجابة المغلقة (نعم / لا / أحيانا)

الفرضية الإجرائية الأولى:

يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى البيئة الجامعية(التعليمية)

المحور الثاني: البيئة الجامعية (التعليمية)

أحيانا	لا	نعم	العبارات	
			التهوية داخل القاعات الدراسية جيدة	1.
			الإضاءة داخل القاعات مناسبة	2.
			قاعات التدريس نظيفة	3.
			يتناسب عدد المقاعد الدراسية مع عدد الطلبة	4.

			5. عدد قاعات الدراسة كافي
			6. يتسم البهو التابع لقاعات التدريس بالهدوء
			7. توفر التدفئة داخل القاعات الدراسية
			8. مكان تواجد المرحاض مناسب
			9. يتم تقديم الخدمات المكتبية بشكل جيد
			10. تتميز مكتبة الكلية بالهدوء
			11. تحتوي الكلية على فضاءات للإعلانات
			12. تتوفر الجامعة على شبكة الانترنت لخدمة الطلبة
			13. توفر قاعات طباعة وسحب خاصة بالطلبة
			14. تتوفر داخل الكلية نادي لبيع الوجبات الخفيفة والمشروبات
			15. اشعر بالأمن داخل الكلية
			16. تتوفر القاعات الدراسية على جهاز عرض البيانات

### الفرضية الإجرائية الثانية:

يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى المواد الدراسية (المناهج والبرامج)

### المحور الثالث: المناهج والبرامج

أحيانا	لا	نعم	العبارات
			1. المقاييس الدراسية قليلة
			2. التوزيع الزمني للمحاضرات مناسب
			3. ينمي برنامج الدراسة القدرة على التفكير والإبداع
			4. دروس بعض المقاييس تتسم بالكثافة

			5. مكنتني طرق تدريس الأساتذة من فهم المقررات (مقاييس) الدراسية
			6. المحتوى التعليمي لبعض المقاييس لا يغلب عليه طابع التكرار
			7. المقاييس التي ادرسها ذات طابع نظري
			8. يتمشى تخصصي مع متطلبات سوق العمل
			9. يستخدم الأساتذة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التدريس
			10. المقاييس التي أدرسها ذات طابع نظري
			11. يتمكن الأساتذة من إنهاء البرنامج خلال كل سداسي
			12. ينوع الأساتذة من طرق تقديم الدرس
			13. المحتوى التعليمي للمقاييس غني علميا وليس به الحشو

### الفرضية الإجرائية الثالثة:

يعاني الطالب الجامعي في ظل نظام ل.م.د. مشكلات العمل المعرفي على مستوى عملية الإشراف على مذكرة التخرج.

### المحور الرابع: عملية الإشراف على مذكرة التخرج.

أحيانا	لا	نعم	العبارات
			1. المشرف يساعد الطالب في اختيار موضوع الدراسة
			2. يجيب المشرف الطالب على الإشكالات التي تواجهه
			3. اخترت المشرف بحرية
			4. تُلزمتنا الإدارة بعناوين بحثية مقترحة
			5. يقوم المشرف ببرمجة الحصص الإشرافية بصفة دورية
			6. يقوم المشرف بتوجيه الطالب في إعداد خطة عمل لانجاز المذكرة
			7. يفرض المشرف عليّ عرض ما تم انجازه دوريا

			8. يقوم المشرف بتصحيح الأخطاء والتعقيب على عملي
			9. يساعد المشرف الطالب في مواجهة صعوبات تنفيذ البحث
			10. يوضح المشرف للطالب طرق عرض البيانات واستخلاص نتائج البحث
			11. يوفر المشرف للطالب بعض المراجع التي لها علاقة ببحثه
			12. يراقب المشرف لغتي الأكاديمية
			13. يرافقني المشرف إلى الميدان
			14. يشجعي المشرف على ترجمة مقالات وكتب أجنبية إلى العربية
			15. يقوم المشرف بتصحيح العمل في وقت قصير
			16. يترك المشرف الحرية للطالب في كيفية انجاز بحثه

### الفرضية الإجرائية الرابعة:

يعاني الطالب الجامعي من مشكلات العمل المعرفي على مستوى الجانب التقني المنهجي.

### المحور الخامس: المجال التقني المنهجي

لا	نعم	العبارات
		1. يمكنني إعداد خطة بحث شاملة لعمل بحثي
		2. أستطيع تحديد عنوان موضوع دراستي
		3. يمكنني تحديد نوع المتغيرات المتوافقة مع موضوع البحث
		4. بإمكانني تفكيك المتغيرات إلى أبعاد ومؤشرات
		5. يمكنني إجراء (التعريفات الإجرائية) مفاهيم الدراسة
		6. يمكنني بناء الإشكالية

		استطيع صياغة الفرضيات	7.
		أعرف كيفية تحديد مجتمع الدراسة	8.
		أستطيع القيام بدراسة استطلاعية لموضوع دراستي	9.
		استطيع تحديد نوع المنهج المناسب	10.
		استطيع اختيار نوع العينة المناسب للبحث	11.
		بإمكاني إعداد واختيار أدوات المناسبة للدراسة	12.
		أجيد استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لدراسة بحثي	13.
		يمكنني كتابة ملخص للبحث	14.
		بمقدوري تفسير وتحليل نتائج الدراسة	15.
		مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	16.
		أعرف كيف أدرج المصادر والمراجع بالشكل الصحيح	17.
		كتابة التعليقات والتعقيب في الإطار النظري	18.
		التحكم في توظيف الدراسات السابقة	19.
		يمكنني اختيار الدراسات السابقة تلاؤم دراستي	20.
		استطيع صياغة ملاحق دالة لموضوع دراستي	21.
		بمقدوري بناء المعجم البحثي	22.
		استطيع ضبط وإبداع مفاهيم جديدة	23.

تقبلوا منا أسمى عبارات التقدير والاحترام

## المحلث الثالث: معالجة البيانات

GET

FILE='O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav'.

DATASET NAME DataSet1 WINDOW=FRONT.

COMPUTE البيئة=1ع+2ع+3ع+4ع+5ع+6ع+7ع+8ع+9ع+10ع+11ع+12ع+13ع+14ع+15ع+16ع.

VARIABLE LABELS 'الجامعية البيئة' البيئة.

EXECUTE.

COMPUTE المناهج=17ع+18ع+19ع+20ع+21ع+22ع+23ع+24ع+25ع+26ع+27ع.

VARIABLE LABELS 'البرامج و المناهج' المناهج.

EXECUTE.

COMPUTE الإشراف=28ع+29ع+30ع+31ع+32ع+33ع+34ع+35ع+36ع+37ع+38ع+39ع+40ع+41ع+42ع+43ع.

VARIABLE LABELS 'التخرج مذكورة على الإشراف عملية' الإشراف.

EXECUTE.

COMPUTE التقنية=44ع+45ع+46ع+47ع+48ع+49ع+50ع+51ع+52ع+53ع+54ع+55ع+56ع+57ع+58ع+59ع+

60ع+61ع+62ع+63ع+64ع+65ع+66ع+67ع.

VARIABLE LABELS 'المنهجية التقني المجال' التقنية.

EXECUTE.

FREQUENCIES VARIABLES=الصفة السن التخصص الكلية القسم الجنس

/ORDER=ANALYSIS.

## Frequencies

## Notes

Output Created	03-DEC-2020 15:33:42	
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data	230
	File	
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data.

Syntax	FREQUENCIES VARIABLES= الجنس القسم الكلية التخصص السن الصفة /ORDER=ANALYSIS.		
Resources	Processor Time		00:00:00,02
	Elapsed Time		00:00:00,14

[DataSet1] O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav

Statistics

		الجنس	القسم	الكلية	التخصص	السن	صفة الطالب
N	Valid	230	230	230	230	230	230
	Missing	0	0	0	0	0	0

Frequency Table

الجنس

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	79	34,3	34,3	34,3
	أنثى	151	65,7	65,7	100,0
	Total	230	100,0	100,0	

القسم

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	علم الاجتماع	131	.57,0	57,0	57,0
	إعلام واتصال	51	22,8	22,8	22,8
	علم المكتبات	20	8,0	8,0	8,0
	التاريخ والآثار	28	12,2	12,2	12,2
	Total	230	100,0	100,0	

الكلية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid العلوم الاجتماعية	125	54,3	54,3	54,3
العلوم الإنسانية	105	45,7	45,7	100,0
Total	230	100,0	100,0	

التخصص

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid علم الاجتماع التربوية	56	24.3	24.3	24.3
علم الاجتماع تنظيم وعمل	43	18.7	18.7	18.7
علم الاجتماع انحراف وجريمة	17	7,4	7,4	40,9
اتصال تنظيمي	34	14,8	14,8	55,7
سمعي بصري	16	7,0	7,0	62,6
تنظيم المعلومات	18	7,8	7,8	70,4
تاريخ الثورة الجزائرية	27	11,7	11,7	82,2
انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية	19	8,3	8,3	100,0
Total	230	100,0	100,0	

السن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid اقل من 25	96	41,7	41,7	41,7
من 25 الى 30	93	40,4	40,4	82,2
من 30 الى 35	27	11,7	11,7	93,9
فما فوق 35	14	6,1	6,1	100,0
Total	230	100,0	100,0	

صفة الطالب

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid طالب متفرغ	183	79,6	79,6	79,6
موظف	47	20,4	20,4	100,0
Total	230	100,0	100,0	

RELIABILITY

/VARIABLES= 1ع 2ع 3ع 4ع 5ع 6ع 7ع 8ع 9ع 10ع 11ع 12ع 13ع 14ع 15ع 16ع 17ع 18ع 19ع 20ع 21ع  
 22ع 23ع 24ع 25ع 26ع 27ع 28ع 29ع 30ع 31ع 32ع 33ع 34ع 35ع 36ع 37ع 38ع 39ع 40ع 41ع 42ع 43ع  
 44ع 45ع 46ع 47ع 48ع 49ع 50ع 51ع 52ع 53ع 54ع 55ع 56ع 57ع 58ع 59ع 60ع 61ع 62ع 63ع  
 64ع 65ع 66ع 67ع  
 /SCALE('ALL VARIABLES') ALL  
 /MODEL=ALPHA.

Reliability

Notes

Output Created	05-DEC-2020 13:45:02	
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data	230
	File	
	Matrix Input	
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data for all variables in the procedure.

Syntax		RELIABILITY /VARIABLES= 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع 16ع 15ع 14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع 25ع 24ع 23ع 22ع 21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 27ع 26ع 43ع 42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع 35ع 52ع 51ع 50ع 49ع 48ع 47ع 46ع 45ع 44ع 61ع 60ع 59ع 58ع 57ع 56ع 55ع 54ع 53ع 63ع 62ع 67ع 66ع 65ع 64ع /SCALE('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Resources	Processor Time	00:00:00,03
	Elapsed Time	00:00:00,47

### Scale: ALL VARIABLES

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	230	100,0
	Excluded <sup>a</sup>	0	,0
	Total	230	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,912	67

### RELIABILITY

/VARIABLES= 1ع 2ع 3ع 4ع 5ع 6ع 7ع 8ع 9ع 10ع 11ع 12ع 13ع 14ع 15ع 16ع  
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL  
/MODEL=ALPHA.

## Reliability

### Notes

Output Created	05-DEC-2020 13:45:52	
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data	230
	File	
	Matrix Input	
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data for all variables in the procedure.
Syntax	RELIABILITY /VARIABLES= 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع 16ع 15ع 14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع /SCALE('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.	
Resources	Processor Time	00:00:00,05
	Elapsed Time	00:00:00,06

## Scale: ALL VARIABLES

### Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	230	100,0
	Excluded <sup>a</sup>	0	,0
	Total	230	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

### Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,780	16

RELIABILITY

/VARIABLES= 17ع 18ع 19ع 20ع 21ع 22ع 23ع 24ع 25ع 26ع27ع  
 /SCALE('ALL VARIABLES') ALL  
 /MODEL=ALPHA.

**Reliability**

**Notes**

Output Created		05-DEC-2020 13:46:56
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data	230
	File	
	Matrix Input	
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data for all variables in the procedure.
Syntax		RELIABILITY /VARIABLES= 21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع /SCALE('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Resources	Processor Time	00:00:00,02
	Elapsed Time	00:00:00,01

**Scale: ALL VARIABLES**

**Case Processing Summary**

		N	%
Cases	Valid	230	100,0
	Excluded <sup>a</sup>	0	,0
	Total	230	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

**Reliability Statistics**

Cronbach's Alpha	N of Items
,799	11

RELIABILITY

```

/VARIABLES= 28ع 29ع 30ع 31ع 32ع 33ع 34ع 35ع 36ع 37ع 38ع 39ع 40ع 41ع 42ع43ع
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
    
```

**Reliability**

**Notes**

Output Created	05-DEC-2020 13:48:42
Comments	
Input	
Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
Active Dataset	DataSet1
Filter	<none>
Weight	<none>
Split File	<none>
N of Rows in Working Data	230
File	
Matrix Input	
Missing Value Handling	
Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data for all variables in the procedure.

Syntax	RELIABILITY	
	/VARIABLES= 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع 35ع 34ع 33ع 43ع 42ع	
	/SCALE('ALL VARIABLES') ALL	
	/MODEL=ALPHA.	
Resources	Processor Time	00:00:00,02
	Elapsed Time	00:00:00,02

**Scale: ALL VARIABLES**

**Case Processing Summary**

		N	%
Cases	Valid	230	100,0
	Excluded <sup>a</sup>	0	,0
	Total	230	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

**Reliability Statistics**

Cronbach's Alpha	N of Items
,907	16

RELIABILITY

/VARIABLES= 44ع 45ع 46ع 47ع 48ع 49ع 50ع 51ع 52ع 53ع 54ع 55ع 56ع 57ع 58ع 59ع 60ع 61ع 62ع  
63ع 64ع 65ع 66ع67ع  
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL  
/MODEL=ALPHA.

## Reliability

### Notes

Output Created		05-DEC-2020 13:49:17
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data	230
	File	
	Matrix Input	
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data for all variables in the procedure.
Syntax		RELIABILITY /VARIABLES= 48ع 47ع 46ع 45ع 44ع 57ع 56ع 55ع 54ع 53ع 52ع 51ع 50ع 49ع 66ع 65ع 64ع 63ع 62ع 61ع 60ع 59ع 58ع 67ع /SCALE('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Resources	Processor Time	00:00:00,02
	Elapsed Time	00:00:00,08

## Scale: ALL VARIABLES

### Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	230	100,0
	Excluded <sup>a</sup>	0	,0
	Total	230	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

**Reliability Statistics**

Cronbach's Alpha	N of Items
,918	24

**CORRELATIONS**

/VARIABLES= المقياس التقنية الإشراف المناهج البيئة  
 /PRINT=TWOTAIL NOSIG  
 /MISSING=PAIRWISE.

**Correlations**

**Notes**

Output Created		05-DEC-2020 13:50:01
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data	230
	File	
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics for each pair of variables are based on all the cases with valid data for that pair.
Syntax		CORRELATIONS /VARIABLES= المقياس التقنية الإشراف المناهج البيئة المقياس /PRINT=TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.
Resources	Processor Time	00:00:00,00
	Elapsed Time	00:00:00,24

## Correlations

		البيئة الجامعية	المناهج و البرامج	عملية الإشراف على مذكرة التخرج
البيئة الجامعية	Pearson Correlation	1	,604**	,310**
	Sig. (2-tailed)		,000	,000
	N	230	230	230
المناهج و البرامج	Pearson Correlation	,604**	1	,471**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000
	N	230	230	230
عملية الإشراف على مذكرة التخرج	Pearson Correlation	,310**	,471**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000
	N	230	230	230
المجال التقني المنهجي	Pearson Correlation	-,018	,071	,279**
	Sig. (2-tailed)	,782	,281	,000
	N	230	230	230
مشكلات العمل المعرفي	Pearson Correlation	,647**	,751**	,839**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000
	N	230	230	230

## Correlations

		المجال التقني المنهجي	مشكلات العمل المعرفي
البيئة الجامعية	Pearson Correlation	-,018	,647**
	Sig. (2-tailed)	,782	,000
	N	230	230
المناهج و البرامج	Pearson Correlation	,071	,751**
	Sig. (2-tailed)	,281	,000
	N	230	230
عملية الإشراف على مذكرة التخرج	Pearson Correlation	,279**	,839**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000
	N	230	230
المجال التقني المنهجي	Pearson Correlation	1	,463**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	230	230
مشكلات العمل المعرفي	Pearson Correlation	,463**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	,000
	N	230	230

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

DATASET ACTIVATE DataSet1.

SAVE OUTFILE='O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav'  
/COMPRESSED.

RECODE البيئة(13 thru 22=1) (22 thru 30=2) (30 thru 39=3) INTO 1\_البيئة.  
EXECUTE.

RECODE البيئة(16 thru 27=1) (27 thru 38=2) (38 thru 48=3) INTO 1\_البيئة.  
EXECUTE.

RECODE المناهج(11 thru 18=1) (18 thru 26=2) (26 thru 33=3) INTO 1\_المناهج.  
EXECUTE.

RECODE الإشراف(16 thru 27=1) (27 thru 37=2) (37 thru 48=3) INTO 1\_الإشراف.  
EXECUTE.

RECODE التقنية(24 thru 40=1) (40 thru 56=2) (56 thru 72=3) INTO 1\_التقنية.  
EXECUTE.

DATASET ACTIVATE DataSet1.

SAVE OUTFILE='O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav'  
/COMPRESSED.

FREQUENCIES VARIABLES= 1\_البيئة 1\_المناهج 1\_الإشراف 1\_التقنية  
/ORDER=ANALYSIS.

## Frequencies

### Notes

Output Created	05-DEC-2020 14:25:16	
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data File	230
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data.
Syntax	FREQUENCIES VARIABLES= 1_البيئة 1_المناهج 1_الإشراف 1_التقنية /ORDER=ANALYSIS.	
Resources	Processor Time	00:00:00,00
	Elapsed Time	00:00:00,04

Statistics

		البيئة 1	المناهج 1	الإشراف 1	التقنية 1
N	Valid	230	230	230	230
	Missing	0	0	0	0

Frequency Table

البيئة 1

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	منخفض	192	83,5	83,5	83,5
	متوسط	34	14,8	14,8	98,3
	مرتفع	4	1,7	1,7	100,0
Total		230	100,0	100,0	

المناهج 1

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	منخفض	108	47,0	47,0	47,0
	متوسط	100	43,5	43,5	90,4
	مرتفع	22	9,6	9,6	100,0
Total		230	100,0	100,0	

الإشراف 1

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	منخفض	49	21,3	21,3	21,3
	متوسط	93	40,4	40,4	61,7
	مرتفع	88	38,3	38,3	100,0
Total		230	100,0	100,0	

Notes

Output Created		05-DEC-2020 14:25:56
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data	230
Missing Value Handling	File	
	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics for each test are based on all cases with valid data for the variable(s) used in that test.
Syntax		NPAR TESTS /CHISQUARE= 1_البينة 1_المناهج الإشراف_1_التقنية 1 /EXPECTED=EQUAL /MISSING ANALYSIS.
Resources	Processor Time	00:00:00,03
	Elapsed Time	00:00:00,09
	Number of Cases Allowed <sup>a</sup>	112347

a. Based on availability of workspace memory.

FREQUENCIES VARIABLES=2\_التقنية  
/ORDER=ANALYSIS.

## Frequencies

### Notes

Output Created	01-JUN-2021 00:16:07	
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data File	230
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data.
Syntax	FREQUENCIES VARIABLES=التقنية2 /ORDER=ANALYSIS.	
Resources	Processor Time	00:00:00,02
	Elapsed Time	00:00:00,03

[DataSet1] O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav

### Statistics

مستويات المجال التقني

N	Valid	230
	Missing	0

مستويات المجال التقني

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid منخفض	99	43,0	43,0	43,0
متوسط	117	50,9	50,9	93,9
مرتفع	14	6,1	6,1	100,0
Total	230	100,0	100,0	

NPART TESTS

/CHISQUARE= 1\_البيئة 1\_المناهج 1\_الإشراف 2\_التقنية  
 /EXPECTED=EQUAL  
 /MISSING ANALYSIS.

**NPar Tests**

**Notes**

Output Created	01-JUN-2021 00:17:04	
Comments		
Input	Data	O:\memoir\CHARAK HAMZA\Data.sav
	Active Dataset	DataSet1
	Filter	<none>
	Weight	<none>
	Split File	<none>
	N of Rows in Working Data File	230
Missing Value Handling	Definition of Missing	User-defined missing values are treated as missing.
	Cases Used	Statistics for each test are based on all cases with valid data for the variable(s) used in that test.
Syntax	NPART TESTS /CHISQUARE= 1_البيئة 1_المناهج 1_الإشراف 2_التقنية /EXPECTED=EQUAL /MISSING ANALYSIS.	
Resources	Processor Time	00:00:00,05
	Elapsed Time	00:00:00,13
	Number of Cases Allowed <sup>a</sup>	112347

a. Based on availability of workspace memory.

**Chi-Square Test**

## Frequencies

البيئة 1

	Observed N	Expected N	Residual
منخفض	192	76,7	115,3
متوسط	34	76,7	-42,7
مرتفع	4	76,7	-72,7
Total	230		

المناهج 1

	Observed N	Expected N	Residual
منخفض	108	76,7	31,3
متوسط	100	76,7	23,3
مرتفع	22	76,7	-54,7
Total	230		

الإشراف 1

	Observed N	Expected N	Residual
منخفض	49	76,7	-27,7
متوسط	93	76,7	16,3
مرتفع	88	76,7	11,3
Total	230		

مستويات المجال التقني

	Observed N	Expected N	Residual
منخفض	99	76,7	22,3
متوسط	117	76,7	40,3
مرتفع	14	76,7	-62,7
Total	230		

Test Statistics

	البيبة 1	المناهج 1	الإشراف 1	مستويات المجال التقني
Chi-Square	266,122 <sup>a</sup>	58,887 <sup>a</sup>	15,139 <sup>a</sup>	78,948 <sup>a</sup>
df	2	2	2	2
Asymp. Sig.	,000	,000	,001	,000

a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 76,7.

## الملحق الرابع: قائمة الأساتذة المحكمين

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة
سلطان بلغيث	أستاذ تعليم عالي	العربي التبسي-تبسة-
منال جفال	أ. محاضر (أ)	العربي التبسي-تبسة-
وحيد دراوات	أ. محاضر (أ)	العربي التبسي-تبسة-
جبلي فاتح	أ. محاضر (أ)	العربي التبسي-تبسة-
عبد القادر محمدي	أستاذ تعليم عالي	زيان عاشور-الجلفة-
سعدة دريفل	أ. محاضر (أ)	زيان عاشور-الجلفة-
عطاء الله سحوان	أستاذ تعليم عالي	زيان عاشور-الجلفة-
هشام حسان	أستاذ تعليم عالي	زيان عاشور-الجلفة-
زين العابدين بشيري	أ. محاضر (أ)	زيان عاشور-الجلفة-
بن عون بودالي	أستاذ تعليم عالي	عمار ثليجي-الأغواط-
أحمد دناقة	أ. محاضر (أ)	عمار ثليجي-الأغواط-
محمد نوري	أستاذ تعليم عالي	عمار ثليجي-الأغواط-
سعيد بنيس	أستاذ تعليم عالي	المغرب